

# وَأَيْسَرَ الْوَالِدَيْنِ وَأَقْرَبَ الرَّحْمَةِ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُتعمِّقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب  
في الإسلام بمبررات أئمة الصَّحَابِ وَالْمَسَانِيدِ وَالشَّافِيَةِ وَالنَّوَائِذِ لِدَى الْعَامَّةِ

تأليف

المفتي الجليل المناد  
الشيخ أحمد محمد عبد الله السمر قبلا

المجلد الثاني جعفر حسن بن محمد بن علي

مجلة العاشرة

مركز الدراسات والبحوث  
لإفريقيا والشرق الأوسط

دار المطبعة البيضاء



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ  
وَقَدْرَةُ الْوَالِدِيَّةِ



# وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

# وَقَدْرَةُ الْهَيْدَرِيَّةِ

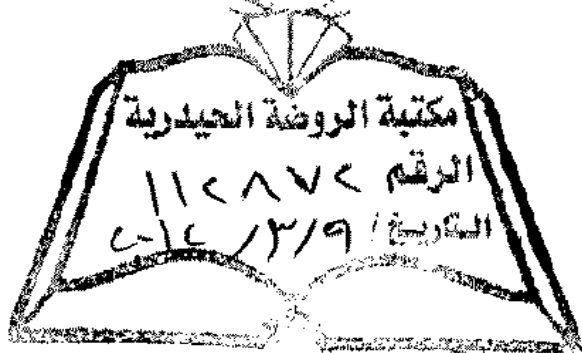
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ معمّقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإطام عليّ بن أبي طالبٍ  
في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والنقائير والتواريخ لدى العامة

المفتي الجعفري الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محمدي

الجزء العاشر



دار المحجة البيضاء



© جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١٤ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com)

[info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُدَّ تَنَسَّمِ ظِلِّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي  
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكِ القُرُونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْنَاي  
تتقبَّضُ عُمْرِي، لتخطَّ رضاكَ،

فلو أنَّكَ تعطفُ جِفْنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقَلَّتِي الذَّاهِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي  
تحيًا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ  
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،  
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...؟!!!!

هبْ أني قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمْرِي، فدالك،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمْرِي، بوَلَاكَ،



ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،  
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،  
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،

يا سلطان الله القائم، يهنأك أن محمداً جدك،  
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا  
سماك،

كفأك فخراً أنك ابنُ علي، والبتول أمك، فيا  
بن البتول متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أنينا، كلما ذكرت علياً،  
مولاك،

أما الحنين؟! فجبلَةٌ من يد الله، لولا «الزهاء» ما ترصدت مُحياك،  
فيا ابن الحسين، والحسين عزك وعلاك،  
يا ابن الحسن، والعسكري باسم النبي الأعظم حدأك،  
خذ أنفاسي، وبقية ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلة بقرع بابك  
الأرفع، إلا ولاك،

فقد مضت أيامٌ مسيري، وقامتني يحدوها ليلُ  
الرَّحيل، وأنفاسي بقيةٌ عدَّ حانَ قطاقها، وخشيتي، أن أغمض  
عيني دون مَلَقاك...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تثنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمرِي، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمسِ، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسِي، فأراك...!!!؟

يا مولاي، يا ابنِ الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي عليه السلام: قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

(حجة الله المنصوب للتأويل وقتال الباغين)

هذا العنوان واحدٌ من قواطع الأخبار، وأقوى الآثار، وأتمها حجة، وأوحدها محجة، وأظهرها لساناً، وأشدّها سناناً، يُصرِّح من كلِّ شرط وتبيان أن علياً حجة الله، ومحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، و«صاحب التأويل»، وبه يقوم «الجرح والتعديل»،

وأنه علامة الحق ودليله، وبيئته وخليته، فمن خرج عليه؟! فقد خرج على الحق، ومن عارضة؟! فقد عارض الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

ولأن هذه الأخبار لسان قاطع في الحجة والإمامة، والحق وضرورته التامة، فقد تحير القوم، فأطالوا النجوى، وأخرسوا الفحوى، وتأولوا ليبتلوا فعجزوا، وجزؤوا فمكأوا، ومع ذلك خرّجوا منها ما يقطع «السقيفة» من نصفها، ويرميها من رأسها.

لذا: فقد تعرّضت لها من طوائفها، وتحريت لك عن شرطها، وخرّجت بعض تأويلاتها، لأنها لسان مبین في حجة الإمامة وولي المؤمنين، وتصريح مطلق في «ضلالة» من خرج على «إمام أهل الحق وعمدة المتقين»، لا من «الناكثين والقاسطين والمارقين» فحسب،

بل لكلٍ مَن خاصمةٌ منذ أوّل لحظة وفاة رسول الله ﷺ، وسترى ذلك بأقوى الشرط، وأعلى الصنف، وأكبر التواتر بتمام القلمين ومجموع الروايتين.

وكنا قد خرّجنا عليك تواتراً بالشرطين القويين أنّ النبي ﷺ «صاحب التّزليل» وأنّ عليّاً «صاحب التأويل»، فأثبتناه على أصله ومن كبريات شرطه، فهدم من السّقيفة كلّ أساسها، وترك القوم حيرى دون رئاسة، فارجع إليه، فإنّه فصل الخطاب، وحجّة الباب، ورأس الكتاب، لأنه يطابق عين ما تواتر عنه ﷺ بأعصى الشرطين حيث قال إنّ «عليّاً مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدور معه كيفما دار» وهذا لا يُبقي ولا يذر.!!!

من هنا، فسأخرجُ عليك طائفة الأخبار من شرطها ومشيختها وباقي صنفها، ثمّ ناقشها، ونختم بمطالعتها. وليان المطلوب، سأدرجُ عليك طائفةً منفصلةً وأخرى مشتركة في هذا المعنى، لأنّ طوائفها رُويت على هذا المعنى من القسمة والإشراك.

ثمّ لأنّها من مواطن كثيرة، بعينيّات كثيرة، وسمعيّات كثيرة، ومن جهات وتصنيفات وشرطيّات قويّة عصيّة، كان لا بدّ من بيانها على هذا النحو من العرض والتبيان، إشارةً إلى قوتها، وتمام بنيتها، وعظيم حجّتها، في عالم الإمامة وضرورتها،

فمنها ما أثبتته «الحافظ ابن عساكر» من مشهورة علقمة عن عبد الله

قال:

[خرج رسول الله ﷺ من بيت «زينب بنت جحش» وأتى بيت أم سلمة، فكان يومها من رسول الله ﷺ. فلم يلبث أن «جاء علي» فدق الباب دقاً خفيفاً. فانتبه النبي ﷺ للدق وأنكرته أم سلمة.!!!؟

فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له.!!!؟ قالت: يا رسول الله من هذا «الذي من خطره ما يفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي.!!!؟» وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس.!!!؟

فقال لها ﷺ - كهيئة المغضب:-

إن «طاعة الرسول طاعة الله» ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق، يُحب الله ورسوله، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطئ.

قالت: ففمت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول:

بخ بخ، من ذا الذي يُحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.!!!؟

قالت: ففتحت الباب.!!!؟ فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع

حساً ولا حركة، وصرت في خدري: استأذن.!!!؟

فدخل، فقال رسول الله ﷺ:

يا أم سلمة أتعرفينه.!!!؟

قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.!!

قال ﷺ: صدقت، (هذا) سيّد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي،

وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي،

وهو قاتلُ «الناكثين والقاسطين والمارقين»

من بعدي، فاسمعي وأشهدني،

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي،

وهو -والله- «يُحْيِي سُنَّتِي»، فاسمعي واشهدي،

ثمَّ قال ﷺ:

لو أنَّ عبداً عبدَ الله ألفَ عامٍ بعد ألفِ عامٍ  
وألفِ عامٍ بين الرُّكن والمقام، ثمَّ لقي الله مُبغِضاً  
لعلي بن أبي طالب وعترتي، أكبَّهُ اللهُ على منخريره  
يوم القيامة في نارِ جهنم<sup>١</sup>.

والحديثُ هنا جمَعَ «الناكثين والقاسطين والمارقين» كغيره،

فصرَّحَ أنَّ علياً عليه السلام يُحْيِي السُّنَّةَ وَيُمِيتُ البدعةَ

والضلالة، وأنهُ صاحبُ علمه وعداته ولحمه من لحمه ودمه

من دمه، وأنَّ حَبَّةً ومودَّةً ضرورةٌ لصحَّةِ الأعمال،

فأبطلَ أمرَ «الناكثين والقاسطين والمارقين» لأنَّهم «خصومٌ» من

يُحْيِي السُّنَّةَ وَيُقيمُ الحقَّ، ومَن تواترَ فيه أنَّ «صاحبَ التَّأويل» وأنَّ الحقَّ

يدورُ معه كيفما دار.

وهو صريحٌ جداً في أنَّ أمرَ النَّاسِ إلى عليٍّ بعد النبي صلى الله عليه وآله، فمَن

خرجَ عليه أو خاصَّمه أو عدلَ منه إلى غيره، فقد ضلَّ وأضل.

<sup>١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

وفي «مستدرك الحاكم» خرَجَ معناه من طوائف كثيرة، منها مرويات عقاب بن ثعلبة قال: حدَّثني «أبو أيوب الأنصاري» في «خلافة عُمر بن الخطاب» قال:

[أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال «الناكثين والقاسطين والمارقين»].<sup>٢</sup>

والخبر قويٌّ جداً، وشرطه زمني، ومحله من المخرَج الثاني زمن حكومة عُمر، وعليه لسانٌ كثيرٌ من الطوائف بأقوى الشرط وأعضاه، وهو يُصرِّحُ بـ«ضلالة الناكثين والقاسطين والمارقين»،

وهذا ما شكَّلَ أزمةً لدى العامة، لأنَّ العامة حاولت أن تُصدِّرَ المارقين، أي الخوارج، دون «الناكثين والقاسطين»، لأنَّ رأسَ الناكثين: عائشة بنت أبي بكر، زوجة النبي ﷺ، وطلحة بن عبد الله، والزيير بن العوام. فيما رأسُ القاسطين «معاوية بن أبي سفيان» وعمرو بن العاص.

وكانت أعظم مشكلتهم في «عائشة ومعاوية وعمرو بن العاص»، فقد احتاروا كيف يتأوَّلون الأخبار فييطلونها أو يسكتونها؟! فلم يفلحوا ولن يفلحوا.

لذا صدَّروا أحاديث المارقين وشوَّشوا على أحاديث القاسطين والناكثين!! وسترى معي كيف جزَّؤوا وأخروا فتحيروا!!

<sup>٢</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٩



ثمَّ تَبَّعَهُ بِشَرْطٍ آخَرَ مِنْ مَحْكِيَّاتِ «الإصبع بن نباتة» عَنْ أَبِي أَيُّوبِ  
الأنصاري قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:

[تُقَاتِلُ «النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ» بِالطَّرَقَاتِ

وَالنَّهْرَوَانَاتِ وَبِالسَّعْفَاتِ.

قال «أبو أيوب»: قلت: يا رسول الله، مع مَنْ نُقَاتِلُ؟

هُؤَلَاءِ الْأَقْوَامِ!!!؟

قال ﷺ: مع علي بن أبي

طالب<sup>٣</sup>.

وهو بأقوى اللسان صريحٌ بإمام علي بن أبي طالب وضلالة الناكثين

والقاسطين والمارقين!!

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بآخر من شرط أبي أيوب الأنصاري قال:

«أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين

والمارقين»<sup>٥</sup>.

وفي سمع جديد من عينيَّ<sup>٦</sup> أبي أيوب الأنصاري ساقه على عين

معناه. وفيه<sup>٧</sup>: «قلت: يا رسول الله، مع مَنْ نُقَاتِلُ هؤُلاءِ الْأَقْوَامِ!!!؟ قال ﷺ: مع

علي بن أبي طالب»<sup>٨</sup>.

<sup>٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٤</sup> حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا الحسن بن علي بن شيبان المعمرى ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة ابن الفضل  
حدثني أبو زيد الأحول عن عقاب بن ثعلبة

<sup>٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>٦</sup> حدثناه أبو بكر بن بالويه ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة عن  
الإصبع بن نباتة

وفي «الكنز» ضبطه «الهندي» بطائفةٍ من محكيّات علي، وغيره من شروطٍ كثيرة، وفيها قال:

[ «أمرتُ» بقتالِ «الناكثين والقاسطينَ  
والمارقين»<sup>٩</sup> ]<sup>١١</sup>.

وبشرطٍ آخر عن عليّ قاله بتمام عينه عن النبي ﷺ وفيه:

[أمرتُ بقتالِ ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين،  
فأمّا القاسطون.؟؟ فأهلُ الشّام،

وأما الناكثون.؟؟ فذكرهم (أي عائشة وطلحة  
والزبير)،

وأما المارقون.؟؟ فأهلُ النهروان - يعني  
الحرورية<sup>١١</sup> - ]<sup>١٢</sup>.

أقول:

لاحظْ كيف «يتحرّجون» من ذكر «الناكثين»، لأنّ فيهم «عائشة»؟؟!!  
لذا تراهم يُكنّون عنهم دون أن يشيروا إليهم بلسانٍ مُوضح.!!! وهذا  
خلاف الأمانة النبويّة والحجّة الربائيّة، فتنبّه!!

---

<sup>٧</sup> قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشفعات  
قال أبو أيوب

<sup>٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>٩</sup> (عد، طس وعبد الغني وبن سعيد في ابضاح الاشکال والاصبهاني في الحجّة وابن منده في غرائب شعبة، كمر من طرق).

<sup>١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٢

<sup>١١</sup> (ك في الأربعين، كمر).

<sup>١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٢

وفي طائفة «علي بن ربيعة» قال: سمعتُ علياً على المنبر وأتاهُ رجلٌ

فقال:

[يا أمير المؤمنين، ما لي أراك تستحلُّ النَّاسَ استحلالَ الرَّجُلِ إبَّلهُ.!!!؟]

أبعهد من رسول الله ﷺ أو شيئاً رأيته.!!!؟

قال: والله ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ

بي، بل «عهدي من رسول الله ﷺ» عهدُهُ إليّ، وقد خابَ مَنْ

افتري،

قال: عهدَ إليّ النبي ﷺ أن أُقاتلَ «الناكثين،

والقاسطين، والمارقين» [١٣] ١٤.

وفي مشهورة أبي صادق -وهي قويّة من شروط- أثبتها من موطن

خروج أبي أيوب مع الإمام علي لقتال القاسطين. قال:

[قدم علينا «أبو أيوب الأنصاري» العراق، فقلت له:

يا أبا أيوب! قد كرّمك الله بصحبة نبيّه محمد ﷺ وبنزوله

عليك، فما لي أراك تستقبلُ النَّاسَ تقاتلهم.!!!؟ تستقبلُ هؤلاءِ مرّةً

وهؤلاءِ مرّةً.!!!؟

فقال:

إن رسول الله ﷺ عهدَ إلينا أن «نقاتل مع علي»: الناكثين. فقد

قاتلناهم.!!

<sup>١٣</sup> (اليزار، ع).

<sup>١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٢٧

وَعَهْدٌ لِلَّهِ إِلَيْنَا أَنْ «نُقَاتِلَ مَعَهُ»: القاسطين، فهذا وجهنا إليهم -

يعني معاوية وعمرو ابن العاص وأصحابهما -

وَعَهْدٌ لِلَّهِ إِلَيْنَا أَنْ «نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ» المارقين،

فلم أرهم بعد<sup>١٥</sup> (ولا بدءاً من قتالهم) [١٦].

فلاحظ قوَّةَ شرطه وأعجوبة لسانه وبيانه.!!!؟

وقد اتَّفَقوا أَنَّ هذه الطائفة من «المغيبات النبويَّة» التي أنبأ اللهُ تعالى

بها نبيُّه ﷺ فأخبر بها الأمة لتكون حجَّةً لها من الضلالة وضرورةً لإثبات

الهداية في جنب الإمامة الحقَّة.

ثمَّ خرَّجَه من شرط «مخنف بن سليم» قال:

[أتينا أبا أيوب فقلنا: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين بسيفك مع رسول

الله ﷺ، ثمَّ جئتَ تقاتل المسلمين.!!!؟

قال: إنَّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة: الناكثين،

والقاسطين، والمارقين.

فقد قاتلتُ النَّاكثينَ والقاسطينَ. وأنا مقاتلٌ

إنَّ شاءَ اللهُ المارقين [١٧] <sup>١٨</sup>.

وتعقُّبُه من طائفة «ابن مسعود» قال:

<sup>١٥</sup> (كر).

<sup>١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٢

<sup>١٧</sup> (ابن جرير).

<sup>١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٢

[ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى مَنْزِلَ «أُمِّ سَلْمَةَ» فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ رَسُولٌ

اللَّهُ ﷻ

يَا أُمَّ سَلْمَةَ، هَذَا وَاللَّهِ قَاتِلٌ  
«الْقَاسِطِينَ وَالنَّكَاثِينَ وَالْمَارِقِينَ مِنْ  
بَعْدِي» [١٩] .<sup>٢٠</sup>

وهذا موطنٌ جديد، وهو «ابتدائي»!! فيكون أقوى في التصنيف!!  
ثمَّ تَقَصَّى مِنْ طَوَائِفِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

[«أَمْرَنِي» رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِتَالِ «النَّكَاثِينَ وَالْمَارِقِينَ  
وَالْقَاسِطِينَ» [٢١] .<sup>٢٢</sup>

وخرَجَ معناه مِنْ معرضِ «خطبةِ الإمامِ عليٍّ» بشرطِ تحميليٍّ ونقلِيٍّ  
جديدين، وفيها قال:

[فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ «الْفِتْنَةِ» هَلْ سَأَلْتَ  
عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ!!!؟

قال: نعم إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:  
﴿أَلَمْ نَكْتُبْكَ فِي الْقُرْآنِ حَرَجَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُونَ إِذْ يُسْقَطُونَ الْأَوْثَانَ مِنْ عُقْبِهِمْ لِئَلَّا يُرْسِلَ اللَّهُ فِي سُبْحَانَكَ عَلَمًا مِمَّنْ بَدَّعُوا دِينًا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١/٢٩]

<sup>١٩</sup> (ك في الأربعين، كر).

<sup>٢٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠

<sup>٢١</sup> (كر).

<sup>٢٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٣

يُفْتَنُونَ ﴿٢/٢٩﴾ علمتُ أنّ «الفتنة» لا تنزل بنا ورسولُ الله ﷺ حيٌّ بين أظهرنا فقلت:

يا رسول الله!!؟ ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها!!؟

فقال ﷺ: يا علي «إنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِن بَعْدِي»!!

قلت: يا رسول الله! أوليس قد قلت لي «يوم أخذ» حيث

استشهدت من استشهد من المسلمين، وحرزنت على الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: أبشر يا صديق! فإنَّ الشهادة من ورائك.

فقال ﷺ لي: فإنَّ ذلك لكذلك. فكيف صبرك إذا خضبت

هذه من هذا!!؟ وأهوى بيده إلى لحيّتي ورأسي.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس ذلك من مواطن الصبر،

ولكن من «مواطن البشري والشكر» فقال ﷺ لي: أجل.

ثمَّ قال لي: يا علي، إنَّك باقٍ بعدي، ومبتلى بأمتي، ومخاصم

يوم القيامة بين يدي الله تعالى!!

فقلت: بأبي أنت وأمي، بيّن لي ما هذه الفتنة التي يتلون بها

وعلى ما أجاهدكم بعدك!!؟

فقال ﷺ: إنَّكَ سَتُقَاتِلُ «بعدي»: الناكثة، والقاسطة، والمارقة.

قال: و«حلائمهم وسمائم رجلاً رجلاً»!!!

ثمَّ قال ﷺ لي: و«تجاهد أمتي على كلِّ من خالف القرآن

ممنَّ يعمل في الدّين بالرأي»، ولا رأي في الدّين، إنما هو أمر من

الربِّ ونهيه.

فقلت: يا رسول الله، فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة. فقال ﷺ: نعم، إذا كان ذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على العمى، وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم، تتبع الحجج من القرآن بمشبهات الأشياء الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا والتهالك والتكاثر فاعطف أنت الرأي على القرآن إذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية، والأمر الصالح، والهرج الآثم، و«القادة الناكثة»، و«الفرقة القاسطة»، و«الأخرى المارقة» أهل الإفك المردى والهوى المطغى، والشبهة الحالقة»<sup>٢٣</sup>.

فكرُّهُ وتمعُّنُهُ وتبيِّنُ أسبابه وعناوينه، فإنَّه لا يترك لخلافة القوم حجراً ولا مدرأاً!!

وفي استيعاب «ابن عبد البر» قال:

[رُوي من حديث علي، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري أنه أمر بـ«قتال الناكثين والقاسطين والمارقين». وروي عنه (أي عن الإمام علي) أنه قال:

ما وجدتُ إلا القتال أو «الكفر بما أنزلَ اللهُ»  
قال ابن عبد البر: يعني -والله أعلم- قوله تعالى:  
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وما كان مثله<sup>٢٤</sup>.

<sup>٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

<sup>٢٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٧

أقول -والله أعلم- ما قاله الإمام علي عليه السلام من ضرورة «القتال أو الكفر» ماحقٌ للنَّاكثةِ والقاسطةِ والمارقةِ، محقٌ شرطٍ وشرعٍ وإيمانٍ، إلاَّ أنَّ الرَّجُلَ يخشى ما فيها!! فكان لا بدَّ من التَّأويلِ المُبهِمِ!!!  
ثمَّ قال:

[ ذكر أبو الحسن علي بن عمُر «الدارقطني» في «المؤتلف والمختلف» بسنده<sup>٢٥</sup> عن عطاء قال: قال «ابن عمُر»:

«ما آسى على شئٍ إلاَّ على ألاَّ أكون قاتلتُ» الفئَةَ  
الباغيةَ «على صوم الهواجر» [٢٦.!!!

فهذا شرطٌ جديدٌ بعمدة مشيختهم وأهل  
درايتهم!!!

كما ضبطهُ «الهندي» من طائفة ابن مسعود<sup>٢٧</sup>، وله في حكايتها  
شروط، وفيها قال عليه السلام عن علي:

[ هذا -والله- قاتلُ القاسطين والناكثين والمارقين «من بعدي» ]<sup>٢٨</sup> [٢٩ .  
وتعقُّبه من محكِّيات زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن  
جده عن علي قال: «أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين  
والقاسطين»<sup>٣٠ ٣١</sup> .

<sup>٢٥</sup> قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عفان بن سيار حدثنا أبو حنيفة

<sup>٢٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

<sup>٢٧</sup> نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة!

<sup>٢٨</sup> (ك في الأربعين، كمر).

<sup>٢٩</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠ - ١١٢



ومعلومٌ بـ «الشَّرْطِينَ» أنَّ لخبر «الناكثين والقاسطين والمارقين»  
عينيات كثيرة، واسعة العرض، قويَّة الصَّنْف، كثيرة الواسطة، متعدِّدة  
الموطن، حلَّت على عين «التواتر الضَّروري» من كافَّة قطعياته.

وفي «ميزان الاعتدال» ضبطه الذهبي من طائفة<sup>٣٢</sup> أبي أيوب عن  
النبي ﷺ وفيها قال:

[ إِنَّهُ ﷺ «أمرنا» بقتال: النَّاكثين والقاسطين

والمارقين. قلت: يا رسولَ الله، مع مَنْ؟!!! قال ﷺ مع  
«علي بن أبي طالب»<sup>٣٣</sup>.

فكرَّرها وتمعَّنها، فإنَّها شرطُ الطاعة، وحليَّةُ الدم، ولزومُ أمرِ الله  
تعالى وتوَلِّيهِ وتوَلِّي شَرِّعِهِ، وكلُّهُ موقوفٌ على «توَلِّي الإمامِ علي»، فمن قاتَلَ  
مع غيره، أو توَلَّى غيره، فقد أبطلَ على نفسه، وخرجَ عن جادَّةِ الحقِّ  
وأصابَ الضلالة. واللهُ تعالى يقول:

﴿فَمَاذَا بَعُدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى

تُصْرَفُونَ﴾ (٣٢/١٠)

ثمَّ قرَّره من محكيَّات حكيم بن جبیر، عن إبراهيم، عن علقمة عن  
علي، وفيها قال:

<sup>٣٠</sup> (كر)

<sup>٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

<sup>٣٢</sup> «الأصمغ بن نباتة» عن

<sup>٣٣</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٧١

[«أمرت» بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين] <sup>٣٤</sup>. واتَّفَقُوا أَنْ  
 رأس «الناكثين»: عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي ﷺ، وطلحة والزبير.  
 ورأس «القاسطين»: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو ابن العاص. ورأس  
 «المارقين»: المخدج..

أما «ابن كثير» فبعد أن ساق طائفة <sup>٣٥</sup> إسماعيل بن رجاء بن ربيعة  
 الزبيدي، عن أبيه قال: سمعت «أبا سعيد» يقول:

[كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بِيوتِ بَعْضِ  
 نِسَائِهِ قَالَ: فَمَنَّا مَعَهُ ﷺ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا «عَلِيٌّ» يَخْصِفُهَا.  
 فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَضِينَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ وَقَمْنَا مَعَهُ. فَقَالَ ﷺ:  
 إِنَّ «مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ «تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ» كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ  
 تَنْزِيلَهُ».!!!؟

قال: فاستشرف لها «أبو بكر وعمر».!!!؟ فقال ﷺ لا.  
 ولكنَّهُ «خَاصِفُ النَّعْلِ». قال: فجعنا نبشِّره قال: فكأنه قد  
 سمعه [ <sup>٣٦</sup>.

وعلى أثره أثبت طائفة «الأمر النبوي» المتواتر بـ «قتال الناكثين  
 والقاسطين والمارقين» فخرَّجَهُ بشرط الحافظ أبي يعلى من طائفة <sup>٣٧</sup> سعيد بن  
 عبيد عن علي بن ربيعة قال: سمعتُ علياً على منبركم هذا يقول:

<sup>٣٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٨٤

<sup>٣٥</sup> حدثنا حسين بن محمد، ثنا فطر،

<sup>٣٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٣٧</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا الربيع بن سهل،

[عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ

«النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ»] <sup>٣٨</sup>.

قال: «ورواه أبو بكر بن المقرئ عن الجد بن عباد البصري عن يعقوب بن عباد، عن الربيع بن سهل الفزاري به» <sup>٣٩</sup>. وعقب فقال: «رُوي (حديث قتال علي للناكثين والقاسطين والمارقين) من طُرُقٍ عن علي وعن غيره» <sup>٤٠</sup>.

وشرح فقال:

[ المرادُ بالناكثين يعني: «أهل الجمل». وبالقاسطين: «أهل الشام». وأمَّا المارقون فالخوارج» لأنهم مرقوا من الدين] <sup>٤١</sup>.

قال:

[وقد رواه "الحافظ أبو أحمد بن عدي" في كامله بسنده <sup>٤٢</sup> عن علقمة عن علي قال: «أمرتُ بقتالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ». ثم رواه عن "الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي" بسنده <sup>٤٣</sup> عن أبان عن خلود المصري قال: سمعتُ علياً أمير المؤمنين يقول "يوم النهروان":

<sup>٣٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٣٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٤٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٤١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٤٢</sup> عن أحمد بن حفص البغدادي عن سليمان بن يوسف، عن عبيد الله بن موسى، عن فطره، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم،

<sup>٤٣</sup> أخبرني الأزهرى ثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت، ثنا شعيب بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن الأرقم،

«أمرني رسولُ الله ﷺ بقتالِ النَّاكثينِ والمارقينِ والقاسطينِ».

كما رواه "الحافظ أبو القاسم بن عساكر" بسنده<sup>٤٤</sup> عن أنس بن عمرو، عن أبيه عن علي قال: «أمرتُ بقتالِ ثلاثة: المارقينِ والقاسطينِ والناكثينِ». كما رواه عن "الحاكم أبي عبد الله" بسنده<sup>٤٥</sup> عن سعد بن جنادة عن علي رضي الله عنه قال:

«أمرتُ بقتالِ ثلاثة: القاسطينِ، والناكثينِ، والمارقينِ.

فأمَّا القاسطون فأهل الشام. وأمَّا النَّاكثون فذكرهم، وأمَّا المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية -<sup>٤٦</sup>.  
وعَقَّبَ فقال:

[ورواه "الحافظ ابن عساكر" بسنده<sup>٤٧</sup> عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جدِّه عن علي قال: «أمرني رسولُ الله ﷺ بقتالِ النَّاكثينِ والمارقينِ والقاسطينِ».

كما رواه الحافظ بسنده<sup>٤٨</sup> عن عبد الله (بن مسعود) قال: «خرجَ رسولُ الله ﷺ فأتى منزلَ أمِّ سلمة فجاء عليٌّ فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أمَّ سلمة،

---

<sup>٤٤</sup> من حديث محمد بن فرج الجنديسابوري: أنا هارون بن إسحاق، ثنا أبو غسان عن جعفر - أحسنه الأحمر - عن عبد الجبار الهمداني،

<sup>٤٥</sup> أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن غنم الحنظلي بقنطرة بردان، ثنا محمد بن الحسن بن عطية بن سعد الموفى، حدثني أبي، حدثني عمي، عن عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية

<sup>٤٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٤٧</sup> أنا أبو القسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعيد الأديب، أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين ثنا محمد بن أحمد الصوفي ثنا محمد بن عمرو الباعلي، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة عن أبي الجارود

<sup>٤٨</sup> حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن الفقيه، أنا الحسن بن علي، ثنا زكريا بن يحيى الخراز المقرئ ثنا إسماعيل بن عباد المقرئ ثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة

هذا - والله - قاتلُ النَّاكِثِينَ والقَاسِطِينَ والمَارِقِينَ مِن بعدي»، وبسنده<sup>٤٩</sup> عن أبي سعيد الخدري قال:

«أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ بقتالِ النَّاكِثِينَ والقَاسِطِينَ والمَارِقِينَ. فقلت: يا رسولَ اللهِ! أمرتنا بقتالِ هؤلاءِ «فَمَعَ مَنْ؟!!!!!!» فقال ﷺ: مع «علي بن أبي طالب» معه يُقتلُ «عمَّارُ بنُ ياسر».

وعن «أبي أيوب». فروى الحاكم بسنده<sup>٥٠</sup> عن مخنف بن سليمان قال: «أتينا أبا أيوب فقلنا: قاتلتَ بسيفِكَ المُشْرِكِينَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ثمَّ جئتَ تُقاتلُ المسلمِينَ؟!!!!!!» فقال: «أمرني رسولُ اللهِ ﷺ بقتالِ النَّاكِثِينَ والمَارِقِينَ والقَاسِطِينَ»،

وكذا رواه بسنده<sup>٥١</sup> عن عتاب بن ثعلبة في «خلافة عُمر بن الخطاب» قال: «أمرني رسولُ اللهِ ﷺ بقتالِ النَّاكِثِينَ والقَاسِطِينَ والمَارِقِينَ مع علي بن أبي طالب». وقال «الخطيب البغدادي» بسنده<sup>٥٢</sup> عن علقمة والأسود قالًا:

«أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من «صفين» فقلنا له: يا أبا أيوب، إنَّ اللهَ أكرمَكَ بنزولِ مُحَمَّدٍ ﷺ وبمجيئِ ناقته تفضلاً من الله وإكراماً

<sup>٤٩</sup> حديث أبي سعيد في ذلك قال الحاكم: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا الحسين بن الحكم الحيري، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدي،

<sup>٥٠</sup> أنا أبو الحسن علي بن حماد المعدل، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا محمد بن كثير، عن الحرث بن خزيمة، عن أبي صادق،

<sup>٥١</sup> حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأموي،

<sup>٥٢</sup> حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر المطيري، ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الأعمش،

لك حين أناخت ببابك دون الناس، ثم جثت بسيفك على عاتقك تضرب به  
أهل «لا إله إلا الله».!!!!!!!

فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذبُ أهله، وإن رسول الله ﷺ «أمرنا بقتال  
ثلاثة مع علي»: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.  
فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم «أهل الجمل»: طلحة  
والزبير (وعائشة).

وأما القاسطون، فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمراً -  
وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات  
وأهل النهروان، والله ما أدري أين هم.!!!  
ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول  
لعمار: «يا عمار تقتلك "الفئة الباغية" وأنت مُد ذاك مع الحق والحق معك،  
يا عمّار بن ياسر «إن رأيتَ عليّاً قد سلكَ وادياً وسلكَ الناسُ غيرَهُ  
فاسلكَ مع علي، فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى»، يا عمّار  
مَن تقلّد سيفاً أعانَ به عليّاً على عدوّه قلّدهُ اللهُ يومَ القيامةِ وشاحينِ من درٍ،  
ومَن تقلّد سيفاً أعانَ به عدوّ عليٍّ عليه قلّدهُ اللهُ "يومَ القيامةِ" وشاحينِ من  
نار. فقلنا: يا هذا! حسبكُ اللهُ، حسبكُ اللهُ [الله] ٥٣.

وهذا يعني أنّ خبر «قتال الناكثين والقاسطين والمارقين» متواترٌ  
بشرط «العين الأولى» فضلاً عن سمعيّاتها، وب«الحمل الأول» فضلاً عن

<sup>٥٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

الحمل الثاني، وبشرط «الجهة الأولى» فضلاً عن غيرها، ما يرفعُ صنفها من حدِّ السَّمْعِ إلى حدِّ العين، فاحفظها!!

ثمَّ ساقَ بعدها طوائفَ على «عين معناها» من شروطٍ قويَّةٍ جداً ترفع الخبر إلى أعلى التواتر وأقوى الضرورة، فافتتحها بعينيَّات أبي سعيد وأمِّ سلمة، وفيها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

[إنَّ الحقَّ مع علي رضي الله عنه]<sup>٥٤</sup>. والخبر مروِّيٌّ من عينيَّات متواترة خرَّجناها عليك في بابٍ مستقل.

وعلى الأثر أتبعها الطائفة النبويَّة التي تقول:

[عليٌّ يُقاتلُ علي «التأويل» كما قاتلَ النبيُّ ﷺ علي «التنزيل»]<sup>٥٥</sup>.

فأثبتته من عينيَّات<sup>٥٦</sup> أبي سعيد قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[إنَّ منكم من يُقاتل علي «تأويل القرآن» كما قاتلتُ علي «تنزيله»،

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ لا. فقال عُمر: أنا هو يا رسول

الله.!! قال ﷺ لا.

ولكنَّه خاصُّفُ النعل - وكان ﷺ قد «أعطى علياً نعله

يخصفه» - ثمَّ قال: ورواهُ «الإمام البيهقي» بسنده<sup>٥٧</sup> (بشروطٍ عدَّةٍ عن

أبي سعيد)<sup>٥٨</sup>.

<sup>٥٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

<sup>٥٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

<sup>٥٦</sup> ثنا عثمان بن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه

<sup>٥٧</sup> عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية عن الأعمش به. ورواه الإمام أحمد عن وكيع وحسين بن محمد، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء به. ورواه البيهقي أيضاً من حديث أبي نعيم عن فطر بن خليفة، عن

ثم قال: [ وقدّمنا أيضاً حديث «علي للزبير» أنّ رسولَ الله ﷺ قال لك: «إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ!!!؟». إلى أن قال:

وقدّمنا صبره (أي الإمام علي) وصرامته وشجاعته في يومي «الجميل وصفين» وبسالته وفضله في «يوم النهروان»، وما ورد في فضل طائفته الذين قتلوا الخوارج من الأحاديث. وذكرنا الحديث الوارد من غير طريق عن علي وأبي سعيد وأبي أيوب أنّ رسولَ الله ﷺ «أمره» بقتال «المارقين والقاسطين والناكثين» وفسّروا الناكثين: بأصحاب الجمل، والقاسطين: بأهل الشام، والمارقين بالخوارج [٥٩].

ومعلومٌ بـ«الضرورتين» وإجماع الروائين ووحدة القلمين من كل شرط، أنّ هذه «الطوائف النبوية المتواترة» أخبرت أنّ «الناكثين والقاسطين والمارقين» هم أهل «ضلالة وباطل وآثام وحرام»، يخرجون باطل، ويُقاتلون على الباطل، وأئمتهم أئمة باطل، ودعوتهم باطلة، وجمهورهم على الباطل، وفعلهم الباطل، وولايتهم الباطل، والباطل يأتيهم من بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم وتحتهم. ما يعني أنّ سكونهم وحركتهم كلّها باطلٌ.

---

إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد به. ورواه فضيل بن مرزوق عن عطية، عن أبي سعيد. وروى من حديث علي نفسه

<sup>٥٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

<sup>٥٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨



وهذا من ضرورة «السَّمْعِ النَّبَوِيِّ» وبداية الوارد الطَّبَقِيِّ، الذي تواترَ في الأبيض والأسود واشتهر ما بين السَّحَابِ والتُّرَابِ، فصرَّحَ أنَّ أئمةً مثل عائشة وطلحة والزُّبير، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو ابن العاص، والمخدج، هم أهلُ باطلٍ وضلالةٍ، لا يجوزُ اتِّباعُهُم، ومَن سلكَ مسلكَهُم ضلٌّ وأضلٌّ، وأثمَّ وارثكَب الكبيرة العظمى، وخرجَ على شرطِ الله تعالى من أكبر المخارج. لا يُنكرُ هذا ناكِرٌ ولا يبطلُهُ مبطلٌ. إلاَّ مَن جوَّزَ لنفسه معارضة الأخبار النبويَّة، ومقارعة القاطعات السماويَّة،

وقد عرضنا عليك -وسنعرضُ إن شاء اللهُ تعالٍ- أنَّ قوماً «أباحوا لأنفسهم» إسكات خبر السَّماءِ والتعمية عليه والتشويش والردِّ والمكايدة والتبرير «من عند أنفسهم» حفظاً لشرطهم «في الخلافة» على شرطِ الله تعالى، وتقديماً لهوائهم على أمرِ الله تعالى!!! وهذا أكبر ما أصاب أخبار السماء وإرث الأنبياء!!!!

وهنا لا بدَّ من «التحذير» بقوةٍ، من مدرسة «قديمة جديدة» تعمل بكلِّ طاقتها للطعن على «الإمام علي (عليه السلام)» وهي «مدرسةٌ متجذرة» في أوساط العامَّة، يرأسها قومٌ همُّهم «الوحيد» تأسيس بنية «مطاعن بالإمام علي (عليه السلام)» تمنع عدلَهُ وأمرَهُ وفضلَهُ وولايته المتواترة من كلِّ شرط.

ومن أشهر هؤلاء في زمننا هذا، مدرسة ابن تيميَّة وتوابعها، ومفادُ هذه المدرسة: ضرورةُ تقديم مطالعات متراكمة وتابعيَّة في المطاعن بالإمام

علي عليه السلام من باب «سدِّ الذرائع» لـ«منع التشيع أو الرّفْض كما يُسمّونه»  
 وبنتيجتها يقرأ المتتبعُ لهذه المدرسة أنّ «معاوية بن أبي سفيان» -الذي اشتهر  
 بالشرطين: لعنُ النبي عليه السلام له، والذي تواتر الخبرُ النبويُّ أنّه إمامُ الضلالة- أنّه  
 «أفضل من الإمام علي وأعدل»!! بل هو من الأئمّة أو «الخلفاء الإثني عشر»  
 الذين تواتر الخبرُ النبويُّ بهم.!!!

والعجيب أنّ هذه المدرسة تعمل بكلِّ طاقتها للطعن «المباشر وغير  
 المباشر» بالإمام علي عليه السلام، رغم أنّها مرّت وتمعّنت بالطوائف «النبويّة  
 المتواترة» من كلّ شرط، والتي تُؤكّد أنّ الطاعينَ بـ«الإمام علي» أو المُنتَقِصِ  
 له، أو الرادِّ عليه، أو المُبغِضِ له، أو الخارجِ عليه، أو المُخاصِمِ له، أو  
 المشكِّكِ فيه وبعده، أو المُشوّشِ على فضله، وما إلى ذلك، هو «طاعنٌ  
 وخارجٌ على الله ورسوله عليه السلام»، وأنّ مَنْ يفعل ذلك جزاءهُ النارُ خالداً  
 فيها.!!!!

ومع ذلك ظلّت تُصرّ على سوق «المطاعن بالإمام علي عليه السلام» استنساباً  
 من «لدن ذاتها» قبالة الأخبار النبويّة والواصلات السّماويّة «تواتراً عن تواتر»  
 لحماية السقيفة وشرطها.!!!!!! فاحفظها وتنبّه لها فإنّها بابُ التحريف وعمدةُ  
 التزييف ورأسُ الأباطيل والضلالة.

وهذا غريبٌ جداً، لأنّ الأخبار النبويّة من شروطٍ لا تُحصَى،  
 وبأعضائها لديهم درايةٌ وروايةٌ، صرّحت بـ«ضلالة من تولّى غيرَ علي عليه السلام»،  
 فضلاً عن «ضلالة النّاكثين والقاسطين والمارقين»،

ومعلومٌ بإقرارِ الملتئين، وتمامِ شرطِ الفرقتين، أنَّ «عائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص» أئمةٌ هاتينِ الفرقتين الضالَّتَيْنِ، فكيف يصحُّ التشويشُ عليها أو التبريرُ لها، أو الدرءُ عنها بالتأويلِ بالاجتهادِ، والنبِيُّ ﷺ تواتراً عن تواترِ نَبِيِّ عن علمِ السَّماءِ أنَّ هؤلاءِ «أهلُ ضلالةٍ وأباطيلٍ»، وهذه الأخبارُ بين يديك، قلبها وتمعنَّها!!

فإنَّها آيةُ الفرقِ بين القسمَتَيْنِ، وحبَّةُ الولايةِ مِنَ الشَّرْطَيْنِ، وهي بتمامِ أخبارها لا تُدينُ هؤلاءِ فحسب، بل تهدمُ «أصلَ السقيفة» وتنسفُ أسَّها، وتطعنُ لَبَّتْها، وتسحقُ رأسها.

وإليك المزيدُ من أخبارها، فهذا «إبنِ عدي» -رغم انكسارِ قلمه- وتلفِ حُسَامِه عند فضائلِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) -خرَجَ طوائفَ فيها، تحكي معانيها، منها مشهورةٌ<sup>٦٠</sup> علقمة عن علي قال:

[«أمرتُ» بقتالِ النَّاكِثينِ والقاسطينِ والمارقين] <sup>٦١</sup>.

ثمَّ أتبعه بـ«منزلةِ الإمامِ عليٍّ المروية» فأثبتَ من شرطِ<sup>٦٢</sup> ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت "أخي" في الدنيا والآخرة»<sup>٦٣</sup>.

<sup>٦٠</sup> حدثنا أحمد بن جعفر البغدادي بحلب ثنا سليمان بن سيف ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا فطر عن حكيم بن جبير عن

إبراهيم

<sup>٦١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>٦٢</sup> ثنا الساجي ثنا الحسن بن معاوية بن هشام حدثني علي بن فادم عن علي بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع بن

عمير

<sup>٦٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢١٩

وفي «شرح النهج» ضبط «ابن أبي الحديد» من طائفة إبراهيم الهجري، عن أبي صادق قال:

[قدم علينا «أبو أيوب الأنصاري» العراق، فأهدت له «الأزد» جزراً. فبعثوها معي. فدخلتُ إليه فسلمتُ عليه، وقلت له:  
يا أبا أيوب، قد كرمك الله عزَّ وجلَّ بصحبة نبيه ﷺ ونزوله عليك، فما لي أراك تستقبل الناسَ بسيفك، تُقاتلهم: هؤلاء مرةٌ وهؤلاء مرةٌ!!!

قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ «عهدَ إلينا» أن نقاتلَ «مع علي» الناكثين». فقد قاتلناهم. و«عهدَ إلينا» أن نقاتلَ «معه» القاسطين، فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه - و«عهدَ إلينا» أن نقاتلَ «معه» المارقين، ولم أرهم بعد<sup>٦٤</sup>.

وأنت تعلم أنَّ طائفة «أبي أيوب» ومحكيَّاتها تبلغ وحدها حدَّ التواتر وعينَ ناصيته.

أمَّا ما فيها؟! فهو «نبوءةٌ غيب» قالها رسولُ الله ﷺ إنباءً عن الله تعالى، إشهاراً لوليِّه، وصاحبِ بابِه، ودليلِه، وعلامةِ حقِّه، وإمامته، حجَّةٌ بعد حجَّةٍ إلى قيامِ السَّاعة، وقد ظهر منها ما ظهر، فاحفظها!!!

وفي «مسند أبي يعلى» تتبَّعةٌ من شروطٍ وطوائف، منها مسموعات<sup>٦٥</sup> علي بن ربيعة قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول:

<sup>٦٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٧

<sup>٦٥</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد

[«عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ» أَنْ أَقَاتِلَ: النَّاكِثِينَ

وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ] <sup>٦٦</sup>.

وفي مجمع الزوائد قرره «الهشمي» من طوائف، منها مرويات علي

بن ربيعة <sup>٦٧</sup>، وفيها عن علي: «عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ» أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ

وَالْمَارِقِينَ <sup>٦٨</sup> « <sup>٦٩</sup>!!.

وفي طائفة عبد الله - يعني ابن مسعود - قال:

[أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ] <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup>.

أقول: كرر مروية عبد الله بن مسعود: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...» <sup>٧٢</sup>!!! ثُمَّ

اضبط عليها!!

وتعقبه من طائفة محنف بن سليم، وفيها قال:

[أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ «يَعْلَفُ خَيْلًا لَهُ» بِصَنْعَاءَ، فَقَلْنَا عِنْدَهُ

لَهُ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جِئْتَ تُقَاتِلُ

الْمُسْلِمِينَ.؟!!!!

قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمَرَنِي» بِقِتَالِ ثَلَاثَةِ النَّاكِثِينَ

وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. فَقَدْ قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ وَقَاتَلْتُ الْقَاسِطِينَ، وَأَنَا

<sup>٦٦</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

<sup>٦٧</sup> قال سمعت علياً على منبركم هذا يقول:

<sup>٦٨</sup> رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه (وقد وثق)، وبقيت رجاله ثقات.

<sup>٦٩</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٥ - ص ١٨٦

<sup>٧٠</sup> رواه الطبري، وهو صحيح.

<sup>٧١</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٦ - ص ٢٣٥

<sup>٧٢</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٦ - ص ٢٣٥

مقاتلٌ إن شاء اللهُ «المارقين بالسَّعفات بالطرقات بالنهروانات» وما أدري أين هم<sup>٧٣</sup>. [!!!٧٤].

ثمَّ ساقَهُ مِنْ محكِّياتِ علي، وفيها قال:

[عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِتالِ «النَّاكثينَ والقاسطينَ والمارقين»<sup>٧٥</sup>.

قال: وفي رواية: «أمرتُ بقتالِ النَّاكثينَ.. فذكره<sup>٧٦</sup> [٧٦].

كما تقصَّاهُ بشرطِ آخرٍ مِنْ عينيَّاتِ «عبد الله بن مسعود» وفيها قال:

[أمرَ عليُّ بـ«قتالِ» النَّاكثينَ والقاسطينَ

والمارقين<sup>٧٨</sup> [٧٨].

وفي طائفة أبي سعيد عقيصاء قال:

[سمعتُ عمَّاراً و«نحن نريدُ صفين» يقول:

«أمرَني» رسولُ اللَّهِ ﷺ بقتالِ النَّاكثينَ

والقاسطينَ والمارقين<sup>٨٠</sup> [٨٠].

<sup>٧٣</sup> رواه الطبراني، وهو صحيح.

<sup>٧٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣٥

<sup>٧٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٨

<sup>٧٦</sup> رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحمد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد وثقه ابن حبان.

<sup>٧٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٨

<sup>٧٨</sup> رواه الطبراني في الأوسط (وهو صحيح).

<sup>٧٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٨

<sup>٨٠</sup> رواه الطبراني وأبو يعلى (وهو صحيح)

<sup>٨١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٨ - ٢٣٩

وفي «هامش مجمع الزوائد» قال: [الناكثين: «أصحابُ الجمل»  
الذين نكثوا بيعتهم. والقاسطين: «أهل صفين» الذين جاروا في حكمهم  
وبغوا عليه. والمارقين: «الخوارج» لأنهم مرقوا من الدين كما يمرقُ السهمُ  
من الرمية] <sup>٨٢</sup>.

وفي «الملل والنحل» ذكر الشهرستاني «الحديث النبوي» حين  
تعرض للخوارج. إلى أن قال:  
[ولعنوا علياً رضي الله عنه، فيما قاتل الناكثين والقاسطين  
والمارقين <sup>٨٣</sup>] <sup>٨٤</sup>.

على أن أول من «سنَّ اللعن» وطار في  
البلاد، ورزق به العباد، وسوق أنه سنة!! هو «معاوية  
بن أبي سفيان» إمام القاسطين وأبو الضلالة الأموية!!  
وفي «أسد الغابة» ضبطه «ابن الأثير» من طوائف، منها مشهورات  
أبي سعيد الخدري، وفيها قال:  
[أمرنا رسولُ الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين  
والمارقين.

<sup>٨٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٨٦

<sup>٨٣</sup> فقاتل الناكثين واغتنم أموالهم وما سبى ذراريهم ونساءهم وقتل مقاتلة من القاسطين وما اغتنم ولا سبى ثم رضي  
بالحكيم، وقاتل المقاتلة المارقين واغتنم أموالهم وسبى ذراريهم، ثم قال: فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان مقاتلة  
شديدة فما انفلت منهم إلا أقل من عشرة وما قتل من المسلمين إلا أقل من عشرة، فانهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى  
كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل مروون باليمن وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع  
منهم وبقيت إلى اليوم

<sup>٨٤</sup> الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ١١٦ - ١١٧

فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فَمَعَ مَنْ؟!!!!  
فقال ﷺ مع «علي ابن أبي طالب»، معه يُقْتَلُ «عمَّارُ  
بنُ ياسر» [٨٥]!!

ثُمَّ خَرَّجَهُ مِنْ مُذَاعَاتٍ<sup>٨٦</sup> محنف بن سليم<sup>٨٧</sup>، وفيها قال:  
[أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقال: «أمرني» رسولُ الله ﷺ بقتل النَّاكثين  
والقاسطين والمارقين] [٨٨].

وكذا من طائفة<sup>٨٩</sup> عن علي ابن ربيعة، وفيها قال: سمعتُ علياً علي  
منبركم هذا يقول:

[عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ «أَقَاتِلَ» النَّكِيثَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ] [٩٠].  
ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَشْهُورَةٍ<sup>٩١</sup> عبد الله بن حبيب: أخبرني أبي قال: قال «ابن  
عَمْرٍ» حين «حضره الموت»: [ما أجدُ في نفسي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنِّي لَمْ أَقَاتِلِ  
الفئة الباغية (مع علي)] [٩٢].

<sup>٨٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٨٦</sup> أنبأنا أبو الحسن علي بن ممشاد العدل حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دبرك حدثنا عبد العزيز بن الخطار حدثنا محمد بن  
كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق

<sup>٨٧</sup> فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين قال أمرني رسول الله ﷺ بقتل  
الناكثين والقاسطين والمارقين

<sup>٨٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٨٩</sup> أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بإسناده عن أبي يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد

<sup>٩٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٩١</sup> أنبأنا أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال حدثني عمي أبو المجدد عبد الله بن محمد بن أبي  
جرادة أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة حدثنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل ابن أحمد بن



وقال أبو عُمَرَ:

[رُوي من وجوهٍ عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عُمَرَ أَنَّهُ قال: «ما  
آسى على شيءٍ» إلا أَنِّي لم أَقاتل مع «علي بن أبي طالب» الفئَةِ الباغية<sup>٩٣</sup>.  
وقال الشعبي:

[ما مات مسروق حتى تابَ إلى الله تعالى «من تَخَلَّفَهُ عن القتال مع  
علي»]<sup>٩٤</sup>.

ثمَّ قال: «ولعلي رضي الله عنه في قتال الخوارج وغيرها آياتٌ  
مذكورةٌ في التواريخ قد أتينا على ذكرها في الكامل في التاريخ»<sup>٩٥</sup>.

وذكره «السرخسي» «في المبسوط» في «باب الخوارج». ثمَّ أشار  
إلى وجوب القيام مع «الإمام الحقِّ» في قتال مَنْ وجب قتالهم كـ «الناكثين  
والقاسطين والمارقين» وقال:

[والامام فيه: علي رضي الله عنه، فقد قام بالقتال،  
وأخبر أنه «مأمورٌ بذلك» بقوله رضي الله عنه: «أمرتُ بقتال  
المارقين والناكثين والقاسطين»]<sup>٩٦</sup>!!

---

إسماعيل بن سعيد بحلب حدثنا الأستاذ أبو النمر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن

خالويه أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي حدثنا أبو نعيم

<sup>٩٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٩٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٩٤</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٩٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

<sup>٩٦</sup> المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٢٤ - ١٢٦

ثمَّ اعتذر عن «ابن عُمر» لأنَّه قعدَ عن القتال مع الإمام علي. فقال:  
[والذي رُوِيَ أنَّ «ابن عُمر» وغيره «لزم بيته» تأويلُهُ أَنَّهُ لم يكن له طاقةٌ على  
القتال، وهو فرضٌ على مَنْ يطيقُهُ]<sup>٩٧</sup>.

وأنت تعلم بـ«ضرورة الأخبار» من ألسنٍ وشروطٍ كثيرة أنَّ «ابن  
عُمر» قعد عن القتال مع الإمام علي وهو قادرٌ عليه.!!! لذا قال ما قال حين  
موته.!! فلا ينفع معه ما حاولَ «السرخسي» تأويلُهُ، لأنَّ الحقيقة لا يطمسها  
هذا النَّحو من التَّأويل.!!

وقد ذكرنا عليك بعضاً من الأخبار التي يعتذرُ فيها «ابن عُمر» عن  
عدم القتال مع الإمام علي. وهي صريحةٌ في أَنَّهُ كان قادراً عليها لكنَّهُ لم  
يخرج عمداً.!! وعنها قال أبو عمر:

[رُوِيَ «من وجوه» عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عُمر أَنَّهُ قال: «ما  
أسى على شيء» إلا أَنِّي لم أقاتل مع علي بن أبي طالب الفئة الباغية]<sup>٩٨</sup>.  
ولسانها صريحٌ في تركه القتال مع الإمام علي مع قدرته عليه.!!

وبهذا يتبيَّن لك أنَّ عينيَّات وسمعيَّات «خبر قتال الناكثين والقاسطين  
والمارقين» قويَّة جداً، وعلى أعلى «صنف التواتر»، ولسانها عربيٌّ بامتياز،  
وحرْفها مُبين، وشرطها عرين، وحرْفُها وافية، حتى أنَّ الواحدَ من عينيَّات  
هذا الخبر، له طوائف من السَّمع عنه،

<sup>٩٧</sup> المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٢٤ - ١٢٦

<sup>٩٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٣

ما يعني أنّ الحديث واسع الجهة، قويُّ السَّعة، له شروطٌ كثيرةٌ في الحمل والتحميل، وقد رأيت بأمر العين أنّ لهذا الخبر حملاً وتحميلاً من مواطن وشروطٍ عصيةً جداً ترفعهُ إلى «ضرورة العين» وتحيلُ السَّمعَ معه إلى قطعٍ ويقينٍ.

ولا شكَّ أنّه من ضرورة ما صدرَ عن النبي ﷺ.

وكان رأسُ النَّاكثين بالإتفاق: عائشة وطلحة والزبير، وجرى في قصّتها وقصّتهما ما تواترتهُ كتب الخبر والتاريخ والسِّير.

ومع هذا يدّعي البعضُ أنّ «طلحة والزبير» من المبشرين بالجنة!!!؟

فيما الأخبار عندهم تواتراً عن تواتر، تصفهم بـ«أئمة النكث» وأهل الضلالة!!!؟، وقد قُتلاً فيها، أي تحت «راية الضلالة ودعوة الضلالة»، في مقارعة ومقاتلة «وليّ الله» إجماعاً بالشرطين.

كلُّ هذا فضلاً عمّا خرَّجوا من أنّ «الخارج على إمام زمانه، ومَن لم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة». وفي مشهورة عليّ للزبير قال: «إنّ رسول الله ﷺ قال لك: إنّك تقاتلني وأنت ظالم!!!؟»<sup>٩٩</sup>.

فصدّقه الزبيرُ على ما قال!!!

إذاً: كيف يُبشِّرُ بالجنة مَنْ ثبت «تواتراً عن تواتر» أنّه إمامُ الضلالة ويُقتلُ تحت رايتها، وقد تواتر بإجماع الأخبار وتوالي الآثار أنّ طلحة والزبير قُتلا في «فتنة الناكثة»!!!؟

<sup>٩٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

ما يعني أنّ «مكذوبة خبر المبشرين الجنّة» تتعارض مع طوائف كثيرة جداً خرّجتها العامّة من أكبر شرطها وأعصى جهتها وأوسع حجّتها، حتى لا تقوم لها قائمة!!!!!! وقد اشتهر عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه وقف بين الصّفين فكذب حديث «المبشرين بالجنّة».!!! فاحفظها فإنّها ضرورة.

والأخبار متواترة تواتر «الليل والنهار» في «أمر النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) بقتال «الناكثين والقاسطين والمارقين». وفي طوائف أبي أيوب عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه: «أمرنا (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، مع من؟!! قال (صلى الله عليه وآله) مع علي بن أبي طالب»<sup>100</sup>.

وفي مشهورات علقمة عن علي قال: «أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين»<sup>101</sup>. وهكذا..

وكنا خرّجنا عليك طوائف بأعلى شرط التواتر تحكي أنّ علياً «يقاتل على التأويل» كما قاتل النبي (صلى الله عليه وآله) على «التزويل». وأنّ «علياً مع الحقّ، والحقّ مع علي، يدور معه كيفما دار». فماذا بقي لحديث المبشرين!!!!!!؟  
وفي «الإستيعاب» خرّج «إبن عبد البر» من طائفة جابر عن الشعبي قال:

[لما خرج «طلحة والزبير» كتبت «أمّ الفضل بنت الحارث» إلى عليّ

بخروجهم.

<sup>100</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٧١

<sup>101</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٨٤

فقال عليُّ: العجب لطلحة والزبير!! إنَّ الله عزَّ وجلَّ لمَّا قبضَ

رسولَهُ ﷺ قلنا: «نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحدٌ».!!!

فأبى علينا قومنا، فولَّوا غيرنا!! وأيمُ الله لولا مخافةَ الفرقةِ وأنَّ يعودَ الكفرُ ويوءَ الدِّينُ لغيرنا!!! فصبرنا على «بعضِ الألم» ثمَّ لم نرَ بحمدِ الله إلَّا خيراً، ثمَّ «وثبَ النَّاسُ على عثمان فقتلوه» ثمَّ بايعوني، ولم استكره أحدًا، وبايعني «طلحة والزبير» ولم يصبرا شهراً كاملاً حتى خرجا إلى العراق «ناكثين».!!! اللهمَّ فخذهُمَا بـ «فتنتهما للمسلمين» [١٠٢] ١٠٣.

وقد تواترَ من كلِّ شرطٍ أنَّ الله تعالى أخذهما بفتنتهما فقتلا فيها!!! فهل بقي لهما محلٌّ من «مكذوبةِ المبشرين بالجنة» وقد قُتِلَا بسيفِ الفتنة ونارِ الضلالة.!!!!!!!

وفي طوائفِ ابنِ أبي الحديدِ بشروطٍ قويَّةٍ قال:

[دخل «الزبير وطلحة» على علي (عليه السلام)، فاستأذناه في العمرة.!!

فقال ﷺ: ما العمرةُ تُريدان.!!! قال: فدحلفا له بالله أنَّهُمَا ما يريدان غيرَ العمرة.!!

فقال لهما: ما العمرةُ تُريدان!! وإنَّما تُريدان «الغدرة ونكثَ

البيعة».!!!

<sup>١٠٢</sup> ثم قال: روي من حديث علي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي أيوب الأنصاري أنه أمر بقنال الناكثين والقاسطين والمارقين وروي عنه أنه قال ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص

[١١١٧

<sup>١٠٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

فحلفنا بالله: «ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يريدان»، وما رأيهما غير

العمرة.!!!!!!

فقال لهما: ف«أعيدا البيعة لي ثانية».!!!؟ فأعاداهما بـ «أشد ما يكون من

الأيمان والمواثيق».!!!؟ فأذن لهما.

قال: فلما خرجا من عنده، قال لمن كان حاضراً:

والله لا ترونها إلا في «فتنة» يقتتلان فيها.!!!

قالوا: يا أمير المؤمنين، فمُر بردهما عليك.!!!؟

قال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً [١٠٤].

أقول: لاحظ نكثهما.!!!؟ وكيف أنهما حلفا «ابتداءً» اليمين المغلظة

كذباً.!!!؟ ومع ذلك يدعي من يدعي أنهما من المبشرين بالجنة.!!!؟ وهما

صاحباً «الفتنة العظمى» والدم المسفوك و«الدعوة التي نعق بها إبليس»، وقد

تواتر بالشرطين أنهما الخارجان على إمام زمانهما.!!!!؟

وعلى الأثر ساق خروجهما وصريح نكثهما رغم اليمين المغلظة

فقال بشرط جديد:

[لما خرج «الزبير وطلحة» من المدينة إلى مكة، لم يلقيا أحداً إلا

وقالا له: ليس لعلني في أعناقنا بيعة.!!!؟

وإنما بايعناه مكرهين.!!!! فبلغ علياً عليه السلام

قولهما.

<sup>١٠٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٢٢ - ٢٢٣

فقال: أبعدهما الله وأغرب دارهما. أما والله لقد علمت أنَّهُمَا  
 «سَيَقْتُلَانِ أَنْفُسَهُمَا» أَخْبَثَ مَقْتَلٍ!! وَيَأْتِيَانِ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ يَوْمٍ!!!!  
 ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا الْعَمْرَةَ يَرِيدَانِ، وَلَقَدْ أَتَيْتَانِي بِ«وَجْهِي  
 فَاجْرَيْنِ»، وَرَجَعَا بِ«وَجْهِي غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ»، وَاللَّهِ لَا يَلْقِيَانِي  
 بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كِتَابَةِ خَشْنَاءَ، يَقْتُلَانِ فِيهَا أَنْفُسَهُمَا، فَبَعْدًا  
 لَهُمَا وَسِحْقًا[<sup>١٠٥</sup>].

أقول: مع هذه الطوائف وغيرها - وكلها بشرط التواتر القوي - ماذا  
 بقي من مكذوبة «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»؟! فهل الإقتداء  
 بـ«فتنة طلحة والزبير وعائشة» اهتداء؟!!!!!!! وقد أجمعوا رغم الشدة والطعن  
 على أنه باطل أو ظهر أنه باطل؟!!! فأين الإهتداء؟!  
 بل أين شرط الإقتداء ومحله؟! فضلاً عن أن النبي ﷺ - تواتراً عن  
 تواتر - يصفهم بـ«أئمة الضلالة»؟!!!!!

أفلا ترى أن هذه واحدة من الطائفة التي تواترت، فخرَجُوا فِي  
 الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا أَنَّ قَوْمًا مِنْ «الصَّحَابَةِ» يَعْرِفُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَيَعْرِفُونَهُ،  
 يُصَدُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْحَوْضِ، وَيُذَادُونَ عَنْهُ ذُودًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ،  
 فَهَلْ مَنْ اقْتَدَى بِهِؤْلَاءِ اهْتَدَى فَنَجَا؟!!!!!!!

أَوْ مَنْ «اقْتَدَى» بِمَنْ ثَبَتَ بِالضَّرُورَتَيْنِ أَنَّهُ «ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ» زَمَنَ  
 النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّذِي تَنَصَّرَ بَعْدَمَا هَاجَرَ إِلَى الْحَبِشَةِ، فَضْلاً

<sup>١٠٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ «كَمَنَ فِي بَيْتِ سُوَيْلَمِ الْيَهُودِيِّ» يَثْبُطُ النَّاسَ  
عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى «تَبُوكَ»، حَتَّى أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحَرْقِ الدَّارِ  
وَهُمْ فِيهَا.!!!؟ فَهَلِ «اهْتَدَى مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ».!!!؟ أَمْ الْأَمْرُ بَوَار.!!!؟

إِذَا مَاذَا بَقِيَ مِنْ مَكْذُوبَةٍ «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ، بِمَنْ اقْتَدَيْتُهُمْ اهْتَدَيْتُمْ»  
بَلْ مَاذَا بَقِيَ مِنْ قِصَّةِ «عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ وَحُجَّتِهِمْ وَضُرُورَةِ تَوَلِّيهِمْ».!!!؟  
فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا ضَرُورَةٌ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ  
هَدَاهُمُ اللَّهُ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٨/٣٩﴾

عَلَى أَنَّ إِسْمَ «هُؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ» شَاعَ وَذَاعَ قَبْلَ أَنْ يُعْرَفُوا بِالْوَجْهِ إِلَّا  
مِنَ الْخَاصَّةِ الَّتِي أَخْبَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِوُجُوهِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ، بَلْ شَاعَ  
خَبْرُهُمْ فِي «الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ» قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ جَيْشُهُمْ وَتَجْتَمِعَ ضَلَالَتُهُمْ.

مِنْ هُنَا، فَقَدْ طَارَ إِسْمُهُمْ فِي الْآفَاقِ، فَسَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانُ، وَحَطَّتْ بِهِ  
الْأُمَّتَانِ مِنَ الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ، لِقُوَّةِ تَوَاتُرِهِ، وَسِعَةِ ذِياعِهِ، وَضُرُورَةِ شِيَاعِهِ. فَلَمَّا  
اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ وَتَجَسَّدَ رُكْبَهُمْ، «عَرَفْتَهُمُ الْأُمَّةُ» بِدَانِيهَا وَقَاصِيهَا. وَفِي طَائِفَةِ  
إِبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ: قَالَ نَصْر:

[كَانَ مَعَ عَلِيِّ رَجُلٌ مِنْ «طَيْئِ»، ابْنِ أُخْتِ لَجْرِيرِ، فَحَمَلَ «زَحْرِبْنَ

قَيْسَ» شَعْرًا لَهُ إِلَى خَالِهِ جَرِيرِ<sup>١٠٦</sup> يَقُولُ:

لَا تَرُدُّ الْهُدَى وَبَايَعَ عَلِيًّا

<sup>١٠٦</sup> وهو: جرير بن عبد الله



إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ!!  
 فَإِنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ مَن وَطِئَ الْحَصَا  
 سِوَى أَحْمَدَ، وَالْمَوْتُ غَادٍ وَرَائِحُ  
 وَدَعَّ عَنْكَ قَوْلَ «النَّاكِثِينَ» فَإِنَّمَا  
 أَوْلَاكَ -أَبَا عَمْرٍو- كِلَابٌ نَوَابِحُ  
 وَبَايَعِ إِذَا بَايَعْتَهُ بِنَصِيحَةٍ  
 وَلَا يَكُ مِنْهَا مِنْ ضَمِيرِكَ قَادِحُ  
 فَإِنَّكَ إِذَا تَطَلَّبَ بِهَا الدِّينَ تُعْطَهُ  
 وَإِنْ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَابِحُ  
 وَإِنْ قَلْتَ لَا أَرْضَى عَلِيًّا إِمَامَنَا  
 فَدَعَّ عَنْكَ بَحْرًا ضَلَّ فِيهِ السَّوَابِحُ  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ «خَيْرٌ دَهْرِهِ»  
 وَأَفْضَلُ مَن ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ<sup>١٧</sup>.

فلاحظ كيف سمّاهم وحلّاهم ونادى بهم، وذكر من بينهم الأيغتر  
 بـ «أئمة الضلالة والآثام»، وأن يركن إلى عليّ خير الأئمة بعد النبي المختار..

ثم أتبعه بطائفة إبراهيم الهجري، عن أبي صادق قال:  
 [قدم علينا «أبو أيوب الأنصاري» العراق، فأهدت له «الأزد» جزراً،  
 فبعثوها معي، فدخلت إليه فسلمت عليه، وقلت له:

<sup>١٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٧١ - ٧٢

يا أبا أيوب، قد كَرَّمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصَحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَنَزَوَلَهُ عَلَيْكَ، فَمَا لِي أَرَاكَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِسَيْفِكَ تَقَاتِلُهُمْ.!!!؟ هَوْلَاءِ مَرَّةً وَهَوْلَاءِ مَرَّةً.!!!؟

قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ «مَعَ عَلِيٍّ» النَّاسِكِينَ. فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ (يَعْنِي طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ)، وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نَقَاتِلَ مَعَهُ «الْقَاسَطِينَ»، فَهَذَا وَجْهُنَا إِلَيْهِمْ - يَعْنِي مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ - وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ الْمَارِقِينَ، وَلَمْ أَرْهَمْ بَعْدَ [١٠٨].

وفيهم قال «ابن حجر» في الإصابة:

[ثُمَّ كَانَ مِنْ قِيَامِ «جَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ» مِنْهُمْ «طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَعَائِشَةُ» فِي طَلْبِ دَمِ عُثْمَانَ، فَكَانَ مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ مَا اشْتَهَرَ ثُمَّ قَامَ «مَعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ» وَكَانَ أَمِيرَهَا لِعُثْمَانَ وَلِعُمَرَ مِنْ قَبْلِهِ، فَدَعَا إِلَى الطَّلْبِ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَكَانَ مِنْ «وَقْعَةِ صَفِينِ» مَا كَانَ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَظَهَرَ بِ«قَتْلِ عَمَّارٍ» أَنَّ «الصَّوَابَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ». وَاتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ السَّنَةِ [١٠٩].

ثُمَّ قَالَ:

[كَانَتْ «وَقْعَةُ الْجَمَلِ» فِي جَمَادِي سَنَةِ «سِتْ وَثَلَاثِينَ»، وَ«وَقْعَةُ صَفِينِ» فِي سَنَةِ «سَبْعِ وَثَلَاثِينَ»، وَ«وَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ» مَعَ الْخَوَارِجِ فِي سَنَةِ «ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ». ثُمَّ أَقَامَ سَنَتَيْنِ يَحْرُضُ عَلَى «قِتَالِ الْبَغَاةِ».!!!؟ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ [١١٠].

<sup>١٠٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٧

<sup>١٠٩</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>١١٠</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

أقول: قوله: «لطلب دم عثمان» فقد علم القاصي والداني بالشرطين  
وتمام المجمعين أنه «زورٌ وافتراء»، فلا يجوزُ له أن يسوقه هنا. لكنَّهُ يرى أنَّ  
الشرطَ على السقيفة!! فكان لا بدَّ من سوقه حمايةً لها!!! وهذه طريقة القوم  
منذ أوَّل الدهر، فانتبه!!

والأغرب منه أن يُبرَّر فعلة القوم بأنه بعد «مقتل عمَّار بن ياسر» علِّم  
أنَّ الحقَّ مع علي. فهذا «عجيب غريب»، لأنَّهم وهو منهم خرَّجوا أخبار  
النبي ﷺ «تواتراً عن تواتر» بوجوب قتالهم والنهوض إليهم ومقارعتهم مع  
علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أي أنَّ «الحقَّ وعلامته ودليله» هو «علي بن أبي  
طالب (عليه السلام)»، وليس عمَّار، إلا أنَّ الإقرار بذلك ابتداءً ينسفُ مكدوبة: «بأيُّهم  
اقتديتم اهتديتم»،

كما ينسفُ أخبار «المبشرين بالجنة»، وقبلها وبعدها ينسفُ السقيفة،  
على الرُّغم من أنَّ الإقرار «قبل وبعد» يُؤدِّي إلى هذه الحال، لكنَّهُ آثار  
حماية السقيفة ما أمكنه!!! فهذا ما كلَّفته السقيفة لأهلها!!! فتمعَّن به، فإنَّهُ  
داهمةٌ كبرى وقارعةٌ غبرى!!!!!!

لذا: قام مَنْ ردَّ عليهم هذا المعنى منذ ذلك الزمان، فقد روى نصر  
قال: حدَّثنا «عمر بن سعد» قال:

[فبينا عليُّ (عليه السلام) واقفاً بين جماعة من «همدان وحمير وغيرهم  
من أفاء قحطان»، إذ نادى رجلٌ من أهل الشام: مَنْ دلَّ عليَّ أبي  
نوح الحميري.؟!!!

فقيل له: قد وجدته، فماذا تريد.؟! قال: فحسّر عن لثامه، فإذا هو «ذو الكلاع الحميري» ومعه جماعة من أهله ورهطه، فقال لأبي نوح: سر معي.!!

قال: إلى أين.؟! قال: إلى أن نخرج عن الصف. قال: وما شأنك.؟! قال: إن لي إليك حاجة. فقال أبو نوح:

معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة.!! قال «ذو الكلاع»: بلى. فسره فلك «ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع» حتى ترجع إلى خيلك، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه.!!!

قال: فسار «أبو نوح» وسار «ذو الكلاع» فقال له:

إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه «عمرو بن

العاص» قديماً في خلافة عمر بن الخطاب.

ثم أذكرناه الآن به فأعاده: إنه يزعم أنه سمع رسول

الله ﷺ قال: يلتقي «أهل الشام وأهل العراق» وفي إحدى

الكتيبتين «الحق» وإمام الهدى» ومعه عمّار بن ياسر.!!!

فقال أبو نوح: نعم والله إنه لفينا. قال: نشدتك الله أجاد هو على

قتالنا.!!! قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة، لهو «أشد على قتالكم مني»،

ولو ددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمي.!!

قال ذو الكلاع:

ويلك!! علام تمنى ذلك منّا.؟! فوالله ما قطعك فيما بيني وبينك قط،

وإن رحمك لقريبة، وما يسرني أن أقتلك.

قال أبو نوح: إِنَّ اللَّهَ «قَطَعَ بِالإِسْلَامِ أَرْحَاماً قَرِيبَةً، وَوَصَلَ بِهِ أَرْحَاماً

مُتَبَاعِدَةً» وَإِنِّي قَاتِلُكَ وَأَصْحَابُكَ، لَأَنَا «عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ».!!

قال ذو الكلاع: فهل تستطيع أن تأتي معي صفَّ أهل الشام فأنا لك

جار منهم، حتى تلقى «عمرو بن العاص» فتخبره بحالِ عمَّارٍ وجدِّه في قتالنا

لعلَّه أن يكون صلح بين هذين الجندين.!!!

قلت: وا عجباه من قومٍ يعتریهم الشكُّ في أمرهم لمكانِ عمَّارٍ، ولا

يعتریهم الشكُّ لمكانِ عليٍّ عليه السلام!!!

ويستدلون على أنَّ الحقَّ مع أهلِ العراقِ بكونِ عمَّارٍ بين أظهرهم،

ولا يعبؤون بمكانِ عليٍّ عليه السلام!!!

ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله: «تقتلك الفئة الباغية» ويرتاعون

لذلك.!!! ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام:

«اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، ولا

لقوله:

«لَا يَحُبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا

مُنافِقٌ».!!!<sup>111</sup>

ثمَّ قال:

[وهذا يدلُّك على أنَّ عليًّا عليه السلام اجتهدت «قريش»

كلَّها» من مبدأ الأمر في «إخمالِ ذكره وسترِ فضائله»،

<sup>111</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

وتغطية خصائصه، حتى محى فضله ومرتبته من صدور  
الناس كافة إلا قليلاً منهم.!!!!!!] ١١٢.

فتمعنُّها وتدبِّر مرماها، فإنَّ «رجالات السقيفة» لمَّا رفعت شعار  
«حسبنا كتابُ الله» ومنعت السنَّة النبويَّة وعاقبت على تدوينها، ولجمت  
الإفتاء بها وإشاعتها، كانت ترمي إلى «محو ذكر الإمام علي (عليه السلام) وكلِّ ما  
وردَ فيه عن رسولِ الله ﷺ» إلا أنَّ مشيئة الله وضرورة حجَّتِه على هذه الأمة  
في «وليِّه» خرَّجت على يدهم بالإمام علي (عليه السلام) ما ملأ الخافقين.

وقصدي هنا أن تعرف جيِّداً «محاولة القوم في التبرير لمن قاتل  
علياً (عليه السلام) على قاعدة أنه «اجتهد وأخطأ» فله أجرُ الاجتهاد.!!!!!! وقد قاله «ابن  
حجر» صراحةً. فافهم.!!!!!!

على أننا قلنا الأخبار وجدنا فيها كلَّ حجةٍ وبيانٍ من كلِّ شرطٍ  
وبرهان، وقد وردَ في الجنبات بين الصحابة وجمهور الأمة، ثمَّ في مناشدات  
«آل البيت» وغيرهم ما ينسفُ أركان السقيفة ويُبطلُ أمرها،

فمنها قصة ما جرى بين «معاوية وعتبة وإبن العاص والمغيرة» من  
جهة، والإمام «الحسن بن علي (عليه السلام)» من جهةٍ أخرى، وهي في غاية الأهميَّة  
والدليل، أتمنَّى عليك قراءتها بتمعنٍ شديد،

فقد خرَّجَ «ابن أبي الحديد» وغيره من أئمَّة الخبر والدراية والسِّير

عن «الزبير بن بكار» في كتاب «المفاخرات» قال:

١١٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

[اجتمع عند معاوية «عمرؤ بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة»، وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارصٌ، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنَّ الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدِّق، وأمرَ فأطيع، وخفقت له النعال، وإنَّ ذلك لرافعةٌ إلى ما هو أعظم منه. ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا.!!!؟

قال معاوية، فما تريدون.!!!؟

قالوا: ابعث عليه فليحضر لـ«نسيبه ونسب أباه»، ونعيه ونوبخه، ونخبره أنَّ أباه قتل عثمان ونقرَّره بذلك، ولا يستطيع أن يغيِّر علينا شيئاً من ذلك.!!!؟

قال معاوية: إنني لا أرى ذلك ولا أفعله.

قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن.!!!؟

فقال: ويحكم.!! لا تفعلوا.!! فوالله ما رأيته قطَّ جالساً عندي إلاَّ خفتُ مقامه وعيبه لي.!!!؟

قالوا: ابعث إليه على كلِّ حال.

قال: إن بعثتُ إليه لأنصفنهُ منكم.!!!؟

فقال «عمرؤ بن العاص»: أتخشى أن يأتي باطله على حقنا، أو يربي

قوله على قولنا.!!!؟

قال معاوية: أما إنني إن بعثتُ إليه لآمرته أن يتكلَّم بلسانه كله.!!!؟

قالوا: مرةً بذلك.

قال: أما إذ عصيتموني، وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك،

فلا تمرضوا له في القول، واعلموا «أنهم أهل بيت لا يعيبهم

العائب، ولا يلصق بهم العار»، ولكن اذفوه بحجره، تقولون

له: إن أباك قتل عثمان، و«كرة خلافة الخلفاء من قبله»!!!؟

قال: فبعث إليه معاوية.!!!؟ فجاءه رسوله، فقال:

إن أمير المؤمنين يدعوك.!!!؟ قال: من عنده.!!!؟ فسمّاهم له.

فقال الحسن عليه السلام: ما لهم.!!!؟ خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم

العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال<sup>١١٣</sup>: «اللهم إني أعوذ بك من شرورهم، وأدراك في

نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت، بحول منك

وقوة، يا أرحم الراحمين» ثم قام.

فلما دخل على معاوية، أعظمه وأكرمته، وأجلسه إلى جانبه، وقد

ارتاد القوم، وخطرُوا «خطران الفحول» بغياً في أنفسهم وعلواً.!!!؟ ثم قال: يا أبا

محمد، إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني.!!!؟

فقال الحسن عليه السلام:

سبحان الله!! الدار دارك، والإذن فيها إليك، والله إن كنت أجبتهم

إلى ما أرادوا وما في أنفسهم، إني لأستحي لك من الفحش، وإن كانوا

غلبوك على رأيك إني لأستحي لك من الضعف، فأيهما تقرّر، وأيهما

<sup>١١٣</sup> يا جارية، ابغيني ثيابي،



تتكبر<sup>١١٤</sup>!!!؟ وما لي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم إن وليي الله، وهو يتولى الصالحين.

فقال معاوية: يا هذا: إنني كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإن لك منهم النصف منهم ومني، وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك!!!؟

قال: فتكلم «عمر بن العاص» فحمد الله وصلى على رسوله، ثم ذكر علياً عليه السلام، فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله!!! وقال (في علي): إنه شتم أبا بكر وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه «مكرهاً» وشرك في دم عمر، وقتل عثمان ظلماً. وادّعى من الخلافة ما ليس له.!!!!؟

ثم ذكر الفتنة يعيره بها. وأضاف إليه مساويء!!! وقال:

إنكم يا «بني عبد المطلب» لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكم ما لا يحل. ثم إنك يا حسن، تحدثت نفسك أن الخلافة صائرة إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحرق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك.!!!!؟

وإنما دعوناك لـ «نسبك وأباك»، فأما أبوك فقد تفرّد الله به وكفانا أمره. وأما أنت!!!؟ فإنك في أيدينا، نختر فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا.!!!!؟

<sup>١١٤</sup> أما إنني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب،

فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم أنك وأباك ظالمان.؟!!!!!!

ثم تكلم «الوليد بن عقبة بن أبي معيط» فقال:

يا بني هاشم، إنكم كتمتم أحوال عثمان، فنعم الوالد كان لكم، فعرف  
حقكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من  
حسده، فقتله أبوك ظلماً، لا عذر له ولا حجة، فكيف ترون الله طلب بدمه،  
وأنزلكم منزلتكم.؟!!!! والله إن «بني أمية» خيرٌ لبني هاشم من بني هاشم لبني  
أمية، وإن معاوية خيرٌ لك من نفسك!!

ثم تكلم «عتبة بن أبي سفيان» فقال: يا حسن، كان أبوك «شرّ قريشٍ  
لقريش»، أسفكها لدمائها!! وأقطعها لأرحامها!! طويل السيف واللسان، يقتل  
الحي ويعيب الميت، وإنك ممن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به.

وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحاً، ولا في ميزانها راجحاً،  
وإنكم يا «بني هاشم» قتلتم عثمان، وإن في الحق أن نقتلك وأخاك به. فأما  
أبوك فقد كفانا الله أمره وأقاد منه، وأما أنت، فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان  
إنم ولا عدوان!!

ثم تكلم «المغيرة بن شعبة» ف «شتم علياً»!!!! وقال: والله ما أعيبه في  
قضية يخون، ولا في حكمٍ يميل، ولكنة قتل عثمان.

ثم سكتوا!!

فتكلم «الحسن بن علي عليه السلام» فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على

رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال:

أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني، ولكنك شتمتني فحشاً ألفتَهُ  
وسوء رأي عُرِفَتْ به، وخلقاً سيئاً ثبتَ عليه، وبغياً علينا، عداوةً منك لـ  
«محمد وأهله»، ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا، فلاقولنَّ فيك وفيهم ما هو  
دون ما فيكم.

فقال: أنشدكم الله أيتها الرهط، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم  
(يعني علياً): «صلى القبلتين كليهما» وأنت «يا معاوية» بهما «كافر» تراها  
ضلالة!! وتعبدُ «اللآت والعزى» غواية.!!!

وأنشدكم الله، هل تعلمون أنه «بايع البيعتين كليهما»: بيعة الفتح  
وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية يا حداهما «كافر»، وبالآخرى «ناكث»!!!  
وأنشدكم الله:

هل تعلمون أنه «أول الناس إيماناً»، وأنت «يا معاوية وأباك»  
من «المؤلفة قلوبهم»: تُسرُّون «الكُفْر» وتُظهرُون الإسلام، وتُستمالون  
بـ «الأموال»!!!

وأنشدكم الله، أستم تعلمون أنه كان «صاحب راية رسول الله ﷺ»  
يوم بدر، وأن «راية المشركين» كانت مع «معاوية ومع أبيه»!!!  
ثم لقيكم «يوم أحد ويوم الأحزاب» ومع «راية رسول الله ﷺ»،  
و«معك ومع أبيك راية الشرك»!!!

وفي كل ذلك يفتحُ الله له ويُفْلِحُ حجَّتُهُ، وينصر  
دعوته، ويصدق حديثه. ورسولُ الله ﷺ في تلك المواطن  
كلها عنه «راضٍ» وعليك وعلى أهلك «ساخط»!!!!!!!

وَأَنْشِدُكَ اللَّهُ يَا معاوية، أتذكر يوماً جاء «أبوك» على جملٍ أحمر،  
وأنت تسوقه، وأخوك «عتبة» هذا يقوده، فرآكم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال:

«اللهم العن الراكب والقائد

والسائق».!!!!!!،

أتسى يا معاوية «الشعر» الذي كتبتَه إلى أبيك (أبي سفيان) لما همَّ  
أن يُسلم، تنهأ عن ذلك:

يا صخرُ لا تسلمنَّ يوماً فتفضحنا!!

بعد الدين بيدٍ أصبحوا فرقا

خالي وعمي وعمُّ الأمِ ثالثهم

وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركزنَّ إلى أمر تكلفنا

والراقصات به في مكَّة الخرقا

فالموتُ «أهون» من قول العداة:

لقد حادَّ ابنُ حربٍ عن «العزى» فرقا!!!

ثمَّ قال: والله لما أخفيت من أمرِك أكبر مما أبديت.

وأنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن علياً «حرَّم الشهوات على نفسه

بين أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ» فأنزل فيه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

لَكُمْ﴾.!!!!!!،

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ «أَكْبَرُ أَصْحَابِهِ» إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَنَزَلُوا مِنْ حُصْنِهِمْ فَ«هَزَمُوا».!!!؟ فَبَعَثَ عَلِيًّا بِالرَّأْيَةِ، فَاسْتَنْزَلَهُمْ عَلَى «حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ» وَفَعَلَ فِي خَيْبَرَ مِثْلَهَا.!!!؟

ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةَ، أَظْنُكَ لَا تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ «مَا دَعَا بِهِ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا إِلَى «بَنِي خَزِيمَةَ»، فَبَعَثَ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَجَدَكَ «تَأْكُلُ»، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدَكَ «تَأْكُلُ»، فَدَعَا عَلَيْكَ الرَّسُولُ ﷺ بِ«جُوعِكَ وَنَهْمِكَ» إِلَى أَنْ تَمُوتَ.!!!؟، وَقَالَ: «وَأَنْتُمْ إِيُّهَا الرَّهْطُ: نَشَدْتُمْ اللَّهَ،

أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «لَعَنَ أَبَا

سَفِيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ» لَا تَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا:

أَوَّلُهَا «يَوْمَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الطَّائِفِ» يَدْعُو «ثَقِيفًا إِلَى الدِّينِ»، فَ«وَقَعَ بِهِ وَسْبٌ وَسَفَهٌ وَشْتَمَةٌ وَكَذِبٌ وَتَوَعَّدُهُ»، وَهَمَّ أَنْ «يَبْطِشَ بِهِ».!! فَلَغَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصُرِفَ عَنْهُ،

وَالثَّانِيَةِ «يَوْمَ الْعَيْرِ» إِذْ عَرَضَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ «جَائِيَةٌ مِنَ الشَّامِ»، فَطَرَدَهَا أَبُو سَفِيَانَ، وَسَاخَلَ بِهَا، فَلَمْ يَظْفَرْ الْمُسْلِمُونَ بِهَا، وَلَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا عَلَيْهِ، فَكَانَتْ «وَقْعَةً بَدْرَ لِأَجْلِهَا»،

وَالثَّلَاثَةَ «يَوْمَ أُحُدٍ» حَيْثُ وَقَفَ «تَحْتَ الْجَبَلِ»، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

أَعْلَاهُ وَهُوَ يَنَادِي: «أَعْلُ هُبَيْلٍ» - مَرَارًا - !!

ف«لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ مَرَّاتٍ»، وَلَعَنَهُ

الْمُسْلِمُونَ،

والرابعة يوم «جاء بالأحزاب وغطفان واليهود»، فلعنه رسول الله ﷺ

و«ابتهل»!!!،

والخامسة «يوم جاء أبو سفيان في قريش» فصدوا رسول الله ﷺ

عن «المسجد الحرام»، والهدي معكوفاً أن يبلغ محله، ذلك «يوم الخديبة»،

فلعن رسول الله ﷺ أبا سفيان، ولعن «القادة والأتباع» وقال: «ملعونون

كلهم، وليس فيهم من يؤمن».

فقيل: يا رسول الله، أفما يرجى الإسلام لأحد منهم

فكيف باللعنة؟! فقال: «لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع.

وأما القادة فلا يفلح منهم أحد»!!!،

والسادسة «يوم الجمل الأحمر»، (لما حيث لم يبق مع رسول

الله ﷺ يومئذ إلا تسعة، وفر الجميع عنه، فصمد «علي» لصاحب الجمل

الأحمر «وهو أبو جرول» كان أمام «هوازن»، فقتله، وقتل أربعين منهم،

فتفرق جمعهم وانهموا)،

والسابعة «يوم وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة» لـ «يستنفرُوا ناقته»

وكانوا «اثني عشر رجلاً» منهم «أبو سفيان»،

قال: فهذا لك يا معاوية!!!

ثم قال: وأما أنت يا «ابن العاص»، فإن «أمرك مشترك»، وضعتك

أمك مجهولاً، من «عهر وسفاح» (اشترك) فيك أربعة من قريش، فغلب

عليك «جزأرها»: الأهم حسباً، وأخبثهم منصباً. ثم قام أبوك فقال: «أنا شاني

محمد الأبتري»، فأنزل الله فيه ما أنزل!!!

و«قَاتَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ»،  
وَهَجَوْتَهُ وَأَذَيْتَهُ بِمَكَّةَ، وَ«كَدَّتْهُ كَيْدَكَ كُلَّهُ»، وَكَنتَ مِنْ  
«أَشَدِّ النَّاسِ» لَهُ تَكْذِيباً وَعَدَاوَةً<sup>١١٥</sup>،

ثُمَّ خَرَجْتَ «تَرِيدَ النَّجَاشِي» مَعَ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ، لِتَأْتِي بِجَعْفَرٍ  
وَأَصْحَابِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا أَخْطَأَكَ مَا رَجَوْتَ وَرَجَّعَكَ اللَّهُ خَائِباً، وَأَكْذَبَكَ  
وَإِشْيَاءً، جَعَلْتَ حَدَّكَ عَلَى «صَاحِبِكَ عِمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ»، فَوَشَيْتَ بِهِ إِلَى  
النَّجَاشِي، حَسِداً «لَمَّا ارْتَكَبَ مَعَ حَلِيلَتِكَ»!!!

فَفَضَحَكَ اللَّهُ وَفَضَحَ صَاحِبَكَ.!!!؟ فَأَنْتَ

«عَدُوُّ بَنِي هَاشِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ»،

ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ يَعْلَمُونَ إِنَّكَ «هَجَوْتَ» رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ بـ «سَبْعِينَ بَيْتاً مِنَ الشَّعْرِ»!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ الشَّعْرَ وَلَا يَنْبَغِي لِي، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ

بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ»، فَعَلَيْكَ إِذَا مِنْ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى مِنْ

اللَعْنِ.!!!؟

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا ذَكَرْتَ مِنْ «أَمْرِ عَثْمَانَ».!!!؟ فَأَنْتَ «سَعَرْتَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا

نَاراً»، ثُمَّ حَلَقْتَ بِفِلَسْطِينَ.!!

فَلَمَّا أَتَاكَ قَتْلُهُ، قُلْتَ: «أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا نَكَأْتُ قَرْحَةً أَدْمِيَّتَهَا»، ثُمَّ

حَبَسْتَ نَفْسَكَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَبَعْتَ «دِينَكَ بِدُنْيَا»، فَلَسْنَا نَلُومُكَ عَلَى بَغْضٍ وَلَا

<sup>١١٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٥ - ٢٩١

نعائبك علي ودي، وبالله «ما نصرت عثمان حياً ولا غضبت له مقتولاً»<sup>١١٦</sup>، فهذا جوابك، هل سمعته.!!؟

وأما أنت «يا وليد»، فوالله ما ألومك علي «بغض علي»، وقد «جلدك ثمانين في الخمر»، وقتل «أباك بين يدي رسول الله ﷺ صبراً»، وأنت الذي سمّاه الله «الفاسق»، وسمّي علياً «المؤمن»، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا علي، فأنا أشجع منك جناها، وأطول منك لساناً.!!؟ فقال لك علي: اسكت يا وليد، فأنا «مؤمن وأنت فاسق». فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾.!!؟ ثم أنزل فيك علي موافقة قوله أيضاً: ﴿إِن جَاءكُم فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>١١٧</sup>، وما أنت وقريش.!!

إنما أنت «علج من أهل صفورية»، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسن ممن تدعى إليه.!!؟  
وأما أنت «يا عتبة»، فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، و«ما عندك خير يُرجى، ولا شر يُتقى»،

---

<sup>١١٦</sup> ثم قال: ويحك يا بن العاص! ألت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي: تقول ابنتي أين هذا الرحيل \* وما السير مني بمستنكر، فقلت: ذريني فإني امرؤ \* أريد النجاشي في جعفر، لأكويه عنده كئبة \* أقيم بها نخوة الأصعر، وشاني أحمد من بينهم \* وأقولهم فيه بالمنكر، وأجرى إلى عتبة جاهداً \* ولو كان كالذهب الأحمر، ولا أنشي عن بني هاشم \* وما اسطعت في الغيب والمحضر، فإن قبل العتب مني له \* وإلا لريت له مشفري.

<sup>١١٧</sup> ثم قال: ويحك يا وليد! مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه: أنزل الله والكتاب عزيز \* في علي وفي الوليد قراناً فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا \* وعلي مبوأ إيماناً ليس من كان مؤمناً عمرك الله \* كمن كان فاسقاً خواناً سوف يدعى الوليد بعد قليل \* وعلي إلى الحساب عياناً، فعلي يجزي بذلك جناها \* ووليد يجزي بذلك هواناً، رب جد لعقبة بن أبان \* لابس في بلادنا تباناً.



وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء!!، و«ما يضرُّ عليًّا لو سببتهُ على رؤوسِ الأَشهاد».!!؟ وأمَّا وعيدك إِيَّاي بالقتل، فهلاً «قتلتَ اللحياني إذا وجدتهُ على فراشك».!!؟ أمَّا تستحي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان

ولسبة تُخزي أبا سفيان

نُبئتُ عتبة خائنه في عرسه

جسُّ لئيم الأصل من لحيان.!!!!!!؟

وبعد هذا ما «أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه»!!!، فكيف يخاف أحدٌ

سيفك، ولم تقتل فاضحك.!!!؟

وكيف ألومك على «بغضِ علي» وقد قتلَ «خالك»

الوليد» مبارزةً «يوم بدر»، وشرك حمزة في قتل «جدك

عتبة»، وأوحدك من «أخيك حنظلة» في مقام واحد.!!!؟

وأمَّا أنت يا «مغيرة»، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنَّما

مَثَلُكَ مثل «البعوضة» إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإني طائرةٌ عنك، فقالت

النخلة: وهل علمتُ بك واقعةً عليَّ فأعلم بك طائرةً عني.!!!؟

والله ما نشعُرُ بعداوتك إِيَّانا، ولا اغتمنا إذ علمنا بها،

ولا يشقُّ علينا كلامك، وإنَّ «حدَّ الله في الزنا لثابتٌ عليك»،

ولقد «درأ عُمر عنك حقًّا اللهُ سائلُهُ عنه».!! ولقد سألتُ

رسولَ اللهِ ﷺ: هل ينظر الرجلُ إلى المرأة يريدُ أن

يَتَرَوَّجَهَا؟!! فقال عليه السلام: «لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو

الزنا» لعلمه عليه السلام بأنك زان،

وأما فخركم علينا بـ «الإمارة»!!؟ فإن الله تعالى يقول:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا

فَحَقَّقْنَا عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾،

قال: ثم «قام الحسن» فنفض ثوبه، وانصرف، فتعلق «عمرو بن

العاص» بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدت قوله في وقْدْفُهُ أُمِّي بالزنا.

وأنا مطالب له بحدِّ القذف!!؟

فقال معاوية: خلِّ عنه لا جزاك الله خيراً!!! فتركه.

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممن لا نطق عارضته، ونهيتكم أن

تسبوه فعصيتُموني!!؟ والله ما قام حتى أظلم عليَّ البيت، قوموا عني!!! فلقد

فضحككم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأي الناصح

المشفق [١١٨].

وفي هذه أثبتته الإمام الحسن عليه السلام عليهم بأعلى الشرط، وأقوى

الباب، شفاهةً ومعينةً،

وهذه القضية تحكي قصة هؤلاء الذين سمَّاهم البعض «صحابة»

رغم «لعن النبي عليه وآله» لهم ألف ألف لعنة، ونزول القرآن بفسقهم، وإخبار

النبي عليه وآله أن «الراكب والسائق في النار»، وما إلى ذلك، ثم صرَّح عليه وآله

<sup>١١٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٩١ - ٢٩٤

تواتراً عن تواترٍ أن «معاوية إمام القاسطين أعداء الله ورسوله ودعاة الضلالة»،

فافهمها وتمعّنها، وخذ لدينك «إمامة» الذي تتولاؤه على شرط الله وشرط رسوله ﷺ لا على شرط الرجال الذين نزل فيهم من القرآن ما سمّاهم «فسقة» و«أئمة ضلالة»، وأخبر النبي ﷺ بباطلهم وباطل أمرهم.!!  
وعند شهادة «ابن أبي الحديد» في «المارقين» افتتحها بقول النبي ﷺ المتواتر في «الثقلين» وضرورتها من الحجّة، فقال:

[وراية الحق: «الثقلان المخلفان بعد رسول الله ﷺ وهما: الكتاب والعترة». ومرق: خرج، أي «فارق الحق»، ومرق السهم عن الرمية: خرج من جانبها الآخر، وبه سميت «الخوارج مارقة»] <sup>١١٩</sup>.

وتكشف المتون بأن قتال الإمام علي (عليه السلام) للناكثين والقاسطين والمارقين كان على كل لسان، وفي رواية عقاب بن ثعلبة عن أبي أيوب الأنصاري - في خلافة عمر بن الخطاب - قال:

[أمر رسول الله ﷺ «علي بن أبي طالب» بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين] <sup>١٢٠</sup>.

<sup>١١٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٨٥

<sup>١٢٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٩

وعن «الخوارج» أثبت «ابن حبان» في صحيحه عن أبي سعيد  
الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

[ يكون في أمّتي «فرقتان» تمرقُ بينهما مارقةٌ تقتلها «أولى الطائفتين  
بالحق» ]<sup>١٢١</sup>.

فكرّر قوله ﷺ: « «أولى الطائفتين بالحق»<sup>١٢٢</sup> لتري عظيمَ أمرِ الله  
بعلي بن أبي طالب ﷺ.

وفي «طوائف الهندي» من عينيّات أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:  
[ لا تقومُ السّاعةُ حتى تقتل فتان عظيمتان، دعواهما واحدة،  
تمرقُ بينهما مارقة «يقتلها أولى الطائفتين بالحق»، وفي لفظ: يقتلها  
أقرب الطائفتين إلى الله ]<sup>١٢٣</sup> [١٢٤].

وفي شرطٍ آخرٍ من عينيّات أبي سعيد من موطنٍ ما جرى بين  
النبي ﷺ و«أمير الخوارج»، أنّ النبي ﷺ قال لأمير الخوارج:  
[إذا لم أعدل فمَن ذا يعدل بعدي.!!؟]

أما أنه ستمرقُ مارقةٌ يمرقون من الدّين مروقَ السّهم من الرمية، ثم  
لا يعودون إليه حتى يرجع السّهم على فوقه، يقرؤون القرآن لا يجاوزُ  
تراقيهم،

<sup>١٢١</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>١٢٢</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>١٢٣</sup> (عب - عن أبي سعيد).

<sup>١٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٦

يحسنون القول ويسيون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم! فمن قتلهم  
فإله أفضل الأجر»، ومن قتلوه فله «أفضل الشهادة»، هم «شرُّ البرية»، برئ  
الله عزَّ وجلَّ منهم، «يقتلهم أولى الطائفتين بالحق» [١٢٥-١٢٦].

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ ثَالِثٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ:  
[تكون فرقة بين طائفتين من أمّتي، تمرق بينهما مارقة تقتلها] «أولى  
الطائفتين بالحق» [١٢٧-١٢٨].

وفي رابعٍ عن أبي سعيد قال ﷺ:  
[يقتل المارقين «أحبُّ الفئتين إلى الله» وأقربُ الفئتين من الله] [١٢٩-١٣٠].  
وأنت تعلم بالشرطين، أنّ لفظ: «أحبُّ الفئتين إلى الله، وأقربُ  
الفئتين من الله» [١٣١]، هو خاصّة «عليّ» دون العالمين، باتّفاق الأخبار ومشیخة  
الآثار وأهل الدراية وتمام أهل السیر والتفاسير.

ثمَّ تَعَقَّبَ أَصْلَ مَعْنَاهُ مِنْ طَوَائِفِ عَلِيِّ نَفْسِهِ، وَفِيهَا قَالَ: [أمرتُ بقتال  
ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين. فأما القاسطون فـ «أهل الشام»، وأما

<sup>١٢٥</sup> (ك - عن أبي سعيد)

<sup>١٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٨ - ١٩٩

<sup>١٢٧</sup> (ط، حم، ع وأبو عوانة، حب، ك عن أبي سعيد).

<sup>١٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٠٢

<sup>١٢٩</sup> (ع والخطيب - عن أبي سعيد).

<sup>١٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٠٧

<sup>١٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٠٧

الناكثون، فذكرهم (وهم طلحة والزبير وعائشة). وأمّا المارقون فأهل  
النهران -يعني الحرورية- [١٣٢] ١٣٣.

فلاحظْ كيف لا يسمُّون الناكثين.!!! يقولون: فذكرهم.!! لأنَّ أئمة  
الناكثين: «عائشة وطلحة والزبير»، وهذا عصيُّ عليهم، لأنَّ الأمرَ فيه يجزُّ على  
مَن قبله من السقيفة وأصلِ رئاستها.!!

وتعقَّب من طائفة عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال:

[جاء «عبد الله بن شداد» فدخل على «عائشة» ونحن عندها

جلوسٌ، مرَّجعة من العراق ليالي «قتل علي».

فقلت له: يا عبد الله بن شداد! هل أنت صادقٌ عمَّا أسألك

عنه.!! تحدَّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليٌّ.!! قال: وما لي لا

أصدقك.!! قالت: فحدَّثني عن قصَّتِهِم.!! قال:

فإنَّ عليًّا لمَّا كاتبَ «معاوية» وحكم الحكمانِ خرجَ عليه

«ثمانيةُ آلافٍ من قرأء النَّاسِ» فنزلوا بأرضٍ يُقال لها «حروراء» من

جانب «الكوفة» وإنَّهم عتبوا عليه فقالوا: «انسلخت من قميصِ

ألبسكهُ اللهُ واسمُ سَمَّاكَ اللهُ به».!!!

ثمَّ انطلقتَ فحكمتَ في دينِ اللهِ و«لا حكمَ

إلاَّ اللهُ».!!!

١٣٢ (ك في الأربعين، كتر).

١٣٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٢

فلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَثَبُوا عَلَيْهِ وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، أَمَرَ مُؤَدِّنًا فَأَذَّنَ:

«لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ».!!!؟

فلَمَّا أَنْ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنَ «قُرَّاءِ النَّاسِ» دَعَا بِهِ «مُصْحَفٍ

عَظِيمٍ» فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «أَيُّهَا الْمُصْحَفُ

حَدِّثِ النَّاسَ».!!!؟

فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ، إِنَّمَا هُوَ

«مَدَادٌ فِي وَرْقٍ» وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رَوَيْنَا مِنْهُ، فَمَاذَا تَرِيدُ.!!!؟

قَالَ: أَصْحَابِكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ.

يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا

حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا»

ف«أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ أَعْظَمُ دَمًا وَحَرَمَةٌ مِّنْ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ».!!!؟

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»

وَقَدْ جَاءَنَا «سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو» وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِيَّةِ

حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قَرِيشًا فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَقَالَ سَهِيلُ: لَا تَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.!!! فقال: فكيف نكتب؟ فقال: اكتب: «باسمك

اللهم». فقال رسولُ اللهِ ﷺ: فاكتب: «محمدُ رسولُ اللهِ».

فقال سهيل: «لو أعلمُ أنك رسولُ اللهِ لم أخالفك».!!!؟

فكتب ﷺ: «هذا ما صالحُ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قريشاً»، واللهُ

تعالى يقول في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ﴾ [١٣٤ ... ١٣٥].

والقصة طويلاً تقرُّ فيها «عائشة» بعظيم ما اختصَّ الله به علياً!!!

وفي طائفة علقمة قال: سمعتُ علي بن أبي طالب يقول «يوم  
النهروان»:

[أمرت بقتال المارقين، و«هؤلاء  
المارقون»] [١٣٦-١٣٧].

والحديث مجتزأ. وأصله: «أمرتُ بقتالِ الناكثين والقاسطين  
والمارقين».

وفي محضورات أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[تفترقُ «أمّتي» فتمرق منهم «مارقة»، يمرقون من الدّين كما يمرقُ  
السهمُ من الرمية، لا يرتدون إلى الإسلام حتى يرتدَّ السهم على فوقه،  
سيماهم التحليق، «يقتلهم أولى الطائفتين بالحق».

قال: فلما قتلهم عليٌّ قال: إنّ فيهم رجلاً  
مخدجاً] [١٣٨-١٣٩].

١٣٤ (حم والعدني: ع، كز، ض).

١٣٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٤

١٣٦ (ابن أبي عاصم).

١٣٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٠

١٣٨ (ابن جرير).

١٣٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٩



وكان المخدج علامةً تواتر الخبرُ به عن النبي ﷺ، ففتشوا الجيشَ فلم يجدوه، فأخرجه عليٌّ لهم من بين القتلى وبين لهم علامته في ثدييه.!!!!!!

وفي رواية أبي صادق عن أبي أيوب الأنصاري قال:

[إنَّ رسولَ الله ﷺ عهِدَ إلينا «أن نقاتل مع علي»: «الناكثين» فقد قاتلناهم. وعهِدَ إلينا أن نقاتل معه «القاسطين»، فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه -، وعهِدَ إلينا أن نُقاتِلَ «مع علي»: المارقين فلم أرهم بعد<sup>١٤٠</sup>] <sup>١٤١</sup>.

وقال: «روى ابن عبد البر في الإستيعاب عن أبي سعيد الخدري وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: تمرق مارقة في حين اختلاف من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق»<sup>١٤٢</sup>.

وهذا الحديث رواه طائفةٌ من حملة الخبر من شروطٍ تبلغ وحدها «عين التواتر وناصيته». أمَّا معناه فمرويٌّ من عينيَّاتٍ أحالت «السَّمع إلى عيان»، ومع ذلك ما زال القومُ يعتذرون لعائشة وطلحة ومعاوية وعمرو بن العاص!!!

رغم أن النبي ﷺ وربَّ النبي ﷺ أدانهم «أشدَّ إدنة» وشهدَ علي باطنهم وحقيقة حالهم وصريحِ وصفهم، ثمَّ أمرَ الأُمَّةَ كُلَّها من كلِّ شرطٍ: أن تقتلهم تحت «إمرةٍ وليِّه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

<sup>١٤٠</sup> (كر).

<sup>١٤١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٢

<sup>١٤٢</sup> الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٨ - ١١٠٩

وفي «سُنن النسائي» خرَّجَ معناه من طوائف وشروطٍ منها مرويات أبي نضرة عن أبي سعيد، وفيها أن رسول الله ﷺ قال:

[تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها «أولى الطائفتين بالحق»] <sup>١٤٣</sup>.

وكُلُّها لسانٌ واحدٌ في هذه الصِّفة التي ثبَّتَ علي نحو «الحصر والتخصيص» في علي بن أبي طالب ﷺ مكرِّرةً أنه «الأولى بالحق». تماماً على عين ما تواتر عنه ﷺ أنَّ علياً «صاحب التأويل».!!! فاضبط عليها وتمعَّنْها، فإنها ركنُ الحجَّة وتمام المحجَّة، وقد خرَّجوها بمشيئة الله تعالى، رغم أنها «مِعولٌ يطالُ السقيفة من رأسها، ويهدمها من أسَّها»!!!!

ثمَّ تحدَّثَ النسائي عن «الفئة الباغية» فخرَّجَ بشرطٍ جديدٍ من طائفة عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال:

[إني لأسأيرُ عبدَ الله بن عمرو، و«عمرو بن العاص»، ومعاوية. فقال عبد الله بن عمرو: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تقتلُ "الفئةُ الباغيةُ" عمَّاراً».!!! فقال عمرو لمعاوية:

أسمع ما يقولُ هذا!! قال: فحذفه!!

قال: نحن قتلناه!!؟؟ إنما قتله من جاء به!! لا تزال

داخضاً في بولك.!!!!] <sup>١٤٤</sup>.

<sup>١٤٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤

<sup>١٤٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧ - ١٥٨

وقد خرَّجنا عليك ردَّ الرجل عليه: «هل رسولُ الله ﷺ قتلَ حمزة  
لأنَّه جاءَ به إلى أحد».!!! فأفحمه.!!

على أنَّ الأخبار متضاربةٌ في تسمية «معاوية وعمرو بن العاص»!!! بل  
عمرو ومعاوية من رواة هذا الحديث وقد خرَّجناه عليك بأعصى شروطه.  
وفي مشهورة خالد بن الوليد عن ابنة «هشام بن الوليد بن المغيرة» - وكانت  
تمرَّضُ عماراً - قالت:

[ جاء معاويةٌ إلى عمَّار يعودُهُ. فلمَّا خرجَ من عنده  
قال: «اللهمَّ لا تجعلَ مِنِّيَ بأيدينا».! فيأني سمعتُ رسولَ  
الله ﷺ يقول: «تقتلَ عمَّاراً "الفئةُ الباغية"»<sup>١٤٥</sup>] <sup>١٤٦</sup>.

وفي مُعتمَّدة الطبري قال:

[فقال له «شبت»: أيسُرُك يا معاوية أنك  
أمكنتَ من عمَّار تقتله.!!! فقال معاوية:  
وما يمنعني من ذلك.!!! والله لو أمكنتُ من  
«ابن سميَّة» ما قتلته بعثمان، ولكن كنتُ قاتلُهُ بناتل  
مولى عثمان<sup>١٤٧</sup>.!!!] <sup>١٤٨</sup>.

<sup>١٤٥</sup> (ع، كر).

<sup>١٤٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥

<sup>١٤٧</sup> فقال له شبت: وإله الأرض وإله السماء أما عدلت معتدلا والذي لا إله إلا هو لا تصل إلى عمار حتى تندر الهام عن  
كواهل الأقوام وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها، فقال له معاوية: إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق  
وتفرق القوم عن معاوية

<sup>١٤٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٣

فلاحظ «جرأة معاوية» على الله ورسوله ﷺ، وإصراره على مخالفتيهما.!!! رغم أنه من رِوَاةِ خَيْرِ عَمَّارٍ و«الفئة الباغية»!!! وقد ثبت تواتراً عن تواتر، أن «معاوية رأسُ الفئة الباغية وإمام أهل الضلالة». فاحفظها!!  
وفي عينيَّة حنظلة بن خويلد قال:

[كنت عند «معاوية» فأتاه رجلان «يختصمان في رأس عمَّار» يقول كلُّ واحد منهما: أنا قتلته!! فقال «عبد الله بن عمرو»: ليطبُّ به أحد كما نفساً لصاحبه!! فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول «تقتله الفئة الباغية»!!] <sup>١٤٩</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ المتون النبويَّة متواترةٌ بأعصى الشُّرطين في أنَّ علياً عليه السلام يُقاتلُ «الناكثين والقاسطين والمارقين»، وأنَّه صاحبُ الحقِّ وأولى به، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما دار وأنَّه «صاحبُ التأويل». وأنَّ الناكثين والقاسطين والمارقين بأئمتهم أئمةٌ ضلالةٍ وباطل!!

ثمَّ تتبَّعه في «السُّنن الكبرى» من طائفة «أبي نضرة» عن أبي سعيد عن نبيِّ الله ﷺ أنه

[ذكر ناساً في «أمتِه» يخرجون في فرقةٍ من النَّاسِ «سيماهم التحليق»، يمرقون من الدِّين كما يمرقُ السُّهمُ من الرمية، هم من «شرارِ الخلق» أو: هم «شرُّ الخلق» تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقِّ. قال: وقال

<sup>١٤٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٦

«عمرو» كلمةً أخرى. قلت لرجل بيني وبينه: ما هي؟! قال: أنتم قتلتموهم يا أهل العراق [١٥٠].

وهذا من إخبارات ابن العاص الذي شرطَ على معاوية أن يقايضه «دنياه» لأنه تخلَّى عن «الآخرة» بقتال علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما قال. فتنبه واضبط وتمعَّنَ جيِّداً!!!

وعلى الأثر: عنوانُ النسائي هذا المعنى بلفظ: «ذكر قولِ النبي ﷺ: تمرق مارقة من النَّاس، سيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق» [١٥١]. يعني علي بن أبي طالب. وهذه صفة اختصَّها اللهُ بعليٍّ دون العالمين بعد النبيِّ المصطفى ﷺ باتِّفاقِ الفرقتين وتمامِ حجَّةِ القلمين.

فأثبت من شرط أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: [تمرق مارقة من النَّاس، سيلي قتلهم «أولى الطائفتين بالحق»] [١٥٢]. وفي سمعٍ آخر، من مرويات أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[ستكون أمّتي فرقتين،  
فتخرج من بينهما مارقةٌ يلي قتلها  
«أولاهما بالحق»] [١٥٣].

<sup>١٥٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

<sup>١٥١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٥٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

<sup>١٥٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

وفي ثالثٍ بواسطة أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: [تفترقُ أمتي  
«فرقتين» يمرق بينهما مارقة، تقتلهم «أولى الطائفتين بالحق»] <sup>١٥٤</sup>.  
وفي مشهورة «ذر الهمداني والحسن العرني» أنّهما سمعا أبا سعيد  
الخدري يروي عن رسولِ الله ﷺ في:

[قوم يخرجون من هذه الأمة. فذكر من «صلاتهم وزكاتهم  
وصومهم» يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا  
يجاوز القرآن تراقيهم، يخرجون في فرقة من الناس، يُقاتلهم «أقرب  
الناس إلى الحق»] <sup>١٥٥</sup>.

ثمّ أتبعها بعنوان: «ذكر ما نُصِّب به عليٌّ من قتالِ المارقين» <sup>١٥٦</sup>.  
فخرَّجَ طوائفه على معناه.

ما يشير إلى «عين التواتر وضرورته» الوارد في قتالِ هذه الفرق،  
وإصرار الأخبار النبويّة من كلِّ شرطٍ على أنّ «أولى الناس بالحق وأقربهم  
إليه وعلامته فيهم» إنّما هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي «البداية والنهاية» قال ابن كثير:  
[والمقصود أنّ هؤلاء الخوارج هم المشار إليهم في الحديث المتفق  
على صحّته أنّ رسولَ الله ﷺ قال «تمرّق مارقة على حين فرقة من الناس -

<sup>١٥٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

<sup>١٥٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٩

<sup>١٥٦</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٩

وفي رواية: من المسلمين، وفي رواية: من أمّتي - فيقتلها أولى الطائفتين». ثم قال: وهذا الحديث له طرقٌ متعدّدة وألفاظ كثيرة [١٥٧].

وضبط من طوائف<sup>١٥٨</sup> أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: [تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم «أولى الطائفتين بالحق»] [١٥٩].

ثم بآخر<sup>١٦١</sup> عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: [تكون أمّتي فرقتين، تخرج بينهما مارقة، تلي قتلها «أولاهما» بالحق] [١٦٢].

وفي ثالث<sup>١٦٤</sup> عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: «يقتلهم أدنى الطائفتين من الحق» [١٦٦].

<sup>١٥٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

<sup>١٥٨</sup> حدثنا وكيع وعفان بن القاسم بن الفضل عن أبي نصر

<sup>١٥٩</sup> رواه الإمام أحمد.

<sup>١٦٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

<sup>١٦١</sup> عن شيان بن فروخ عن القاسم بن محمد به. وقال أحمد: حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نصر

<sup>١٦٢</sup> رواه مسلم

<sup>١٦٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

<sup>١٦٤</sup> من حديث قتادة وداود بن أبي هند عن أبي نصر به. وقال أحمد: حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نصر

<sup>١٦٥</sup> ذكر قوماً يكونون في أمّته يخرجون في فرقة من الناس، سبهم التحليق هم شر الخلق - أو من شر الخلق - يقتلهم

أدنى الطائفتين من الحق

<sup>١٦٦</sup> رواه مسلم.

<sup>١٦٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

وفي رابع<sup>١٦٨</sup> عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: [تفترق أمتي  
«فرقتين»، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها «أولى الطائفتين بالحق»<sup>١٦٩</sup>] <sup>١٧٠</sup>.

ثم تقصاة بشرط «يحيى القطان» بسنده<sup>١٧١</sup> عن أبي سعيد بنحوه<sup>١٧٢</sup>.  
وعلى الأثر قال «إبن كثير»:

[فهذا الحديث «من دلائل النبوة» إذ قد وقع الأمرُ  
طبقاً ما أخبر به عليه الصلاة والسلام.. وفيه أن «أصحاب  
علي أدنى الطائفتين إلى الحق». وهذا هو «مذهب أهل السنة  
والجماعة»:

أنَّ علياً هو المُصِيب وإن كان معاوية  
مجتهداً!!!!!! وهو مأجورٌ إن شاء الله!!!!) ولكن  
علي هو الإمام فله أجران<sup>١٧٣</sup>.

ولم أستطع أن أفهم «أجر معاوية واجتهاده» الذي أصرَّ «إبن كثير»  
على أنه «مذهب أهل السنة والجماعة» فيه؟!!!! لأن الأخبار النبوية تواترت  
من كل لسان وبالشرطين حتى بلغت «الضرورة»، وهي تصف «إمام

<sup>١٦٨</sup> حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبي نصر

<sup>١٦٩</sup> رواه الإمام أحمد.

<sup>١٧٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

<sup>١٧١</sup> عن عوف وهو الأعرابي به مثله فهذه طرق متعددة عن أبي نصر المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، وهو أحد الثقات

الرفعاء ورواه مسلم أيضا من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي

<sup>١٧٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

<sup>١٧٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠



القاسطين معاوية» ب«إمام الضلالة والبغي»، وأنَّ اللهَ تعالى توَعَّدَهُ وَمَن معه  
بالنَّار، وأخبرَ عن ضلالتهم، وكشفَ عن باطلهم، وأمرَ الأُمَّةَ كُلَّهَا أن تُقاتِلَهُمْ  
فتقتلُهُمْ.!!!!!!

فكيف يكونُ لهم «أجرٌ في الإسلام» أو اجتهاد.!!!

واللهُ ورسوله ﷺ يُصرَّانِ بلسانِ مُبينٍ على

إمامتِهِم الضالَّة وإثمهم العظيم ويبيحان «دمهم»: أمراً

بعدَ أمرٍ، ووجوباً بعدَ وجوب.!!!!!!

فاقرأ عجائب هذه المدرسة واعجب!!

لأنَّ هذا الرجل ودرجاً على أئمتِّه ومشيخته، أجهَدَ نفسَهُ

لحماية «معاوية»، مع أنَّه بصريحِ «المُتواترِ النبوي» مذمومٌ ذمًّا سَعَرَ

جهنَّمَ غضباً عليه.!!!!!!

واعجبُ عجبِهِم أنَّ ل«معاوية بن أبي سفيان» أن يجتهدَ قبالةَ

اللهِ ورسوله ﷺ.!!!، وأن يُقابلَ قولَ اللهِ بقوله.!!، وفعلَ رسولِ

اللهِ ﷺ بفعله.!!!!!!

فهل هذا دينُ اللهِ ودينُ

رسوله ﷺ.!!

الجوابُ بين

يديك.!!!

على أنَّ قتالَ الإمامِ علي «لِلناكثينِ والقاسطينِ والمارقين» من أعلى

ضرورةِ الأخبارِ وأعصى الآثار، لا بل جرى نقاشٌ وصراخٌ في «خيمة

معاوية» قبل مقتل عمّار وبعده!! وهم أنفسهم رووا هذه الأخبار القويّة التي  
يَلْعَنُ النبي ﷺ فيها معاوية، ويخبرُ أنه من أهل النار.

وفي معتمدات عبد الرزاق خرّجَ بشرط<sup>١٧٤</sup> أبي سعيد عن رسول  
الله ﷺ قال:

[إذا رأيتم معاوية على منبري ف  
«اقتلوه»]<sup>١٧٥</sup>.

وفي طائفة «ابن عدي» أثبت بشرط آخر، بسند متصل<sup>١٧٦</sup> عن أبي  
نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

[إذا رأيتم معاوية على منبري  
ف«اقتلوه»!!!]<sup>١٧٧</sup>.

وهذا شرط آخر عن سابقه<sup>١٧٨ ١٧٩</sup>.

وفي مشهورة<sup>١٨٠</sup> زر، عن عبد الله، أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

<sup>١٧٤</sup> ابن عدي، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن راهويه، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان،  
عن أبي نضرة

<sup>١٧٥</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٤

<sup>١٧٦</sup> قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني ثنا أحمد بن الفرّات ثنا عبد الرزاق أرونا جعفر بن سليمان عن علي بن زيد عن  
أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي

<sup>١٧٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٦

<sup>١٧٨</sup> قال الشيخ: وهذا الحديث إنما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن زيد وهكذا.

<sup>١٧٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٦

<sup>١٨٠</sup> أخبرنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله

[إذا رأيت معاوية على منبري ف«اقتلوه»!!!]<sup>١٨١</sup>.

وتحدثنا المتون أن هذا الحديث كان مشهوراً جداً، تلهجُ به الآفاق، حتى خرج «ابن عدي» بشرطٍ جديد<sup>١٨٢</sup> عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا رأيت معاوية على هذه الأعواد»

فاقتلوه.!!»

قال: فقام إليه رجلٌ من الأنصار وهو يخطب بالسيف. فقال أبو سعيد: ما تصنع.!!! قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم

معاوية يخطب على الأعواد ف«اقتلوه».!!!»

فقال له أبو سعيد: إنا قد سمعنا ما سمعت. ولكننا نكره أن نسلّ السيفَ على عهدِ عمَر حتى نستأمره.

قال: فكتبوا إلى «عمَر» في ذلك.!!! فجاء موته (أي عمَر) قبل أن يجيئ جوابه]<sup>١٨٣</sup>. أي تأخر جوابه عما سُئل.!!!

وبهذا وغيره وهي طوائف كثيرة، يظهر أن هذا الخبر النبوي كان مشهوراً ومعلوماً جداً، وله رواة الكثر، حتى أنهم «زمن عمَر بن الخطاب»

<sup>١٨١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢٠٩

<sup>١٨٢</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري

<sup>١٨٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٠٠ - ٢٠١

بل أواخر أيامه كانوا يُريدون أن يقتلوا معاوية لأنه صعد المنبر، تنفيذاً لقول رسول الله ﷺ.!!! وأنى لهم بذلك!! وهو في «عَهْدَةِ عُمَرَ» الذي عزل الولاة كلها، إلا معاوية.!!! لا بل ضمَّ إليه ما كان في عهدَةِ أخيه يزيد بن أبي سفيان فأضحت حاضرة الشام كلها بين يديه.!!!!

وكذا قرَّره «ابن عيينة» من وسائطه قبلاً وبعداً إلى النبي ﷺ<sup>١٨٤</sup> «<sup>١٨٥</sup> .  
ثمَّ تعقَّبهُ بآخر من شرط<sup>١٨٦</sup> «أبي الوداك» عن أبي سعيد، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

[إذا رأيتم معاوية على منبري فـ

«اقتلوه»!!!]<sup>١٨٧</sup> .

ثمَّ قال: «وهذا رواه عن مجالد، محمَّد بن بشر وغيره»<sup>١٨٨</sup> .

أقول: مجموع الطُّرُقِ، وتنوع الشُّرطِ، وسعة الجهة، وصفة المشيخة، وقوَّة الحملين، الأوَّل والثاني، ومجموع العيني والسَّمعي مع اختلاف الشُّرطِ، مع كثرة المانع، وقلة الدافع للإخراج، مع ملاحظة ظرف الخبر وزمنه

---

<sup>١٨٤</sup> قال: أخبرنا الحسن بن سفيان الفسوي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» وقال: وهذا حديث يعرف بعبد الرزاق عن ابن عيينة وقد روي عن عبد الرزاق عن ابن عيينة

<sup>١٨٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٤

<sup>١٨٦</sup> أخبرنا علي بن المشي ثنا الوليد بن القاسم عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

<sup>١٨٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٨٣

<sup>١٨٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٨٣

ومقاماته، فضلاً عن اعتضاد الخبر بطوائف كثيرة على معناه، يرفعه بقوة إلى عين التواتر.

وهو صريحٌ مبين في أمر النبي ﷺ للمسلمين أن «يقروا بطن معاوية» ومع كل هذا، نرى «ابن كثير» يعتذر له بالإجتهد ثم يقرر له الأجر لقتاله علي بن أبي طالب ﷺ!!!

ولأنه يعلم أن ما عرضه بعيدٌ عن الحجّة أو شبهتها، فإنه عاد في بعضها فحاول أن يعطي القوم حجّة مفادها أنهم لم يعرفوا وجه الحق إلا بعد مقتل «عمار بن ياسر» فقال بعد أن تحدّث عن مقتل عمار بن ياسر بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

[قتله أهل الشام، وبان وظهر بذلك سرّ ما أخبره به الرسول ﷺ من أنه تقتله «الفئة الباغية» وبان بذلك أن علياً محقٌّ وأن «معاوية باغٍ»] <sup>١٨٩</sup>.

وهذا «كلامٌ خطير» جداً!!! لأنّ الرجل يحاول أن يُعطي «القاسطين» حجّة قتال الإمام علي إلى ما قبل «مقتل عمار بن ياسر» رغم أن الأخبار النبويّة المتواترة صرّحت بأنّ معاوية «من أوّل خروجه إلى آخره» إنّما هو على الباطل والحرام وأنّه «إمام الضلالة»،

وأنّ من كان معه مات ضالاً، وقد أمرت الأخبار النبويّة بوجوب قتاله وقتالهم مع الإمام علي، مانعةً أيّ عذر. بل أجمعوا أنّ

<sup>١٨٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٩٥ - ٢٩٦

الحق مع علي منذ أوّل الأمر، وأطنبوا في كتاباتهم حول ذلك في الفقه تحت فصل «من يخرج على إمام زمانه»، وبعضهم تحدّث عن ذلك تحت عنوان «الفتنة»، وآخرون تحدّثوا عنه تحت عنوان «الخروج على ولي الأمر أو الحاكم»، وهي من بديهة الفقه عندهم.

ومع ذلك حاول «إبن تيميّة وابن كثير» ومن قبله وبعده مشيخة مشهورة أن تعتذر له.!!!

وهي بذلك تعارضُ الله ورسوله ﷺ، فلا تخجل.!!! على أن «إبن كثير» وغيره حاولوا ما أمكنهم أن يعطوا «حجّة الاجتهاد» أيضاً للناكثين، رغم تواتر الأخبار بباطلهم من أوّل الأمر، ونكشهم البيعة وخروجهم على الإمام الحقّ وما إلى ذلك، بل تواترت الأخبار بشرطهم أن النبي ﷺ أمرَ عليّاً ﷺ بقتل «الناكثين والقاسطين والمارقين»، وألزم الأمة ذلك،

مؤكداً «أنّ عليّاً على الحقّ وأنّ هؤلاء على الباطل». وفي بعضها يؤكّد النبي ﷺ أن ذلك يعظّم على الناس فيطعنون على «وليّ الله».!!! ولهذه الطائفة شروط ووسائط ومتون قويّة جداً أثبتتها القوم في أمّهات كتبهم. وتحت هذا المعنى خرّج الهندي من مشهورات أبي ذر قال:

[كنت مع رسول الله ﷺ وهو يبيع الغرقد فقال:

والذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يُقاتلُ الناسَ «من بعدي على تأويل القرآن» كما قاتلتُ المشركين على «تنزيله»، وهم يشهدون أن «لا إله إلا الله».!! فيكبرُ قتلُهم على الناس

حتى يطعنوا على «وليّ الله» ويسخطوا عملةً كما سخط  
موسى أمرَ السفينة وقتلَ الغلام وإقامة الجدار، وكان خرق  
السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى<sup>١٩٠</sup> [١٩١].

وفعلًا كبر الأمرُ في أعين «بعض الناس» لأنَّ مَنْ خرجَ أوّل الأمر  
كانت «عائشة زوجة النبي ﷺ» معها جملةً من صحابة النبي ﷺ على  
رأسهما طلحة بن عبد الله، والزبير بن العوام، وقد تواترت الأخبار النبويّة من  
كلِّ شرطٍ أنّهم على الباطل والضلالة، وأنَّ حقًّا على الله أن يقتلهم ويكشف  
زيفهم، وأنَّ سخطَ الله حلَّ عليهم. فافهم وتمعّن!!

واعلم أنّ الصحابة بما هم صحابة لا فضلَ لهم إلا أن يتّقوا الله تعالى،  
فمن خرجَ على أمرِ الله فلا عصمةَ له ولا عدالة، وكلُّ نفسٍ بما كسبت  
رهينة، ولنا في هذا المعنى كتابٌ كامل، خرّجنا نصوصه من صحاح ومسانيد  
العامة، فقف عليه!!!

وقد حاولت «دولة بني أمية» بكلِّها وبإمرة أمر معاوية وجهده وماله  
الذي نثره على الوضّاعين والكذّابين ليضعوا فيه الفضائل، فلم يجدوا إلا  
حديث رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم معاوية على منبري هذا فابقروا بطنه»!!!  
وفي فصول ابن الصبّاغ المالكي قال: [إنَّ «الإمام النسائي» سئل يوماً عن أمر  
معاوية وما وضعوه من الرواية في فضائله.!!!؟

<sup>١٩٠</sup> (الدبلمي).

<sup>١٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

فقال: ما أعرف له فضلاً إلا (قول النبي له):

«لا أشبع الله بطنه». وفي رواية: أنه قال: «أما رضي

معاوية أن يكون رأساً برأس حتى أن أزيد له

حديث الفضيلة.!!!!» [١٩٢].!!

ولأن «أهل الشام» لم يروا في «الإمام النسائي» إلا «ذم معاوية» بما

قاله رسول الله ﷺ فيه!! فقد حاولوا أن يمنعوه عن تلاوة «خصائص الإمام

علي (عليه السلام)» فرموه أرضاً وضربوه ضرباً عنيفاً، كان سبباً لموته اللاحق!! وفيها

قال ابن الصبَّاح المالكي:

[فما زال «أهل دمشق» يدفعونه بعد ذلك عن خصائصه، إلى أن

أخرجوه منها إلى «الرملة»، وهي من «أرض فلسطين»، فكان مقيماً بها باقي

عمره يصوم نهاراً منه ويفطر نهاراً. تأسياً برسول الله ﷺ في عمله ذلك.. ثم

لما مرض «مرض الموت» أشار إلى أهله بأن يحملوه إلى «مكة المعظمة»

فحمل إليها، وكان به رمق. فتوفي بها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر

المظفر<sup>١٩٣</sup> سنة «٣٠٣ هجرية» [١٩٤-١٩٥].

وقد ثبت تواتراً بـ«الشرطين» أن «معاوية بن أبي سفيان» كان من

«أشدَّ النَّاسِ بغضاً لآلِ مُحَمَّدٍ»، وفي طوائف «الهيثمي» من عينيَّات الحسن

<sup>١٩٢</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصبَّاح - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨

<sup>١٩٣</sup> وقيل: في شعبان

<sup>١٩٤</sup> وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر»: إن النسائي قدم مصر قديماً، وكان إماماً في

الحديث ثقة ثباتاً حافظاً، وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة (٣٠٢ هـ)، كما ذكره ابن خلكان (١).

<sup>١٩٥</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصبَّاح - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨



بن علي أنه قال: [يا معاوية بن خديج، إياك وبغضنا، فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ إلاَّ "زيدَ عن الحوض يوم القيامة" بسياطٍ من نارٍ»] ١٩٦.

وقد اشتهر أنَّ «معاوية بن أبي سفيان» زيادةً على بغضه لـ «محمد وآل محمد ﷺ» كان يخوضُ بدماء المسلمين خووضاً!! وقد اشتهر ذلك من كلِّ شرطٍ فيه وفي أصحابه، حتى قال ابن أبي الحديد في ترجمة «النعمان بن بشير الأنصاري»: [وكان «النعمان بن بشير الأنصاري» منحرفاً عنه (أي عن الإمام علي)، وعدواً له، وخاض الدماء مع معاوية خووضاً] ١٩٨.

وفي رواية الأعمش عن عمّار الدهني عن أبي صالح الحنفي عن علي ﷺ قال:

[قال لنا يوماً: لقد رأيت الليلة رسول الله ﷺ في المنام، فشكوتُ إليه ما لقيتُ حتى بكيت!! فقال لي: انظر!! فنظرت فإذا جلاميد، وإذا رجلان مصفّدان - قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص - قال:

فجعلت «أرضخ رؤوسهما ثمَّ تعود، ثمَّ أرضخ ثمَّ تعود، حتى انتبهت». قال: وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي ﷺ [١٩٩] ٢٠٠.

<sup>١٩٦</sup> رواه الطبراني في الأوسط.

<sup>١٩٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

<sup>١٩٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

<sup>١٩٩</sup> قال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ، فشكوت إليه، فقال: هذه جهنم، فانظر من فيها، فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بأرجلها منكسين، ترسخ رؤوسهما بالحجارة - أو قال: تشدخ.

ومعلومٌ أنّ «منام المعصوم من أهل البيت هو رؤية» أي هو كاملُ  
الحجّة وتأمّ اللسان».

وقد تواتر أنّ الإمام علي كان يخبرُ أصحابه بحقيقة ما سيجري  
عليهم من «ملك بني أمية» إنباءً عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى. وفيها  
روى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن رجلٍ من قومه يُقال  
له «رياد ابن فلان» قال:

[كنا في بيتٍ مع علي ﷺ نحن شيعةٌ وخواصُّه. فالتفت فلم يُنكر  
منّا أحداً. فقال:

إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، ف «يقطعون  
أيديكم ويسملون أعينكم»!!

فقال رجلٌ منا: وأنت حيٌّ يا أمير المؤمنين!!؟  
قال: أعاذني الله من ذلك!!

فالتفت ﷺ فإذا واحدٌ يبكي!! فقال له: «أتريد  
اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة»!!؟ إنّما وعد الله  
الصابرين»<sup>٢٠١</sup>.

ويكفي معاوية ما تواتر<sup>٢٠٢</sup> عن رسول الله ﷺ لعلي بالشرطين:

<sup>٢٠٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>٢٠١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>٢٠٢</sup> عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[مَنْ فارقني فقد فارقَ الله، و«من فارقك»

فقد فارقني] <sup>٢٠٣</sup>.

وفي مشهورة «ابن عمّر» قال:

[ما رأيتُ أحداً بعد رسول الله ﷺ «أسوأ من

معاوية»!!!] <sup>٢٠٤</sup>.

على أنّ «أهل صفين» أينما التفتوا قامت عليهم الحجّة، وهي لا

تحصى، فمنها ما أثبتته يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

[لَمَّا كان «يوم صفين» نادى منادٍ من أصحاب

معاوية أصحابَ عليّ:

أفيكم «أويس القرني»؟! قالوا: نعم.

قال: فضرب دابّته حتى دخل معهم. ثمّ قال: سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول: «خيرُ التّابعين «أويس القرني»» <sup>٢٠٥</sup>.

وهكذا، فقد تراكمت الحُججُ على «القاسطين» من كلّ شرط، وقد

تعرّضنا لكثيرٍ منها، حتى لا يكون لهم على الله حجّة. فقتلوا على ضلالتهم

تحت راية «إمامِ ضلالتهم معاوية بن أبي سفيان»،

فبئس ما قتلوا أنفسهم

عليه!!!

<sup>٢٠٣</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

<sup>٢٠٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٤١٨

<sup>٢٠٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٠٢

على أنهم خرَّجوا من شروطٍ قويَّةٍ عن النبي ﷺ أنه ما اجتمع  
«عمرو بن العاص ومعاوية إلا كان اجتماعهم شراً». وفيها أثبتوا الطائفة  
المشهورة عنه ﷺ قال:

[ إذا رأيتم «معاوية وعمرو بن العاص»  
جميعاً، ففرِّقوا بينهما!!! ]<sup>٢٠٦</sup>.

وفي سمعيَّات عبد الرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه أن علياً قال:

[ عباد الله، امضوا على حقِّكم وصدقكم، فإنَّ  
«معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبیب بن  
مسلمة، وابن أبي سرح، والضحَّاك بن قيس» ليسوا  
بـ«أصحاب دين ولا قرآن».!! أنا أعرف بهم منكم، قد  
صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً، فكانوا «شراً أطفال وشراً  
رجال» ]<sup>٢٠٧</sup>.

كما اتَّفَقوا على أنَّ «قوم معاوية» جماعةٌ دنيا وطلَّابُها. وفي رواية  
إبن عبد البر عن الثوري عن أبي قيس الأودي قال:

[ أدركت النَّاسَ وهم ثلاثُ طبقات: «أهلُ  
دين» يُحِبُّونَ عليّاً. و«أهلُ دنيا» يُحِبُّونَ معاوية.  
وخوارج ]<sup>٢٠٨</sup>.

<sup>٢٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٦

<sup>٢٠٧</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٣٤

<sup>٢٠٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٥

والأخبار صريحة من شروط كثيرة جداً أن «جماعة معاوية» إما تبعوه لدنيا، أو لبغض علي عليه السلام لأنه «قتل آباءهم بسيف الإسلام». فيما آباؤهم كانوا تحت راية الشرك والضلال. وفي رواية الذهبي من شرط أحمد بن سليمان الرهاوي قال:

[سمعت «يزيد بن هارون» -وقد قيل له:- كان حريز يقول: «لا أحبُّ علياً».!! قتل آبائي-يوم صفين- وقال: كان يقول:

«لنا إمامنا ولكم إمامكم -يعنى معاوية وعلياً- وقال «عمران بن أبان»:

سمعت حريز بن عثمان يقول: «لا أحبُّه!! قتل آبائي.!!!» [٢٠٩. فاحفظها.!!!!]

وحينما أراد بعضهم أن يمدح «معاوية»، طلباً للعدر له.!! رده من حمل الخبر النبوي وسفه عليه.!! وفيه خرَج الذهبى في ميزانه: [أن قوماً ذكروا معاوية عند «شريك» فقيل: كان حليماً!! فقال شريك:

ليس بحليم من «سفه الحق وقاتل علياً» [٢١٠.!!!!].

<sup>٢٠٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٧٥

<sup>٢١٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٤

فتمعنّها وكرّر ما فيها، فإنّها رأسُ الحجّة التي تهدمُ كلَّ ممالكِ ابن  
أبي سفيان!!

وفي طائفة<sup>٢١١</sup> منصور عن هلال عن عبد الله بن ظالم قال: سمعت  
سعيد بن زيد قال:

[لَمَّا قَدِمَ مَعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ، أَقَامَ «مَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ»  
خُطْبَاءً يَتَنَاوَلُونَ عَلِيًّا!! قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ:  
أَلَا تَرَى هَذَا «الظَّالِمِ الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ»] <sup>٢١٢</sup>.

وقد خرّجنا عليك بـ«التّواتر النبوي» من شرطهم أنّ «مَن تَبَرَّأَ مِنْ عَلِيٍّ  
إِنَّمَا يَتَبَرَّأَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى». وَأَنَّ «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ سَبَّ  
النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى. وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ النَّارَ دَاخِرًا  
فِيهَا».

ومع ذلك يخبرونك عن اجتهاد معاوية!! ورسولُ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ  
سَبَّهُ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ. وَمَنْ فَارَقَهُ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ  
فَارَقَ الْإِسْلَامَ» وما إليه..

فتنبّه، وضع معاوية في المحلّ الذي وضعه اللهُ  
تعالى، ولا تغشّنك قولةُ بعضِ القوم!!

<sup>٢١١</sup> وذكر سفيان رجلاً فيما بينه وبين عبد الله بن ظالم

<sup>٢١٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥٩

وفي واحدةٍ من شطحات «ابن عبد البر»، حاولَ أن «يتعذر» لمن تخلفَ عن عليٍّ في بيعته!! يريد بذلك «الشفاعة لمعاوية وأهل الشام»!!

ثمَّ حكى ما كان من معاوية وقومه «يوم صفين». أمَّا الخوارج!!! فقد طعنهم بقلمه طعنًا، لأنَّهُ لا يوجد فيهم معاوية، وإلَّا كان انتصر لهم!!! فقال:

[وتخلف أيضاً عن بيعته «معاوية ومن معه في جماعة أهل الشام»، فكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان، تغمده الله جميعهم بالغفران (!!!!!!)] ثمَّ خرجت عليه «الخوارج» وكفروهُ وكلَّ من كان معه إذ رضيَ بالتحكيم بينه وبين أهل الشام.. ثمَّ اجتمعوا وشقُّوا عصا المسلمين ونصبوا رايةَ الخلاف وسفكوا الدماءَ وقطعوا السُّبلَ، فخرج إليهم بمن معه ورامَ مراجعتهم، فأبوا إلا القتال، فقاتلهم بالنهروان، ف«قتلَهُم واستأصل جمهورهم» ولم ينجُ إلاَّ اليسير منهم<sup>٢١٣</sup>.

والعجب: كيف يعتذر لهم والنبويَّات متواترةٌ بالشرطين أنَّ «عليًّا هو الذي يُقاتل على التأويل» كما قاتلَ النبيُّ ﷺ «على التنزيل». وأنَّهُ هو «المأمور من الله ورسوله» بقتال: «الناكثين والقاسطين والمارقين».

وأنَّ الله تعالى أخبر الأمةَ أنَّ الناكثين والقاسطين والمارقين على «الضلالة» وأنَّ أئمتَّهم «أئمَّةٌ ضلال».

<sup>٢١٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٢

وقد أَلَزَمَ الأُمَّةَ من كلِّ شَرَطٍ بوجوب قتلهم وقتالهم تحت «راية وولاية علي بن أبي طالب»، وهذا ما خَرَجَتْهُ العَامَّةُ بأعصى الشرطين، تواتراً من أعلاه. فعجبي من الرَّجُلِ كيف يعتذرُ لمعاوية وأصحابه ولسانُ الأَخْبَارِ النبويَّةِ مُحَكِّمٌ في ضلالتهم ووجوبِ مقاتلتهم!!

على أنَّ «أخبار الفتن» لم تترك للناكثين والقاسطين والمارقين محلَّ عذرٍ أو شبهة!! وهي من شروطٍ ومواطنٍ كثيرة، خَرَجَتْهَا العَامَّةُ من أعصاها، منها ما أثبتته الهندي من محكيَّات علي عن النبي ﷺ قال:

[لتفترقنَّ «أمّتي» على أصل دينها وجماعتها على «اثنتين وسبعين فرقة» كلّها «ضالَّةٌ مُضَلَّةٌ» تدعو إلى النَّارِ (إلا واحدة) <sup>٢١٤</sup>: فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن «الفتنة» هل سألت عنها رسولَ الله!!؟

قال: نعم، إنَّه لَمَّا نزلت هذه الآية من قول الله عزَّ وجل: ﴿الم ﴿١/٢٩﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾،

علمتُ أنَّ الفتنةَ لا تنزل بنا ورسولُ الله حيٌّ بين أظهرنا. فقلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنةُ التي أخبرك الله بها!!؟ فقال ﷺ: «يا علي! إنَّ أمّتي سيُفْتَنُونَ من بعدي»!!!

<sup>٢١٤</sup> - إلى أن قال -



قلت: يا رسول الله! أوليسَ قد قلتَ لي «يومَ أحد» حيث  
استشهدَ مَنْ استشهدَ مِنَ المسلمين وحزنتُ على الشهادةِ فشقَّ ذلكَ  
عليَّ فقلتَ لي: أبشِر يا صديق! فَإِنَّ الشهادةَ مِنْ ورائك.!!!  
فقال لي: فَإِنَّ ذلكَ لكذلك، فكيف صبرك إذا خُصبتَ هذه  
من هذا.!!! وأهوى بيده إلى لحيّتي ورأسي.!!! فقلت: بأبي وأمي يا  
رسولَ الله! ليس ذلكَ مِنْ «مواطنِ الصبر ولكن مِنْ مواطنِ البشري  
والشكر» فقال لي: أجل.

ثمَّ قال ﷺ لي: يا علي! إِنَّكَ «باقٍ بعدي»، و«مبتلي بأمتي»،  
ومخاصمٌ يومَ القيامةِ بين يدي اللهِ تعالى..  
فقلت: بأبي أنت وأمي! بَيْنَ لي ما هذه الفتنة التي يتلون بها  
وعلى «ما أجاهدكم بعدك».!!!

فقال ﷺ:

إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ «بعدي»: الناكثة والقاسطة  
والمارقة. قال (علي): وحلّاهم وسمّاهم «رجلاً  
رجلاً».!!!<sup>٢١٥</sup>.

فتمعّنه وتبيّنه، فَإِنَّهُ لسانٌ هادمٌ لكلِّ عذرٍ أو شبهة، ومُبطِلٌ لكلِّ هفوةٍ  
وشطحة. وهو لا يقف عند حدِّ «الناكثة والقاسطة والمارقة»، بل يتعدّأها إلى  
أصل السقيفة ومبناها.!!!

<sup>٢١٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

على أن «ابن عبد البر» خرَّج طوائف كثيرة، في وجوب قتال  
«الناكثين والقاسطين والمارقين» فأثبتها من شروط ومواطن وعينيَّات كثيرة،  
وبيَّن أن لرواي الأصل طرقاً وشروطاً<sup>٢١٦</sup>.

ثمَّ أتبعها بما ورد في «المارقة» من طوائف، فمنها ما أثبتته عند  
«ترجمة الإمام علي» فساق أخبار رسول الله ﷺ [تمرق مارقة في حين  
اختلاف من المسلمين يقتلها «أولى الطائفتين بالحق»]<sup>٢١٧</sup>.

وفي «الخصائص» عاد النسائي فتعرَّضَ له من شروط وطوائف قسَمَ  
منها جديد، زيادةً على ما أثبتته في كُتبه الماضية، فقرَّره من عينيَّات<sup>٢١٨</sup> أبي  
سعيد الخدري، وفيها قال رسول الله ﷺ:

[تفترق أمتي فرقتين، تمرق مارقة تقتلهم «أولى الطائفتين  
بالحق»]<sup>٢١٩</sup>. ثمَّ ضبطه بآخر<sup>٢٢٠</sup> عن أبي سعيد، وفيه أن رسول الله ﷺ قال:  
[تمرق مارقة عند فرقة من النَّاس «تقتلها أولى الطائفتين بالحق»]<sup>٢٢١</sup>،

وكان «الإمام النسائي» قد خرَّج طوائف الناكثين والقاسطين  
والمارقين في جملة من كُتبه.

<sup>٢١٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

<sup>٢١٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٢١٨</sup> أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري،

<sup>٢١٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٦

<sup>٢٢٠</sup> أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الله بن عمرو، قال: حدثنا بهز، عن القاسم وهو ابن الفضل، قال:

حدثنا أبو نضرة،

<sup>٢٢١</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٦

وتحت هذا المعنى قال «الشهرستاني» في «الملل والنحل» وهو

يحكي خروج المارقة:

[إعلم أنّ أوّل مَنْ خرجَ على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جماعةً ممّن كان معه في حرب صفين، وأشدّهم خروجاً عليه ومروفاً من الدّين «الأشعث بن قيس الكندي»، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعوننا إلى السيف.!!! إلى أن فقال:

أنا أعلم بما في كتاب الله، انفروا إلى «بقيّة الأحزاب» انفروا إلى مَنْ يقول «كذب الله ورسوله» وأنتم تقولون: صدق الله ورسوله] <sup>٢٢٢</sup>.

ثمّ قال: [«فقالوا (أي الأشعث وجماعة الخوارج): «لترجعنّ الأشر عن قتال المسلمين وإلاّ فعلنا بك مثلما فعلنا بعثمان.

فاضطراً إلى ردّ الأشر بعد أن هُزمَ الجمعُ وولّوا مدبرين، وما بقيَ منهم إلاّ شرذمة قليلة فيهم حشاشة قوّة. فامتثل الأشر أمره، وكان من أمر الحكّمين أنّ الخوارج حملوه على التحكيم أوّلاً،

وكان يريد أن يبعث «عبد الله بن عباس» فما رضي الخوارج بذلك وقالوا: هو منك!! وحملوه على بعث «أبي موسى الأشعري»، فجرى الأمر على خلاف ما رضي به.

فلما لم يرضَ بذلك خرجت الخوارجُ عليه وقالوا: «لم حكمت الرجال.!!! لا حكم إلاّ لله».!!!

<sup>٢٢٢</sup> الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ١١٤ - ١١٥

قال: وهُم المارقةُ الذين اجتمعوا بـ«النهروان» وكبار الفرق منهم «المحكمة والأزارقة والنجدات والبيهسية والعجاردة والثعالبة والإباضيَّة والصفرية» والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرُّي من عثمان وعلي، ويقدمون ذلك على طاعة ولا يصحَّحون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر<sup>٢١٣</sup>.

والمتون كافة، بشتَّى وسائطها من عينٍ وسمع، بسعة جهاتها، وكثرة شرطها، وإطباق مشيختها، وقوَّة تواترها، صريحةً مطلقاً في أنَّ علياً مأموراً بقتال «الناكثين والقاسطين والمارقين» وأنَّه «صاحب الحقِّ وأولى به»، وأنَّه هو الذي يُقاتل على «التأويل» بعدما قاتل النبي ﷺ على «التنزيل»، وما إليه، ممَّا لا يدع «عذراً أو شبهةً» أبداً، وإلَّا فالتغريُّ من الله ورسوله ﷺ ممنوعٌ مطلقاً، باتِّفاق الأمة وعلمائها: طبقةً عن طبقة، بقاطع العقل والنقل معاً.

على أنَّ النبي ﷺ لم يترك «آيةً أو علامةً» إلَّا ونصبها فوق رؤوس الأشهاد، وفي مضامين صدور العباد، بياناً لحجَّة الإمام علي (عليه السلام) بأمرٍ من الله تعالى الذي أحاطَ بأنَّ القومَ لن يتركوا وسيلةً من وضعٍ أو دسٍّ أو كذبٍ وباطلٍ لـ«خبط الحقِّ وتشويهه» إلَّا وسيَّبوه.

فكانوا كلُّما تجاوزوا علامةً، صدمتهم أخرى.!!! آيةٌ بعد آيةٍ لئلاً يكون للنَّاسِ على الله حجَّةٌ بعد البيِّنات المشهورات والعلامات الرفيعات، والدلالات المتواليات.!!!

<sup>٢١٣</sup> الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ١١٤ - ١١٥

إذا كان خروجُ «طلحة والزبير وعائشة»، ثمَّ «معاوية وابن العاص» واضحاً في «الضلالة» لما أثبتَهُ النبي ﷺ من طوائف متواترات كثيرة جداً، من مواطن ومخارج واسعة، بألسن تحيطُ الجهة، وتكثرُ العلامة والشرط، مثل «ماء الحوآب»، و«قرن الشيطان»، ومخرج الشرق وغيرها، مما ثبت في الصّحاح والمسائيد، بالإضافة إلى المتواترات بـ«حدّ الضرورة» التي أحالت السَّمع إلى «عين» بخصوص الناكثين والقاسطين.

فقد أثار خروجُ «المارقين» نوعاً من لغطٍ عند البعض، خاصةً أنهم «قرآء القرآن» و«مشايخ العبّاد»، وأصحاب «الجباه السّود»، وما إلى ذلك. لذا أكثرَ النبي ﷺ من العلامات فيهم. وقد «تواترَ خبرُهُم» من شروطٍ وعلامات كثيرة وعصيّة، سترها تباعاً، منها علامات مسيره ﷺ وإخباراته عن كلِّ محطة،

وصولاً إلى «علامة المخدج» التي شكّلت معلماً بارزاً وحجّةً كبيرة استودعها النبي ﷺ أسماع الأُمَّة بياناً لعظيم أمرِ «وليِّ الله» الذي سيقْتلُه ويقتلُ قومه الخوارج.

والطوائف كثيرة، شرطها كثيرة، مشيختها كثيرة، جهتها واسعة، وصنفها رفيعٌ جداً، فمنها ما أثبتته الحاكم من طائفة محمد بن قيس قال: سمعت مالك بن الحارث يقول:

[شهدت علياً رضي الله عنه «يوم النهروان» طلباً  
 «المخدج»!!!؟ فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يعرق، وأخذه  
 الكرب<sup>٢٢٤</sup> (!!!!). ثم إنه قدرَ عليه، ف«خرَّ ساجداً» فقال:  
 «والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ»<sup>٢٢٥</sup>. ثم قال: «هذا  
 حديث صحيح على شرط الشيخين<sup>٢٢٦ ٢٢٧</sup>».

وفي مشهورة<sup>٢٢٨</sup> يزيد بن صالح أن «أبا الوضئ عباد بن نسيب» حدّثه  
 أنه قال:

[كُنَّا فِي مَسِيرِ عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا «مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ  
 ثَلَاثًا» مِنْ حَرُورَاءَ، شَدَّ مِنَّا نَاسٌ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيِّ.!!!؟  
 فَقَالَ: «لَا يَهْوَلُنْكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سِيرَجَعُونَ».  
 قَالَ: فَتَزَلْنَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ شَدَّ مِثْلِي مَنْ شَدَّ  
 (سَابِقًا).!! فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيِّ.!!!؟ فَقَالَ: «لَا يَهْوَلُنْكُمْ أَمْرُهُمْ  
 فَإِنَّ أَمْرَهُمْ يَسِيرٌ». (فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَادُوا جَمِيعًا).

وقال عليّ رضي الله عنه: «لا تبدؤوهم بقتالٍ حتى يكونوا هم الذين  
 يبدؤوكم». قال: فجثوا على ركبهم، وأتقينا بترسنا. فجعلوا يناولونا بالنشاب

<sup>٢٢٤</sup> أقطع بأن هذا الدليل غير صحيح، ودليلي على ذلك أعصى متواترات الخبر بشرطهم!!

<sup>٢٢٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٥٤

<sup>٢٢٦</sup> ولم يخرجاه بذكر سجدة الشكر

<sup>٢٢٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٥٤

<sup>٢٢٨</sup> ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد حدثني أبي

والسهام. ثم إنهم دنوا منا، فاسندوا لنا الرماح، ثم تناولونا بالسيوف حتى هموا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم «رجل من عبد القيس» يقال له «صعصة بن صوحان» فنادى ثلاثاً!!!

فقالوا: ما تشاء؟! فقال:

«أذكركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبةً على أهل الأرض»، وأذكركم الله «أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرمية».!!!

قال: فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف قال علي رضي الله عنه: «انهضوا على بركة الله تعالى».

فما كان إلا فواق من نهار حتى ضجعنا من ضجعنا وهرب من هرب. فحمد الله علي رضي الله عنه فقال:

إن «خليلي ﷺ» أخبرني أن قائد هؤلاء رجل «مخدج اليد» على «حلمة ثديه» شعيرات كأنهن «ذنب يربوع».!! فالتمسوه.!!!

قال: فالتمسوه فلم يجدوه.!! فأثينا فقلنا: إننا لم نجده.!! فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.!!

قال: فما زلنا نلتمسهُ حتى جاء «علي بن نفسه»

إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول:

أقلبوا ذا.!! أقلبوا ذا.!! حتى جاء رجل من أهل

الكوفة فقال: «ها هو ذا». فقال علي: «الله

أكبر» [٢٢٩] ٢٣٠.

وفي مسلم خرَّجَهُ مِنْ مُحْكِيَّاتِ<sup>٢٣١</sup> علي، وفيها قال: ذكر الخوارج فقال: [فيهم رجلٌ «مخدج اليد» أو «مودن اليد» أو «مشدون اليد» لولا أن تبطروا لحدتكم بـ] ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ. قال قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ!! قال: أي ورب الكعبة، أي ورب الكعبة، أي ورب الكعبة [٢٣٢].

ثم تعقبه من طائفة<sup>٢٣٣</sup> زيد بن وهب الجهني، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، قال: [فقال علي رضي الله عنه: أيتها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قومٌ من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم. لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل، وآية

<sup>٢٢٩</sup> ثم قال: قد اخرج مسلم رحمه الله حديث المخدج على سبيل الاختصار في المسند الصحيح ولم يخرجاه بهذه السياقة وهو صحيح الاسناد.

<sup>٢٣٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٣١ - ٥٣٣

<sup>٢٣١</sup> عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن

<sup>٢٣٢</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٤

<sup>٢٣٣</sup> حدثنا سلمة بن كهيل حدثني



ذلك أنّ فيهم رجلاً له «عضد وليس له ذراع» على رأسِ عضده «مثل حلمة الثدي» عليه «شعرات بيض» - إلى أن قال:-

قال «سلمة بن كهيل» فنزّني زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا -وعلى الخوارج يومئذ «عبد الله بن وهب الراسبي»- فقال لهم:

ألقوا الرّماح وسلّوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم «يوم حروراء»!!؟ فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلّوا السيوف وشجرهم النّاس برماحهم.

قال: و«قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»، وما أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ!! فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم «المخدج»!!؟ فالتّمسوه، فلم يجدوه!! فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد «قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ» قال: أَخْرَوْهُمْ!!؟ فوجدوه ممّا يلي الأرض. قال: ف «كَبْر» ثمّ قال: صدقَ اللهُ وبلّغَ رسوله.

قال: فقام إليه «عبدة السلماني» فقال: يا أمير المؤمنين: والله «الذي لا إله إلا هو» لسمعتُ هذا الحديث من رسول الله ﷺ!!؟ فقال: أي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له [٢٣٤].

وضبطه «ابن جبان» في صحيحه من مرويات<sup>٢٣٥</sup> عبدة

السلماني<sup>٢٣٦</sup> «<sup>٢٣٧</sup>.

<sup>٢٣٤</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

وفي «كنز العمال» ساقه الهندي من طوائف وشروط كثيرة، منها  
عينات أبي جعفر الفراء مولى علي قال:

[شهدت مع عليّ على النهر. فلمّا فرغ من قتلهم قال: اطلبوا  
«المخدج»<sup>٢٣٨</sup>.!!؟ فطلبوه فلم يجدوه!!

فأمر أن يوضع عليّ كلّ قتيلٍ قصبه. قال: فوجدوه في «وهدة في  
منتقع ماءٍ جل أسود مُنتن الريح» وفي موضع يده كهيئة الثدي عليه شعرات.  
قال:

فلمّا نظر إليه قال: صدق الله ورسوله. فسمع أحد ابنيه - إمّا الحسن أو  
الحسين - يقول:

الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصابة! فقال علي:  
«لو لم يبق من أمة محمد إلا ثلاثة لكان  
أحدهم علي رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال  
وأرحام النساء»<sup>٢٣٩</sup> [٢٤٠].

<sup>٢٣٥</sup> أخبرنا محمد بن سعيد المرزوي بالبصرة حدثنا سلم بن جنادة حدثنا وكيع عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء  
عن محمد بن سيرين

<sup>٢٣٦</sup> قال ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد  
الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم قال فقلت لعلي أسمعته من رسول الله ﷺ قال إي ورب الكعبة إي ورب  
الكعبة

<sup>٢٣٧</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

<sup>٢٣٨</sup> قال في كنز العمال: مخدج اليد: أي ناقص اليد. ومودن اليد: ناقص اليد. ومندون اليد صغير اليد مجتمعها. تبطروا: البطر  
هنا: التجبر وشدة النشاط.

<sup>٢٣٩</sup> (طس)

<sup>٢٤٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩١

وكذا عليه ما في طائفة زيد بن وهب الجهني<sup>٢٤١</sup> «<sup>٢٤٢</sup>، وأبي

عبدة<sup>٢٤٣</sup> «<sup>٢٤٤</sup>.

ثم تقصاه من محكيات علي عن النبي، وفيها قال ﷺ:  
[كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة. فقال:

أي علي!

كيف أنت وقوم يخرجون بمكان «كذا وكذا» - وأوما بيده

إلى المشرق:-

<sup>٢٤١</sup> أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقبهم، يعرفون من الإسلام كما يعرف السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليست له ذراع على رأس عضده مثل حملة الشدي عليه شعرات بيض، أفتدبون إلى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايبكم وأموالكم؟ والله! إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى أقال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ «عبد الله بن وهب الراسبي» فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف وجفونها! فإني أخاف أن بناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجموا فوحشوا برماحهم واستلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا ن فقال علي: التمسوا فيهم المخدج! فالتمسوه فلم يجده، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد نزل بعضهم على بعض، فقال: أخروهم! فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر وقال: صدق الله وبلغ رسوله قال: فقام إليه عبدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين! والله الذي لا إله إلا هو! لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو! حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له. (عب، م) وخشيش وأبو عوانة وابن أبي عاصم، ق).

<sup>٢٤٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٤ - ٢٩٥

<sup>٢٤٣</sup> أن عليا ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مندون اليد، لولا أن تبظروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ، قال: قلت: أنت سمعت من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة ثلاث مرات. (ط، خ، ت م) (د، ه، ع وابن جرير وخشيش وأبو عوانة، ع، حب وابن أبي عاصم، هق).

<sup>٢٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٦

يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم، يمرقون من  
الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل «مخدج اليد» كأن  
يده ثدي حبشية<sup>٢٤٥</sup> [٢٤٦].

وفي محضورات أبي كثير قال:

[كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل «أهل النهروان»،  
فكان الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم.!!!  
فقال علي:

يا أيها الناس، إن نبي الله ﷺ حدثني أن ناساً يخرجون من الدين كما  
يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه أبداً. وآية ذلك أن فيهم «رجلاً  
أسود مخدج اليد»: إحدى يديه كـ «ثدي المرأة لها حلمة كحلمة  
المرأة»<sup>٢٤٧</sup>، فالتمسوه فإني لا أراه إلا فيهم.!!!

قال: فوجدوه علي «شفير النهر تحت القتلى»  
فقال: صدق الله ورسوله. قال: و«فرح الناس حين  
رأوه، واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا  
يجدون»<sup>٢٤٨</sup> [٢٤٩].

<sup>٢٤٥</sup> (ش وابن راهويه والبخاري وابن أبي عاصم وابن جرير، عم، ع

<sup>٢٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٨

<sup>٢٤٧</sup> قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات

<sup>٢٤٨</sup> (حم والحميدي والعدني).

<sup>٢٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٨ - ٢٩٩

وعن سويد بن غفلة قال: سألتُ علياً عن الخوارج. فقال:!

[جاء «ذو الثدية المخدجي» إلى رسولِ الله ﷺ وهو يُقسِمُ ﷺ فقال:

كيف تُقسِمُ.؟! والله ما تعدل.!!!

فقال ﷺ: فَمَنْ يعدل.!!!! فهمَّ به أصحابه.!! فقال ﷺ: دعوة.!!

سيكفيكموه غيركم، يُقتل في «الفئة الباغية»، يمرقون من الدين كما يمرقُ  
السَّهمُ من الرمية، قتالهم «حقٌّ على كلِّ مسلمٍ» [٢٥٠] ٢٥١.

فكرَّر ما فيها.!! فإنَّها تُلزمُ الأُمَّةَ قتالهم، كما ألزمت قتال «الناكثين  
والقاسطين»، وأوجبت ذلك من كلِّ شرط. بل صرَّحت الأخبار أنَّ الذين  
يقتلون «الناكثين والقاسطين والمارقين» [لهم أفضلُ الأجر]، ومن قتلوه فله  
«أفضلُ الشهادة» [٢٥٢] ٢٥٣، وأنَّ ذلك يكون على يد أولى الناس بالحقِّ،  
وأقربهم إلى الله تعالى، ثمَّ تسمَّيه الأخبارُ من متونها المتَّصلة بأعصى الشُّرطِ  
والصَّنْفِ بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)» أمراً من الله ورسوله ﷺ، للأُمَّة أن تنزلَ  
على ولايته وحده حُكْمه.

ولأنَّ «قصة الخوارج وصفاتهم» أثارَت بعض الشَّيْء، فقد توالَّت  
المتواترت تحكي حقيقة جُحدِهِم ومروقِهِم من الدِّين، وتقرن ذلك بعلاماتٍ  
كثيرة، أهمُّها «المخدج»، وفيها خرَّج الهندي من شرط «طارق بن زياد» قال:

<sup>٢٥٠</sup> (ابن أبي عاصم).

<sup>٢٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠١

<sup>٢٥٢</sup> (ك - عن أبي سعيد)

<sup>٢٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم. قال: اطلبوا (المخدج).!!؟ فإنَّ  
 نبيَّ الله ﷺ قال: إنَّه سيخرج قومٌ يتكلَّمون بكلمة الحقِّ لا يجاوز حلوقهم،  
 يخرجون من الحقِّ كما يخرج السهم من الرمية»، سيماهم أنَّ فيهم «رجلاً  
 أسود مخدج اليد في يده شعراتٌ سود» - إلى أن قال:-  
 فطلبنا.!!؟ فوجدنا «المخدج».!! فخرنا سجوداً وخرّاً  
 عليُّ معنا<sup>٢٥٤</sup> [٢٥٥].

ثمَّ أتبعها بطوائف أبي سعيد، وفيها قال رسولُ الله ﷺ:  
 [تفترقُ أمَّتِي فتمرق منهم مارقة، يمرقون من الدين كما يمرق  
 السهم من الرمية، لا يرتدون إلى الإسلام حتى يرتد السهم على فوقه  
 «سيماهم التحليق»!!! يقتلهم «أولى الطائفتين بالحقِّ». قال: فلمَّا قتلهم عليُّ  
 قال: إنَّ فيهم «رجلاً مخدجاً»<sup>٢٥٦</sup> [٢٥٧].

وفي محكيَّة أبي بحينة قال:

[قال عليُّ حين فرغنا من الحرورية: إنَّ فيهم رجلاً مخدجاً «ليس في  
 عضده عظم»، في عضده «حلمة كحلمة الثدي» عليها شعراتٌ طوالٌ عقف.  
 فالتمسوه فلم يجدوه.!! فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين.!!؟  
 فقال: ويلكم.!! ما اسمُ هذا المكان.!!؟

<sup>٢٥٤</sup> (الدورقي وابن جرير).

<sup>٢٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠١

<sup>٢٥٦</sup> (ابن جرير).

<sup>٢٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٩

قالوا: النَّهروان.

قال: كذبتُم إنَّه لفيهم!!

قال: فثورنا القتلى، فلم نجده!! فعدنا إليه فقلنا: يا

أمير المؤمنين لم نجده!!

فقال: ما اسمُ هذا المكان؟!! قالوا: النَّهروان.

قال: صدقَ اللهُ ورسولُهُ وكذبتُم، إنَّه لـ «فيهم».

فالتَّمسُوة!!

قال: فالتَّمسناهُ في ساقيةٍ فجئنا به، فنظرتُ إلى عضدهِ

«ليس فيها عظم وعليها حلمةٌ كحلمة ثدي المرأة عليها

شعراتٌ طوالٌ عقف» [٢٥٨].

على أنَّ الأخبار المتواترة من كلِّ شرط، تتفق لساناً واحداً على أنَّ

عليّاً عليه السلام قتلهم وهو يعرفهم بالإسم والرَّسْم والفصل، وقد عرضَ على النَّاسِ

من العلامات ما أذهلهم في طولِ طريقهم إليهم، وظلَّ يكشفُ عن العلامات

توالياً حتى آخر لحظةٍ من «تقليب القتلى»، وصولاً إلى المخدج!! وفي

مشهورة «أبي سليمان المرعش» قال:

[لَمَّا سارَ عليٌّ إلى «النَّهروان» سرتُ معه فقال علي:

والذي فلقَ الحَبَّةَ وبرأ النَّسَمَةَ «لا يقتلون منكم عشرة» ولا

يبقى منهم «عشرة».

<sup>٢٥٨</sup> كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

قال: فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوهم (فكان كما قال).

فقال علي: إنَّ فيهم رجلاً «مخدج اليد». قال: فأُتِيَ به!! فقال علي: مَنْ رأى منكم هذا؟! فقال رجل: يا أمير المؤمنين رأيتَه جاءَ لكذا وكذا. قال: كذبت، ما رأيتَه!!! ولكن هذا «أميرُ خارِجةٍ خرجتُ من الجنِّ»<sup>٢٥٩</sup> [٢٦٠].

وفي «تاريخ الطبري» تَبَعَهُ مِنْ عَيْنَيْتِهِ وَمَحْكِيَّاتِهِ. إِلَى أَنْ قَالَ:  
[سارَ عليُّ إليهم فلم أخرج معه!! وخرجَ أخي «أبو عبد الله» معه.  
قال: فأخبرني أبو عبد الله أنَّ عليًّا سارَ إليهم حتى إذا كان حذاءهم على  
«شطِّ النهروان» أرسل إليهم: يناشدهم الله، ويأمرهم أن يرجعوا!!?  
فلم تزل رُسُلُهُ تختلفُ إليهم حتى قَتَلُوا رُسُلَهُ!! قال: فلما رأى ذلك  
نهضَ إليهم فقاتلَهُمْ حتى فرغَ منهم. ثمَّ أمر أصحابَهُ أن يلتمسوا  
«المخدج».!!! فالتمسوه فقال بعضهم: ما نجده!!

حتى قال بعضهم: لا ما هو فيهم!! ثمَّ إنَّه جاءَ رجلٌ فبشَّرَهُ وقال:  
يا أمير المؤمنين قد وجدناه تحت  
قتيلين في ساقية. فقال: «والله ما كذبتُ ولا  
كُذِّبتُ» [٢٦١].

<sup>٢٥٩</sup> (يعقوب بن شيبة في كتاب مسير علي).

<sup>٢٦٠</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٢٢

<sup>٢٦١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٦٩



وهذا المعنى أثبتته النسائي في «السُّنن» من طوائف وشروط، منها  
محكيّات طارق بن زياد<sup>٢٦٢</sup> «<sup>٢٦٣</sup>. ثمَّ ضبطه من مرويات عاصم بن كليب  
الجرمي عن أبيه قال:

[كنتُ عند عليٍّ جالساً إذ دخل رجلٌ عليه ثيابُ السَّفَر. قال:  
وعليُّ يكلِّم النَّاسَ ويكلِّمونهُ. فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن أن  
أتكلِّم؟!! قال: فلم يلتفت إليه وشغله ما هو فيه!!  
قال: فجلستُ إلى الرجلِ فسألته ما خبرك؟!! قال: كنتُ  
معتماً فلقيتُ «عائشة»، فقالت لي: «هؤلاء القوم الذين خرجوا في  
أرضكم يُسمّون حرورية».!! قلت: خرجوا في موضع يُسمّى  
«حروراء» فسُمُّوا بذلك.

فقالت: «طوبى لمن شهد هلكتهم، لو شاء

ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم».

قال: فجئتُ أسأله عن خبرهم؟!! فلمَّا فرغ عليٌّ قال: أين  
المُستأذن؟!! فقصَّ عليه كما قصَّ علينا.

فقال: إنني دخلتُ على رسول الله ﷺ وليس عنده أحدٌ غير

عائشة فقال لي: كيف أنت يا علي وقومٌ كذا وكذا؟!! قلت: الله  
ورسوله أعلم.

---

<sup>٢٦٢</sup> قال خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم ثم قال انظروا فإن نبي الله ﷺ قال إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز  
حلوقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية سيماهم أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد في يده شعرات سود، ثم  
قال اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخرنا سجوداً وخر علي معنا ساجداً

<sup>٢٦٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦١ - ١٦٢

وقال: ثم أشار ﷺ بيده فقال: «قومٌ يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم «رجل مخدج» كأنَّ يده «ثدي».

قال: أنشدكم بالله أخبرتكم بهم.!!؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله أخبرتكم أنه فيهم.!!؟ قالوا: نعم.

قال فأتيتموني فأخبرتُموني أنه ليس فيهم.!!!؟  
فحلفتُ لكم بالله أنه فيهم.!! فأتيتُموني به تجرؤنهُ كما نعتُ  
لكم.!!!؟ قالوا: نعم. قال: صدق الله ورسوله ﷺ [٢٦٤].

وكذا قرَّره من إخبارات سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب<sup>٢٦٥</sup> ،<sup>٢٦٦</sup>  
وعقَّبَ بآخر عن سلمة بن كهيل بواسطة زيد بن وهب<sup>٢٦٧</sup> ،<sup>٢٦٨</sup> ثم بشرط  
محمد بن سيرين بواسطة عبيدة السلماني<sup>٢٦٩</sup> ،<sup>٢٧٠</sup>.

<sup>٢٦٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٢٦٥</sup> قال: خطبنا علي بقطرة الديزجان فقال إنه قد ذكر لي خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذو الثدي فقاتلهم فقالت الحرورية بعضهم لبعض لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء فشجر بعضهم بعضا بالرماح فقال رجل من أصحاب علي اقطعوا العوالي والعوالي الرماح فداروا واستداروا وقتل من أصحاب علي اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا فقال علي التمسوه المخدج وذلك في يوم شات فقالوا ما نقدر عليه فركب علي بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء فأتى وهدة من الأرض فقال التمسوا في هؤلاء فأخرج فقال ما كذبت ولا كذبت

<sup>٢٦٦</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٣

<sup>٢٦٧</sup> أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلمون الجيش الذي يصيرونهم ما قضى لهم علي لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على رأس عضده مثل حمة ثدي المرأة عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم

وتعرض له «أحمد بن حنبل» في مسنده، فتبَّعه من شروط، منها طائفة<sup>٢٧١</sup> أبي كثير مولى الأنصار<sup>٢٧٢</sup> «<sup>٢٧٣</sup>.

وقاله «ابن كثير» من طوائف وشروط، ثمَّ تعرض له عندما تحدَّث عن «ردِّ الشمسِ لعلِّي»<sup>٢٧٤</sup> فقال:

الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة فتزني زيد منزلاً منزلاً حتى مررنا على قنطرة فلما التقينا على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم قال فسلوا السيوف وألقوا جفونها وشجرهم الناس يعنبر ماحهم فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً قال علي النمساو فيهم المخدج فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قتلوا بعضهم على بعض قال جردوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي وقال صدق الله وبلغت فقالوا إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو سمعته من رسول الله ﷺ حتى استخلفه ثلاثاً وهو يحلف له

<sup>٢٧٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٣ - ١٦٤

<sup>٢٧٩</sup> قال: لما كان حيث أصيب أصحاب النهر قال قال علي ابتغوا فيهم، فإن فيهم رجلاً مخدج اليد<sup>٢٨٠</sup>، فابتغيناه فوجدناه، فدللتناه عليه فلما رآه قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، قال: والله لولا أن تبظروا ثم ذكر كلمة معناها لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن ولي قتل هزلاء. قلت أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال: إي ورب الكعبة - ثلاثاً -

<sup>٢٨٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٥

<sup>٢٨١</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا إسماعيل بن مسلم العبيدي

<sup>٢٨٢</sup> قال كنت مع سيدي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قتل أهل النهروان فكان الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال علي رضي الله عنه يا أيها الناس ان رسول الله ﷺ قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه أبداً حتى يرجع السهم على فوقه وان آية ذلك أن فيهم رجلاً اسود مخدج اليد أحد ثديه كشدي المرأة لها حلمة كحلمة ثدي المرأة حوله سبع هلبات فالتمسوه فاني أراه فيهم فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه فكبر علي رضي الله عنه فقال: الله أكبر صدق الله ورسوله، وانه لمتقلد قوساً له عريئة فأخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجيه ويقول صدق الله ورسوله، قال: وكبر الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون

<sup>٢٨٣</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٨

<sup>٢٨٤</sup> وعن حديث ردِّ الشمس قال: «قال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني يُصنف فيه " تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس " قال: روي ذلك من طريق أسماء بنت عميس وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري ثم رواه من طريق أحمد بن صالح المصري، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، والحسن بن داود ثلاثتهم عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهو ثقة أخيرني محمد بن موسى القطري المدني وهو ثقة أيضاً عن عون بن محمد «

[البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠]

[وقصة «المخدج» وغير ذلك (هي) من فضائل علي] <sup>٢٧٥</sup>.

ثم ضبطه من مرويات عبد الملك بن أبي حرة <sup>٢٧٦</sup>، وفيها قال:  
[إنَّ علياً خرجَ في طلب «ذي الثدية» ومعه «سليمان بن  
ثمامة الحنفي أبو حرة، والريان بن صبرة بن هوذة» فوجده الرياني  
في حفرةٍ على جانب النهر في «أربعين أو خمسين قتيلاً».  
قال: فلما استخرجَ نظر إلى عضده!! فإذا لحمٌ مجتمعٌ على  
منكبه ككثدي المرأة له حلمةٌ عليها شعراتٌ سوداء، فإذا مُدَّتْ  
امتدَّتْ حتى تُحاذي يدهُ الأخرى، ثم تنزلُ فتعود إلى منكبه ككثدي  
المرأة!!!!؟

فلما رآه عليٌّ قال: «أما والله ما كذبتُ!! لولا أن تتكلموا عن العملِ  
لأخبرتكم بما قضى اللهُ في قتالهم عارفاً للحق» <sup>٢٧٧</sup>.  
ثم قال: [قال الهيثم بن عدي في كتابه في الخوارج: «وحدثني  
محمد بن ربيعة الأخنسي: عن نافع بن مسلمة الأخنسي قال:  
كان «ذو الثدية» رجلاً من «عرنة من بجيلة» وكان  
أسوداً شديداً السواد، له ريحٌ منتنةٌ معروف في العسكر،  
وكان يرافقنا قبل ذلك ويُنازلنا ونازله» <sup>٢٧٨</sup>.

<sup>٢٧٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٧ - ٩٠

<sup>٢٧٦</sup> قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة

<sup>٢٧٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

وفي مشهورة أبي إسماعيل الحنفي عن الريان بن صبرة الحنفي قال:

[شهدنا «النهران مع علي». فلما

وجد «المخدج» سجدة سجدة طويلة!!!] <sup>٢٧٩</sup>.

وفي مُذَاعَة سفيان الثوري عن محمد بن قيس الهمداني عن رجل

من قومه يكنى أبا موسى قال:

[إنَّ علياً لمَّا وجد «المخدج» سجدة سجدةً طويلةً] <sup>٢٨٠</sup>.

وكذا في طائفة <sup>٢٨١</sup> علقمة بن عامر <sup>٢٨٢</sup> «<sup>٢٨٣</sup>». ثمَّ تعقَّبهُ من «محكيات

علي رضي الله عنه» <sup>٢٨٤</sup>.

ثمَّ قال: [ورواه عنه زيد بن وهب، وسويد بن غفلة، وطارق بن زياد،

وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن أبي رافع، وعبيدة بن عمرو السلماني،

وكليب أبو عاصم، وأبو كثير، وأبو مريم، وأبو موسى، وأبو وائل الوضي،

فهذه اثنتا عشرة طريقاً إليه سترها بأسانيدها وألفاظها ثمَّ قال: ومثل هذا يبلغ

حدَّ التواتر] <sup>٢٨٥</sup>.

<sup>٢٧٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

<sup>٢٨٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

<sup>٢٨١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

<sup>٢٨٢</sup> قال الهيثم بن عدي: ثنا إسماعيل، عن خالد،

<sup>٢٨٣</sup> وفيه قال: سئل علي عن أهل النهران أمشركون هم؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أفضافقون؟ قال: إنَّ المناقين لا

يذكرون الله إلا قليلاً، فليل فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيتهم علينا.

<sup>٢٨٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

<sup>٢٨٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

<sup>٢٨٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

قال: «الطريق الأولى: قاله مسلم بن الحجاج في صحيحه بسنده<sup>٢٨٦</sup> عن زيد بن وهب الجهني<sup>٢٨٧</sup>». وقد رواه أبو داود عن الحسن بن علي الخلال عن عبد الرزاق بنحوه.

وفي طريق أخرى عن علي رواه «الإمام أحمد» بسنده<sup>٢٨٩</sup> عن سويد بن غفلة<sup>٢٩٠</sup>». قال: وأخرجاه في الصحيحين من طرقٍ عن الأعمش به<sup>٢٩٢</sup>،

<sup>٢٨٦</sup> حدثنا عبد بن حميد، ثنا عبد الرزاق، عن همام، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، ثنا سلمة بن كهيل،  
<sup>٢٨٧</sup> أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي: يا أيها الناس إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشئ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشئ، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم. يعرفون من الإسلام كما يعرف السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لأنكروا على العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس لها ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فيذهبون إلى معاوية وأهل الشاع ويركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم، وإني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة: فذكر زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتى مروا على قنطرة فلما التقينا - وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي - فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم وكسروا جفونها فإني أخاف أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا. فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم. قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، قال علي: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً بعضهم إلى بعض، فقال: أخروه فوجدوه مما يلي الأرض فقال: أخروهم فوجدوهم مما يلي الأرض فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي والله الذي لا إله إلا هو، فاستحلفه ثلاثاً وهو يحلف له أنه سمعه من رسول الله ﷺ، ثم قال: هذا لفظ مسلم.

<sup>٢٨٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

<sup>٢٨٩</sup> حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، وعبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش بن خيشمة

<sup>٢٩٠</sup> قال قال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم من أمتي في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم - قال عبد الرحمن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم - يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قاتلهم عند الله يوم القيامة"

<sup>٢٩١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

<sup>٢٩٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

كما رواه أحمد<sup>٢٩٣</sup> عن عبيدة عن علي<sup>٢٩٤</sup> «<sup>٢٩٥</sup> وكذا بطريق آخر عن عبيدة<sup>٢٩٦</sup>»<sup>٢٩٧</sup>.

وفي رواية عائشة بشرط «الحافظ البيهقي» من سنده<sup>٢٩٨</sup> عن حبيب

بن مسلمة قال: قال علي:

[لقد علمت «عائشة» أن جيشاً

«المروة وأهل النهروان» ملعونون على لسان

محمد ﷺ!!!<sup>٢٩٩</sup>!!!!

وفي أخرى بشرط عائشة<sup>٣٠٠</sup> قال:

[بلغها قتل علي الخوارج!! فقالت: قتل عليُّ

بن أبي طالب «شيطان الردهة» - تعني

المخدج.!!!<sup>٣٠١</sup>]

---

<sup>٢٩٣</sup> ثنا وكيع، ثنا جرير بن حازم، وأبو عمرو بن العلاء عن ابن سيرين سمعاه

<sup>٢٩٤</sup> قال قال رسول الله ﷺ: يخرج قوم فيهم رجل مودن البد أو مندون اليد أو مخدج البد ولولا أن تبطروا لأنباتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان نبيه ﷺ، قال عبيدة قلت لعلي: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة.

<sup>٢٩٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

<sup>٢٩٦</sup> قال أحمد: ثنا يزيد ثنا هشام عن محمد عن عبيدة قال قال علي لأهل النهروان: فيهم رجل مندون اليد أو مخدوج اليد، ولولا أن تبطروا لأخبرتكم بما قضى الله عليه لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم، قال عبيدة: فقلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: إي ورب الكعبة، يحلف عليها ثلاثاً

<sup>٢٩٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

<sup>٢٩٨</sup> أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا السري بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا علي بن عياش

<sup>٢٩٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

<sup>٣٠٠</sup> قال الهيثم بن عدي: حدثني إسرائيل، عن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن رجل عن عائشة

وأثبتته «الحافظ أبو بكر البزار» بسنده<sup>٣٠٢</sup> عن عائشة قالت: ذكّر رسولُ اللهِ ﷺ الخوارجَ فقال:

[شَرَارُ أُمَّتِي، يَقْتُلُهُمْ «خِيَارُ أُمَّتِي»]<sup>٣٠٣</sup>.

فكّرُ ما فيها، فإنّها شرطٌ لا يصمدُ أمانةً أحد!!  
ثمّ رواه بشرطٍ آخر<sup>٣٠٤</sup> عن عائشة عن النبي ﷺ فذكر نحوه - إلى أن قال:- «فرايت عليّاً قتلهم وهم أصحابُ النهروان»<sup>٣٠٥</sup>.  
ثمّ قال:

[وإنّما أوردنا هذه الطُّرُق كلّها ليعلم الواقفُ عليها أنّ ذلك «حقٌّ وصدقٌ» وهو «من أكبرِ دلالاتِ النبوة» كما ذكره غيرُ واحدٍ من الأئمّة فيها، والله تعالى أعلم. وقال: سألت عائشة بعد ذلك عن خبر «ذي الثدية» فتبيّنته من طُرُقٍ متعدّدة]<sup>٣٠٦</sup>.

على أنّ هذه وأحاديث «الناكثين والقاسطين» من عينٍ واحدة، بل تلك أكثر شرطاً، وأوسع جهةً، وأمكن صنفاً، وهي فوق هذه وتلك من

<sup>٣٠١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

<sup>٣٠٢</sup> حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح ثنا سهل بن عامر البجلي ثنا أبو خالد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق

<sup>٣٠٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

<sup>٣٠٤</sup> وحدثناه إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم ثنا عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن مسروق

<sup>٣٠٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

<sup>٣٠٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧



«أكبر دلالات النبوة» التي أقرت الأمة وقوعها وتمام صدقها، وكان أمير الحق والدم والولاية المسمى فيها تواتراً عن تواتر بشرط الله ورسوله ﷺ: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعلى معناها خرَجَ «الذهبي في تاريخه» طوائف من شروط كثيرة، منها محكيّات عبدة<sup>٣٠٧</sup>، وأبي الوضي السحيمي<sup>٣٠٨</sup> «<sup>٣٠٩</sup>.

ثمّ تعقّب من عينيّات<sup>٣١٠</sup> زيد بن وهب قال:

[ جاء «رأس الخوارج» إلى علي فقال له: اتق الله فإنك ميّت.؟! ]

فقال (علي): لا!! والذي فلق الحبة وبرا النّسمة.

ولكنّي مقتول من ضربة علي هذه تخضب هذه - وأشار بيده

إلى لحيته - عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من

افتري [٣١١].

<sup>٣٠٧</sup> قال أيوب عن ابن سيرين عن عبدة قال: ذكر علي رضي الله عنه أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد أو مشدون اليد أو مخدج اليد لولا أن تطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: أي ورب الكعبة. رواه مسلم.

<sup>٣٠٨</sup> قال حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبي الوضي السحيمي قال: كنا مع علي بالنهروان فقال لنا: التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه فقال: ارجعوا فالتمسوا المخدج فوالله ما كذبت ولا كذبت حتى قال ذلك مرارا فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكانني أنظر إليه حبشيا له ندي كئدي المرأة عليه شعيرات كالشعيرات التي على ذنب اليربوع فسر بذلك علي. رواه أبو داود الطيالسي في مسنده.

<sup>٣٠٩</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

<sup>٣١٠</sup> شريك عن عثمان بن المغيرة عن

<sup>٣١١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

وفي الأوسط قررة الطبراني من طرُقٍ بشروط كثيرة، منها طائفة<sup>٣١٢</sup>  
عائشة وثلاثمائة، وفيها قالت له:

[مَنْ قَتَلَ «ذَا الشَّدِيَّةَ»!!!؟ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ.!!!؟ قَالَ: نَعَمْ.

قالت: أما أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يخرج قوم

يقرءون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما

يمرقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، علامتهم «رجلٌ مخدج اليد»<sup>٣١٣</sup>.

ثمَّ تعقَّبَهُ من مرويات<sup>٣١٤</sup> عبيدة السلماني<sup>٣١٥</sup> «<sup>٣١٦</sup>

وتقصاهُ «المحاملي» في أماليه بسنده<sup>٣١٧</sup> عن يحيى بن الشبل عن جده

عبد الله بن حنين - وكان من كُتَّاب علي رضي الله عنه - قال:

[دخِل علينا الخوارج فقالوا: اشفعوا لنا إلى عليٍّ يذرنا نقاتل

معاوية، فإنَّ ظهرنا عليه لم نظهر إلا وقد أوهنا. وإنَّ قتلنا معاوية

استراحَ منا!!!؟

<sup>٣١٢</sup> حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن

الحسن بن عمرو عن الشعبي عن مسروق

<sup>٣١٣</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣١٤

<sup>٣١٤</sup> حدثنا مقدم نا أسد بن موسى نا مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين

<sup>٣١٥</sup> حدثته أنه شهد عليا حين قاتل أهل النهروان وهو واقف على بغلته فقال: انظروا فيهم مخدج اليد أو مردوس قال اليد أو

مخدون اليد فنظروا فلم يجدوه فقال علي قلبهم فقلبوا فاستخرجوا رجلا من جدول أسود طوال على عضده مثل ثدي

المرأة عليه شعرات سود فسمعت عليا يقول الله أكبر لولا أن تنظروا لأخبرتكم ما وعد الله الذين قاتلوهم على

اختلفوا محمد ﷺ فلما سمعت يذكر النبي ﷺ دنوت منه حتى أخذت بلجام بغلته وهو واقف فقلت يا أمير المؤمنين:

أسمعت هذا من النبي ﷺ قال: أي ورب الكعبة.

<sup>٣١٦</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

<sup>٣١٧</sup> ثنا الحسين، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال:

قال: فذكرنا ذلك لعلي.؟! فقال: ما كذبتُ ولا كُذبتُ. لأجاهدَنَّهُم!!

قال: فحكموا. فقال: «كلمةٌ حقٌّ يُرادُ بها الباطل».

قال: فقَاتَلَهُم. فقتَلَهُم وهزَمَهُم. فقال: التمسوا لي «المخدج».؟! فوُجِدَ

قتيلاً. فقال علي رضي الله عنه: مَنْ يعرف هذا.؟! فقال رجلٌ من غني: أنا

أعرفه. قال: بِمَ تعرفه.؟! ماذا.؟!

قال: خرجت في ظهرٍ لي أريد العراق، فمررت بالمنصعة، وهو مدلي

رجليه.!! فقال: يا عبد الله، ما أنت مبلغني إلى العراق. فقلت: نعم. قال: فبلغته.

قال: صدقت [٣١٨].

وفي كامل «ابن الأثير» قال:

[روى جماعةٌ أنَّ علياً كان يُحدِّث أصحابه «قبل ظهور الخوارج» أنَّ

قوماً يخرجون يمرقون من الدِّين كما يمرق السَّهم من الرمية، علامتهم

«رجل مخدج اليد».

قال: سمعوا ذلك منه مراراً. قال: فلماً خرج «أهل النهروان» سارَ بهم

إليهم عليٌّ، وكان منه معهم ما كان. فلماً فرغَ أمرَ أصحابه أن يلتمسوا

«المخدج».؟! فالتسوهُ فقال بعضهم: ما نجده.!!!

حتى قال بعضهم ما هو فيهم.؟! وهو يقول:

«والله إنَّه لفيهم، والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ»!!

قال: ثمَّ إنَّه جاءه رجلٌ فبشَّره فقال: يا أمير المؤمنين، قد وجدناه.

<sup>٣١٨</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٧٣ - ١٧٤

وقيل: بل «خرج عليٌّ في طلبه» قبل أن يُبشِّرهُ الرجلُ ومعه «سليم بن ثمامة الحنفي، والريان بن صبرة» فوجدوه في «حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلاً».

فلما استخرجةً نظر إلى عضده فإذا «لحم مجتمعٌ كثدي المرأة وحلمةٌ عليها شعراتٌ سود» فإذا مُدَّت امتدَّت حتى تُحاذي يدهُ الطولي، ثم تُترَك فتعود إلى منكبِهِ.

فلما رآه قال: «الله أكبر!! ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ». لولا أن تتكلَّوا عن العمل لأخبرتكم بما قصَّ اللهُ على لسان نبيِّهِ لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم، عارفاً للحقِّ الذي نحن عليه.

وقال حين مرَّ بهم وهم صرعى: بؤساً لكم!!

«لقد ضرَّكم من غرَّكم»!! قالوا: يا أمير المؤمنين من غرَّهم!! قال: الشيطان وأنفسُ أمارةٍ بالسوء غرَّتهم بالأمانِي وزَيَّنت لهم المعاصي ونبَّأتهم أنَّهم ظاهرون<sup>٣١٩</sup>.

قال: فلم يُقتل من أصحاب عليٍّ إلا «سبعة». وقيل كانت الواقعة «سنة ثمان وثلاثين» وكان فيمن قُتل من أصحابه «يزيد بن نويرة الأنصاري» وله صحبةٌ وسابقةٌ وشهد له رسولُ اللهِ ﷺ بالجنةِ وكان أولَ من قُتل [٣٢٠].

<sup>٣١٩</sup> قيل وأخذ ما في عسكرهم من شيء فأما السلاح والدواب وما شهر عليه فقسمه بين المسلمين وأما المتاع وأما الإماء والعبيد فإنه رده علي أهله حين قدم. وطاف عدي بن حاتم في القتلَى على ابنه طرفة فدفنه ودفن رجال من المسلمين قتلاهم فقال علي حين بلغه: أتقتلونهم ثم تدفونهم، ارتحلوا فارتحل الناس.

<sup>٣٢٠</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

ويبدو لمن تتبّع الأخبار أنّ «قتل الخوارج على يد الإمام عليّ (عليه السلام)»  
شكّل واحدة من «الآيات الكبرى» التي تشهد لعليّ (عليه السلام)،

بالإضافة إلى كلّ «العلامات العظمى» التي قرنّها الله في بالإمام  
عليّ (عليه السلام)، حتى أننا نجد «عائشة» تسأل من يأتيها عن خبر المخدج.!!!؟  
وهل قتله عليّ (عليه السلام).!!!؟ لِمَا تعنيه هذه العلامات من آية معظّمة قرنّها الله  
بعليّ (عليه السلام)،

بل لتشهد على بطلان أمر أهل الضلالة من الناكثين والقاسطين،  
فتدّمهم زيادةً على الدّم، وتسقطهم زيادةً على الإسقاط، وهذا من بديهيّ  
الآية والعلامة، وفي معتمدة «ابن أبي الحديد» خرّج عن «مسروق» قال:  
قالت لي عائشة:

[ إنك من وُلدي ومن أحبهم إليّ. فهل عندك «علم» عن  
المخدج.!!!؟ ]

فقلت: نعم. قتله علي بن أبي طالب على نهر يُقال لأعلاه  
«تامرا» ولأسفله «النهروان»، بين «الخاقيق وطرفاء».

قالت: أبغني على ذلك يئنة.!!!؟ قال: فأقمت رجالاً  
شهدوا عندها بذلك [٣٢١].

وهذا ضبطاً على كلّ ما خرّجناه: يعني المزيد من سقطة القوم  
وتعثرهم، والمزيد من «الآيات العظمى» التي قرنّها الله بعلي بن أبي طالب،  
والمزيد من بطلان أمر من خاصم عليّاً منذ أوّل الدّهر.!!!

<sup>٣٢١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦٧

ويبدو أنّ «طلب المخدج» شكّل واحدةً أساسيةً في تلك اللحظات  
كحجّةٍ إضافيةٍ على «كافة الجمهور» الذي حاولت السقيفة وتوابعها أن  
تشوّش عليه ما أمكنها.؟! فلم تُفلح بسبب حجم الآيات الربّانيّات التي قرنها  
الله بعلي عليه السلام. وفي رواية ابن أبي الحديد قال:

[روى «جميع أهل السّير كافة» أنّ علياً عليه السلام لمّا طحن القوم، طلب  
«ذا الشدية طلباً شديداً» وقلّب القتلى «ظهراً لبطن».

فلم يقدر عليه، فساءه ذلك، وجعل يقول: والله ما كذبتُ، ولا  
كذبتُ!! اطلبوا الرّجل، وإنّه لفي القوم!! فلم يزل يتطلّبه حتى وجدّه، وهو  
«رجل مخدج اليد» كأنّها ثديٌّ في صدره» [٣٢٢].

وقد أثبتنا عليك كيف أنّ خبره انتشر فأذهل الأُمَّة، وخرج رُواتها  
وحَمَلَةٌ أخبارها يتلوّنه سمعاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ويُفاخرون بهذه الآية التي  
قرنها الله بعلي عليه السلام.

على أنّ طائفةً كبيرةً من الأخبار أكّدت أنّ علياً عليه السلام هو الذي دلّ  
القوم عليه بعدما فتشوا عنه فلم يجدوه.  
وفي شهادة ابن أبي الحديد قال:

[روى «كثيرٌ من النّاس» أنّه (يعني الإمام علي) لمّا  
دعا بالبغلة ليركبها (وهي بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله).  
قال: اتتوني بها.؟! فإنّها «هادية»!!

٣٢٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

قال: فَوَقَّتَ بِهِ عَلِيَّ «المخدج». فأخرجَهُ مِنْ تَحْتِ

قَتْلِي كَثِيرِينَ!!<sup>٣٢٣</sup>.

ولنا في ذلك طوائف كلها على معناها. وأنت تذكر «قصة الناقة» التي ركبها الإمام علي عليه السلام يوم «مسجد قبا» وكانت مأمورة بأمر ربها، وقد خرجنا عليك أخبارها بالشرطين.

وعن واحدة من العلامات التي رفعها الإمام علي عليه السلام للقوم، روى العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال: قال علي عليه السلام:

[نَقُتْلُ الْيَوْمَ «أربعة آلاف من الخوارج» أحدهم «ذو

الثدية»!!

قال: فلما طحن القوم ورام استخراج «ذا الثدية» فاتبعه،

أمرني أن أقطع له «أربعة آلاف قصبة»، وركب «بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله» وقال: اطرح علي كل قتيل منهم قصبة!!

قال: فلم أزل كذلك وأنا بين يديه، وهو راكب خلفي،

والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة، فنظرت إليه وإذا وجهه أربد، وإذا هو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت»،

فإذا «خرير ماء عند موضع دالية» فقال: فتش هذا!! ففتشته،

فإذا «قتيل قد صار في الماء» وإذا رجلاه في يدي!! فجذبتها. وقلت:

هذه رجل إنسان!!

<sup>٣٢٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

قال: فنزل عن البغلة مسرعاً، فجذب الرجل الأخرى،  
وجررناه، حتى صار على التراب، فإذا هو «المخدج»!!

قال: فدكبر علي عليه السلام بأعلى صوته، ثم  
«سجد»، فكبر الناس كلهم [٣٢٤].

ثم أتبع «ابن أبي الحديد» هذه الطائفة بقوله:

[وقد روى «كثير من المحدثين» أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه  
يوماً: «إن منكم من يُقاتلُ علي "تأويل القرآن" كما قاتلتُ علي  
تنزيله» فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله.!!! فقال صلى الله عليه وآله: لا. فقال عُمر: أنا  
يا رسول الله.!! فقال صلى الله عليه وآله: لا. بل «خاصف النعل» وأشار إلى  
علي عليه السلام [٣٢٥].

وهذا عينٌ في بنية الولاية وشرطٌ رئيسٌ فيها، بل هو وحده لا يُبقي  
للسقيفة أساً ولا رأساً!!! فتمعنه جيداً. والخبر متواترٌ وعصي الشَّروط.

ثم تباعاً، لما خرَّجته مشيخة الخبر وعمدة الأثر، تتبَّعهُ أبو يعلى في  
مسنده من طوائف، منها مشهورة <sup>٣٢٦</sup> أبي مريم <sup>٣٢٧</sup>، ومحكيات <sup>٣٢٨</sup> عاصم <sup>٣٢٩</sup>

<sup>٣٢٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

<sup>٣٢٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

<sup>٣٢٦</sup> حدثنا أبو خيشمة حدثنا شابة حدثني نعيم بن حكيم

<sup>٣٢٧</sup> قال حدثنا علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن قوما يبرقون من الاسلام كما يبرق السهم من الرمية يقرؤون

القرآن لا يجاوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه علامتهم رجل مخدج اليد

<sup>٣٢٨</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩٦



بن كليب عن أبيه، وفيها حكي «قصة عائشة» وما قال رسول الله ﷺ لعليّ  
بمحضرها<sup>٣٣٠</sup>، ثمّ ضبطه من شروطٍ أخرى بمعناه من شرط<sup>٣٣٢</sup> عاصم بن  
كليب عن أبيه<sup>٣٣٣</sup> «<sup>٣٣٤</sup>.

وفي المصنّف تتبّعهُ عبد الرزاق من طوائف<sup>٣٣٥</sup> أبي سلمة قال: قال

جابر:

<sup>٣٣٩</sup> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو هشام الرفاعي وهذا لفظ أبي بكر حدثنا محمد بن فضيل  
<sup>٣٣٠</sup> قال: كنت جالسا عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاء رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشغل عليا ما  
كان فيه من أمر الناس قال إني فلتت ما شأنك قال فقال كنت حاجا أو معتمرا قال لا أدري أي ذلك قال فمررت على  
عائشة فقالت من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحرورية قال فلتت في مكان يقال له حروراء قال فسمعوا  
بذلك الحرورية قال فقالت طوبى لمن شهد ملكتهم قالت أما والله لو سألتهم بن أبي طالب لأخبركم خبيرهم فمن ثم جئت  
أسأله عن ذلك قال وفرغ علي فقال أين المستأذن فقام عليه فقص عليه مثل ما قص علي قال فأهل علي ثلاثا ثم قال كنت  
عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة قال فقال لي يا علي كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأوما بيده  
نحو المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل  
مخدج اليد كان يده ندي حبشية ثم قال نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو أحدثتكم أنه فيهم قالوا نعم فذميتهم فالتستموه  
ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم قال ثم قال صدق الله ورسوله - ثلاث مرات -

<sup>٣٣١</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>٣٣٢</sup> حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا بن فضيل

<sup>٣٣٣</sup> قال كنت جالسا عند علي إذ جاء رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين تأذن لي أن أتكلّم وعلي يكلم الناس  
ويكلمونه فلم يلتفت إليه فسأته عن خبره فقال كنت معتمرا فلقبت عائشة فقالت ما هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم  
يسمون الحرورية فلتت خرجوا من مكان يسمى حروراء فسموا بذلك قالت أشهدت ملكتهم فلا أدري قال نعم أم لا  
فقالت طوبى لمن شهد ملكتهم أما والله لو شاء علي بن أبي طالب لأخبركم خبيرهم فجئت أسأله عن خبيرهم وفرغ علي  
فقال أين المستأذن فقص عليه ما قص علينا فهل علي وكبير مرتين ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليس عنده غير عائشة أم المؤمنين فقال يا علي كيف أنت وقوم كذا وكذا قلت الله ورسوله أعلم وأشار بيده قال قدم  
يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج  
كأن يده ندي حبشية أنشدكم بالله أخبرتكم بهم قالوا نعم قال أنشدكم بالله أخبرتكم أنه منهم قالوا نعم قال فأخبرتموني  
أنه ليس منهم فحلفت لكم أنه منهم قالوا نعم فأتيموني تسحبونه كما نعت لكم قالوا نعم قال صدق الله ورسوله

<sup>٣٣٤</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

<sup>٣٣٥</sup> أخبرنا عبد الرزاق عن محمد بن راشد عن أبي الزبير عن جابر نحو حديث الزهري

[و«أشهد» لسمعته من رسول الله ﷺ و«أشهد» أن علياً حين قتلهم وأنا معه «جئى بالرجل على النعت الذي نعتة رسول الله ﷺ»] ٣٣٦ .

وكذا من مرويات ٣٣٧ عبيدة ٣٣٨ « ٣٣٩ . وقال: عبد الرزاق: «سمعت هشاماً يحدثُ بمثله عن «ابن سيرين» عن عبيدة عن علي بن أبي طالب» ٣٤٠ . وفي طوائف ٣٤١ أبي سعيد الخدري، وفيه قال:

[بيننا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه «ابن ذي الخويصرة التميمي» ٣٤٢ فقال: اعدل يا رسول الله!! فقال ﷺ:

ويلك!! ومن يعدل إذا لم أعدل.!!!؟

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إئذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: دعه! فإن له أصحاباً «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم» يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية،

٣٣٦ المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٤٩

٣٣٧ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين

٣٣٨ قال: سمعت علياً يقول: حين قتل أهل النهروان يقول: آيتهم رجل مثدون اليد، أو مؤذن اليد، أو مخدج اليد، فالتمسوه، فلما وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما قضى الله تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ من الفضل لمن قتلهم، قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، قالها ثلاثاً.

٣٣٩ المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٤٩

٣٤٠ المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٤٩

٣٤١ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن

٣٤٢ وفي الصحيح قال: «جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي» من طريق معمر عن الزهري، وفيه من طريق شعيب عن الزهري «أتاه ذو الخويصرة»

فينظر في قذذه فلا يُوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا  
يُوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يُوجد فيه شيء، قد سبق  
القرث والدم، آيتهم:

رجلٌ أسود في إحدى يديه - أو قال: ثديه - مثل ثدي  
المرأة - أو مثل البضعة - تدردر، يخرجون على حين فترةٍ من  
الناس، فنزلت فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾  
قال أبو سعيد: أشهد أنني سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ،  
وأشهد أن علياً رضي الله عنه حين قتلهم وأنا معه، جئى بالرجل على  
النتع الذي نعت رسول الله ﷺ [٣٤٣].

وفي مُداعة<sup>٣٤٤</sup> زيد بن وهب الجهني<sup>٣٤٥</sup> قال:

<sup>٣٤٣</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٤٦ - ١٤٩

<sup>٣٤٤</sup> أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: حدثنا سلمة بن كهيل قال:

<sup>٣٤٥</sup> أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقبهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لأنكفوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى قال: مررتا على قنطرة، قال: فلما التفتينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجموا، فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، قال: وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه، قال: فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكثير، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله ﷺ، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير

[فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم «المخدج»؟! فلم يجدوه!!  
قال: فقام عليُّ بنفسه حتى أتى ناساً قد قُتِلَ بعضهم على بعض فقال:  
أخرجوهم.؟! فوجدوه ممّا يلي الأرض، فلا كَبَّرَ، ثمَّ قال: صدق الله وبلغَ  
رسولُهُ ﷺ [٣٤٦] ٣٤٧ .

وفي مسند «أبي داود الطيالسي» تَبَعَهُ مَنْ طَوَّافٌ وَشُرُوطٌ، مِنْهَا<sup>٣٤٨</sup>  
عَيْنِيَّاتُ أَبِي الْوَضِيِّ السَّحِيمِيِّ<sup>٣٤٩</sup>، ثُمَّ بَشْرُطُ<sup>٣٥١</sup> «مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ»، وَفِيهِ  
قَالَ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ: «لَا أَنْبُتُكَ إِلَّا بِمَا أَنْبَأَنِي بِهِ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: فِيهِمْ مُودُنُ  
الْيَدِ»<sup>٣٥٢</sup> ٣٥٣ .

وَكَذَا قَرَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ طَائِفَةِ<sup>٣٥٤</sup> أَبِي كَثِيرٍ<sup>٣٥٥</sup> ٣٥٦ !!.

المؤمنين ا الله الذي لا إله إلا هو، لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى  
استحلفه ثلاثاً وهو يحلف ،

<sup>٣٤٦</sup> وقال الذهبي: الحرورية وهم الخوارج صاروا إلى قرية يقال لها حروراء بينها وبين الكوفة نصف فرسخ وبها سموا  
الحرورية، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي وابن الكوا وشبث بن ربعي.

<sup>٣٤٧</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٤٦ - ١٤٩

<sup>٣٤٨</sup> حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة

<sup>٣٤٩</sup> قال: كنا مع علي بن أبي طالب بالنهروان قال: التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه فقال ارجعوا فالتمسوه فوالله  
ما كذبت ولا كذبت حتى قال: لي ذلك مرارا فرجعوا فوجدناه تحت القنلى في الطين كأنني أنظر إليه جلياً له ندي كندي  
المرأة عليه شعيرات كشعيرات يقول التي على ذنب اليربوع فسر بذلك علي رضي الله عنه

<sup>٣٥١</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٤

<sup>٣٥١</sup> حدثنا أبو داود قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال:

<sup>٣٥٢</sup> ومخدج اليد أو مثدن اليد لولا أن تيطروا لأنبأتكم ما وعده الله من قتلهم على لسان نبيه ﷺ فقلت: لعلي أنت سمعته من  
محمد ﷺ قال: أي ورب الكعبة - قالها ثلاثاً

<sup>٣٥٣</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٤

<sup>٣٥٤</sup> حدثنا الحميدي ثنا عبد الملك بن إبراهيم ثنا إسماعيل بن مسلم العمدي

<sup>٣٥٥</sup> قال كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان فكان الناس قد وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال علي  
أيها الناس إن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثني أن ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ابن يعودون فيه

وفي «مجمع الهيثمي» قاله من مجموعة يزيد ابن أبي صالح «

وكليب كليب بن شهاب<sup>٣٥٩</sup> «<sup>٣٦٠</sup>، وعائشة<sup>٣٦١</sup> «<sup>٣٦٢</sup>، وأبي جعفر الفراء مولى

علي<sup>٣٦٣</sup> «<sup>٣٦٤</sup>. وتقصاه النسائي في «الخصائص» من طرقٍ وشروطٍ كثيرة، منها

أبداً ألا وأن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مجدع اليد إحدى يديه كئدي المرأة لها حلمة كحلمة المرأة قال وأحسبه قال حارلها سبع هلبات فالتمسوه فإني لا أراه إلا فيهم فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فقال صدق الله ورسوله وإن علياً لمتقلد فوسا له عربية يطعن بها في مخدجته قال ففرح الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون

<sup>٣٥٦</sup> مسند الحميدي - عبد الله بن الزبير الحميدي - ج ١ - ص ٣١ - ٣٣

<sup>٣٥٧</sup> ان أبا الوضئ عباداً حدثه قال كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب قال فذكر حديث المخدج قال علي فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثاً فقال علي: أما ان خلطلي ﷺ أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف. رواه عبد الله بن أحمد. ثم قال: ورجاله ثقات.

<sup>٣٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

<sup>٣٥٩</sup> قال كنت جالسا عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشنل علياً ما كان فيه من أمر الناس فقال كليب قلت ما شأنك فقال كنت حاجاً أو معتمراً قال لا أدري أي ذلك قال فمررت على عائشة فقالت من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحرورية قال فقلت في مكان يقال له حرورا قال قال فسموا بذلك الحرورية فقال طويبي لمن شهد هلكتهم قالت أما والله لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم فمن ثم جئت أسأل عن ذلك قال وفرغ علي فقال أين المستأذن فقال علي فقام عليه فقص عليه مثل ما قص علي قال فأهل علي ثلاثاً ثم قال كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة قال فقال لي يا علي كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأوماً بيده نحو المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ندي حبشية ثم قال أنشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو أحدثكم انه فيهم قالوا نعم فذهبت فالتمسوه ثم جئتم به تسجيونه كما نعت لكم قال ثم قال صدق الله ورسوله ثلاث مرات. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه.

<sup>٣٦٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣٨ - ٢٣٩

<sup>٣٦١</sup> أنها قالت من قتل ذا الندية علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا نعم قالت أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد. رواه الطبراني في الأوسط.

<sup>٣٦٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣٩

<sup>٣٦٣</sup> قال شهدت مع علي على النهر فلما فرغ من قتلهم قال اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه وأمر أن يوضع علي كسل قتيل قصبة فوجدوه في وهدة في منتقع ماء جل أسود متنن الريح في موضع يده كهيئة الثدي عليه شعرات فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله نسمع أحد ابنيه اما الحسن أو الحسين يقول الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصابة فقال

طائفة<sup>٣٦٥</sup> سويد ابن غفلة<sup>٣٦٦ ٣٦٧</sup>، ثمّ بآخر<sup>٣٦٨</sup> عن سويد بن غفلة<sup>٣٦٩ ٣٧٠</sup>، ثمّ<sup>٣٧١</sup> بثالث<sup>٣٧٢ ٣٧٣</sup> عن سويد بن غفلة<sup>٣٧٢ ٣٧٣</sup>،

وكذا من طائفة<sup>٣٧٤</sup> طارق بن زياد<sup>٣٧٥ ٣٧٦</sup>، والحسن بن مدرك<sup>٣٧٧</sup> بسنده<sup>٣٧٧</sup> عن أبي سليمان الجهني<sup>٣٧٨ ٣٧٩</sup>، وعاصم بن كليب الحرمي عن

---

علي لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان أحدهم علي رأى هؤلاء انهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء رواه الطبراني في الأوسط

<sup>٣٦٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٤٢

<sup>٣٦٥</sup> أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي رضي الله عنه فيهم أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا محمد بن معاوية بن يزيد، قال: أخبرنا علي بن هشام، عن الأعمش، عن خزيمة،

<sup>٣٦٦</sup> قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأيتما أدركموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

<sup>٣٦٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٦٨</sup> أخبرنا أحمد بن سليمان، والقاسم بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق،

<sup>٣٦٩</sup> عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم.

<sup>٣٧٠</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٧١</sup> أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثني إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن إسحاق، عن أبي قيس الأزدي،

<sup>٣٧٢</sup> عن علي رضي الله عنه قال: في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم عن الرمية، قتالهم حق على كل مسلم، سيماهم التحليق

<sup>٣٧٣</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٧٤</sup> أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني محمد بن بكار الحراني حدثنا مخلد، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى،

<sup>٣٧٥</sup> قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى الخوارج فقتلهم قال: انظروا فإن نبي الله ﷺ قال: إنه سيخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود، ثم قال: اطلبوا فطلبتنا، فوجدنا المخدج فخرنا سجوداً وخر علي معنا ساجداً

<sup>٣٧٦</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٧٧</sup> قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، قال:

أبيه<sup>٣٨٠</sup> «<sup>٣٨١</sup>»، وزيد ابن وهب<sup>٣٨٢</sup> «<sup>٣٨٣</sup>»، وكذا بطريق آخر عن زيد بن

وهب<sup>٣٨٤</sup> «<sup>٣٨٥</sup>» .

<sup>٣٧٨</sup> أنه كان مع علي رضي الله عنه يوم النهروان، قال: وكنت ذلك أصارع رجلا علي.. فقلت ما شأن بذلك قال أكلها فلما كان يوم النهروان وقتل علي الحرورية فخرج علي قتلهم حين لم يجد ذا الثدي فطاف حتى وجده في ساقية فقال: صدق الله وبلغ رسول الله ﷺ وقال لي مسكنه ثلاث شعرات في ثبل حلمة الثدي.

<sup>٣٧٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٨٠</sup> أخبرنا علي بن المنذر، قال حدثني أبي قال: أخبرنا عاصم بن كليب الحرمي، عن أبيه قال: كنت عند علي رضي الله عنه جالسا إذ دخل رجل عليه ثياب السفر وعلي رضي الله عنه يكلم الناس ويكلمونه فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أتكلم؟ فلم يلتفت إليه وشغله ما فيه، فجلس إلى رجل قال له: ما عندك؟ قال: كنت معتمرا فلقيت عائشة فقالت: هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمون حرورية؟ قلت: خرجوا في موضع يسمى حروراء تسمى بذلك، فقالت: طوبى لمن شهد منكم لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خيرهم، فجئت أسأله عن خيرهم، فلما فرغ علي رضي الله عنه قال: أين المستأذن؟ فقص عليه كما قص عليها، قال: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده أحد غير عائشة، فقال لي: كيف أنت يا علي وقوم كذا وكذا، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ثم أشار بيده فقال: قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي حبشية أنشدكم بالله أخبرتكم به؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله أخبرتكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فجتيموني وأخبرتموني أنه ليس فيهم فحلفت لكم بالله أنه فيهم ثم أتيتموني به تسحبونه كما نعت لكم؟ قالوا: نعم صدق الله ورسوله.

<sup>٣٨١</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٨١</sup> قال: أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد وهو ابن وهب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح قتلوا جميعا، قال علي رضي الله عنه: اطلبوا ذا الثدي، فطلبوه فلم يجدوه فقال علي رضي الله عنه: ما كذبت ولا كذبت اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في وحدة من الأرض عليه ناس من القتلى فإذا رجل على يديه مثل سبلات السور، فكبر علي رضي الله عنه والناس وأعجبهم ذلك.

<sup>٣٨٢</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٨٤</sup> قال: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن نيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: خطبنا علي بنظرة الدهرخان، فقال: أن قد ذكر لي بخارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذو الثدي فقاتلهم فقالت الحرورية بعضهم لبعض: فردكم كما بردكم يوم حروراء، فشجر بعضهم بعضا بالرماح، فقال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه: قطعوا العوالي والعوالي الرماح فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا، قال: التمسوا المخدج، وذلك في يوم شات، فقالوا: ما نقدر عليه، فركب علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء، قال: هذه من الأرض قالوا: التمسوا في هؤلاء فأخرج، فقال: ما كذبت ولا كذبت اعملوا ولا تتكلموا لولا أنني أخاف أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله على لسانه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولقد شهدت أنا باليمن قالوا: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: هو لهم.

وتعقبة «الخطيب البغدادي» من مرويات أبي المؤمن الواثلي<sup>٣٨٦</sup>، ثم<sup>٣٨٧</sup> بآخر عن أبي المؤمن الواثلي<sup>٣٨٨</sup> على تمام معناه<sup>٣٨٩</sup>.

ثم من محكيّات أبي كثير الأنصاري<sup>٣٩٠</sup>، وكذا بشرط آخر<sup>٣٩٢</sup> عن أبي كثير مولى الأنصار<sup>٣٩٣</sup> «<sup>٣٩٤</sup>».

وعليه ما في «صحيح مسلم» من طُرُقٍ وشروط، منها روايته عن عبيدة<sup>٣٩٥</sup> «<sup>٣٩٦</sup>»، وزيد بن وهب الجهني<sup>٣٩٧</sup> «<sup>٣٩٨</sup>». وكذا في «صحيح ابن حبان»:

<sup>٣٨٥</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>٣٨٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

<sup>٣٨٧</sup> أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسويه الكاتب - بأصبهان - حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن

أحمد بن سعيد السمار، حدثنا يحيى بن مطرف، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سويد بن عبيد العجلي،

<sup>٣٨٨</sup> قال: سمعت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية قال: أنظروا فيهم رجلاً كأن ثديه مثل ثدي المرأة، أخبرني النبي ﷺ

أنني صاحبه. فقلوبوا القتلى فلم يجدوه قالوا ما وجدناه. فقالوا: يا أمير المؤمنين سبعة تحت نخلة لم نقلبهم، قال: فأتوهم

فقلبوهم فوجدوه. قال أبو المؤمن فرأيت حين جاءوا به يجرونه في رجله جبل، قال: فرأيت علياً حين جاءوا به خر ساجداً

وقال: قتلاكم في الجنة وقتلهم في النار.

<sup>٣٨٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

<sup>٣٩٠</sup> حضر مع علي وقعة الخوارج بالنهروان.

<sup>٣٩١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

<sup>٣٩٢</sup> روى عنه إسماعيل بن مسلم العبدي. أخبرنا الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهري قالوا: أخبرنا أحمد بن

جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن

مسلم العبدي،

<sup>٣٩٣</sup> قال: كنت مع سيدي مع علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان فكان الناس وجدوا في أنفسهم عليه من قتلهم. فقال

علي: يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا

يرجعون فيه حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدى يديه كشدي المرأة، بها

حلمة كحلمة ثدي المرأة حوله سبع هلبات فالتسوه فإني أراه فيهم. فالتسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى،

فاخرجوه، فكبر علي فقال: لله أكبر صدق الله ورسوله، وإنه لمقلد فوسا له عرنية فأخذها بيده فجعل يطعن بها في

مخدجته ويقول صدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون.

<sup>٣٩٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧



تحت عنوان: «ذكر وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن»<sup>٣٩٩</sup>، فمنها طائفة عبدة السلماني<sup>٤٠٠</sup> «<sup>٤٠١</sup>».

وقد تتبّع «ابن حجر» قصة «المخدج والخوارج» من طوائف وشروط<sup>٤٠٢</sup> «<sup>٤٠٣</sup>» ثم قال:

<sup>٣٩٥</sup> عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد لولا أن تطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ قال: قلت أنت سمعته من محمد ﷺ قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة

<sup>٣٩٦</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٤

<sup>٣٩٧</sup> قال: حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي الله عنه أيها الناس اني سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من أمّتي يقرأون القرآن ليس فراءتكم إلى فراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلقة الشدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله اني لأرجو ان يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم المحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فترزني زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلو السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلاً فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى اتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ فقال أي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له

<sup>٣٩٨</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

<sup>٣٩٩</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

<sup>٤٠٠</sup> قال ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد لولا أن تطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم قال فقلت لعلي أسعته من رسول الله ﷺ قال إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة

<sup>٤٠١</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

[ وكانت «وقعة الجمل» في جمادى سنة «ست وثلاثين» ووقعة  
صفين في سنة «سبع وثلاثين» ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة «ثمان  
وثلاثين» ]<sup>٤٠٤</sup>.

وعن شناعة الخوارج قال:

[ أمَّا الخوارج فقد حكموا على الإمام علي بالكُفْر.!!! وقتلَهُ أحدُهُم  
وهو «عبد الرحمن بن ملجم» الذي ألحقه اللهُ بـ «عاقِرِ ناقةِ ثمودِ في النَّارِ»  
بجرِيمته النِّكراءِ وفعلته الشنعاء ]<sup>٤٠٥</sup>.

ثمَّ قال:

[ عبد الرحمن بن ملجم المرادي «أدرك الجاهلية» وهاجر في  
خلافة عُمر، وقرأ على معاذ بن جبل<sup>٤٠٦</sup>. ثمَّ صار من «كبار الخوارج» وهو  
«أشقى هذه الأمة بالنصِّ الثابت عن النبي ﷺ» بقتل علي بن أبي طالب ]<sup>٤٠٧</sup>.

---

<sup>٤٠٢</sup> قال: قال محمد بن قدامة في كتاب الخوارج وأصح ما ورد فيها ما أخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود من طريق  
محمَّد بن سيرين عن عبيدة عن علي ابن علي ذكر أهل النهروان فقال فيهم رجل مودن اليد أو مجدع اليد لولا أن تنظروا  
لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد فقلت له أنت سمعته قال إي ورب الكعبة وقال أبو الربيع الزهراني  
حدثنا حماد حدثنا جميل بن مرة عن أبي الوضئ أن عليا لما فرغ من أهل النهروان قال التمسوا المجدع فطلبوه ثم جاءوا  
فقالوا لم نجده قال ارجعوا ثلاثا كل ذلك لا يجدونه فقال علي والله ما كذبت ولا كذبت فقال فوجدوه تحت القتلى في  
طين فكأنني أنظر إليه حيشي عليه مريضة إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة عليها شعيرات مثل الذي علي ذنب اليربوع أخرجه  
أبو داود قلت وللقصة الأولى شاهدان عند محمد بن قدامة

<sup>٤٠٣</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٤١ - ٣٤٢

<sup>٤٠٤</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>٤٠٥</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٦٤

<sup>٤٠٦</sup> ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس

<sup>٤٠٧</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٨٥

وعن الآيات التي أعلنها الإمام علي عليه السلام قبل قتال الخوارج، وهي آياتٌ معجزاتٌ كثيرةٌ أخبره بها النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، روى «ابن حجر» من طائفة عروة بن أفاف بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام الطائي<sup>٤٠٨</sup> -  
وشهد قتال الخوارج مع علي - فقال علي:

[لا يفلت منهم واحدٌ ولا يقتلون منّا  
عشرة!! فكان كذلك وكان عروة فيمن قُتل  
من العشرة]<sup>٤٠٩</sup>.

وفي تفسير «ابن كثير» تعقبه من مرويات<sup>٤١٠</sup> مصعب بن سعد قال:  
سألتُ أبي فقلت:

«قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا  
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ  
الْآخِرَةِ﴾ (٢٥/١٣)!!! فقال: هم الحرورية»<sup>٤١١</sup>.

ثم قال:

[وهذا الاسناد وإن صحَّ عن «سعد بن أبي وقاص» فهو تفسيرٌ على  
المعنى، لا أن الآية أريد منها التنصيص على الخوارج الذين خرجوا على  
عليٍّ بالنهروان، فإن أولئك لم يكونوا حال نزول الآية، وإنما هم داخلون

<sup>٤٠٨</sup> له إدراك

<sup>٤٠٩</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٩٦

<sup>٤١٠</sup> قال شعبة عن عمرو بن مرة عن

<sup>٤١١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٦٨ - ٦٩

بوصفهم فيها مع مَنْ دخل، لأنهم سُموا خوارج لخروجهم عن «طاعة الإمام»  
والقيام بشرائع الاسلام<sup>[٤١٢]</sup>٤١٣.

أقول: كان الأخرى به أن يقول أن «تأويل هذه الآية لم يأت بعد»  
وهي بمعناها تشمل مَنْ تنطبق عليه، إلا أن عين هذه الآية هو هؤلاء الخوارج  
والناكثة والقاسطة. ثم بقوله هذا، فقد قال قوله هذه في الآية وما تلاها في  
كل من خرج على الإمام علي (عليه السلام)، قبلاً وبعداً، أي هو منطبق على عين  
الناكثين والقاسطين والمارقين. فهل يجوز معه أن «يعتذر لمعاوية بأنه  
اجتهد».!!!! الأمر بين يديك، والحجّة قول الله وقول رسوله ﷺ المتواتر  
تواتر الجفن في العين بأعصى الشرطين وإجماع الفرقتين، وليس عبر «الدفاع  
المستमित عن معاوية» كيداً من عند أنفسهم!!

وفي طائفة حماد عن أبي غالب قال:

[سمعتُ «أبا أمامة» يُحدّثُ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ﴾ قال: «هم الخوارج». وفي قوله تعالى (يوم  
تبيض وجوه وتسود وجوه) قال: «هم الخوارج» (أي يوم تسود وجوههم).

قال: وقد رواه ابن مردويه من غير وجه عن أبي غالب عن أبي أمامة

فذكره، ومعناه صحيح. ثم قال:

<sup>٤١٢</sup> قال: والفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة أيضاً. وتقول العرب فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها، ولهذا يقال  
للفأرة فويسقة لخروجها عن جحرها للفساد.

<sup>٤١٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٦٨ - ٦٩

فإنَّ أوَّل بدعةٍ وقعت في الإسلام فتنة الخوارج وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم النبي ﷺ «غنائم حنين»، فكانَّهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة، ففاجؤوه بهذه المقالة فقال قائلهم: وهو «ذو الخويصرة» - بقر الله خاصرته - اعدل، فإنَّك لم تعدل!! فقال رسول الله ﷺ: «لقد خبتَ وخسرت!! إنَّ لم أكن أعدل أيا مني (الله) على أهل الأرض ولا تأمنوني»!!!

قال: فلما قفا الرجلُ استأذن عُمر بن الخطاب في قتله فقال ﷺ: «دعه فإنه يخرج من ضنضي هذا، أي من جنسه قومٌ يحقُّرُ أحدكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم» قال: ثمَّ كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتلهم بالنهروان<sup>٤١٤</sup> [٤١٥].

وفي تفسير «البحر المحيط» قال أبو حيان:

«علي بن أبي طالب قاتل الخوارج»<sup>٤١٦</sup>.

وفي تفسير «البعوي» عند هذه الآية: «وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ»!!! قال: [نزلت في «ذي الخويصرة التميمي» واسمه «حرقوص

<sup>٤١٤</sup> قال: ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ومقالات ونحل كثيرة متشعبة ثم انبثقت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في قوله " وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة

<sup>٤١٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٢٥٤

<sup>٤١٦</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٣

بن زهير»، (وهو أصل الخوارج) [٤١٧]. ثُمَّ تَبَّعَهُ مِنْ طَائِفَةِ<sup>٤١٨</sup> أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ<sup>٤١٩</sup>، وَفِيهَا مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ قَاتِلَ هَؤُلَاءِ. ثُمَّ قَالَ: [قال أبو سعيد وأشهد إنني سمعتُ هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهدُ أنَّ «علي بن أبي طالب» قاتلهم وأنا معه،

فأمر بذلك الرجل.!!؟ فالتمسَ فوجدَ، فأُتِيَ به حتى نظرتُ إليه على نعتِ رسولِ الله ﷺ الذي نعتَه<sup>٤٢٠</sup>] [٤٢١].

وفي «تفسير الثعالبي» روى عن سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ عن علي قال: «هم الخوارج»<sup>٤٢٢</sup>.

<sup>٤١٧</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٠١ - ٣٠٢

<sup>٤١٨</sup> أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري

<sup>٤١٩</sup> قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً فبأُتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول إعدل فقال ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال له دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء قد تبسّ الفرس والدم آتيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل يدَي المرأة أو مثل البضعة تدردر سررة التوبة يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد وأشهد إنني سمعتُ هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأُتِيَ به حتى نظرتُ إليه على نعتِ رسولِ الله ﷺ الذي نعتَه

<sup>٤٢٠</sup> وقال الكلبي قال رجل من المنافقين يقال له أبو الجوط لرسول الله ﷺ لم تقسم بالسوية!! فأنزل الله تعالى (ومنهم من يلمزك في الصدقات) أي يعيبك في أمرها وتفريقها ويطعن عليك فيها يقال لمزهو مازه أي عابه يعنى أن المنافقين كانوا يقولون إن محمداً لا يعطي إلا من أحب

<sup>٤٢١</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٠١ - ٣٠٢

<sup>٤٢٢</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٣ - ص ٥٤٥

وفي تفسير «السمعاني» عند قوله تعالى ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ فنقل قول «بعض الخوارج» في ضربة ابن ملجم لعليؑ: «يا ضربة من تقي ما أراد بها \* إلا ليدرك من ذي العرش رضوانا. إنني لأذكر يوماً فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميزانا. ثم قال: «ونحن نبرأ من معنى هذا الشعر ومن قائله» [٤٢٣].

وفي تفسير القرطبي قال: [وقوله ﷺ في شأن الخوارج: «يخرجون على خير فرقة، أو على حين فرقة» قال: والرواية الأولى أصح (أي على خير فرقة) لقوله ﷺ: «تقتلهم "أولى الطائفتين" إلى الحق» ثم قال: وكان الذي قتلهم «علي بن أبي طالب» ومن كان

معه.

فتقرر عند علماء المسلمين وثبتَ بدليل الدين أن علياً رضي الله عنه كان إماماً، وأن كل من خرج عليه «باغ» وأن قتاله «واجب» حتى يفى إلى الحق وينقاد إلى الصلح [٤٢٤].

<sup>٤٢٣</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣٨٤

<sup>٤٢٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٣١٧ - ٣١٨ \* وفي تفسير القرطبي قال: «قيل لأبهر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أراد لقاء الخوارج: أتلقاهم والقمر في العقب؟ فقال رضي الله عنه: فأين قمرهم؟ وكان ذلك في آخر الشهر. ثم قال القرطبي: فانظر إلى هذه الكلمة التي أجاب بها، وما فيها من المبالغة في الرد على من يقول بالتجسيم، والإنحاط لكل جاهل يحقق أحكام النجوم. وقال له مسافر بن عوف: يا أمير المؤمنين، لا تسرف في هذه الساعة وسرفي ثلاث ساعات بضمين من النهار. فقال له علي رضي الله عنه: ولم؟ قال: إنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك بلاء وضر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت ما طلبت. فقال علي رضي الله

و كنتُ خرَّجتُ عليك «طوائف الأخبار» التي تقول أنَّ «عليّاً أولى بالحقِّ»، وهي متواترةٌ تواترَ «العينين واليدين» وذات رتبة عالية ولسان سليط. ثمَّ ما قاله «القرطبي» هنا، له أهميةٌ خاصَّة، ففيها يؤكِّد أنَّ كلَّ خارجٍ على عليٍّ عليه السلام هو «باغٍ، ضالٌّ مُضِلٌّ، يجبُ قتالهُ مع علي بن أبي طالب» وهو أصلُ اتِّفَاقِي عليه مِنَ الأخبار ما تواترَ إلى حدِّ وكأنَّهُ عياني لا سمعي!!

وفي «سيرة الحلبي» حكى قصَّة «مقتل الإمام علي» على يدِ «أشقى الأشقياء من الخوارج» فقال:

[دخل عليُّ المسجدَ، أقبل ينادي: الصلاة الصلاة!!؟ فشدَّ عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله من طائفة الخوارج، فضربه الضربة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم] <sup>٤٢٥</sup>.

وعن «ضربة الخارجي» أشقى الآخرين لعليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، روى الحاكم عن زيد بن وهب قال:

[قدمَ علي علي وفدٌ من أهل البصرة وفيهم رجلٌ من الخوارج يُقال له «الجعد بن نعجة»، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمَّ قال: اتَّقِ اللهَ يا علي فإنَّك ميِّت!!

---

عنه: ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم منجم، ولا لنا من بعده (وقد خرج علي فانتصر) « [تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ٢٨ -

[٢٩

<sup>٤٢٥</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١



فقال علي: لا، ولكنني مقتولٌ: ضربةٌ على هذا تخضب هذه -  
قال: وأشار عليُّ إلى رأسه ولحيته بيده -: قضاءٌ مقضيٌّ وعهدٌ  
معهود، وقد خاب من افتري.

قال: ثمَّ عابَ عليًّا في لباسه، فقال: لو لبست لباساً خيراً من  
هذا!!؟ فقال: إنَّ لباسي هذا أبعد لي من الكبر وأجدد أن يقتدي بي  
المسلمون!!؟[<sup>٤٢٦</sup>]. الله أكبر!! أيُّ عظمةٍ هذه التي تجلَّت في  
عليٍّ عليه السلام!!؟!!!

وكذا في مسند «الإمام أحمد» من طوائف <sup>٤٢٧</sup> زيد بن وهب <sup>٤٢٨</sup> «<sup>٤٢٩</sup>،  
والطيالسي <sup>٤٣٠</sup> وغيره، وهو من شائع الأخبار.

وفي «كنز العمال» تتبَّعُ الهندي من طوائف كثيرة جداً، منها  
محكيَّات «قصة النهروان» وبعض تفاصيلها وآياتها، وفي مذاعة «أبي زيد  
الأنصاري» عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن الخوارج:

<sup>٤٢٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٣ \* وروى الحاكم عن أسباط بن نصر قال سمعت إسماعيل بن عبد  
الرحمن السدي يقول كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها  
وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك قال الفرزدق \* فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة \* كمهر قطام  
بين غير معجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر أغلى من علي وان غلا \* ولا فتك الا  
دون فتك ابن ملجم (المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٣ - ١٤٤)

<sup>٤٢٧</sup> حدثنا عبد الله حدثني علي ابن حكيم الأودي أنبأنا شريك عن عثمان بن أبي زرة

<sup>٤٢٨</sup> قال قدم علي رضي الله عنه على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا  
علي فإنك ميت فقال علي رضي الله عنه بل مقتول ضربة علي هذا تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء  
مقضي وقد خاب من افتري وعاتبه في لباسه فقال ما لكم ولللباس هو أبعد من الكبر وأجدد ان يقتدي بي المسلم

<sup>٤٢٩</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩١

<sup>٤٣٠</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٣

[يدعُونَ إلى الله، وليسُوا من الله بشيء.!!! مَن قاتلهم كان

«أولى بالله منهم» - يعني بهم الخوارج [٤٣١-] ٤٣٢.

وفي طائفة أبي وائل قال:

[لَمَّا كَانَ بَصْفِينَ اسْتَحْرَ الْقَتْلَ فِي أَهْلِ الشَّامِ، فَرَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى الْكُوفَةِ

وَقَالَ فِيهِ الْخَوَارِجُ مَا قَالُوا.!!!؟ وَنَزَلُوا بِ«حُرُورَاءٍ وَهُمْ بَضْعَةُ عَشْرِ أَلْفًا».

قال: فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمَ عَلِيٌّ يَنَاشِدُهُمُ اللَّهَ: ارْجِعُوا إِلَيَّ خَلِيفَتِكُمْ.!!!؟ فِيمَ

نَقَمْتُمْ عَلَيْهِ.!!!؟ أَفِي قِسْمَةٍ أَوْ قِضَاءٍ.!!!؟

قالوا نخاف: أَنْ نَدْخُلَ فِي فِتْنَةٍ.!!!؟ قال: فَلَا تَعْجَلُوا ضَلَالَةَ الْعَامِ

مَخَافَةَ فِتْنَةِ عَامٍ قَبْلَ. قال: فَرَجَعُوا فَقَالُوا: نَكُونُ عَلَى نَاحِيَتِنَا. فَإِنْ قَبِلَ الْقَضِيَّةَ

قَاتَلْنَاهُ عَلَى مَا قَاتَلْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ الشَّامِ بَصْفِينَ، وَإِنْ نَقَضَهَا قَاتَلْنَا مَعَهُ.!!!؟

قال: فَسَارُوا حَتَّى قَطَعُوا نَهْرَ وَاوَانَ وَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ يَقَاتِلُونَ النَّاسَ،

فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ: مَا عَلَى هَذَا فَارَقْنَا عَلِيًّا.!!!؟

قال: فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا صَنِيعَهُمْ قَامَ فَقَالَ: أَتَسِيرُونَ إِلَى عَدُوِّكُمْ أَوْ

تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَفُواكُمْ فِي دِيَارِكُمْ.!!!؟ قالوا: بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ.

قال: فَحَدَّثَ عَلِيٌّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ طَائِفَةَ تَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ

اِخْتِلَافِ النَّاسِ لَا تَرُونَ جِهَادَكُمْ مَعَ جِهَادِهِمْ شَيْئًا، وَلَا صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ

شَيْئًا، وَلَا صِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ شَيْئًا، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ

<sup>٤٣١</sup> (طب - عن أبي زيد الأنصاري).

<sup>٤٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٠٧

الرمية، علامتهم رجلٌ «عضده كثدي المرأة» يقتلهم «أقرب الطائفتين من الحق».

قال: فسار عليٌّ إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيلُ علي تقوم لهم فقال: يا أيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُتْمَ إِنَّمَا تَقَاتِلُونَ فِيَّ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَجْزِيكُمْ بِهِ، وَإِنْ كُتْمَ تَقَاتِلُونَ لِلَّهِ فَلَا يَكُونُ هَذَا قِتَالِكُمْ!!

فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلهم. فقال: ابتغوه!! (أي المخدج).!! قال: فطلبوه فلم يوجد!! فركب عليٌّ دابته وانتهى إلى وهدية من الأرض، فإذا قتلى بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم فجرَّ برجله يراه النساء<sup>[٤٣٣]</sup> <sup>٤٣٤</sup>.

وعن العلامات التي شاعت وذاعت ودأبت على «عظيم الإعجاز الذي قرنه الله تعالى بالإمام علي»، روى الهندي عن جندب قال:

[لَمَّا فَارَقَتِ الْخَوَارِجُ عَلِيًّا خَرَجَ فِي طَلِبِهِمْ وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى عَسْكَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا لَهُمْ «دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ النَّحْلِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»!!! وَإِذَا فِيهِمْ «أَصْحَابُ النُّقَبَاتِ وَأَصْحَابُ الْبِرَانِسِ»!!

قال: فلَمَّا رَأَيْتُهُمْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ «شِدَّةٌ»، فَتَنَحَيْتُ!!

فركزت رمحي، ونزلت عن فرسي، ووضعت برنسي، فنشرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقممت أصلي إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي:

<sup>٤٣٣</sup> (ابن راهويه، ش، ع، وصحح).

<sup>٤٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

اللهمَّ إنَّ كان قتالُ هؤلاءِ القومِ لك  
طاعةٌ فأذن لي فيه.!! وإنَّ كان معصيةً فأرني  
براءةً لك.!!!

قال: فأنا كذلك إلا أقبل علي بن أبي طالب علي بغلة رسول الله ﷺ!  
فلما جاء إلي قال: «تعوذ بالله يا جندب من شرِّ السَّخَطِ».!!  
قال: فجئتُ أسعى إليه، ونزلَ فقامَ يُصَلِّي إذ أقبل رجلٌ علي «برذون»  
يقرب به فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما شأنك؟!! قال: ألك حاجةٌ في  
القوم.!! قال علي: وما ذاك؟!! قال: قد قطعوا النَّهْرَ فذهبوا.  
قال علي: ما قطعوه.!! قلتُ: سبحان الله.!!

قال: ثمَّ جاء آخر أرفع منه في الجري فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما  
تشاء.!! قال: ألك حاجةٌ في القوم ؟!! قال: وما ذاك؟!! قال: قد قطعوا النَّهْرَ  
فذهبوا. قلتُ: الله أكبر.!! قال علي: ما قطعوه.!! قال: سبحان الله.!!  
ثمَّ جاء آخر فقال: قد قطعوا النَّهْرَ فذهبوا. قال علي: ما قطعوه.!!  
ثمَّ جاء آخر يستحضر بفرسه فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء ؟!  
قال: ألك حاجةٌ في القوم.!! قال: وما ذاك؟!! قال: قد قطعوا النَّهْرَ فذهبوا.  
قال علي:

ما قطعوه، ولا يقطعونه، وليقتلنَّ

دونه، عهدٌ من الله ورسوله!

قلت: الله أكبر.!!! ثمَّ قمتُ. فأمسكتُ له بالركاب ثمَّ ركب فرسه ثمَّ  
رجعتُ إليَّ درعي فلبستها، وإليَّ قوسي فعلقتها، وخرجت أسيرُهُ فقال لي:

يا جندب. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.!!؟

قال: أمّا أنا، فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله

ربّهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى «يرشقوه بالنبل» يا جندب!

أمّا إنّه «لا يُقتلُ منّا عشرةٌ ولا ينجو منهم عشرة».

قال: فاتتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم الذين كانوا فيه لم

يبرحوا!! فنأدى عليّ في أصحابه فصفتهم ثمّ أتى الصفّ من رأسه ذا إلى

رأسه ذا مرتين ثم قال:

«من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى

كتاب الله ربّهم وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة».!!؟

قال: فلم يجبه إلاّ «شابٌّ من بني عامر بن صعصعة».

فقال له عليّ: خذ! فأخذ المصحف،

فقال له: أمّا إنك «مقتول» ولست مقبلاً علينا

بوجهك حتى يرشقوك بالنبل!

قال: فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيث

يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع!!

قال: فرماه إنسانٌ فأقبل علينا بوجهه فقعد. فقال عليّ: دونكم القوم!

قال جندب: فقلتُ يكفي هذه بعدما دخلني ما كان دخلني «ثمانية

قبل أن أصلي الظهر». قال: وما قُتل منّا عشرة ولا نجا منهم عشرة<sup>٤٣٥</sup> [٤٣٦].

<sup>٤٣٥</sup> (طس)

<sup>٤٣٦</sup> كتر العمال - المتني الهندي - ج ١١ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

وكذا خرَّجه «الهيثمي» في مجمعه من مشهورة جندب <sup>٤٣٧</sup> « <sup>٤٣٨</sup> .

ثم أتبعها بعلامة «المخدج» التي تواترَ خبرها من كلِّ شرط، فأثبتها من طوائف كثيرة، منها مرويات زيد بن وهب الجهني <sup>٤٣٩</sup> « <sup>٤٤٠</sup> .

<sup>٤٣٧</sup> قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب الثغفات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلتني من ذلك شدة فتحييت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي ووضعت برنسي فثرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقامت أصلى إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لي فيه وإن كان معصية فأرني براءتك قال فانا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذاني قال تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك فجئت أسمي إليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على بردون يقرب به فقال يا أمير المؤمنين قال ما شأنك قال ألك حاجة في القوم قال وما ذلك قال قد قطعوا النهر قال ما قطعوه قلت سبحان الله ثم جاء آخر أرفع منه في الجري فقال يا أمير المؤمنين قال ما تشاء قال ألك حاجة في القوم قال وما ذلك قال قد قطعوا النهر فذهبوا قلت الله أكبر قال علي ما قطعوه ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال يا أمير المؤمنين قال ما تشاء قال ألك حاجة في القوم قال وما ذلك قال قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعي فلبستها والي قوسي فعلقتها وخرجت أسايره فقال لي يا جندب قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله ربههم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب أما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يرحوا فنادى علي في أصحابه فصفهم ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربههم وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه إلا شاب من بشى عامر بن صعصعة فلما رأى علي حداثة سنة قال له ارجع إلى موقفك ثم نادى الثانية فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب ثم نادى الثالثة فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب فقال له علي خذ فأخذ المصحف فقال له أما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا القتلى قبل أن يرجع قال فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فعمد فقال علي دونكم القوم قال جندب فقتلت بكفي هذه بعد ما دخلتني ما كان دخلتني ثمانية قبل أن أصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال. رواه الطبراني في الأوسط ولم يطن في أي من وسائطه

<sup>٤٣٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

<sup>٤٣٩</sup> أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يسرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليست له ذراع على رأس عضده مثل حملة الثدي عليه شعرات بيض، أفتدهبون إلى معارضة وأهل الشام وتتركون هؤلاء بخلفونكم في ذرايكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم

## وفي رواية جندب الأزدي قال:

[لَمَّا عدلنا إلى الخوارج مع علي بن

أبي طالب قال: يا جندب، «تري تلك

الراية»؟! قلت: نعم. قال: فإنَّ رسولَ الله ﷺ

أخبرني أَنَّهُم يُقْتَلُونَ عندها] ٤٤١.

ثمَّ قصَّ ما جرى بينه وبين واحدٍ من الخوارج وإخباره [بأنَّه يُقتل

على يدِ أشقى الأشقياء] وهو الخارجي ابن ملجم ٤٤٢ [٤٤٣.

الحرام وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى! قال سلمة بن كهيل فنزلتني زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف وجفونها! فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم واستلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا ن فقال علي: التمسوا فيهم المخدج ا فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد تقل بعضهم على بعض، فقال: أخروهم ا فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر وقال: صدق الله وبلغ رسوله قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين ا والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو ا حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له. (عب، م وخشيش وأبو عوانة وابن أبي عاصم، ق).

٤٤٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٤ - ٢٩٥

٤٤١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٢

٤٤٢ فروى عن زيد بن وهب قال: قدم علي علي قوم من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعدة فقال له: اتق الله يا علي ا فإنك ميت فقال علي: بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه - وأشار علي إلى رأسه ولحيته بيده - قضاء مقضي وعهد معهود، وقد خاب من افتري، ثم عاتب عليا في لباسه فقال: لو لبست لباسا خيرا من هذا! فقال: مالك وللباسي ا إن لباسي هذا أبعد لي من الكبر وأجدد أن يقتدي بي المسلمون. (ط وابن أبي عاصم في السنة، عم، حم في الزهد والبزري في الجعديات، ك، ق في الدلائل، ض).

٤٤٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧ \* ثم روى ابن عبد البر قوله أبي الأسود الدؤلي: ألا يا عين ويحك أسعدينا \* ألا تبكى أمير المؤمنين \* تبكى أم كلثوم عليه \* بعيرتها وقد رأت اليقينا \* الأقل للخوارج حيث كانوا \* فلا قررت عيون الشامتينا \* أفي شهر الصيام فجعتمونا \* بخير الناس طرا أجمعينا \* قتلتم خير من ركب المطايا \* وذلكها ومن ركب السفينا \* ومن لبس النعال ومن حذاها \* ومن قرأ المثنائي والمثينا \* فكل مناقب الخيرات فيه \* وحب رسول رب العالمينا \* لقد علمت قريش حيث كانت \* بأنك خيرها حسبا ودينا \* وإذا استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر فرق

وفي معتمدات ابن عبد البر قال:

[ثم خرجت عليه الخوارج وكفروهُ وكلَّ مَنْ كان معه إذ رضى  
بالتحكيم بينه وبين أهل الشَّام وقالوا له: حَكَّمْتَ الرجالَ في دينِ اللهِ والله  
تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾!!  
ثمَّ اجتمعوا وشقُّوا عصا المسلمين ونصبوا «راية الخلاف» وسفكوا  
الدِّماء وقطعوا السَّبيل،

فخرج إليهم بمن معه ورامَ مراجعتهم فأبوا إلاَّ القتال!! فقاتلهم  
ب«النهروان» فقتلهم واستأصل جمهورهم ولم ينجُ إلاَّ اليسير منهم. فانتدب له  
من بقاياهم «عبد الرحمن بن ملجم» وكان فاتكاً ملعوناً فقتله ليلة الجمعة من  
رمضان سنة أربعين] <sup>٤٤٤</sup>.

وكذا ما في تاريخ «خليفة بن خياط» <sup>٤٤٥</sup> «٤٤٦».

---

الناظرينا \* وكنا قبل مقتله بخير \* نرى مولى رسول الله فينا \* يقيم الحق لا يرتاب فيه \* ويعدل في العدا والأفرينا \*  
وليس يكاتم علما لديه \* ولم يخلق من المتجربينا \* كأن الناس إذ فقدوا عليا \* نعام حار في بلد سينا \* فلا نشمت  
معاوية بن صخر \* فإن بقية الخلفاء فينا. (الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٢ - ١١٣٣).

<sup>٤٤٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٢

<sup>٤٤٥</sup> قال: وفيها وقعة النهروان، على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي، فقتل عبد الله بن وهب وأصحابه إلا قليلا منهم. على  
مينة علي قيس بن سعد بن عبادة، وعلي مسرته حجر بن الأديب الكندي. قال أبو عبيدة: كانت الوقعة في شعبان سنة ثمان  
وثلاثين، وعلي مينة الخوارج حرقوص بن زهير السعدي، وعلي مسرتهم شيب بن بجرة الأشجعي، ورايتهم مع شريح  
بن أوفى العسبي، فاقتلوا قتالا شديدا، فقتل عبد الله بن وهب، وارث أبو بلال مرداس بن أدية فنجاء وشيب بن بجرة  
والمستورد بن علفة والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع العكلي فنجوا، وقتل علفة أبو المستورد. وقتل من أصحاب  
علي: يزيد بن نويرة الأنصاري، وأبو نعيم عقبة بن عامر الجهني. أبو نعيم قال: نا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن  
زيد بن وهب قال: لقيهم علي فقتلوا وقتل من أصحاب علي اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا. وفيها قتلت الخوارج عبد  
الله بن خباب بن الأرت وعليهم سمر بن فدكي. وفيها مات سهل بن حنيف بالكوفة، وصلى عليه علي وصهيب بن سنان،  
وأقام الحج قثم بن عباس بن عبد المطلب.

<sup>٤٤٦</sup> تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ١٤٩ - ١٥٠



ولأنَّ قتال الخوارج ومن هو على عيْنِهِم وشرطهم بلغ هذا النحو من  
«الخاصَّة العظمى» لَمَنْ قَاتَلَهُمْ واستأصلهم، فقد خرَّجوا من طوائف أبي  
سعيد الخدري - وغيره - عن علي قال:

[لقتال الخوارج «أحبُّ إليَّ» من قتال عدَّتْهم من  
أهل الشُّرك] <sup>٤٤٧</sup>[<sup>٤٤٨</sup>.

وفي مروية أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي: «إنَّك لأوَّلُ مَنْ  
يُقَاتِلُ الخوارج» <sup>٤٤٩</sup>!! <sup>٤٥٠</sup>.

وعن «قسمة الناس»!!! روى ابن عبد البر عن أبي قيس الأودي  
قال: [أدركتُ النَّاسَ وهم ثلاث طبقات: «أهل دين يحبون عليًّا»، وأهل دنيا  
يُحِبُّون معاوية!! وخوارج] <sup>٤٥١</sup>.

وقد ظهرَ من الخوارج ما ظهرَ من وضع الحديث ودسِّهِ ومبالغتهم  
في العداة لأهل البيت (عليه السلام)، فلم يتركوا وسيلةً للنيلِ من أهل البيت (عليه السلام) إلاَّ  
اتَّبَعوها، حتى كادوا ينافسون معاوية بن أبي سفيان في ذلك!!!

وعن بعضِ شيوخِ رواية هؤلاء قال ابن الصباغ المالكي: [وحبسه  
«قاضي بخارى» أيام حياته لما قال له: لمَ رويت عن الخوارج.!!! قال: لأنهم  
ثقات لا يكذبون. ثمَّ قال: وإنما شاعَ كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت (عليه السلام)!!!

<sup>٤٤٧</sup> (ش).

<sup>٤٤٨</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٩

<sup>٤٤٩</sup> (كر، وفيه البحرى، قال عبد: روى البحرى عن أبيه عن أبي هريرة قدر عشرين حديثًا).

<sup>٤٥٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣١٥

<sup>٤٥١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

ثمَّ قال: فلم يروِ «خبر الغدير» مع بلوغه في الاشتهار، إلى حد لا يمكن فيه الإنكار!! وكتّم «حديث الطائر» مع كونه مشهوراً في الخاص والعام على مرور الأيام، وجحد «آية التطهير» مع إجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلا من «عكرمة الخارجي»، و«الكذاب الكلبي»، وثالثهما «البخاري»!!!

ولم ينقل من «حديث الراية» أوّله، ولم يرو حديث «سد الأبواب»، وقد رواه «ثلاثون رجلاً من الصحابة»، ولا «خبر الكلاله»، ولا «خطبة الإستقالة»، ولا «بدايع عثمان»، ولا «حديث ماء الحوآب». ولمّا لم يخش من تلك التمويهات صدق عليه قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعُنُونَ﴾ [٤٥٢].

ومع كلّ هذا فقد ظهر من «تواتر الأخبار» في «قتل الخوارج» ما وصل إلى حدّ الضرورة.

ومعها تناقلت الألسن ما خصّ الله به عليّاً عليه السلام دون العالمين، وما قرنه به سيّد المرسلين، عيناً بعين على شرط الولاية وتمام الإمامة وعظيم ما ضبطه على إسم الخلافة،

وقد حاول الأمويّون مع بقية الخوارج ومن هو على دينهم أن يُشوّشوا على الأخبار والآثار النبويّة تلك فلم ينفعهم.

<sup>٤٥٢</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

وفي معتمدة «ابن مخلد القرطبي» روى قصة ما جرى بين خارجيٍّ ومحمَّد بن علي الباقر، فقال: [إنَّ الباقر (أبا جعفر) احتجَّ على الخارجي بأحاديث في فضائل علي. والخارجي ردَّها بقوله: «أحدث الكُفر بعدها»!! فقال له أبو جعفر: ثكلتك أمُّك أخبرني عن الله أحبَّ علي بن أبي طالب يومَ أحبَّه وهو يعلم أنَّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم.!!!<sup>٤٥٣</sup>

قال: لئن قلت: «لا» كفرت!! فقال: قد علم. قال: فأحبَّه الله على أن يعمل بطاعته، أو على أن يعمل بمعصيته.!!! فقال: علي أن يعمل بطاعته. فقال له أبو جعفر: فقم مخصوماً<sup>٤٥٣</sup>.

علي أنَّ «ابن كثير» في «البداية والنهاية» كان افتتحَ باب أنَّ علياً يُقاتل على التأويل كما قاتل النبيُّ على التنزيل» فأثبتهُ من شروطٍ كثيرة بلغت عين التواتر وأعلى حدِّه.

وفي مشهورة<sup>٤٥٤</sup> أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: [إنَّ منكم من يُقاتلُ علي «تأويل القرآن» كما قاتلت علي «تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. فقال عُمر: أنا هو يا رسول الله.!!! قال: لا. ولكن خاصف النعل - يعني علياً-<sup>٤٥٥</sup>.

ثمَّ أتبعهُ بطائفة النهروان، فخرَّجَ من محكِّيات<sup>٤٥٦</sup> عمران بن جرير، عن لاحق قال:

<sup>٤٥٣</sup> ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٣١ - ٣٢

<sup>٤٥٤</sup> أنا الحاكم، أنا الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه،

<sup>٤٥٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٣

<sup>٤٥٦</sup> يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه،

[كان الذين خرجوا على علي بالنهروان «أربعة آلاف في الحديد»،  
فركبهم المسلمون فقتلوه ولم يقتلوا من المسلمين إلا تسعة رهط. ثم قال:  
وإن شئت فاذهب إلى أبي برزة فإنه يشهد بذلك] <sup>٤٥٧</sup>.

ثم قال: [قلت: الأخبارُ بقتالِ الخوارج «متواترة عن رسولِ الله ﷺ» لأنَّ  
ذلك من طُرُقِ تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن، ووقوع ذلك في زمانِ عليٍّ  
معلومٌ ضرورةً لأهلِ العلمِ قاطبةً] <sup>٤٥٨</sup>.  
وعقَّب فقال:

[والمقصود أنَّ هؤلاءِ الخوارج هم المُشار إليهم في الحديثِ المتَّفِقِ  
على صحَّته أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«تمرق مارقةٌ علي حين فرقةٍ من النَّاسِ» - وفي روايةٍ «من  
المسلمين» وفي روايةٍ «من أمَّتِي» - فيقتلها «أولى الطائفتين» ثمَّ قال:  
وهذا الحديث له طرقٌ متعددة وألفاظٌ كثيرة] <sup>٤٥٩</sup>.

فردَّدهُ وتمعَّنه لأنَّ لسانه أشمل ممَّا وقع «يوم النَّهروان»، وقد أثبتناه  
عليك من شروطِ عصيَّةٍ وعاليةٍ الإعتبار.

وتحت معنى «البغاة» وموقعهم من الضلالة والنار قال ابن أبي

الحديد:

[وأما القول في «البغاة عليه والخوارج» فعلى ما أذكره لك.

<sup>٤٥٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٣

<sup>٤٥٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٣

<sup>٤٥٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

أما «أصحاب الجمل»!!؟ فهم عند أصحابنا «هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير»!! فإنهم تابوا (وهذا غريب جداً لأن طلحة والزبير في الثابت القطعي تواتراً مائتاً في المعركة ضد الإمام عليّ. فيما ذاع عن عائشة تواتراً إصرارها على ما فعلت!!). قال: ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي!!

وأما «عسكر الشام بصفين»!!؟ فإنهم «هالكون كلهم عند أصحابنا لا يحكم لأحد منهم إلا بالنار»، لإصرارهم على البغي وموتهم عليه، رؤساؤهم والاتباع جميعاً (أي بما فيهم معاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم من أمراء وجند وأعوان).

وأما «الخوارج»!!؟ فإنهم مرقوا عن الدين بالخبر النبوي المُجمَع عليه، ولا يختلف أصحابنا في أنهم من أهل النار. وجملة الأمر أن أصحابنا يحكمون بالنار لكل فاسق مات على فسقه.

ولا ريب في أن الباغي على الإمام الحق والخارج عليه بشبهة أو بغير شبهة فاسق، وليس هذا ممّا يخصون به عليّاً عليه السلام. فلو خرج قوم من المسلمين على غيره من أئمة الإسلام العدول لكان حكمهم حكم من خرج على علي صلوات الله عليه.

قال: وكان شيخنا «أبو القاسم البلخي» إذا ذكّر عنده «عبد الله بن الزبير» يقول: «لا خير فيه».

وقال مرّة: لا يعجبني صلاته وصومه، وليسا بنافعين له مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله أن علي عليه السلام: «لا يبغضك إلا منافق».

وقال أبو عبد الله البصري رحمه الله لَمَّا سُئِلَ عَنْهُ: «!!؟»: «ما صحَّ عندي  
أَنَّهُ تَابَ مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَكْتَرَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ» فهذه هي المذاهب  
والأقوال [٤٦٠].

على أَنَّ الْأَخْبَارَ بِالشَّرْطَيْنِ، بِأَعْصَاهَا وَأَقْوَاهَا تَوَاتَرًا، عَلَى أَنَّ «طَلْحَةَ  
وَالزُّبَيْرَ» مَا تَابَا حَتَّى قُتِلَا. أَمَّا عَائِشَةُ:!!؟ فغنيٌّ عن القول تواتراً أَنَّهَا ظَلَّتْ  
مِصْرَةً عَلَى مَا فَعَلَتْ «يَوْمَ الْجَمَلِ». وَقَدْ كَانَتْ «رَأْسَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ» الَّتِي قُتِلَ  
فِيهَا مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.!! بعد أن نبحتها «كلابُ الحوَّابِ» لترجع  
فما رجعت!! ولولاها ما كان للزبير وطلحة «رأسُ عنزٍ» في النَّاسِ!!

وبالقطع الخبري، فَإِنَّ «الدراية» على أَنَّهَا عصت وفعلت أمراً عظيماً،  
فَمَنْ ادَّعَى الرِّوَايَةَ عَلَى «تَوْبَتِهَا» بَاءَ بَعْدِ الْخَبَرِ وَتَلَاشِي الْأَثَرِ، فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ  
يَخَالِفُ الْمَتَوَاتِرَ بِالظَّنِّيِّ، فِيمَا الظَّنِّيُّ مَخْصُومٌ بُوْهِنُهُ مِنْ شَرْطِ الْقَوْمِ!!

وعلى الأثر عاد «إبن أبي الحديد» فتحدَّثَ عَنْ «الإخبار» وقسمتها  
بنحويها. فحكى إخبارات الإمام علي ووصفها بـ«المعجزة الخارقة للعادات»  
مؤكداً أَنَّهَا خَاصَّةٌ فِي عَلِيِّ عليه السلام دُونَ الْعَالَمِينَ يَاخْبَارٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عليه السلام.  
وفيها قال:

[أحدهما: الأخبار المجملة ولا إعجازَ فيها نحو أن يقول الرجل  
لأصحابه.. والقسم الثاني: في «الأخبار المفصلة عن الغيوب» مثل هذا

٤٦٠ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧-١٢

الخبر (أي خير الخوارج ومقتلهم وما إليه)، فإنه لا يحتمل التلبس لتقييده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج، ووقوع الأمر بعد الحرب بموجبه، من غير زيادة ولا نقصان، وذلك «أمرٌ إلهيٌّ عرفه من جهة رسول الله ﷺ وعرفه رسولُ الله ﷺ من جهة الله سبحانه». والقوة البشرية «تقصر» عن إدراك مثل هذا!!

ولقد كان له (أي لعلي) من هذا الباب ما لم يكن لغيره!! وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته وأحواله «المنافية لقوى البشر» غلا فيه من غلا، حتى نُسبَ إلى أن «الجوهر الإلهي» حلَّ في بدنه كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام، وقد أخبره النبي ﷺ بذلك فقال: «يهلك فيك رجلان: محبٌ غال، ومبغض».

وقال له تارة أخرى: «والذي نفسي بيده، لولا أنني أشفقُ أن يقول طوائفٌ من أمّتي فيك، ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلتُ اليوم فيك مقالاً، لا تمرُّ بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة» [٤١١].

وعن «معنى الحجّة في علي»!! قال:

[فإن قلت: فما هي السنة التي أمره ﷺ أن يحاجّهم بها!! قلت: كان لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك غرضٌ صحيح، وإليه أشار، وحوله كان يطوف ويحوم، وذلك أنه أراد أن يقول لهم: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي يدور معه حيثما دار»، وقوله: «اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَالَاهُ،

<sup>٤١١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٣ - ٥

وعادٍ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله» ونحو ذلك من الأخبار التي كانت «الصحابة» قد سمعتها من فلقٍ فيه صلوات الله عليه، وقد بقي ممن سمعها جماعةٌ تقومُ بهم الحجَّةُ وتثبتُ بنقلهم، ولو احتجَّ بها على الخوارج في أنه لا يحلُّ مخالفته والعدول عنه بحالٍ لحصلَ من ذلك غرضٌ أمير المؤمنين في محاجَّتهم، وأغراض أخرى أرفع وأعلى منهم، فلم يقع الأمرُ بموجب ما أراد، وقضى عليهم بالحربِ حتى أكلتهم عن آخرهم وكان أمرُ الله مفعولاً] <sup>٤٦٢</sup>.

وكذا على هذا المعنى ما أثبتته «ابن أبي شيبه» في مصنفه، وقد فصلَ في أحاديثها <sup>٤٦٣</sup>.

على أنهم تعقبوا «الطوائف النبوية» التي تكرَّر أن «علياً خيرُ الأمة». وقد وردَ هذا المعنى في متونٍ وشروطٍ كثيرة، منها ما أثبتته الهيثمي من «طائفة عائشة» أنها [ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم - يعني أصحاب النه - ؟!!! فقالوا: علي. فقالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يقتلهم «خيارُ أمّتي» وهم شرارُ أمّتي] <sup>٤٦٤</sup>.

وحين ذكر «الخطيب البغدادي» من وردَ الأرض التي «ترجَمَ لها» أكَّدَ أن علياً وردَها ثم ذكر قصةَ خروجِهِ لقتال الخوارج إلى أن قال:

<sup>٤٦٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٨ - ص ٧٢ - ٧٤

<sup>٤٦٣</sup> المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٨ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧

<sup>٤٦٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣٩



[وعليُّ أوَّلُ مَنْ صدَّقَ رسولَ اللَّهِ ﷺ من بني هاشم، وشهد المشاهدة معه، وجاهد بين يديه. ومناقبه «أشهر من أن تُذكر»، وفضائله «أكثر من أن تُحصَر»، وكان ورودُهُ المدائن في طريقه لِمَا قاتَلَ الخوارج بالنهروان] <sup>٤٦٥</sup>.

وفي رواية «ابن حزم» في المحلِّي، خرَّجَ من شرط عبد الرزاق عن معمر بسنده <sup>٤٦٦</sup> عن حميد بن هلال عن أبيه قال:

[لقد أتيتُ الخوارج وإنَّهُم لأحبُّ قومٍ على وجهِ الأرض إليَّ. فلم

أزل فيهم حتى اختلفوا!! فقبل لعلِّي بن أبي طالب: قاتلهم.!!؟

فقال: لا حتى يقتلوا!! فمرَّ بهم رجلٌ استنكروا هيئته، فثاروا إليه!!

فإذا هو «عبد الله ابن خباب»..

قال: فأخذوه وأمَّ ولده فـ «ذبحوهما جميعاً على شطِّ النهر» فلقد

رأيتُ دماهما في النَّهر كأنهما شرا كان!! فأخبرَ بذلك «علي بن أبي طالب»

فقال: أقيدونني من ابن خباب.!!؟ قالوا: كُنَّا قتلناه!! فحينئذ استحلَّ قتالهم

فقتلهم] <sup>٤٦٧</sup>.

واللافت أنَّه لم يعتذر لهؤلاءِ على اجتهادهم!!! في حين «أصرَّ» أن

يعتذر له «معاوية» من بابِ أنَّه اجتهد!!!!!! رغم تصريحه بمشكلةِ الإجتهد

وعويصها!! وقد ختم ذلك بالقول: [وإنَّما كان الحقُّ في ذلك «بيد علي لا

<sup>٤٦٥</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

<sup>٤٦٦</sup> أخبرني غير واحد من عبد القيس

<sup>٤٦٧</sup> المحلِّي - ابن حزم - ج ١١ - ص ١٠٦

بيده» وإِنَّمَا كَانَ مَعَاوِيَةَ «مَجْتَهِدًا مَخْطِئًا مَأْجُورًا فَقَطَّ» [٤٦٨]. وَهَذَا مِنْ  
أَعْجَابِ الْقَوْمِ وَجَرَّاتِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.!!!

فَقَدْ خَرَجُوا «ضَلَالَةَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ» بِأَعْصَى الشَّرْطِينَ، وَتَوَاتَرَ  
الطَّائِفَتَيْنِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ ذَلِكَ أَصْرُوا عَلَى أَنَّهُ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ.!!!  
فَقَدَّمُوا مَا سَوَّلَتْهُ أَنْفُسُهُمْ عَلَى التَّوَاتُرِ النَّبَوِيِّ.!!!!!! فَاذْكُرْهَا وَتَمَعَّنْهَا وَقِفْ عَلَى  
شَرْطِهَا فَإِنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ أَيَّ «تَوَاتُرِ نَبَوِيِّ» بِمَجْرَدِ أَنْ يَخَالَفَ شَرْطَ «السَّقِيفَةِ»  
أَوْ الشَّرْطَ «السَّفْيَانِيَّ».!!!!!!

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ «الخَارِجِ عَلَى الْإِمَامِ الْحَقِّ» قَالَ الشَّهْرِسْتَانِي  
فِي «المَلَلِ وَالنَّحْلِ» تَحْتَ عِنْوَانِ «الخَوَارِجِ وَالْمَرْجِئَةُ وَالْوَعِيدِيَّةُ»:

[كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنِ «الْإِمَامِ الْحَقِّ» الَّذِي اتَّفَقَتْ  
الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ يَسْمَى «خَارِجِيًّا» سِوَاءَ كَانَ الْخُرُوجُ فِي أَيَّامِ  
الصَّحَابَةِ عَلَى الْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ أَوْ كَانَ بَعْدَهُمْ عَلَى التَّابِعِينَ  
بِإِحْسَانٍ، وَالْأُئِمَّةُ فِي كُلِّ زَمَانٍ] [٤٦٩-٤٧٠].

وَهَذَا إِجْمَاعِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَطْعَنُ «النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ  
وَالْمَارِقِينَ» مِنْ لَبِّتِهِمْ، وَيَأْخُذُهُمْ مِنْ جَبِّتِهِمْ.!! فَافْهَمْ.!!

<sup>٤٦٨</sup> المحلي - ابن حزم - ج ١١ - ص ١٠٦

<sup>٤٦٩</sup> قال: والمرجئة صنف آخر تكلموا في الإيمان والعمل إلا أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة،  
والوعيدية داخلة في الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار

<sup>٤٧٠</sup> الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ١١٤

والأخبار كما ترى، من أعلى «صنف التواتر» بأقوى قوة، وأشمل جهة، وأوسع عين، وأكبر شرط، ضرورة عن ضرورة، وكلها شهادة على أن «علياً أولى الناس بالحق»، و«طوبى لمن اختصه الله به»، وأنه «صاحب التأويل»، و«فاروق هذه الأمة»، و«يعسوب المؤمنين»، و«وليهم بعده». وكلها لسان مطلق في «الإمامة العظمى»، والكرسي الرئاسي الذي اختصه الله بعلي عليه السلام تسمية من عنده، وانتخاباً من لدته.

على أن هذه الطائفة تصرحُ إحصاءً وبياناً أن «حجة الله ومعمده» في الفقه والدِّم والسلطان والجهاد ومرجع الأمة في كافة شؤونها هو «علي بن أبي طالب عليه السلام» خاصة أن كل واحدة من هذه النبويات متواترة على حدة وبأعصى الشرط. فيما «المجموع المركب منها» يبلغ حد الضرورة التي خرجت من «صفة السمع إلى حد العيان».

واللافت أن هذه النبويات المتواترة تكرر دوماً أن «علياً خير الناس»، و«أولى الناس بالحق»، و«قاتل الناس على التأويل كما قاتل النبي صلى الله عليه وآله على التنزيل»، وهكذا..

ما يشير إلى رفعة الصفة التي قرنها الله تعالى بالإمامة التي ثبت تواترها من كل شرط. على أن ما ورد في هذه الطوائف من «إخبارات غيبية» قالها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي كثيرة جداً، أقر شيوخ الرواية أنها لم تكن لأحد في الصحابة إلا لعلي عليه السلام.

وهي علامة قرنها الله فيه، لما يعنيه عين الحق وعنوانه ودليله  
ووليته وحجته والذي تواتر فيه قول رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

على أن تتذكر جيداً أن ما ورد «تواتراً بالضرورة» في «الناكثين  
والقاسطين والمارقين» يدينهم جميعاً، خاصة أن لسان النبويات صرح  
بضلاتهم وبطلان أمرهم وسوء منقلبهم، وأن قتلاهم في النار، وأن أئمتهم  
أئمة يدعوون إلى النار!!

لسان المتون هذه تواتري وشديد الإحكام. فافهم وتمعن،  
وخذ إمامك الذي شرطه الله عليك!!!!!!

ومعلوم جيداً أن هذه الطائفة، لا تبقى للسقيفة رأساً ولا  
شرطاً. فهي تصرح بأن «رأس الحق وإمام التأويل» هو علي بن أبي  
طالب (عليه السلام). وهو لسان أعم من إخبارات زمن الناكثين والقاسطين  
والمارقين. فتبعه وتبينه فإن من يترك «من ثبت تواتراً» أن «الحق»  
يدور معه كيفما دار» فإنما يترك الحق ويخاصمه ويسقط في التيه  
والضلالة. وقد خرجنا عليك هذه المتون النبوية من أصلها وشرطها  
وأعلى مبانيها وأحكم معانيها. فلا يفوتك الدليل إلى الله تعالى.

\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### موالاة علي بن أبي طالب عليه السلام

شَرَطُ لَمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمُوتَ مَمَاتِهِ

إضافةً إلى «الأخبار الشرطيّة» الصريحة جداً في أنّ «حقيقة موالاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» موقوفةٌ على «موالاة الإمام علي عليه السلام»، والتي خرّجناها من أخبار نبويّة كثيرة الموطن، عصيّة الشّرط، واسعة الجهة، عالية الصّنف، جاءت النبويّاتُ هنا لتؤكد أنّ شرط اتّباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والنزول على حياته ومماته مقرونٌ بـ«موالاة علي بن أبي طالب» ووُلدِه المطهّرين الذين هم «عترة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»،

والخبر -محل بحثنا- قويٌّ جداً، فهو مروىٌّ من عينيّات عصيّة الشّرط، متعدّدة الوساطة، متّسعة الحمل، عالية الصّنف، مثل عينيّة ابن عبّاس، وزيد بن أرقم، وحذيفة، وزياّد بن مطرف، ولكلّ جملةٍ من الحمل الثاني، ما يعني أنّ الخبر «عيني سمعي»، متّسع الشّرط، قويّ الصّنف، ومُخرَج بشرط الإمام أحمد بن حنبل، وصاحب الحلية، والطبري، والذهبي، وابن حجر، والمتقي الهندي، وأبي اسحاق، والهيثمي، وغيره من حملة الخبر وأهل الفنّ فيه. وإليك بعض مُخرجاته، فأثبتهُ «المتّقي الهندي» من طائفة ابن عبّاس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ «يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي»، وَيَسْكُنَ  
جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي، فَ«لِيُؤَالَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي»،  
وَ«لِيُؤَالَ وَلِيَّهُ»، وَلِ«يَقْتَدِ بِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي»،  
فِيَانَّهُمْ «عَتْرَتِي»، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرَزُقُوا «فَهْمِي  
وَعِلْمِي»،

ف«وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي» الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ  
صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي [٤٧١] ٤٧٢ .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالْمَشْهُورَاتِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ:

[«فِي الْجَنَّةِ «دَرَجَةٌ» تُدْعَى «الْوَسِيلَةَ»، فِإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُوا لِي  
الْوَسِيلَةَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَسْكُنُ مَعَكَ فِيهَا؟!!!!  
قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» ٤٧٣. وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ  
هَذَيْنِ، يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ» [٤٧٤] ٤٧٥ .

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ» ٤٧٦، وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ لَمْ  
يَعْرِفْ حَقَّ عَتْرَتِي.. فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثَ: إِمَّا مَنَافِقٌ، وَإِمَّا لَزِينٌ، وَإِمَّا امْرُوءٌ

<sup>٤٧١</sup>(طب والرافعي عن ابن عباس

<sup>٤٧٢</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

<sup>٤٧٣</sup>(ابن مردويه، عن علي).

<sup>٤٧٤</sup>(طب، عن عي).

<sup>٤٧٥</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٤٧٦</sup>(أبو نعيم، عن علي).

حملته أُمَّهُ لغير طهر»<sup>٤٧٧</sup>، وقوله ﷺ: «نحن خير من أبنائنا، وبنونا خير من أبنائهم، وأبناء بنينا خير من أبناء أبنائهم»<sup>٤٧٨</sup>،

وقوله ﷺ: «نحن أهل بيت لا يقاسُ بنا أحد»<sup>٤٧٩</sup>،

وقوله ﷺ: «والله لا يدخل قلب امرئ إيماناً حتى يحبكم الله ولقرايتي»<sup>٤٨٠</sup>،

وقوله ﷺ: «لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلاَّ زيدَ يوم القيامة عن الحوضِ بسياطٍ من النار»<sup>٤٨١</sup>،<sup>٤٨٢</sup>

وقوله ﷺ: «لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاَّ أدخله الله النار»<sup>٤٨٣</sup>،

وقوله ﷺ: «يا علي، إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين،

وذراريننا خلفَ ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن

شمائلنا»<sup>٤٨٤</sup>،<sup>٤٨٥</sup> وقوله ﷺ: «يا علي، إنَّ الإسلام عريان: لباسُهُ التَّقوى، ورياشه

الهدى، وزينتهُ الحياء، وعمادُهُ الورع، وملاكُهُ العمل الصالح، وأساسُ

الإسلام حُبِّي وحبُّ أهل بيتي»<sup>٤٨٦</sup> [٤٨٧].

<sup>٤٧٧</sup> (الباوردي، عد، هب، عن علي).

<sup>٤٧٨</sup> (طب عن معاذ).

<sup>٤٧٩</sup> (الديلمى عن انس).

<sup>٤٨٠</sup> (حم، عن عبد المطلب بن ربيعة).

<sup>٤٨١</sup> (طب، عن السيد الحسن).

<sup>٤٨٢</sup> كتر العمال - المتقى الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٤٨٣</sup> (ك، عن أبي سعيد).

<sup>٤٨٤</sup> (ابن عساكر عن علي، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده).

<sup>٤٨٥</sup> كتر العمال - المتقى الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٤٨٦</sup> (ابن عساكر عن علي).



ولسانُ هذه الطائفة النبويّة صريحٌ بقوةٍ مُحكّمةٍ في أنّ «فضل الإمام علي وأهل البيت المُطَهَّرين (عليه السلام)» ظاهرٌ على كافّة الخلق بعد رسول الله ﷺ، لذا أتبعه المتقي الهندي برواية الشعبي قال:

[رأى «أبو بكر» عليّاً فقال: مَنْ سرّه أن ينظر إلى «أعظم الناس منزلةً من رسول الله ﷺ» وأقربه قرابةً، وأفضله دالةً، وأعظمه غناءً عن نبيّه ﷺ فليُنظر إلى هذا - يعني عليّاً] <sup>٤٨٨</sup>.

والخبر محلّ البحث، تتبّعهُ «الحافظ ابن عساكر» بواحدٍ من عينيّات ابن عبّاس، وهو غير الطّريق الذي سقناه عليك أعلاه، وفيه قال:  
قال رسولُ الله ﷺ:

[مَنْ سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي <sup>٤٨٩</sup>، فليوالِ عليّاً] «من بعدي»، وليوالِ «وليّه»،

ول«يقتدِ بالأئمّة من بعدي»، فإنهم «عترتي»،

خُلِقُوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً،

«ويلٌ للمكذّبينَ بفضلهم من أمّتي»

القاطعين فيهم صلّتي، لا أنالهم اللهُ

شفاعتي] <sup>٤٩٠</sup>.

<sup>٤٨٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٤٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

<sup>٤٨٩</sup> ويسكن جنة عدن غرسها ربي

<sup>٤٩٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

وأثبتته «إبن أبي الحديد» في الخير الخامس، بشرط «الإمام أحمد بن حنبل، وأبي نعيم»، بطريقيهما عن رسول الله ﷺ، وهو خير بشرط جديد، وفيهما قال عليه السلام:

[مَنْ سَرَّهُ «أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَيَّتِي»،  
وَيَتَمَسَّكَ بِالْقَضِيبِ مِنَ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى  
بِيَدِهِ<sup>٤٩١</sup>، فَ«لِيَتَمَسَّكَ بِوَلَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ»<sup>٤٩٢</sup> [٤٩٣].

وضبطةً على «أحمد بن حنبل» بتمام شرطه من «المسند»، وفي كتاب «فضائل علي بن أبي طالب» قال:

[وَحِكَايَةٌ «لَفِظَ أَحْمَدُ» عَنْهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْقَضِيبِ  
الْأَحْمَرِ» الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ بِيَمِينِهِ، فَ«لِيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ»<sup>٤٩٤</sup>].

ولفظ فدليتمسك بولاية علي بن أبي طالب هو  
المُعْتَمِدُ لِإِجْمَاعِ الْعَيْنِيَّاتِ وَالْوَسَائِطِ بَعْضِيَّ شَرْطِهَا وَعَلَوِّ  
صِنْفِهَا عَلَى صِيغَتِهِ.

وعلى الأثر، تتبَّعهُ «إبن أبي الحديد» من واسطة جديدة، بشرط  
«صاحب الحلية» فخرَجَهُ فِي «الخير الثاني عشر»، وفيه قال عليه السلام:

<sup>٤٩١</sup> ثم قال لها: كوني فكانت،

<sup>٤٩٢</sup> قال: ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب «حلية الأولياء»

<sup>٤٩٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>٤٩٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

[مَنْ سَرَّهُ «أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي»، وَيَسْكُنَ «جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي  
غَرَسَهَا رَبِّي»، فَلْيُيَوِّالِ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِي»، وَلْيُيَوِّالِ وَلِيِّهٖ،  
وَلَا يَقْتَدِ بِالْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِي»، فَإِنَّهُمْ «عَتَرْتِي»، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي،  
وَرَزَقُوا فَهَمًا وَعِلْمًا.

فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ (بِفَضْلِهِمْ) مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ  
صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي <sup>٤٩٥</sup> [٤٩٦].

فَكَرَّرْ ذَيْلَهُ وَتَمَعَّنَهُ

جِدًّا!!!

وَتَقْصَاهُ «الطَّبْرِي» بَعِيْنَةً جَدِيْدَةً، مِنْ طَائِفَةِ <sup>٤٩٧</sup> زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ قَالَ:  
سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ:

[مَنْ أَحَبَّ «أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَيَّتِي، وَيَدْخُلَ  
الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي» <sup>٤٩٨</sup>، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
وَذَرِيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ»،

فَيَأْتِيهِمْ لَنْ يَخْرُجُوهُمْ مِنْ «بَابِ  
هُدًى»، وَلَنْ يَدْخُلُوهُمْ فِي «بَابِ  
ضَلَالَةٍ» <sup>٤٩٩</sup> .

<sup>٤٩٥</sup> ثم قال: ذكره صاحب "الحلية" أيضاً.

<sup>٤٩٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

<sup>٤٩٧</sup> حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار

بن رزيق الضبي عن أبي إسحاق الهمداني

<sup>٤٩٨</sup> قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد

ثم أتبعه بمشهوره<sup>٥٠٠</sup> أبي الحمراء قال:

[رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» على عهد رسول الله ﷺ، فرأيتُ رسولَ  
الله ﷺ إذا «طلع الفجر» جاء إلى باب «علي وفاطمة»  
فقال ﷺ: الصلاة الصلاة:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا﴾<sup>٥٠١</sup>.

يريد ﷺ بذلك أن يؤكد خصوصية بيت «الإمام علي والسيدة  
الزهراء (عليهما السلام)» بهذه الآية، ضمن وجوه خاصة أذهب الله عنها الرجس وطهرها  
تطهيراً. فاحفظها.

وكذا تتبَّعه «إبن حجر» في «الإصابة» فقرَّره من عينية «زياد بن  
مطرف»، مؤكداً أن «زياداً» من صحابة النبي ﷺ فقال:  
[زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في  
الصحابة]<sup>٥٠٢</sup>.

ثم خرَّج عنه بشرط «أبي إسحاق» وذلك بواسطة جديدة من عينياته،  
قال: سمعتُ رسولَ الله يقول ﷺ:

---

<sup>٥٠٠</sup> المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣  
<sup>٥٠١</sup> حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق  
قال أخبرني أبو داود

<sup>٥٠١</sup> المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

<sup>٥٠٢</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٨٥

[مَنْ أَحَبَّ أَنْ «يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ  
مِيتَتِي»، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فـ«لِيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ  
مِنْ بَعْدِهِ»] ٥٠٣.

فلاحظْ كيف أنَّ العينيَّاتِ الخبريَّةَ، مع تعدُّدِ وسائلها، وتباعدها،  
حملها، وتنوعِ شرطها، تُؤكِّدُ لساناً واحداً أنَّ «موالاة النبي ﷺ بِمَحْيَاهُ  
ومماتِهِ، واتباعِ سُنَّتِهِ ﷺ»، ثُمَّ دُخُولُ الْجَنَّةِ التي وَعَدَ اللهُ بِهَا الصَّالِحِينَ،  
«مَوْقُوفٌ» عَلَى «تَوَلِّيِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَوَلَدِهِ (الْمُطَهَّرِينَ) مِنْ بَعْدِهِ».  
فاحفظها جيِّداً، فإنَّها من الأصولِ العينيَّةِ،  
والطوائفِ الخبريَّةِ، التي تزيِدُ الشَّرْطَ شرطاً، والحُجَّةَ  
حُجَّةً.

وفي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» تَبَعَةُ «الذَّهَبِيِّ» مِنْ عَيْنِيَّةٍ ٥٠٤ حذيفة قال: قال  
رسولُ اللهِ ﷺ:

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ «يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي»،  
وَيَتَمَسَّكَ بِالْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ، فـ«لِيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي  
طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي»] ٥٠٥.

وَقَرَّرَهُ «الهِشْمِيُّ» مِنْ عَيْنِيَّتَيْنِ: الْأُولَى مِنْ طَائِفَةِ «زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ» ٥٠٦،  
وَالثَّانِيَةِ مِنْ طَائِفَةِ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ»، وَفِيهِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٥٠٣ الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٨٥

٥٠٤ عن الأعمش، عن زيد بن وهب،

٥٠٥ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢٥

[مَنْ أَحَبَّ «أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي،  
 وَيَسْكُنَ «جَنَّةَ الْخُلْدِ» الَّذِي وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ  
 وَجَلَّ»<sup>٥٧</sup>، فَ«لِيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ»،  
 فَإِنَّهُ «لَنْ يَخْرُجَكُمْ» مِنْ هَدْيٍ، وَ«لَنْ  
 يَدْخُلَكُمْ» فِي ضَلَالَةٍ]<sup>٥٨</sup>.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالطَّائِفَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا ﷺ:  
 [مَنْ كُنْتُ «مَوْلَاهُ» فَعَلِيٌّ «مَوْلَاهُ»، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ  
 عَادَاهُ]<sup>٥٩</sup>.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ لِهَذِهِ الْعَيْنَيَاتِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَحَدِيفَةَ، وَزِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ،  
 وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، طُرُقًا وَشُرُوطًا فِي «الْحَمَلِ الثَّانِي»، بَعْدَ النَّظَرِ عَنْ أَصْلِ  
 الْخَبَرِ.

فَإِذَا ضَبَطْنَا عَلَى شَرْطِ الْمَتَوَاتِرِ: ظَرْفًا، وَعَدَدًا، وَجَهَةً، وَشَرْطًا،  
 وَحَمَلًا وَتَحْمِيلًا، وَتَبْيَانًا عَلَى الْجُمْهُورِ، رَغْمَ كَثْرَةِ الْمَانِعِ وَقَلَّةِ الدَّافِعِ، وَعَقُوبَةَ  
 السَّيْفِ بِحَقِّ مَنْ يَتْلُوهُ، فَضْلًا عَنْ بَتْرِ الْفَضَائِلِ الْعُلُويَّةِ وَمَنْعِهَا كُلِّ الْمَنْعِ،  
 فَسَيُظْهِرُ جَيِّدًا أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ يَمْتَنِعُ مَعَهُ اجْتِمَاعُ رَوَاتِهِ عَلَى الْكُذْبِ، وَهُوَ  
 شَرْطُ التَّوَاتُرِ وَعَيْنُهُ.

<sup>٥٦</sup> وَفِي رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ قَالَ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّذِي وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ غَرَسَ قَضْبَانَهَا بِيَدِهِ فَلِيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمْ مِنْ هَدْيٍ وَلَنْ يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ.

<sup>٥٧</sup> غَرَسَ قَضْبَانَهَا بِيَدِهِ

<sup>٥٨</sup> مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ - الْهَيْثَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

<sup>٥٩</sup> مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ - الْهَيْثَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

هذا إذا وصفناه بنفسه. أمّا إذا ضمنا إليه الطوائف النازلة على معناه، مثل آية التّطهير، والموذّة، والولاية، وحديث الثقلين، والمنزلة، والدار، وحطّة، وسفينة نوح، وأخبار: «عليّ وليّكم من بعدي»، و«خليفتي من بعدي»، ووارثي، ووَصِيّي، وفاروق هذه الأُمَّة، والصّدِّيق الأكبر، ومَن يدور الحقُّ معه كيفما دار، وما إليها ممّا لا يحصيه قلم، يصبحُ الحديثُ ضرورةً تواتريّةً تحيلُ السَّمعُ إلى عيان.

أمّا لسانه؟!!

فظاهرٌ بحدِّ الأحكام وتمام البيان، أنّ عليّاً وثلّةٌ من وُلديه المطهّرين (عليه السلام)، هم حججُ الله وأئمّةُ الدِّين، وعمادُ الإسلام والمسلمين، الذين «تواتر فيهم» أنّ هذا الدِّين [ما يزال] «عزيزاً منيعاً» إلى «اثني عشر خليفة كلهم من قريش»<sup>٥١</sup>.

بل يُصرِّحُ أنّ «تولّي النبي ﷺ، واتباع سنّته، في حياته ومماته»، و«دخول الجنّة»، موقوفٌ على «تولّي الإمام علي وثلّة خاصّة من وُلديه المطهّرين (عليه السلام)»،

بحيث تمُّ بعدد هؤلاء المطهّرين عدّة الإثني عشر إماماً. وهو عين حديث الثقلين، وآية الموذّة وسفينة نوح، وحديث المنزلة، والغدير، وغيرها من الأخبار المتواترة الصريحة في إمامة أهل البيت تسميةً من الله تعالى

<sup>٥١</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

ورسوله ﷺ، وهي عالية التواتر، ومُحكِّمةُ البيان، وصريحةٌ  
كصراحة: «قل هو الله أحد».

فلا يفوتُّكَ أمرُ الله  
في وليِّهِ.

\*\*\*





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الصَّادِقُ وَالْمُصَدِّقُ: النَّبِيُّ وَالْوَصِيُّ

«علي أول من صدق رسول الله ﷺ» في قوله تعالى:  
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

لقد أطبقت الأخبار قولاً واحداً على أن علياً عليه السلام هو أول من صدق النبي ﷺ، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، فأجمعوا بأعصى الشرطين وتام الحجّتين،

أنّ الذي «جاء بالصدق» هو النبي ﷺ، وأنّ «الذي صدق به ﷺ» هو «علي بن أبي طالب» عليه السلام.

ولأهميّة أمره، وعظيم حجّته، وسعة مدلوله، وكمال شرطه في الإسلام، أرخه الله تعالى «قرآناً» يُتلى على الخلق إلى قيام الساعة. والنزول قويٌّ جداً، وعليه المشيخة وأهل التعديل، وأربابُ التفسير، ومخارجة قويّة عصيّة، رغم تقبُّض يد القوم، لأنّه لا يُبقي للسقيفة قياماً، فأثبتته «أبو حيّان» في البحر المحيط عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فقال:

[«الذي جاء بالصدق»: رسولٌ

الله ﷺ<sup>٥١١</sup>،

والذي «صدق به»!! قال أبو

الأسود، ومجاهد، و«جماعة»: «الذي صدقَ

به وهو علي بن أبي طالب»<sup>٥١٢</sup>.

وفي تفسير السمعاني قال:

[«والذي جاء بالصدق»: محمد، «وصدق به»: علي رضي الله عنه،

قال: حكاة ليث عن مجاهد وقوله: ﴿أولئك هم المتقون﴾ قال: ظاهر

المعنى]<sup>٥١٣</sup>.

وكذا ضبطه العز بن عبد السلام في تفسيره<sup>٥١٤</sup>، وفيه قال:

[«والذي جاء بالصدق»: محمد، ﴿وصدق به﴾: علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنهما]<sup>٥١٥</sup>.

وعليه ما في تفسير الثعالبي<sup>٥١٦</sup>، والقرطبي<sup>٥١٧</sup>

وغيرهم.

---

<sup>٥١١</sup> إلى أن قال:

<sup>٥١٢</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤١١ - ٤١٢

<sup>٥١٣</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٤٦٩ - ٤٧٠

<sup>٥١٤</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٩٩

<sup>٥١٥</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٩٩

<sup>٥١٦</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢

<sup>٥١٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٥٦

وقد أقرُّوا «كلمةً واحدةً» بأنَّ النُّزولَ في هذه الآية، فيما خصَّ  
﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ إنما ثبتَ وبشروطٍ وأصولٍ عينيةٍ قويَّةٍ من شتى مطالبها بالإمام  
عليه السلام، دون غيره، على أنَّ بعضهم كاد يُتلفُ نفسه وهو يفتشُ عن «قيلٍ  
وقال» حتى يُشوِّشَ على الآية.؟! فلم يتمكَّن من ذلك،

لأنَّ دينَ الله تعالى مكوَّنٌ على القرآن والأخبار النبويَّة ومحكيَّاتها  
بتمام شرطها، لا على «القول والقال» استنتاجاً أو من باب: «يمكن ويمكن».!!  
لذا: لم ينفع معه ما مالَ إليه بعضهم من أنَّ هذا يصحُّ تعميمه في  
الصحابة وإنَّ نزلَ بعليٍّ.!!

ومحلُّ رده أنَّهم أقرُّوا أنَّ الآية تحكي «عينَ النُّزول» وهو محلُّ  
الرتبة في المراد والمقصد،

ما يعني «تخصيص الرتبة»، وهو شرفُ الآية ومحلُّ مطلبها، ولسانُ  
غايتهما وتبيانها، وذلك لأمرٍ تريدُ قرئته بمن نزلت فيهما، وهما بإطباق الرواية:  
النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام،

وهذا يُطابقه عين ما تواترَ من قوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من  
موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي».

ولا يختلفُ اثنان في أنَّ الآية تحكي علوَّ مقامٍ من نزلت به، وبينته،  
وعظمت من شأنه، وشهدت له، وهذا ما يُطلقون عليه في «علوم القرآن»  
بـ«ميزان الصفة القرآنيَّة»، ومثالها الأعلى، ومصادقها الأكمل، مع تفرد الرتبة  
وفارقة الصفة فيه عن غيره» أي «الدرجة الأعلى» من مشروطة السماء، في

تبيان ميزان الصفة ومحل شرطها ونموذجها «الذي يجب أن يُحتذى»،  
فاحفظه جيّداً.

وأنت تعلم جيّداً، أنّ هذا المعنى في الإمام علي (عليه السلام)، متواتر العين،  
متواتر الشرط، تشهد له طوائف من الأخبار لا يحصيها قلم، وهو من مقامات  
كثيرة جداً،

فمنها: ما تواتر عن النبي ﷺ قوله في علي (عليه السلام) أنه:  
[أول «من آمن بي»، وهو «الصدّيق الأكبر»]. فخرّجته أرباب الرواية  
وأقطاب الخبر، وقالته المشيخة وأهل التعديل، فرواه «إبن حجر» في  
الإصابة<sup>٥١٨</sup>، والمتقي الهندي في كنزهِ من ثلاثة أصول عينية، عن أبي ذر  
وسلمان وحذيفة<sup>٥١٩</sup>،

وخرّجته الذهبي في ميزانه من طائفة إبن عباس<sup>٥٢٠</sup>، فتبّعهُ من  
طُرق<sup>٥٢١</sup>، ثمّ قاله من مشهورات أبي رافع عن أبي ذر عن النبي ﷺ<sup>٥٢٢</sup>، ولأبي  
ذر أكثر من طريق.

وقرّره الطبراني من طائفة أبي ذر، وسلمان عن النبي ﷺ<sup>٥٢٣</sup>، ولكلّ  
جملة من الطُرق ضبطاً على الحمل الثاني،

<sup>٥١٨</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

<sup>٥١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٦٦

<sup>٥٢٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٥٢١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

<sup>٥٢٢</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

<sup>٥٢٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

وساقه «إبن أبي الحديد» من طائفة أبي رافع<sup>٥٢٤</sup>، ولأبي رافع محكيتان، واحدة مستقلة، والأخرى سمعية،

وتقصاه الهيثمي من أصلي أبي ذر وسلمان<sup>٥٢٥</sup>، ولهما طائفة سمعية، ورواه البزار عن أبي ذر، وأخرجه ابن عدي من مشهورات ابن عباس<sup>٥٢٦</sup>،

وهكذا.. فقد أخرجته أمهات الكتب وعليه مشخية الخبر، وهو ذائع الصيت، وعلى معناه من النبويات ما لا يُحصى، بحيث يرفع الخبر من حدّ التواتر الضبطي إلى التواتر العياني.

ولأنني خرّجت معانيه وشواهدة في باب مستقل، وهي كثيرة جداً، فسأتعرّض هنا، لبعض النبويات التي تحكي خصوص مفاد الآية مما لم أخرجها في ذلك الباب،

فمن شاهد هذه الآية حول الذي جاء بالصدق وصدق به، ضبطاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، حديث «الصدّيقين»، وهو خبر مشهور، لسأته في غاية البيان والفصاحة، يؤكّد أنّ أسبق السّابقين في كافّة السّابقين إلى الأنبياء ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام، لذا: فهو على عين ما ورد في هذه الآية، حيث قال عليه السلام:

«الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس، ومؤمن آل فرعون،

وعلي بن أبي طالب. ثمّ قال عليه السلام: وعليّ أفضلهم».

<sup>٥٢٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٢٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٥٢٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

وهو قويُّ الشَّرط، واسع الواسطة، مشهور الأصل، متعدّد العين، عالي الصَّنْف، وقد خرَّجتهُ أئمّةُ الخبر ومشيخة الرواية، فرواهُ أبو حيان في البحر المحيط<sup>٥٢٧</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>٥٢٨</sup>، والرازي في تفسيره<sup>٥٢٩</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>٥٣٠</sup> وقال:

قال ابن أبي ليلي قال ﷺ:

[سباق الأمم ثلاثة "لم يكفروا بالله طرفة عين": علي بن أبي طالب

وهو أفضلهم، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، ف«هم الصديقون»]<sup>٥٣١</sup>.

وتبَّعهُ ابن النجار والمتقي الهندي من مشهورات ابن عبَّاس عن

النبي ﷺ<sup>٥٣٢</sup> وضبطهُ علي «أبي نعيم» في المعرفة،

وقرَّره «ابن عساكر» من مُدَاعَاتِ أبي ليلي عن النبي ﷺ<sup>٥٣٣</sup>، وخرَّجَهُ

ابن أبي الحديد على شرط الإمام أحمد بن حنبل من كتاب فضائل

علي ﷺ<sup>٥٣٤</sup>،

ثمَّ بشرطٍ جديدٍ من مرويات ابن أبي ليلي عن أخيه عيسى عن أبيه.

وهكذا..

<sup>٥٢٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٤٢

<sup>٥٢٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

<sup>٥٢٩</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

<sup>٥٣٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

<sup>٥٣١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

<sup>٥٣٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

<sup>٥٣٣</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

<sup>٥٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

وبالجملة فإنَّ طُرُقَ وشروطَ هذا الحديثِ كثيرةٌ وقويَّةٌ جدًّا، ولكلِّ  
مِنَ أصلِ الحملِ طائفةٌ طُرُق، ولسانها مُحكَّمٌ في أنَّ «أَسْبَقَ السَّابِقِينَ» في  
طائفةِ «الصَّديِّقينَ للأَنْبياءِ ﷺ» هو علي بن أبي طالب عليه السلام،

ما يعني أنَّ هذا الخبر، علي عَيْنِ الآيَةِ وتَمَامِ لِسَانِهَا، وهو قويٌّ  
متواترٌ، وعلي عَيْنِ مروياتِ «أسبابِ النُّزولِ» التي حكَّتْ بالإجماعِ ومِنَ  
شروطِ قويَّةٍ ومشهورةٍ أنَّ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، إِنَّمَا نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ، وَأَنَّ الَّذِي  
«صَدَّقَ بِهِ» هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وعليه تَمَامُ الفَرْقَتَيْنِ، ووحدةِ  
الإقْرَارَيْنِ، ومجموعِ السَّمْعَيْنِ.

أيضاً، علي هذا المعنى ما أثبتوه اتِّفَاقاً مِن نَبَوِيَّاتِ «السَّبِقِ ثَلَاثَةَ»، وهو  
قوله ﷺ:

[السَّبِقِ ثَلَاثَةٌ: فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى «يُوشَعَ بْنِ نُونٍ»، وَالسَّابِقُ إِلَى  
عِيسَى «صَاحِبُ يَس»، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»]. وَقَدْ  
خَرَّجُوهُ فِي مَجَامِعِ الْخَبَرِ وَالتَّفَاسِيرِ،

فَأَثَبَتْهُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ «إِبْنُ مَرْدَوَيْهِ» وَالمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ مِنْ طَائِفَةِ إِبْنِ  
عَبَّاسٍ<sup>٥٣٥</sup>، وَكَذَا قَرَّرَهُ الْهَيْثَمِيُّ مِنْ مَجْمُوعَةِ إِبْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
وَفِيهِ «حَسِينُ بْنُ حَسَنِ الْأَشْقَرِ» وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ حَدِيثَهُمْ حَسَنٌ أَوْ

<sup>٥٣٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١



صحيح»<sup>٥٣٦</sup>، وقد خرَّجته عليك مستقلاً من طوائف وشروط وأصول مشهورة، عليها إجماع الفرقتين، وتمام القولتين، ووحدة الإقرارين.

وكذا تُقرَّر هذا المعنى: الطوائف التي تقول بأنَّ علياً «أوَّلُ مَنْ آمَنَ وَأوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ»،

وهذا الخبر مشهور القوَّة، مشهور التواتر، مشهور الأصول، عليه إجماع الإجماع في شتى الأصقاع، وهو مروى من مواطن وطُرُق وشروط لا يحصيها قلمٌ أو لسان، وصنفة في الضرورة من أعلاها.

ولأنَّ هذا الباب على غاية الأهميَّة، كان لا بدَّ من فرد القلم بتمام الأعميَّة، لأنَّه عينُ الإمام وشرطها وتمامُ خلاصتها، وبابها الذي منه تُوتى، وقد أثبتوا اعتماداً، ومن طوائف لا تُحصى، أنَّ علياً عليه السلام هو أوَّلُ مَنْ آمَنَ بالنبيِّ صلَّى الله عليه وآله وصدَّقه وصدَّقَه وصلى معه، وأنَّه لم يكن على وجه الأرض «مؤمنٌ» طيلة «سبع سنين» أوَّل البعثة النبويَّة، إلَّا النبيُّ وعليٌّ وخديجة رضي الله عنها،  
لذا:

فقد تضافرت الأخبار، ومن مواطن مُتباعِدة، وأطراف مُتسعة، وأصول كثيرة، بلغت «حدَّ الضرورة» أنَّ علياً عليه السلام هو أوَّلُ مَنْ آمَنَ بالنبيِّ صلَّى الله عليه وآله وصدَّقه، وقام معه وأبلى بين يديه،  
وأنَّه وعليٌّ عليه السلام من «شجرة واحدة» من «نور واحد»، وأنَّ «دمه من دمه»، وأنَّ «لحمه من لحمه»،

<sup>٥٣٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

وهذه الأخبار بجمع الشرطين وتمام المخرجين تُحدثنا أن النبي  
وعلياً وخديجة عليها السلام قد عبدوا الله تعالى «سبع سنين» والناسُ على «الشرك  
والضلالة»!!!

ثم لتؤكد تكراراً ومن أصول وشروط عصية  
وعينيات قوية أن علياً هو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو  
حامل لواءه، وأنه لا يبلغ عنه صلى الله عليه وآله إلا علي عليه السلام، ولا يؤدي  
عنه إلا علي عليه السلام، وأنه «الصديق الأكبر»، و«فاروق هذه  
الأمّة»، ويعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وإمام  
المسلمين، وخليفة النبي صلى الله عليه وآله من بعده، وبأية ووزيرة ووصية  
وولي المؤمنين، وما إلى ذلك ممّا هو سلطانٌ كبيرٌ جداً من  
سلاطين أدلة الولاية.

على أن هذا المعنى واردٌ من طوائف ومواطن ومقامات ومقالات  
وعينيات مشهورات جداً هي على أعلى «عين الضرورة التواترية» التي تحيلُ  
السَّمعَ إلى عيانٍ، فمنها ما خرّجه الحاكم في مستدرّكه من طائفة عمرو بن  
ميمون قال: إنني لجالسٌ عند ابن عباس <sup>٥٣٧</sup>، وفيه قال ابن عباس:

<sup>٥٣٧</sup> قال: حدثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إنني لجالسٌ عند ابن عباس إذا أتته تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس أما إن تقوم  
معنا وأما إن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤا  
فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقموا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره  
وقموا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله  
فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحي يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا  
يكاد ان يبصر قال فتث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبي قال ابن عباس ثم بعث رسول

«وكان عليٌّ «أولَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ» بعد خديجة رضي الله

عنها<sup>٥٣٨</sup>. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد<sup>٥٣٩</sup>»، ثمَّ تَبَّعَهُ بِآخِرِ<sup>٥٤١</sup> عَنْ  
عمر وبن ميمون<sup>٥٤٢</sup> على شرطهم<sup>٥٤٣</sup>»<sup>٥٤٤</sup>.

الله صلى الله عليه وآله فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فقال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وآله لبي عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل على رجل منهم أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بشر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا أنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرمله وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي اخرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لا فيكفي علي فقال له اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فأولاه فان مولاه علي قال ابن عباس. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة \*

<sup>٥٣٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

<sup>٥٣٩</sup> ولم يخرجاه بهذه السياقة

<sup>٥٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

<sup>٥٤١</sup> أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج

<sup>٥٤٢</sup> قال إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال فجاء ينفذ ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لا بعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحي يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد ان يبصر قال فنفت في عينه ثم هز الراية

وَقَرَّرَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ<sup>٥٤٥</sup>، بِطَائِفَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ وَالشَّرْطِ<sup>٥٤٦</sup>،  
وَكَذَلِكَ فِي خِصَائِصِهِ<sup>٥٤٧</sup>،

وَقَالَ «ابْنُ حَجْرٍ» فِي الْإِصَابَةِ<sup>٥٤٨</sup>، وَالْحَاكِمُ<sup>٥٤٩</sup> بِطَائِفَةٍ وَمِنْ مَوَاطِنِ<sup>٥٥٠</sup>،  
وَإِبْنُ كَثِيرٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْمَخَارِجِ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ<sup>٥٥١</sup>،

ثَلَاثًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَجَاءَ عَلِيٌّ بِصَفِيَّةِ بِنْتِ حَبِيبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَنَا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ  
عَلِيًّا خَلْفَهُ فَاخْتَذَاهَا مِنْهُ وَقَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَنِي عَمِّهِ  
أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَعَلِيٌّ جَالِسٌ مَعَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقْبَلْ عَلِيُّ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَبَوْا فَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ عَلِيُّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ  
النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ وَاخْتَذَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوْبَةَ فَوَضَعَهُ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ  
وَقَالَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَرَى عَلِيُّ نَفْسَهُ فَلَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِيُّ نَائِمٌ قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسِبُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ مِيمُونَ فَأَدْرَكَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ وَجَعَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يَرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ وَقَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّرْبِ لَا يَخْرُجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ  
كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالُوا إِنَّكَ لِلثِّيمِ وَكَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ وَنَحْنُ نَرْمِيهِ وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَقَدْ اسْتَكْرَمْنَا ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَخَرَجَ بِالنَّاسِ مَعَهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أَخْرَجَ مَعَكَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا فَبِكِي عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَدِيٍّ نَبِيٍّ أَنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ  
أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِي كُلُّ مُؤْمِنٍ بِعَدِيٍّ وَمُؤْمِنَةٌ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ وَسَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جَنِينًا وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ  
طَرِيقٌ غَيْرُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَانْ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ  
وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ فِي السِّيَاقِ

<sup>٥٤٣</sup> وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ

<sup>٥٤٤</sup> الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

<sup>٥٤٥</sup> السَّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>٥٤٦</sup> السَّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

<sup>٥٤٧</sup> خِصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ٦١ - ٦٤

<sup>٥٤٨</sup> الْإِصَابَةُ - ابْنُ حَجْرٍ - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>٥٤٩</sup> الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

<sup>٥٥٠</sup> الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

والهشمي في مجمع الزوائد<sup>٥٥٢</sup> وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى  
ورجالهما رجال الصحيح»<sup>٥٥٣</sup>..

وهكذا، وكُنَّا خَرَجَانُهُ مُسْتَقْلًا، وهو خَبْرٌ مَشْهُورٌ شَهْرَةٌ أَبِي قَبِيْسٍ فِي  
مَكَّةَ، وَمَرَكُوْنٌ فِي صَدْرِ الْمَسَانِيْدِ وَمَجَامِعِ الْخَبْرِ، وَهُوَ صَرِيْحٌ جَدًّا فِي أَنَّ  
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا.

وهو من بديهي الأخبار وضروريها. يبعد النظر عن عالم الإصطفاء  
والإجتباء وخلق الأنوار والذي خَرَجَانُهُ عَلَيْكَ فِي «جامع الأخبار الفاطمية»  
بأعصى الشرطين، وأعلى الصنفين.

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[إِنَّ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - أَوَّلُ «مَنْ آمَنَ بِي»، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي «يَوْمَ

القيامة»، وهذا «الصدِّيق الأكبر»].

وقد أثبتناه عليك تفصيلاً في بابهِ، وقد اعتمدتهُ مشيخةُ الخبيرِ من  
أصولهِ وأعيانهِ، فقررهُ المَّتَّقِي الهندي من طوائف أبي ذر وسلمان وحذيفة،  
وفيها قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: [إِنَّ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ  
القيامة، وهذا الصدِّيق الأكبر، وهذا «فاروق هذه الأمة» يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا «يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ»، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ<sup>٥٥٤</sup>] <sup>٥٥٥</sup>.

<sup>٥٥١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

<sup>٥٥٢</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>٥٥٣</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>٥٥٤</sup> - قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة)

وساقه الذهبي في «ميزان الاعتدال» من مشهورة الأعمش عن عباية  
الأسدي عن ابن عباس - وهو أصلٌ جديدٌ لابن عباس من موطنٍ وشروطٍ  
جديدة - وفيه قال ابن عباس: [ستكون «فتنة»!! فمن أدركها فعليه  
ب«خصلتين»: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب،

فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول - وهو آخذٌ بيدِ علي:

[هذا «أولُ من آمن بي»، وأولُ من يصفحني يوم القيامة، وهو  
«فاروقُ هذه الأمة» يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو «يعسوبُ المؤمنين»،  
والمالُ يعسوبُ الظلمة، وهو «الصدِّيقُ الأكبر»، وهو «خليفةُي من  
بعدي»<sup>٥٥٦</sup>.

ثمَّ تَبَعَهُ بِمَوْطِنٍ آخَرَ، بِنَفْسِ اللَّفْظِ<sup>٥٥٧</sup>، وَأَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ لَابْنِ عَبَّاسٍ<sup>٥٥٨</sup>  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِيهِ:

[يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّ عَلِيًّا لِحِمَّةٌ مِنْ لَحْمِي، وَهُوَ بِلَا مَنْزِلَةَ  
هَارُونَ مِنْ مُوسَى مَنِي، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي]<sup>٥٥٩</sup>.

وفي «تاريخ الإسلام» خَرَجَهُ مِنْ مُدَاعَةِ أَبِي ذَرٍّ، عِنْدَ تَرْجُمَةِ «إِبْنِ  
نَقْطَةَ»<sup>٥٦٠</sup>، وَفِيهِ قَالَ: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ

<sup>٥٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٥٥٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٥٥٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

<sup>٥٥٨</sup> عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس،

<sup>٥٥٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

«أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي»، وأنتَ أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي «يومَ القيامة»، وأنتَ «الصديق الأكبر»، وأنتَ «الفاروق» تفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطل، وأنتَ يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الكافرين] <sup>٥٦١</sup>.

وتقصَّاهُ «الطبراني» من عينيَّة <sup>٥٦٢</sup> أبي ذر، وسلمان، بشرطٍ وموطنٍ وصنَّفَ جديد، قالاً:

[أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدَ علي رضي الله عنه فقال: «إنَّ هذا «أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي»، وهو أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهذا «الصديق الأكبر»، وهذا «فاروقُ هذه الأمة» يُفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطل، وهذا «يعسوبُ المؤمنين» والمالُ يعسوبُ الظالم] <sup>٥٦٣</sup>.

---

<sup>٥٦١</sup> قال ابن نقطة: هو ابن الحيق. سمعت منه، وسماعه صحيح. وكان رجلاً صالحاً. توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة. قلت: ومن مسموعه كتاب التقوى لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن البصري. وسمع منه ابن الجوهري نسخة الكجبي عن القعني، بسماعه من جعفر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المقير، وعن محمد بن الحسين الحراني، عن ابن ماسي، عنه. وسمع منه الجزء الثاني عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من عمر بن بثمان في سنة ست وخمسين وخمسمائة: أخبرنا الطريثي، أخبرنا الحسين بن شجاع، عن ابن خلاد، عنه. قرأت على أبي الحسن العلوي أن أحمد بن يعقوب أخبرهم: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين.

<sup>٥٦١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

<sup>٥٦٢</sup> حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء عن أبي سخيلة عن أبي ذر وعن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي وهو أول من يَصَافِحُنِي يومَ القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم.

<sup>٥٦٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

وهذا «الهندي» بعدما ساق طوائف «إسلام الإمام علي (عليه السلام)» وسبقه  
على القوم أجمعين، أتبعه بطائفة نبوية لها طرق وشروط كثيرة، منها قوله (عليه السلام):  
[إنَّ الملائكةَ صلَّتْ عليَّ وعلى عليٍّ «سبع سنين» قبل أن يُسلمَ بشرًا] <sup>٥٦٤</sup> [٥٦٥،

وطائفة قوله (عليه السلام): [أولَّكم وأردأ عليَّ الحوض: «أولَّكم إسلاماً»: علي  
بن أبي طالب] <sup>٥٦٦</sup> [٥٦٧]. وطائفة قوله (عليه السلام): [«أول من صلَّى معي»: علي] <sup>٥٦٨</sup> [٥٦٩].  
وطائفة قوله (عليه السلام):

[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصمُ بد «سبع» ولا  
يحاككُ فيها أحدٌ من قريش:

أنت «أولُّهم إيماناً بالله»، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقومهم بأمرِ الله،  
وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند  
الله مزيةً] <sup>٥٧٠</sup> [٥٧١].

ثم تتبَّعه من مشهورة أبي سعيد، وفيها قال (عليه السلام):

[يا علي، لك «سبعُ خصالٍ» لا يحاككُ فيها أحدٌ يوم القيامة: أنت  
«أولُّ المؤمنين بالله إيماناً»، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقواهم بأمرِ الله، وأرأفهم

<sup>٥٦٤</sup> (كر، وفيه عمرو بن جميع).

<sup>٥٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٦٦</sup> (ك والخطيب - عن سليمان).

<sup>٥٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٦٨</sup> (ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس).

<sup>٥٦٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٧٠</sup> (حل - عن معاذ)

<sup>٥٧١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥



بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم  
القيامة<sup>٥٧٢</sup> [٥٧٣].

وفي هذه الطوائف، مع كثرة عينيّاتها وشروطها، يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عليّ  
أولّكم إسلاماً»، و«أولّ من صلى معي عليّ» و«أنت أولّهم إيماناً» و«أنت أولّ  
المؤمنين»، و«صلّت الملائكةُ عليّ وعلى عليّ» «سبع سنين» قبل أن يُسلمَ  
بشرّاً<sup>٥٧٤</sup>.

بحيث قرّرت سبق الإمام عليّ عليه السلام على كافّة القوم بضروريّ  
الشّرط، وتواتر الصّنف، وإجماع الفرقتين.

على أنّ «مشيخة الخبر» أجمعت قلماً واحداً على هذه المعاني، فهذا  
إبن عدي خرّج حديث «أولّ من آمن بي» من طائفة إبن عبّاس<sup>٥٧٥</sup>، وفيه:  
[ستكون «فتنة»، فإن أدركها أحدٌ منكم فعليه بال«خصلتين»:

كتاب الله وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول -  
وهو آخذ بيد عليّ -: «هذا أولّ من آمن بي»، وأولّ من يصفحني، وهو  
«فاروق هذه الأمة» يُفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين<sup>٥٧٦</sup>، وهو  
«الصدّيق الأكبر»، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي<sup>٥٧٧</sup>.

<sup>٥٧٢</sup> (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٥٧٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٧٥</sup> ثنا عليّ ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال

<sup>٥٧٦</sup> والمال يعسوب الظلمة

<sup>٥٧٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

وتقصاهُ بموطنٍ آخر،<sup>٥٧٨</sup> وفي ذيله قال ﷺ  
«وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي»<sup>٥٧٩</sup>،

ثم أتبعه بطائفة نبوية تحكي محلّه منه ﷺ، فمنها: مشهورة<sup>٥٨٠</sup> ابن  
عبّاس عن النبي ﷺ أنه قال لأُمّ سلمة:

«يا أمّ سلمة، إنّ عليّاً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو «مني  
بمنزلة هارون من موسى» إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»<sup>٥٨١</sup>.

وقرّره «إبن أبي الحديد» من موطن الربذة، ومن شروط قويّة،  
خرّجها من طائفة «محمد بن عبد الله بن أبي رافع»، عن أبيه، عن جدّه أبي  
رافع قال:

[أتيت أبا ذر بـ«الربذة» أو دُعُة.؟! فلما أردتُ الإنصراف قال لي

ولأناسٍ معي: «ستكون فتنة».!!

فاتّقوا الله، وعليكم بـ«الشيخ علي بن أبي طالب»، فاتّبِعوه، فإنّي

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنت «أوّلُ مَنْ آمَنَ بي»، وأوّلُ مَنْ يَصافحني يوم القيامة، وأنت

«الصديق الأكبر»، وأنت الفاروقُ الذي يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وأنت

<sup>٥٧٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٧٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٨٠</sup> ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس

<sup>٥٨١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

«يعسوبُ المؤمنين<sup>٥٨٢</sup>»، وأنت أخي ووزيرِي، و«خيرٌ مَنْ أتركُ بعدي»:  
تقضي ديني وتُنجزُ موعدِي»<sup>٥٨٣</sup>.

وأتبعهُ بطوائفٍ وامتون تُؤكِّدُ ضرورةَ أنَّ علياً عليه السلام آمنَ قبلَ القومِ  
جميعاً، فخرَّجَهُ من شروطٍ، منها: ما رواه ابن أبي شيبَةَ، بواسطة عباد بن عبد  
الله الأَسدي<sup>٥٨٤</sup> قال:

سمعتُ علي بن أبي طالب يقول:

[أنا عبدُ الله وأخو رسوله، وأنا «الصدِّيق الأكبر»، لا يقولها غيري إلا  
كذاب. ولقد صلَّيتُ قبلَ النَّاسِ سَبْعَ سنين] <sup>٥٨٥</sup>.

ثمَّ ما روتهُ «معاذة بنت عبد الله العدوية» قالت: سمعتُ علياً عليه السلام  
يخطبُ علي «منبر البصرة» ويقول: «أنا الصدِّيق الأكبر، آمنتُ قبلَ أن يؤمن  
أبو بكر، وأسلمتُ قبلَ أن يسلم»<sup>٥٨٦</sup>.

ورغم أنَّ كافَّةَ الطوائفِ لا تذكرُ أبا بكرٍ!! إلاَّ أننا مع ذلك لو سلَّمنا  
أو تنزَّلنا فإنَّ لسانَ الخبرِ هنا احتجاجي وله معنى صارم.

وأردفَهُ بمشهورَةِ «حبة بن جوين العرني» أنَّه سمعَ علياً عليه السلام يقول:  
«أنا أوَّلُ رجلٍ أسلمَ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله»<sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup>.

<sup>٥٨٢</sup> والعال يعسوب الكافرين

<sup>٥٨٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٨٤</sup> عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأَسدي، عن علي بن أبي طالب  
قال:

<sup>٥٨٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٨٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

وفي طائفة<sup>٥٨٩</sup> حكيم مولى زاذان قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول:  
 [صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ «سَبْعَ سِنِينَ»، وَكُنَّا نَسْجُدُ وَلَا نَرْكَعُ. وَأَوَّلُ صَلَاةٍ  
 رَكَعْنَا فِيهَا «صَلَاةَ الْعَصْرِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ  
 بِهِ] <sup>٥٩٠</sup>.

وفي مُذَاعَةَ<sup>٥٩١</sup> جابر بن عبد الله قال:  
 [صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَوْمَ الْاِثْنِينَ»، وَصَلَّى عَلِيٌّ «يَوْمَ الْاِثْنَاءِ»  
 بَعْدَهُ] <sup>٥٩٢</sup>.

وفي عَيْنِيَّةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:  
 [اسْتَبَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَوْمَ الْاِثْنِينَ» وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ «يَوْمَ الْاِثْنَاءِ» بَعْدَهُ] <sup>٥٩٣</sup>.  
 وَكَذَا مَا رَوَاهُ أَبُو رَافِعٍ <sup>٥٩٤</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِالطَّائِفَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 «أَوْلَكُمُ وُرُودًا عَلَيَّ الْحَوْضُ» <sup>٥٩٥</sup>. فَخَرَّجَهَا مِنْ مُحْكِيَّاتِ سَلْمَةَ بْنِ  
 كَهِيلٍ <sup>٥٩٦</sup>، وَفِيهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْلَكُمُ وُرُودًا عَلَيَّ الْحَوْضُ: أَوْلَكُمُ  
 إِسْلَامًا: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» <sup>٥٩٧</sup>.

<sup>٥٨٧</sup> رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين.

<sup>٥٨٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٨٩</sup> عن عثمان بن سعيد الخزاز، عن علي بن حرار، عن علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن

<sup>٥٩٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٩١</sup> إسماعيل بن عمرو، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن

<sup>٥٩٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٩٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٩٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٥٩٥</sup> أولكم إسلاماً: علي بن أبي طالب

وتتبعَ بواسطة ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم، مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال:

[سمعتُ «عُمَرَ بن الخطاب» وهو يقول. «كُفُّوا عن علي بن أبي

طالب»!!

فإني سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقولُ فيه خصالاً لو أنَّ خصلةً منها في «جميعِ آلِ الخطاب» كان أحبَّ لي ممَّا طلعت عليه الشمس: كنت ذاتَ يومٍ و«أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن ابن عوف، وأبو عبيدة» مع نفرٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ نطلبه.!!؟

فانتهينا إلى «باب أم سلمة»، فوجدنا «عليًّا» متكئاً على نجافِ الباب،

فقلنا. أردنا رسولَ الله ﷺ.!!؟ فقال: هو في البيت، رويدكم.!!؟؟

قال: فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا حوله، فاتكأ على علي (عليه السلام) وضرب

بيده على منكبه، فقال: ابشريا علي ابن أبي طالب، إنك مُخَاصِمٌ، وإنك تخصمُ النَّاسَ بلا سبعٍ لا يجاريك أحدٌ في واحدةٍ منهنَّ: أنت «أولُّ النَّاسِ إسلاماً»، وأعلمهم بأيامِ الله..!!<sup>٥٩٨</sup>.

وأشهدَ عليها مشهورة أبي أيوب الأنصاري، عن رسولِ الله ﷺ أنه

قال: [لقد صلَّت الملائكةُ «عليَّ» وعلى عليٍّ (عليه السلام) سبعَ سنين. وذلك أنه لم يُصلِّ معي رجلٌ فيها غيره] <sup>٥٩٩</sup>.

<sup>٥٩٦</sup> عن رجاله الذين ذكرهم أبو جعفر في الكتاب

<sup>٥٩٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣٠

<sup>٥٩٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

<sup>٥٩٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣٠

وروى بواسطة محمد بن إسحاق قال:

[وقد روى إسماعيل بن نصر الصفار، عن محمد ابن ذكوان، عن

الشعبي قال:

قال «الحجاج» للحسن (بن أبي الحسن)، وعنده جماعة من التابعين

وذكر علي بن أبي طالب:-

ما تقول أنت يا حسن.!!! فقال: ما أقول.!! هو «أول

من صلى إلى القبلة، وأجاب دعوة رسول الله ﷺ»، وإن

لعلي منزلة من ربه، وقراءة من رسوله ﷺ، وقد سبقت له

سوابق لا يستطيع ردها أحد.

قال: فغضب الحجاج غضباً شديداً، وقام عن سريره،

فدخل بعض البيوت وأمر بصرفنا.

قال الشعبي:

وكنا «جماعة» ما منا إلا «من نال من عليّ مقاربة

للحجاج».!!! غير الحسن بن أبي الحسن رحمه الله [١٠٠].

وفي مجمع الزوائد قررة «الهيثمي» من طوائف وشروط كثيرة، منها

مرويات أبي ذر وسلمان قالاً:

[أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: «إن هذا "أول" من آمن بي»، وهذا أول

من يصفحني يوم القيامة، وهذا «الصديق الأكبر»، وهذا فاروق «هذه الأمة»،

<sup>١٠٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣١

يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالَ يَعْسُوبُ  
الظَّالِمِينَ [٦٠١] ٦٠٢.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِطَائِفَةٍ تَشْهَدُ لَهُ، فَخَرَجَ بِشَرَطِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
[السَّبِقُ ثَلَاثَةٌ: السَّابِقُ «إِلَى مُوسَى»: يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ، وَ«السَّابِقُ إِلَى عَيْسَى»:  
صَاحِبُ يَاسِينَ، وَ«السَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ [٦٠٣] ٦٠٤.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَشْهُورَةِ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
[أَوَّلُ «هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَرُؤُوداً عَلَى نَبِيِّهَا ﷺ:

«أَوَّلُهَا إِسْلَاماً»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ [٦٠٥] ٦٠٦.

ثُمَّ بِأَصْلِ جَدِيدٍ مِمَّا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا:  
[أَوَّلُ «مَنْ أَسْلَمَ»: عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ [٦٠٧] ٦٠٨.

وَتَقْصَى بِشَرَطِ جَدِيدٍ مِنْ عَيْنِيَّةِ «حَبَّةِ الْعَرْنِيِّ» قَالَ:

<sup>٦٠١</sup> رواه الطبراني والبيزار عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال يعسوب الكفار،

<sup>٦٠٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦٠٣</sup> قال: رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان، وبقيت رجاله حديثهم حسن أو صحيح.

<sup>٦٠٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦٠٥</sup> قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

<sup>٦٠٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦٠٧</sup> رواه الطبراني وفيه عثمان الجزري (وقد وثق)، وبقيت رجاله رجال الصحيح.

<sup>٦٠٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

[رَأَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَضْحَكُ عَلَى الْمَنْبَرِ، إِلَى أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ عَبْدًا» مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ «عَبْدَكَ» قَبْلِي «غَيْرَ نَبِيكَ» - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا <sup>٦٠٩</sup>] <sup>٦١٠</sup>.

وَضَبَطَ بِشَرْطٍ جَدِيدٍ عَنِ عَلِيٍّ قَالَ:

[بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ» وَأَسْلَمْتُ «يَوْمَ الْاِثْنَاءِ» <sup>٦١١</sup>] <sup>٦١٢</sup>،  
وَهِيَ «غَيْرُ أَصُولٍ» أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَمَنْ سِوَاهُمَا،  
فَتَنَّبَهُ لِلشَّرْطِ.

إِذَا: الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ الْمَوْطِنِ وَالْأَصْلِ، وَمَتْبَاعِدَةٌ  
الطَّرْفِ وَالْمَقَامِ، وَجَمَّةُ الشَّرْطِ، وَوِاسِعَةُ الْمَخَارِجِ وَالْمَحْمَلِ، وَعَلَى أَعْلَى  
مَصْنُفَاتِ الْوَصْفِ التَّوَاتُرِيِّ.

عَلَى أَنَّا مَهْمَا قَلْبُنَا الطَّرْفَ، وَجَدْنَا النُّبُوِّيَّاتِ وَمِنْ مَقَامَاتِ وَمَوْاطِنِ  
كَثِيرَةٍ تُؤَكِّدُ عَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَمِنْهَا: الطَّائِفَةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم  
لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «زَوْجَتُكَ» «أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا»، وَفِي أُخْرَى يَقُولُ صلى الله عليه وسلم: «أَوْلَهُمْ  
سَلْمًا»، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الصَّرِيحَةِ وَالْمَتَوَاتِرَةِ الَّتِي تَحْكِي أَنَّ عَلِيًّا  
أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا، وَأَقْدَمُهُمْ إِيمَانًا، وَهِيَ مِنْ شُرُوطِ كَثِيرَةٍ، فَمِنْهَا: مَشْهُورَةٌ مَعْقَلِ  
بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

<sup>٦٠٩</sup> ثم قال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبخاري في الأوسط واسناده حسن.

<sup>٦١٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦١١</sup> رواه أبو يعلى وفيه مسلم بن كيسان الملائي وقد وثقه كلمة واحدة.

<sup>٦١٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢



[وَصَّاتُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ نَعُودٌ.!!!؟ فَقُلْتُ:  
نَعَمْ. فَقَامَ ﷺ مُتَوَكِّئًا فَقَالَ: أَمَا أَنَّهُ سَيَحْمَلُ ثِقَلَهَا غَيْرَكَ وَيَكُونُ أَجْرَهَا لَكَ. قَالَ:  
فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ (ع) فَقَالَ:  
كَيْفَ تَجِدُكَ.!!!؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ «اشْتَدَّ حَزْنِي، وَاشْتَدَّتْ فَاقْتِي،  
وَطَالَ سَقْمِي»<sup>٦١٣</sup>، فَقَالَ ﷺ:

[أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَزُوجَكَ «أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلَامًا» وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ  
حِلْمًا<sup>٦١٤-٦١٥</sup>.

وَفِي مُخْرَجَاتِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: [لَقَدْ زَوَّجْتُكَ وَأَنْتَ لـ«أَوَّلُ  
أَصْحَابِي سَلَامًا»، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا<sup>٦١٦</sup>] <sup>٦١٧</sup>. وَمَعْنَى الْخَبَرِ  
مَشْهُورٌ، عَلَيْهِ التَّوَاتُرُ مِنْ أَعْلَاةٍ.

وَهَكَذَا.. فَالْأَخْبَارُ تُطَبِّقُ لِسَانًا وَاحِدًا، رَغْمَ كَثْرَةِ مَوَاطِنِهَا وَشُرُوطِهَا  
وَتَبَاعَدِ أَطْرَافِهَا وَمَقَامَاتِهَا، عَلَى أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ الْقَوْمِ سَلَامًا وَأَقْدَمَهُمْ إِيْمَانًا،  
وَيَكْفِي أَنَّ حَدِيثَ: «أَوْلَكُمُ وَرُودًا عَلِيَّ الْحَوْضِ: «أَوْلَكُمُ إِسْلَامًا»: عَلِيُّ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ» قَدْ رَوَاهُ فِي أُمَّهَاتِ كِتَابِهِمْ بِأَعْيُ الشَّرْطِ، فَقَرَّرَهُ الْحَاكِمُ مِنْ  
طَائِفَةِ أَبِي صَادِقٍ عَنِ الْأَغْرَ عَنْ سَلْمَانَ<sup>٦١٨ ٦١٩</sup>،

<sup>٦١٣</sup> قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطِ يَدُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ

<sup>٦١٤</sup> ثُمَّ قَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ وَثِقَةُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

<sup>٦١٥</sup> مَجْمَعُ الزَّوَانِدِ - الْهَيْشَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦١٦</sup> قَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَهُوَ مَرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

<sup>٦١٧</sup> مَجْمَعُ الزَّوَانِدِ - الْهَيْشَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٦١٨</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [أَوْلَكُمُ وَإِرْدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ: «أَوْلَكُمُ إِسْلَامًا»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ]

وتتبعه المتقي الهندي من طائفة سلمان، وفيها قال ﷺ: «أولكم واردةً  
عليّ الحوض: "أولكم إسلاماً": علي بن أبي طالب<sup>٦٢٠</sup>»، وضبطه ابن عبد  
البر<sup>٦٢٢</sup> على أصل المجموعة<sup>٦٢٣</sup>،

وقرّره ابن مخلد القرطبي من آخر<sup>٦٢٤</sup>، وفيه: «أولكم واردةً عليّ  
الحوض: أولكم إسلاماً: علي بن أبي طالب»<sup>٦٢٥</sup>.

وتقصاه «ابن عدي» من محكيّات سلمة بن كهيل عن أبي صادق  
عن سلمان<sup>٦٢٦</sup>، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أولكم واردةً عليّ الحوض:  
أولكم إسلاماً: علي بن أبي طالب»<sup>٦٢٧</sup>.

ثمّ قال: «قال الشيخ: وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عن سفيان  
الثوري، ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري»<sup>٦٢٨</sup>.

<sup>٦٢٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

<sup>٦٢١</sup> (ك) والمخطيب - عن سليمان).

<sup>٦٢٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٦٢٣</sup> عن أبي صادق عن حنّس بن المعتمر عن غليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ أولكم ورودا عليّ  
الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه

<sup>٦٢٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩١

<sup>٦٢٥</sup> عن غليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ "أولكم ورودا عليّ الحوض أولكم إسلاماً، علي بن  
أبي طالب «

<sup>٦٢٦</sup> ما روي في الحوض والكواثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>٦٢٧</sup> قال حدثنا محمد بن جعفر بن يزيد ثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ثنا أبو معاوية الزعفراني عبد الرحمن بن قيس ثنا  
سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ أولكم ورودا عليّ

الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب «

<sup>٦٢٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٩١ - ٢٩٢

<sup>٦٢٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٩١ - ٢٩٢

وَلَمَّا خَرَجَتْهُ «ابن عبد البر» أَتَبَعَهُ بِطَوَائِفٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، وَافْتَتَحَ  
فَقَالَ: «رُوي عن سلمان الفارسي أَنَّهُ قَالَ:

«أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى نَبِيِّهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَوْضُ: أَوَّلُهَا  
إِسْلَاماً: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>٦٢٩</sup>، وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِعَيْنِيَّةِ سَلْمَانَ  
تَخْرِيجاً<sup>٦٣٠</sup> «<sup>٦٣١</sup>.

وَأَفْرَدَ لَهَا الْوِاسِطَةَ<sup>٦٣٢</sup> وَصَوَّلاً إِلَى سَلْمَانَ -بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ- قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُكُمْ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ: أَوَّلُكُمْ إِسْلَاماً: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>٦٣٣</sup>.

ثُمَّ ذَبَّلَ عَلَيْهِ بِطَوَائِفٍ مُخْتَلِفَةِ الْمَقَامِ وَمُتَعَدِّدَةِ الشَّرْطِ، وَهِيَ تُؤَكِّدُ  
هَذَا الْمَعْنَى، فَصَدَّرَهَا بِمُخْرَجَاتِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ مِنْ طَوَائِفِ<sup>٦٣٤</sup> إِبْنِ  
عَبَّاسٍ، وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

[أَنْتَ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» بَعْدِي]<sup>٦٣٥</sup>. ثُمَّ قَالَ: وَبِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:  
[أَوَّلُ «مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ» بَعْدَ خَدِيدِجَةَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا]<sup>٦٣٦</sup>.

<sup>٦٢٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٣٠</sup> وفيها قال ﷺ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ أَوَّلُهَا إِسْلَاماً عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

<sup>٦٣١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٣٢</sup> قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ  
الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنشل بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي

<sup>٦٣٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٣٤</sup> قال أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس

<sup>٦٣٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٣٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

وعُقِبَ بآخرٍ من مشهورة<sup>٦٣٧</sup> عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال:  
[كان علي بن أبي طالب «أول من آمن من الناس» بعد خديجة رضي الله  
عنهما<sup>٦٣٨</sup>] <sup>٦٣٩</sup>.

ثم قال: [قال ابن شهاب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وأبو  
إسحاق: «أول من أسلم من الرجال: علي. واتفقوا على أن خديجة أول من  
آمن بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به ثم علي بعدها. ورؤي في ذلك عن أبي  
رافع مثل ذلك»<sup>٦٤٠</sup>.

وأشهد عليه طوائف كثيرة، منها مذاعة عمرو مولى عفرة<sup>٦٤١</sup> قال:  
[سئل «محمد بن كعب القرظي» عن «أول من  
أسلم.!!!؟»: «علي أو أبو بكر».!!!؟ قال: سبحان الله.!!!! علي  
أولهما إسلاماً<sup>٦٤٢</sup>. فلاحظ تعجب الرجل عن محاولة القرن  
بين الإثنين.!!! رغم أن الرجل عمدتهم!!! فاحفظها جيداً.

وتحت هذه المسؤولة قال:

---

<sup>٦٣٧</sup> حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد  
حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس  
<sup>٦٣٨</sup> ثم قال: قال أبو عمر رحمه الله هذا إسناد لا مطمئن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس في  
باب أبي بكر

<sup>٦٣٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤١</sup> حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد  
الدراوردي قال حدثنا عمرو مولى عفرة قال: «سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أو أبو بكر ؟

<sup>٦٤٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

[و«لا شك» أَنَّ عَلِيًّا «عندنا»: أولهما

إسلاماً] ٦٤٣.

وساق الطائفة التي تقول [أَنَّ عَلِيًّا «أسلم» وأنَّ عمره «ثمانية

سنين»] ٦٤٤!!

وخرَّجَ عن ابن إسحاق -وهو عمدة السيرة وتتبع الخبر عندهم-

فقال: [«أولُ ذكر» آمَنَ بالله ورسوله»: علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن

عشر سنين] ٦٤٥.

وقال أبو عمَرَ: «قيل: أسلم عليٌّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن

اثنى عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة، وقيل: ابن ست عشرة، وقيل: ابن

عشر، وقيل: ابن ثمان» ٦٤٦.

قال: وذكر «عمر بن شبة» عن المدائني عن ابن جعدبة عن نافع عن

ابن عمَرَ قال: «أسلم عليٌّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة» ٦٤٧.

والذي عليه دورانُ الأخبار والمتون عندهم هو ابن

«عشر» أو «ثماني» سنين. فتنبه!!

وتتبع بشرط عبد الرزاق، عن معمر في جامعه، عن قتادة عن الحسن

وغيره قالوا: «أولُ «مَن أسلم» بعد خديجة: علي بن أبي طالب رضي الله

<sup>٦٤٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

عنه<sup>٦٤٨</sup>. وحدث معمر عن عثمان الخوزي عن مقسم عن ابن عباس قال:  
«أول من أسلم علي رضي الله عنه<sup>٦٤٩</sup>»<sup>٦٥٠</sup>.

وأشهد علي «أصله» طوائف مشهورة، منها: مروية ابن فضيل عن  
الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن الجوين العرني قال: سمعت علياً  
رضي الله عنه: يقول:

[لقد عبدت الله «قبل أن يعبدَهُ أحدٌ من هذه الأمة» خمس سنين  
(والصحيح: «سبع سنين»)، وعليه طوائف من شروطٍ قويّةٍ وعينيّاتٍ عصيّةٍ، مع  
تباعد الطّرف، وسعة الجهة، وقوّة المُعتمَد، وبإجماع الفرقتين)]<sup>٦٥١</sup>.

وأتبعه بشرط شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال: سمعت  
علياً يقول: «أنا أول من صلّى مع رسول الله ﷺ»<sup>٦٥٢</sup>.

وقال سالم بن أبي الجعد: قلت لابن الحنفية: «أبو بكر كان أولهم  
إسلاماً؟! قال: لا»<sup>٦٥٣</sup>.

وفي مشهورة مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: «استنبا النبي ﷺ  
يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء»<sup>٦٥٤</sup>.

<sup>٦٤٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٤٩</sup> قال: وذكر أبو زيد: عمر بن شبة قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن  
ابن عمر قال: «أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة» إلا أن دوران  
الأخبار عندهم على العشر، أو ثماني سنين.

<sup>٦٥٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

وَوَخَّرَجُوا بِالشَّرْطِينَ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»<sup>٦٥٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «وَرُوِيَ حَدِيثُ "زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ" مِنْ وَجْهِ، ذَكَرَهَا النَّسَائِيُّ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى وَغَيْرُهُمَا»<sup>٦٥٦</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَحْكِيَّةٍ<sup>٦٥٧</sup> عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ سَمِعْتُ «زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ» يَقُولُ:

«أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>٦٥٨</sup>.

وَضَبَطَ بِشَرْطٍ جَدِيدٍ مِنْ مَشْهُورَةٍ<sup>٦٥٩</sup> عَنيفِ الْكَنْدِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ

جَدِّهِ قَالَ: قَالَ لِي:

[كُنْتُ امْرُءًا «تَاجِرًا» فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَأَتَيْتُ «الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

لِأَتْبَاعِ مِنْهُ «بَعْضَ التَّجَارَةِ» وَكَانَ امْرُءًا «تَاجِرًا»، فَ«وَاللَّهِ» إِنِّي لَعِنْدَهُ بِ«مَنِي» إِذْ

خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ «خَبَاءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ»،

فَنظَرَ إِلَى الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ «مَالَتْ» قَامَ يَصَلِّي. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ

«امْرَأَةً» مِنْ ذَلِكَ «الْخَبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ» فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي،

ثُمَّ خَرَجَ «غَلَامٌ» قَدْ رَاهِقَ الْحَلْمِ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَاءِ، فَ«قَامَ مَعَهُمَا يَصَلِّي».

<sup>٦٥٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٧</sup> حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة قال أخبرني

<sup>٦٥٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٥٩</sup> قال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد

حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن الأشعث عن إسماعيل بن إياس

قلت للعبّاس: مَنْ هذا يا عبّاس.!!!؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب، ابن أخي. قلت: مَنْ هذه المرأة.!!!؟ قال: هذه امرأته «خديجة بنت خويلد».

قلت: مَنْ هذا «الفتى».!!!؟ قال: «علي بن أبي طالب» ابن عمّه.  
قلت: ما هذا الذي يصنع.!!!!؟ قال: يُصَلِّي، وهو «يزعم» أنّه نبيٌّ،  
و«لم يتبعه فيما ادّعى إلاّ» امرأته وابن عمّه  
هذا الغلام»، وهو «يزعم» أنّه «سيفتح» عليه «كنوزُ  
كسرى وقيصر».

قال: وكان «عفيف» يقول إنّهُ قد أسلم بعد  
ذلك وحسُنَ إسلامُهُ: «لو كان الله رزقني الإسلام  
يومئذ فأكون "ثانياً" مع علي» [٦٦٠].

ثمّ قال: «وقد ذكرنا هذا الحديث "من طُرُق" في باب عفيف  
الكندي» [٦٦١].

وعَقَّبَ بشرطٍ جديدٍ عن عليّ قال:  
[صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا (سَبْعَ سَنِينَ) لَا يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِي  
إِلَّا خَدِيجَةَ] [٦٦٢].

<sup>٦٦٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٦١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٦٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧



ثم قال: [واجمعوا على أنه «صلى القبلتين» وهاجر،  
 وشهد بدرًا والحديبية و«سائر المشاهد»، وأنه «أبلى» ببدر  
 وبأحد وبالخندق وبخير «بلاءً عظيماً»، وأنه «أغنى في تلك  
 المشاهد»، وقام فيها «المقام الكريم» وكان لواء رسول الله ﷺ  
 بيده [٦٦٣].

وعقب الحاكم على حديث: «أولكم وروداً علي الحوض»<sup>٦٦٤</sup>  
 المشهور عن سلمان<sup>٦٦٥</sup> «<sup>٦٦٦</sup>، بعينية جديدة من طائفة زيد بن أرقم<sup>٦٦٧</sup> قال:  
 [إن أول «من أسلم» مع رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه] <sup>٦٦٨</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد»<sup>٦٦٩</sup>.

وفي «التمهيد» قررة «ابن عبد البر»<sup>٦٧٠</sup>، ثم تتبعه من مخرجه  
 وشروطه، فقال:

<sup>٦٦٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٦٤</sup> (حدثنا) أبو بكر بن إسحاق أنبا عبيد بن حاتم الحافظ ثنا محمد بن حاتم المؤدب ثنا سيف بن محمد ثنا سفیان الثوري  
 عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن الأغر عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

<sup>٦٦٥</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «أولكم وارداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب»

<sup>٦٦٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

<sup>٦٦٧</sup> (أخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن  
 مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال إن أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه \* هذا حديث صحيح الاسناد

<sup>٦٦٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

<sup>٦٦٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

<sup>٦٧٠</sup> قال: [وفي حديث سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي ابن أبي  
 طالب.

[ورواهُ «الثوري» عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: «أولُ هذه الأمة ورُوداً على نبيها ﷺ: أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب».

ثمَّ قال: رواه «عبد الرزاق» عن «الثوري»، فاختلف عليه فيه، فمنهم من رواه عنه عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان، ومنهم من رواه كما ذكرنا. قال: ورواه يحيى بن هاشم عن الثوري عن سلمة عن أبي صادق عن حنش عن عليم عن سلمان، حدثناه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان، حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هشام، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال: قال رسولُ الله ﷺ

«أولُكم وأردأُ عليَّ الحوض: أولُكم إسلاماً: علي بن أبي طالب» [٦٧١].

وخرَّجَهُ «الطبراني» في «الأوائل»، وفيه عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ «أولُكم واردةٌ عليَّ الحوض: أولُكم إسلاماً: علي بن أبي طالب» [٦٧٢]. وأتبعه بحديث «ابن عباس» قال: سمعتُ النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد علي يقول: «هذا أولُ من يصفحني يوم القيامة» [٦٧٣].

٦٧١ التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

٦٧٢ كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٦٦ - ٦٧

٦٧٣ كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٦٦ - ٦٧

وكذا قاله الخطيب البغدادي في تاريخه<sup>٦٧٤</sup> «<sup>٦٧٥</sup>»، وهكذا.. بحيث  
أطبقت كتبهم على هذا الحديث الذي ثبت من النبويات على معناه ومؤداه  
ما يرفعه إلى «عين التواتر»، بل أطبقوا على أن معناه «ضرورة ثبوتية»، لكثرة  
المواطن والأخبار والوسائط والمسموعات التي تؤكدُه.

واللافت جداً، أن هناك طوائف قويّة العين، ومشهورة الأصل،  
ومتّسعة الحمل، تُصرّح أن النبي ﷺ بُعث «يوم الإثنين» وصلى عليّ «يوم  
الثلاثاء»، وقد خرّجوها في أمّهات الكتب، وعقدوا لها العناوين، وأقروا  
بقوتها، وعلوّ أصلها، ورفعة صنّفها، فمنها ما تعقبه «الحاكم» من طائفة عبد  
الله بن بريدة عن أبيه قال:

[انطلق «أبو ذر» و«نعيم ابن عمّ أبي ذر» وأنا معهم، نطلبُ  
رسولَ الله ﷺ وهو بالجبل مكنتم. فقال أبو ذر:  
يا محمّد أتيناك نسمع ما تقول وإلى ما تدعو.!!!  
فقال رسولُ الله ﷺ: أقول:  
«لا إله إلا الله، وأنّي رسولُ الله». قال: فأمنَ به أبو ذر  
وصاحبه وآمنتُ به.

<sup>٦٧٤</sup> محمد بن أبان، المخرمي: حدث عن داود بن مهران الدبّاغ، روى عنه أحمد بن حفص السعدي. أخبرنا أحمد بن  
محمد بن غالب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال نبأنا أحمد بن حفص السعدي املاء قال نبأنا محمد بن أبان المخرمي  
قال: نبأنا داود بن مهران قال نبأنا سيف بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن الأغر، عن سلمان، عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال: " أولكم واردة على الحوض، أولكم إسلاما علي بن أبي طالب".

<sup>٦٧٥</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٧٩

ثمَّ قال: وكان عليٌّ في حاجةٍ لرسولِ اللهِ ﷺ أرسلَهُ فيها.  
قال: وأوحى إلي رسولِ اللهِ ﷺ «يوم الاثنين» وصلى عليٌّ «يوم  
الثلاثاء» [٦٧٦]. قال: «صحيح الاسناد ٦٧٧» ٦٧٨

وفي مشهورة أنس قال:

[تَبَأَ النَّبِيُّ ﷺ «يوم الاثنين» وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ «يوم الثلاثاء»] ٦٧٩.

وأثبتها من عينية ٦٨٠ أبي رافع، وفيها:

[إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى «يوم الاثنين»، وَصَلَّتْ مَعَهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ  
الله عنها، وَأَنَّهُ عَرَضَ عَلَيَّ عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الصَّلَاةَ فَأَسْلَمَ] ٦٨١. ثمَّ قال: «هذا  
حديث صحيح الاسناد ٦٨٢» ٦٨٣.

وتقصاهُ «المتقي الهندي» من محكيَّة عليٍّ، وفيها قال:

[بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ «يوم الإثنين» وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ] ٦٨٤-٦٨٥. على أنَّ  
لسان هذه المتون يُرادُ منها «الإسلام الظَّاهري»، وإلَّا فَإِنَّا قد خَرَجْنَا عَلَيْكَ  
مِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ وَبِاطْبَاقِ الْفِرْقَتَيْنِ أَنَّ عَلِيًّا «مُجْتَبَى قَبْلَ وِلَادَتِهِ».

٦٧٦ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٢

٦٧٧ ولم یخرجاه

٦٧٨ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٢

٦٧٩ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٢

٦٨٠ قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع

٦٨١ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٨٣

٦٨٢ ولم یخرجاه

٦٨٣ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٨٣

ويكفي أن تتصفح ودلاته ﷺ في «جوف الكعبة» وما قرّنت بها من الآيات الدالات على عظيم أمره وحقيقة اجتباؤه، ومنها: ما فعله النبي ﷺ (رغم أنه لم يكن قد بُعث بعد)، بأبي طالب وفاطمة بنت أسد حيث قادهما إلى البيت الحرام، وطلب منها أن تقف «قرب حائط الكعبة» إلى أن انشق حائطها، وما إلى ذلك.

هذا فضلاً عن أخبار عالم النور والإصطفاء وهي كثيرة الموطن والأصل والوسائط والألسن وجمّة الشرط، وعالية الصنف، وبإجماع القلمين، وسعة الجهتين.

ثمّ هذا المعنى من «التوالي» بين يوم الإثنين والثلاثاء، خرّجته «ابن عبد البر» من سمعيّات «مسلم الملائي» عن أنس بن مالك، وفيها قال: [استنبأ النبي ﷺ «يوم الاثنين» وصلى عليّ «يوم الثلاثاء»] <sup>٦٨٦</sup>. وأتبعه بطائفة تشهد له، فمنها: مشهورة زيد بن أرقم، وفيها قال: [أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب] <sup>٦٨٧</sup>.

وفي عننة شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال: سمعت علياً يقول: [أنا «أول» من صلى مع رسول الله ﷺ] <sup>٦٨٨</sup>.

<sup>٦٨٤</sup> (ع وأبو القاسم بن الجراح في أماليه).

<sup>٦٨٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨

<sup>٦٨٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

<sup>٦٨٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

<sup>٦٨٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

وفي مسؤولة سالم بن أبي الجعد قال: [قلت لابن الحنفية: «أبو بكر»  
كان أولهم إسلاماً؟!!! قال: لا] <sup>٦٨٩</sup>.

وقالة «الترمذي» من طوائف على معناه، ثم خرَّجته من مشهورة أنس  
بن مالك <sup>٦٩٠</sup> قال:

[بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ «يوم الاثنين» وَصَلَّى عَلَيَّ «يوم الثلاثاء»] <sup>٦٩١</sup>. ثم قال:  
«وقد روي هذا الحديث عن مسلم عن حبة عن علي بنحو هذا» <sup>٦٩٢</sup>.

وضبطه «ابن كثير» على طائفة من «مشيخة الخبر» فقال:

[روى الترمذي، وأبو يعلى، عن إسماعيل بن السدي عن علي بن  
عياش عن مسلم الملائي عن حبة بن جوين عن علي عن أنس بن مالك قال:  
«بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوم الاثنين وَصَلَّى عَلَيَّ يوم الثلاثاء»] <sup>٦٩٣</sup>.

ثم قال: [ورواه بعضهم عن مسلم الملائي عن حبة بن جوين عن  
علي. وقد روى سلمة بن كهيل عن حبة عن علي قال: «عبدتُ الله مع رسول  
الله ﷺ «سبع سنين» قبل أن يعبدَهُ أحد»] <sup>٦٩٤</sup>. وقال: «وروى سفيان الثوري  
وشعبة» عن سلمة عن حبة عن علي قال: «أنا أولُ مَنْ أسلم» <sup>٦٩٥</sup>.

<sup>٦٨٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

<sup>٦٩٠</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن مؤسسي أخبرنا علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال:

<sup>٦٩١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٦٩٢</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٦٩٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

<sup>٦٩٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

<sup>٦٩٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

وقد احتارَ «إبن كثير» كيف يكسر هذه الحقيقة.!!؟

فلم يجد إلا أن صنّف علياً من الغلمان.!!؟ ثمّ أدخل «أبا بكر» كأوّل من أسلم من الرّجال. وهذا لا يصحُّ أبداً، فقد أقرّوا بالشّرطين أن «جعفر بن أبي طالب» و«زيد بن حارثة» والزيير وغيرهم قد سبقوا أبا بكرٍ وبسنوات، بل أقرّوا ومن شروطٍ عصيّة وطوائف قويّة وياجماع المشيختين أن علياً عليه السلام عبد الله تعالى مع النبي صلى الله عليه وآله وخديجة «سبع سنوات» والقوم على الضلالة والصنم والشرك!!

والعجيب أنهم أقرّوا بسبب كثرة الأدلّة الخبريّة:- أن إسلام أبي بكرٍ «تأخّر» وأنه تقدّمه كثيرٌ ممّن أعلن الإسلام ودخل فيه. إلا أن «ابن كثير» كعادته لا يهتمُّ بلسان الأخبار والمتون التي تتعارض مع فضيلة السّقيفة أو حكومتها!! فما عارضها - وإن تواتر - فإنه يردّه بالنكارة، أو أن يقول: «في القلب منها شيء»، أو: «فلان لا تصحُّ» روايته في فضائل الإمام علي وإن كان ثقةً في نفسه،

وهكذا!!! المهم أن يحمي السّقيفة وأهلها، ومع ذلك ورغم كلّ إسقاطاته فإنه لم يستطع أن يأتي بوهم سلطان.!!؟ فما هو يختبئ وراء إسلام الغلمان!!! فيقول: [أمّا علي رضي الله عنه.!!؟ فإنه «أسلم قديماً» وهو دون البلوغ على المشهور، ويُقال إنه «أوّل من أسلم من الغلمان». كما أن خديجة أوّل من أسلم من النساء.. وزيد بن حارثة أوّل من أسلم من الموالي] <sup>١٩٦</sup>.

<sup>١٩٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

كلُّ ذلك رغم إقراره بأنَّ «زيد بن حارثة» أسلمَ قبل أبي بكر  
وبسنوات!! وهذا مشكلٌ على شرط السقيفة، لذا: فما كان منه إلا أن أبعدهُ  
من «الألويَّة» بإخراجه تحت عنوان: «الأوَّل من الموالي»!!!

كلُّ ذلك بهدف التفتيش لأبي بكرٍ عن فضيلةٍ حتى لو كان يعتقد  
خلافها، بل رغم علمه بأنَّه تأخَّر سنواتٍ طوال حتى دخل في الإسلام!!!

وها هو يعلم ويعصي الشَّرط، وحكومة المتون والأخبار، وبإقرار  
المشيختين أنَّ الزبير وجعفر وزيد بن حارثة وبلال وغيرهم كانوا قد  
«أسلموا» قبل أبي بكرٍ وبسنوات، بل عدَّدوا مَنْ أسلمَ فأقرُّوا بأنَّ إسلام أبي  
بكرٍ إنَّما كان بعد إسلام «خمسين نفرًا» قبله، إلا أنَّ ضرورات «حماية  
السقيفة» فرضت عليه تجاوز هذه الحقيقة، فيا للعجب!!

على أنَّه عادَ فسردَ طوائفٍ من الأخبار تُصرِّحُ بأنَّ عليًّا أوَّلُ مَنْ أسلمَ،  
فمنها: ما تتبَّعةٌ من مشهورة حبة عن علي قال:

[عبدتُ اللهَ مع رسولِ الله ﷺ «سبع سنين» قبل

أن يعبدَهُ أحدٌ] <sup>٦٩٧</sup>،

وفي سمعية سويد بن سعيد عن نوح بن قيس بن سليمان بن عبد الله  
عن معاذة العدوية قالت: سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة يقول:  
[أنا «الصدِّيقُ الأكبر» آمنتُ قبل أن يُؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن  
يسلم] <sup>٦٩٨</sup>.

<sup>٦٩٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

<sup>٦٩٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠



وأنت تعلم جيداً أنّ طوائف هذه الأخبار عارية عن ذكر «أبي بكر»،  
وإلاّ فلسانها هنا احتجاجي ومن نوع صارم!! وهي مع ذلك حجّة على القوم،  
أيما داروا أو تدبروا!!

وإنّي لأعجب من مكابرة هذا الرّجل!! لأنّ الأخبار متواترة من كلّ  
موطن وشرط، ومجموعها «المركب» على أعلى «عين الضرورة التواتريّة»،  
لدرجة أنّ من يرُدّها فإنّما يرُدُّ على الله ورسوله ﷺ.

فِيمَا إِبْتِاتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَسْلَمَ بَعْدَ الْإِمَامِ  
عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا يُمْكِنُ لـ«ابن كثير» وَلَا لِكُلِّ عُلَمَاءِ  
الدُّنْيَا أَنْ يُثْبِتُوهُ، وَلَوْ مَدَّوْا أَقْلَامَهُمْ بِبِحَارِ الْعَالَمِ!!  
فاحفظها جيداً!!!

وبلا خلاف، وبإجماع الفريقين وتواتر المجموعين فإنّ لسان الأخبار  
صريحٌ مطلقاً في أنّ «أول من أسلم» هو «علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، وهو  
إقرار كافّة مشيخة الخبر، على أنّ «هذا اللسان»، أي: «أول من أسلم علي»،  
أثبتته الإمام النسائي في «السنن الكبرى» من شروط وطوائف،

وفيها قال: «وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة»<sup>٦٩٩</sup>، ثمّ  
تقصّاه من طوائف وشروط<sup>٧٠٠</sup> كثيرة<sup>٧٠١</sup>، وكذا في «فضائل الصحابة»<sup>٧٠٢</sup>،

<sup>٦٩٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>٧٠٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٣ - ٤٤

<sup>٧٠١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥ - ١٠٦

<sup>٧٠٢</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٣

والخصائص<sup>٧٠٣</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>٧٠٤</sup> «<sup>٧٠٥</sup>» ومن طُرُق وعيَّات<sup>٧٠٦</sup>،

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده<sup>٧٠٧</sup> «<sup>٧٠٨</sup>»، وابن حجر في الإصابة<sup>٧٠٩</sup>،  
والبغوي في تفسيره<sup>٧١٠</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>٧١١</sup>، وابن كثير في السيرة  
النبويَّة<sup>٧١٢</sup>، ومن طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة<sup>٧١٣</sup>،

ثمَّ تتبَّعُ من طوائفٍ وشروطٍ كثيرة في البداية والنهاية<sup>٧١٤</sup>، والحلبي  
في سيرته<sup>٧١٥</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>٧١٦</sup>، ومن طُرُقٍ كثيرة وبعضها على  
شرطِ الشيخين<sup>٧١٧</sup>، والمتقي الهندي في كنزه<sup>٧١٨</sup>، ومن طُرُقٍ كثيرة<sup>٧١٩</sup>،

<sup>٧٠٣</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>٧٠٤</sup> وفيه: «وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة»

<sup>٧٠٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>٧٠٦</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

<sup>٧٠٧</sup> عن طريق زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله تعالى عنه

<sup>٧٠٨</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٨

<sup>٧٠٩</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٧٧

<sup>٧١٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

<sup>٧١١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

<sup>٧١٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١

<sup>٧١٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣٤

<sup>٧١٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

<sup>٧١٥</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

<sup>٧١٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

<sup>٧١٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٧١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٥١٢ - ٥١٣

<sup>٧١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>٧٢٠</sup>، ومن طُرُق كثيرة<sup>٧٢١</sup>، وفي موطن

آخر قال ابن عبد البر:

«ولا شك أن علياً عندنا أوّلهما إسلاماً (أي

بين علي وأبي بكر)»<sup>٧٢٢</sup>.

وكذا قرّره الترمذي في سنّنه<sup>٧٢٣</sup>، والطبراني في معجمه<sup>٧٢٤</sup>، ومن طُرُق

وشروط كثيرة<sup>٧٢٥</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>٧٢٦</sup>، ومن طُرُق<sup>٧٢٧</sup>، وابن الأثير في

الكامل<sup>٧٢٨</sup>، ومن طُرُق<sup>٧٢٩</sup>، ثمّ تتبّعهُ في «أسد الغابة»<sup>٧٣٠</sup>،

وابن أبي الحديد في الشرح<sup>٧٣١</sup>، ومن طُرُق وشروط كثيرة<sup>٧٣٢</sup>،

والطبري في تاريخه<sup>٧٣٣</sup>، وعبد الرزاق في مُصنّفه<sup>٧٣٤</sup> ومن طُرُق<sup>٧٣٥</sup>، وابن أبي

<sup>٧٢٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٠

<sup>٧٢١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٢

<sup>٧٢٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٢

<sup>٧٢٣</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٧٢٤</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢١

<sup>٧٢٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

<sup>٧٢٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

<sup>٧٢٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٨١ - ٣٨٢

<sup>٧٢٨</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

<sup>٧٢٩</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>٧٣٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

<sup>٧٣١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>٧٣٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>٧٣٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٧٣٤</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

<sup>٧٣٥</sup> لمصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٣٢١ - ٣٢٥

شبية في مُصنّفه<sup>٧٣٦</sup> ومن طُرُق<sup>٧٣٧</sup>، وابن الجعد في مسنده<sup>٧٣٨</sup>، وابن أبي عاصم في الأوائل<sup>٧٣٩</sup> ومن طُرُق<sup>٧٤٠</sup>،

وكذلك الطبراني في الأوائل<sup>٧٤١</sup> ومن طُرُق<sup>٧٤٢</sup>، والهيثمي في مجمعه<sup>٧٤٣</sup> ومن طُرُق<sup>٧٤٤</sup>، وأبو يعلى في مسنده<sup>٧٤٥</sup>، والخطيب البغدادي في تاريخه<sup>٧٤٦</sup>، وهكذا من كتب ومجامع لا يحصيها قلم..

ولو أردتُ أن أسبر عليك ما في التفاسير وكتب الأخبار والسِّير في معناه، لاحتجتُ إلى مجلّدات. فاحفظه جيّدًا.

ثمّ هذا المعنى، يشهد له «الطائفة النبويّة» التي قال فيها رسولُ

الله ﷺ:

[إنّ الملائكة صلّت «عليّ وعلیّ عليّ» سبع سنين، قبل أن يسلم

بشر<sup>٧٤٧</sup>] <sup>٧٤٨</sup>،

<sup>٧٣٦</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

<sup>٧٣٧</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٤٤٩

<sup>٧٣٨</sup> مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٨٧

<sup>٧٣٩</sup> كتاب الأوائل - ابن أبي عاصم - ص ٣٥ - ٣٦

<sup>٧٤٠</sup> كتاب الأوائل - ابن أبي عاصم - ص ٣٦ - ٣٧

<sup>٧٤١</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨

<sup>٧٤٢</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٨٠

<sup>٧٤٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٧٤٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>٧٤٥</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٤٨

<sup>٧٤٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٥

<sup>٧٤٧</sup> (كر).

والطائفة التي يقولُ فيها الإمام علي (عليه السلام):

[أنا عبد الله و«أخو رسوله»، وأنا «الصدِّيق الأكبر» لا يقولها بعدي  
إلا كذَّاب مفتر، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ] <sup>٧٤٩</sup>،

فأثبتهُ الثَّعلبي في تفسيره <sup>٧٥٠</sup>، و«ابن كثير» في السِّيرة النبويَّة <sup>٧٥١</sup> ومن  
مخرَجَيْن، فساقَ الأوَّل بواسطة العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد ابن عبد  
الله، قال: سمعت علياً يقول:

«أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاَّ  
كاذب مفتر، صَلَّيْتُ "قَبْلَ النَّاسِ" بِسَبْعِ سِنِينَ» <sup>٧٥٢</sup>.

ثم قال: «وهكذا رواه "ابن ماجة" عن محمَّد بن إسماعيل الرازي،  
عن عبيد الله بن موسى الفهمي <sup>٧٥٣</sup>، عن العلاء بن صالح الأزدي الكوفي وقد  
وثَّقُوهُ» <sup>٧٥٤</sup>.

وضبَطَهُ الحَاكِم من طَرِيقَيْنِ جَدِيدَيْنِ، وفيهما قال:

[صَلَّيْتُ «قَبْلَ النَّاسِ» بِسَبْعِ سِنِينَ، قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ  
الْأُمَّة] <sup>٧٥٥</sup>. فرواهُ بواسطة المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن

<sup>٧٤٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٧٤٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٥

<sup>٧٥٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٥

<sup>٧٥١</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

<sup>٧٥٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

<sup>٧٥٣</sup> - قال: وهو شيعي من رجال الصحيح -

<sup>٧٥٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

<sup>٧٥٥</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

علي، كما رواه عن طريق شعيب بن صفوان عن الأجلح عن سلمة بن كهيل  
عن حبة بن جوين عن علي، وهذا الثاني غير طريق ابن كثير<sup>٧٥٦</sup>.

وخرَّجَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ<sup>٧٥٧</sup>، وَفِيهِ:

[وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ وَصَلَّيْتُ «قَبْلَ النَّاسِ» بِسَبْعِ سِنِينَ]<sup>٧٥٨</sup>،

وَقَرَّرَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى<sup>٧٥٩</sup>، وَفِيهِ قَالَ: «صَلَّيْتُ قَبْلَ

النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ»<sup>٧٦٠</sup>.

وَضَبَطَهُ «ابْنُ مَاجَةَ» فِي سُنَنِهِ مِنْ طَائِفَةِ<sup>٧٦١</sup>، وَفِيهَا قَالَ عَلِيُّ: «صَلَّيْتُ

قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ»<sup>٧٦٢</sup>.

ثُمَّ قَالَ: [قَالَ فِي الزَّوَائِدِ: هَذَا «إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رَجَالُهُ

ثِقَاتٌ». وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنِ الْمَنْهَالِ وَقَالَ:

«صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ»<sup>٧٦٣</sup>.

وَفِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» تَعَقَّبَهُ «ابْنُ كَثِيرٍ» مِنْ طَوَائِفِ<sup>٧٦٤</sup>، وَفِيهَا قَالَ:

«صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ»<sup>٧٦٥</sup>.

<sup>٧٥٦</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

<sup>٧٥٧</sup> میزان الاعتدال - الذهبی - ج ٢ - ص ٣٦٨

<sup>٧٥٨</sup> میزان الاعتدال - الذهبی - ج ٢ - ص ٣٦٨

<sup>٧٥٩</sup> السنن الکبری - النسائی - ج ٥ - ص ١٠٦

<sup>٧٦٠</sup> السنن الکبری - النسائی - ج ٥ - ص ١٠٦ - ١٠٧

<sup>٧٦١</sup> سنن ابن ماجه - محمد بن یزید القزوينی - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

<sup>٧٦٢</sup> سنن ابن ماجه - محمد بن یزید القزوينی - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

<sup>٧٦٣</sup> سنن ابن ماجه - محمد بن یزید القزوينی - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

<sup>٧٦٤</sup> البدایة والنهائة - ابن کثیر - ج ٣ - ص ٣٦

وقد احتار كيف يُبطله ومن أين؟!!! فلم يستطع.!!! لأنَّ وسائله  
صحيحةٌ قويَّةٌ بالشرطين !!!

وفي مخرَّجات «الهندي» تتبَّعة من طوائف وشروط<sup>٧٦٦</sup>، وفيها: «ولقد  
صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ<sup>٧٦٧ ٧٦٨</sup>» .  
وفي آخر قال ﷺ:

«عبدتُ اللهَ مع رسولِ الله ﷺ "سبع سنين" قبل أن يعبدَهُ أحدٌ من هذه  
الأمَّة<sup>٧٦٩</sup>»<sup>٧٧٠</sup>.

وفي ثالثٍ ومن موطنٍ جديدٍ وبحملٍ جديدٍ قال ﷺ: «اللهمَّ إنَّكَ  
تعلمُ أَنَّهُ لم يعبدك أحدٌ من هذه الأمَّة قبلي،

ولقد عبدتُكَ قبل أن يعبدك أحدٌ من هذه الأمَّة ست سنين<sup>٧٧١</sup>  
(والصحيح سبع سنين نزولاً على الصحيح من الأخبار رغم تعدُّد  
عينياتها)<sup>٧٧٢</sup>.

واعتمدهُ «ابن أبي الحديد» من شروطٍ وطوائف، منها ما هو «جديد  
الموطن والعين»، فتعقبهُ من طائفة معاذة بنت عبد الله العدوية، ومرويات

<sup>٧٦٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦

<sup>٧٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٧٦٧</sup> (ش، ن في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، عق، ك وأبو نعيم في المعرفة).

<sup>٧٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٧٦٩</sup> (ك وابن مردويه)

<sup>٧٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٧٧١</sup> (طس)

<sup>٧٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأَسدي، ومجموعة حبة بن جوين  
العربي، ومحكيّات علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن حكيم مولى زاذان  
كله عن علي: وفيها قال عليه السلام: «صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ»<sup>٧٧٣</sup>.

وَتَبَعَهُ «أَبُو دَاوُدَ» فِي مَسْنَدِهِ مِنْ شَرْطِ آخِرِ<sup>٧٧٤</sup>، وَقَالَ «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ»  
فِي مُصَنَّفِهِ بِوَسْطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الصَّالِحِ عَنِ الْمَنْهَالِ عَنِ  
عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيٍّ، وَفِيهِ قَالَ عليه السلام:

[صَلَّيْتُ «قَبْلَ النَّاسِ» بِسَبْعِ  
سِنِينَ]<sup>٧٧٥</sup>.

ما يعني أَنَّ الطَّرُقَ إِلَى «عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» كَثِيرَةٌ، وَمَعَهُ يَبْلُغُ مَجْمُوعُ  
طُرُقِ الْحَدِيثِ «حَدَّ التَّوَاتُرِ»، وَهُوَ بِنَفْسِهِ يَنْضَمُّ إِلَى «الطَّوَائِفِ الْكَثِيرَةِ» الَّتِي  
تَحْكِي نَفْسَ مَعْنَاهُ وَهِيَ أَيْضًا عَلَى شَرْطِ التَّوَاتُرِ، فِيمَا «الْمَجْمُوعُ الْمَرْكَبُ»  
مِنْ مَوَاطِنِ الْأَخْبَارِ وَوَسَائِطِ حَمْلِهَا وَتَمَامِ شَرْطِهَا وَمَجْمُوعِ لِسَانِهَا، بَلَّغَ حَدَّ  
الضَّرُورَةِ الْعَلِيَا، بَحِيثٍ مَنْ يَرُدُّهَا كَادَ يَرْتَدُّ!!!

ثُمَّ يَشْهَدُ لِهَذَا الْمَعْنَى، الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ<sup>٧٧٦</sup> الَّتِي قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام بِلَفْظٍ: «أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلْمًا». فَقَرَّرَهَا الْمُتَّقِي الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِهِ<sup>٧٧٧</sup>

<sup>٧٧٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٧٧٤</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٦

<sup>٧٧٥</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

<sup>٧٧٦</sup> بأعصى الشُّرطين وأعلى الصُّفنين

<sup>٧٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥



مرةً من طائفة معقل بن يسار، ومرةً من طائفة بريدة<sup>٧٧٨</sup>، وثالثةً من عينيّات  
أبي إسحاق<sup>٧٧٩</sup> ورابعةً من محكيّات الإمام علي<sup>٧٨٠</sup>، وخامسةً وسادسةً عن  
أبي هريرة وابن عباس<sup>٧٨١</sup>.

ومعلومٌ بالجمعين أنّ طُرُقَ وعينيّات وشروط هذا الحديث كثيرةٌ  
وعلى عين التواتر العالي.

وقد خرّجتها المشيخة، واعتمدها أربابُ الخبر، فقالها ابن أبي شيبة  
في مُصنّفه<sup>٧٨٢</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>٧٨٣</sup>، وأحمد بن حنبل في  
مُسندِه<sup>٧٨٤</sup>، والذهبي في تاريخ الإسلام<sup>٧٨٥</sup>،

ثمّ ضبطها من مشهورة أنس<sup>٧٨٦</sup>، وهي عينيّة وأصلٌ جديد، وقرّرها  
الطبراني في المعجم الكبير<sup>٧٨٧</sup>، وابن أبي الحديد من طُرُق وشروط في  
الشرح<sup>٧٨٨</sup>، وعبد الرزاق في مُصنّفه<sup>٧٨٩</sup>، والهيثمي في مجمعه<sup>٧٩٠</sup>، فتتبّعها

<sup>٧٧٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

<sup>٧٧٩</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

<sup>٧٨٠</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

<sup>٧٨١</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>٧٨٢</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

<sup>٧٨٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٠ - ١٣١

<sup>٧٨٤</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٦

<sup>٧٨٥</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

<sup>٧٨٦</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

<sup>٧٨٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٩٤

<sup>٧٨٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>٧٨٩</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

<sup>٧٩٠</sup> قال رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقيّة رجاله ثقات.

<sup>٧٩١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

مِنْ طُرُقٍ وَأَصُولٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: طَوَائِفُ أَبِي ذَرٍّ، وَسَلْمَانَ، وَابْنَ  
عَبَّاسٍ، وَحَبَّةَ الْعَرْنِيِّ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ غَيْرِهِ أَيْضاً<sup>٧٩٢</sup>.

وَقَدْ سَقْتُ عَلَيْكَ فِيمَا سَبَقَ عَيْنَيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ مُخْرَجَةٌ بِأَعْيُنِ  
الشَّرْطِ، مَا يَعْنِي أَنَّ أَصُولَ وَطُرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ وَقَوِيَّةٌ جَدًّا،  
وَهِيَ مُضْبُوطَةٌ عَلَى عَيْنِ التَّوَاتُرِ الْعَالِيِّ.

وعلى الأثر: ضبطة من موطن آخر بشرط جديد، وقال:

[قد تقدم في إسلامه: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «أما ترضين أن  
زوّجتك «أقدم أمتي سلماً»، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً»]<sup>٧٩٣</sup>.

ثم قال: «رواه أحمد والطبراني برجال

وثقوا»<sup>٧٩٤</sup>،

بحيث ترى بـ«عين التبع والتصنيف» أن كتب الخبر أجمعت عليه،  
فساقته من أصول وعينيّات وشروط كثيرة جداً، وقد عرضت عليك منها ما  
يكفي لبلوغ ناصية التواتر الموصوف،

وهي صريحة إطلاقاً في أن «علياً أولهم وأقدمهم إسلاماً» بل «أول

من صدق»، وأنه لم يسبقه أحد من الصحابة، بل عبد الله تعالى مع النبي ﷺ

«سبع سنوات» والقوم على الشك والصنم والضلالة. فافهم وتمعن ثم اضبط

<sup>٧٩٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٧٩٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

<sup>٧٩٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

عليه، لأنَّ لهذه الطائفة أكبر شرط في عين الولاية وصميم شخصيتها!!! ثمَّ  
على عين ما نحنُ في معرضه، تلك الطائفة التي يقول فيها الإمام علي (عليه السلام):  
«أنا أوَّل رجلٍ أسلم».

وفي معتمدة ابن أبي الحديد من مرويات حبة بن جوين العرني أنه  
سمع علياً (عليه السلام) يقول: «أنا أوَّل رجلٍ أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ثمَّ قال: «ورواه  
أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن  
حبة بن جوين»<sup>٧٩٥</sup>.

وفي ترجمة «ابن حجر» للإمام علي (عليه السلام)<sup>٧٩٦</sup>، قال إنه: «أوَّل الناس  
إسلاماً»<sup>٧٩٧</sup>،<sup>٧٩٨</sup>.

وفي «سيرة الحلبي» قال: «إنَّ علياً أوَّل الناس إسلاماً بعد خديجة، ثمَّ  
مولاة زيد بن حارثة»<sup>٧٩٩</sup>.

وفي معتمدة «الهندي» من طائفة «عمر» قال:  
[لن تنالوا علياً!! فإنني سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول ثلاثة لأنَّ يكون لي  
واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس:  
كنتُ عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعندة «أبو بكر، وأبو عبيدة ابن الجراح»  
و«جماعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)»، فضربَ بيده علي «منكبِ علي» فقال:

<sup>٧٩٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٧٩٦</sup> كما وردت في «الإصابة»

<sup>٧٩٧</sup> قال: في قول كثير من أهل العلم «

<sup>٧٩٨</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

<sup>٧٩٩</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٤٤

«أنت «أولُّ النَّاسِ» إسلاماً، وأوَّلُ  
النَّاسِ إيماناً، وأنتَ مِنِّي بـ«منزلة هارون مِن  
موسى»<sup>٨٠١</sup> [٨٠١].

وساقه بشرط ابن النجَّار<sup>٨٠٢</sup>.

وكذا قاله ابن عبد البر في الاستيعاب، ونقل ما قاله «بكر بن حماد  
التاهرتي» مخاطباً ابن ملجم اللعين<sup>٨٠٣</sup> «<sup>٨٠٤</sup>.

ثمَّ روى عن «ليلي الغفاريَّة» التي كانت تخرجُ مع النبي ﷺ في  
«مغازيه» تداوي الجرحى وتقومُ على المرضى:  
أنَّ النبي ﷺ قال لـ«عائشة»:

«هذا عليُّ بنُ أبي طالب  
أوَّلُ الناسِ إيماناً»<sup>٨٠٥</sup>.

<sup>٨٠٠</sup>(ابن النجار).

<sup>٨٠١</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٤

<sup>٨٠٢</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

<sup>٨٠٣</sup>قال: قل لابن ملجم والأفدال غالبية \* هدمت ويملك للإسلام أركاناً \* قلت أفضل من يمشى على قدم \* وأول الناس  
إسلاماً وإيماناً \* وأعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن الرسول لنا شرعاً وتياناً \* صهر النبي ومولاه وناصره \* أضحت مناقبه  
نورا وبرهاناً \* (صفحة ١١٢٩) \* وكان منه على رغم الحسود له \* ما كان هارون من موسى بن عمران \* وكان في  
الحرب سيفاً صارماً ذكراً \* ليثا إذا لقي الأقران أقراناً \* ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب الناس سبحاناً \*  
إني لأحسبه ما كان من بشر \* يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً \* أشقى مراداً إذا عدت قبائلها \* وأخسر الناس عند الله  
ميراناً \* كعاقرة الناقة الأولى التي جلبت \* على ثمود بأرض الحجر خسراناً \* قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها \* قبل  
المنية أزماناً فأزماناً \* فلا عفا الله عنه ما تحمله \* ولا سقى قبر عمران بن حطاناً \* لقوله في شقى ظل مجترماً \* ونال ما  
نال ظلماً وعدواناً \* يا ضربة من تقى ما أراد بها \* إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً \* بل ضربة من غوى أوردته لظى \*  
فسوف يلتقى بها الرحمن غضباناً \* كأنه لم يرد قصداً بضربته \* إلا ليصلى عذاب الخلد نيراناً \*

<sup>٨٠٤</sup>الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٢٩

وقال ابن أبي الحديد (تكراراً): «إنَّه عليه السلام أوَّلُ النَّاسِ اتِّبَاعاً لِرَسُولِ

اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيْمَاناً بِهِ <sup>٨٠٦</sup>.

ثُمَّ سَاقَ طَائِفَةً يَقُولُ فِيهَا عليه السلام:

[أنا الصديق الأكبر، وأنا «الفاروق الأول»،

أسلمت «قبل إسلام الناس»، وصلت قبل

صلاتهم] <sup>٨٠٧</sup>.

وقد أثبتتها من طائفة، منها: محكيّات الإمام الحسن عليه السلام في المحاجة

الشهيرة بينه وبين معاوية وجملة من بني أمية وقريش، وفيها قال عليه السلام:

[أشددكم الله، هل تعلمون أنه «أول الناس إيماناً»،

وأنت يا معاوية وأباك من «المؤلفة قلوبهم» تُسرُّون الكفر،

وتُظهرون الإسلام، وتُستمالون بالأموال.؟! [!!!] <sup>٨٠٨</sup>. فأقروا

بذلك جميعاً.

ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، وفيها قال عليه السلام لعلِّي: «أنت

أوَّلُ النَّاسِ إِسْلَاماً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» <sup>٨٠٩</sup>.

وقال «ابن الأثير» في «أسد الغابة» عند ترجمة الإمام علي: «وهو أوَّلُ

النَّاسِ إِسْلَاماً» <sup>٨١٠</sup>.

<sup>٨٠٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٩١٠

<sup>٨٠٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

<sup>٨٠٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

<sup>٨٠٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٥ - ٢٩١

<sup>٨٠٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

وقد خرّجنا عليك ما قاله الهيثمي والذهبي وابن كثير، والإمام أحمد،  
والنسائي، والترمذي، وأبو داود، وأبو يعلى، وعبد الرزاق، وغيرهم من  
مشيخة الخبر وأرباب السنن والمصنّفات، وكلّهم على رواية واحدة في أنّ  
عليّاً «أقدمُ الناسِ إسلاماً، وأولّهم إيماناً».

كلُّ ذلك لأنّ الأخبار أجمعت ومن مواطن ووسائل وحمولات  
وشروط كثيرة جدّاً، على أنّ عليّاً «أولّ الناس إيماناً». فاحفظه جيّداً.  
وأصلُ الخبرِ هنا تشهد له أيضاً: الطائفةُ النبويّةُ التي قال فيها رسولُ  
الله ﷺ لعلي: «أنتَ أولّهم إيماناً بالله».

فهي لسانُ آخر غير الذي خرّجناه عليك من قبل، لأننا اعتمدنا في  
تخريجات هذا الباب «الصيغة والهيئة»، فتنبّه!!

وقد وردَ هذا اللفظُ النبوي من مواطن عديدة بشروط كثيرة، منها  
المشهورة النبويّة والمُخرّجة من أصول وعينيّات قويّة في علي (عليه السلام):  
[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصمُ بسبع] ولا  
يحاكُك فيها «أحدٌ من قريش»:

أنت «أولّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،  
وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة،  
وأعظمهم عند الله مزيّة»<sup>[٨١١]</sup><sup>٨١٢</sup>.

<sup>٨١٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٨١١</sup> (حل - عن معاذ).

<sup>٨١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

فخرَّجَهُ المَتَّقِي الهِنْدِي<sup>٨١٣</sup> عن أصلين: واحد عن معاذ عن رسول  
الله ﷺ، والثاني عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ<sup>٨١٤</sup>. وفي الثاني يبدأ ﷺ  
بقوله في علي: «أنت أول المؤمنين بالله إيماناً»<sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup>.

وساقَهُ الذَّهَبِي فِي مِيزَانِهِ<sup>٨١٧</sup>، وابن أبي الحديد في الشَّرْح<sup>٨١٨</sup>،  
وغيرهم، وقد خرَّجناه من شروطه، وهو يُعتبر واحداً من معالي الأخبار.

وعلى هذا المعنى قوله ﷺ: «أنت أول المؤمنين إيماناً». وتحت هذا  
المعنى قال زيد بن أرقم: «أول من صلَّى مع رسول الله ﷺ علي رضي الله  
تعالى عنه»<sup>٨١٩</sup>، فرواهُ أحمد في مسنده<sup>٨٢٠</sup>، والسَّمْعَانِي فِي تَفْسِيرِهِ<sup>٨٢١</sup>، وابن  
كثير في سيرته<sup>٨٢٢</sup> وبيدائته<sup>٨٢٣</sup>، والحلبي في سيرته<sup>٨٢٤</sup>، والحاكم في  
مستدركه<sup>٨٢٥</sup>، والمتقي الهندي في كنزه<sup>٨٢٦</sup>، وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>٨٢٧</sup>،

<sup>٨١٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٨١٥</sup> يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعد الله وأقواهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية وأقسهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة. (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٨١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٨١٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٣

<sup>٨١٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣ - ١٧٤

<sup>٨١٩</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٨

<sup>٨٢٠</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٨

<sup>٨٢١</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٣٤٣

<sup>٨٢٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣٤

<sup>٨٢٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٨٢٤</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

<sup>٨٢٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

والنسائي في سننه<sup>٨٢٨</sup> وفي الفضائل<sup>٨٢٩</sup> والخصائص<sup>٨٣٠</sup>، والترمذي في سننه<sup>٨٣١</sup>، وابن الأثير في الكامل<sup>٨٣٢</sup> وفي أسد الغابة<sup>٨٣٣</sup>،

وابن أبي الحديد في الشرح<sup>٨٣٤</sup>، والطبري في تاريخه<sup>٨٣٥</sup>، وابن أبي شيبه في مصنفه<sup>٨٣٦</sup>، وابن قتيبة في المعارف<sup>٨٣٧</sup>، وأبو داود في مسنده<sup>٨٣٨</sup>، والطبراني في الأوائل<sup>٨٣٩</sup>،

والهيثمي في مجمعه<sup>٨٤٠</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>٨٤١</sup>، وهكذا.. بحيث لم يخل منها كتابٌ أو مشيخة، وكلُّها مجمعة كلمةً واحدةً على أن «علياً أول القوم إسلاماً، وإيماناً، وأول من صلى مع النبي ﷺ»، بل صلى مع النبي «سبع سنوات» والقوم يعبدون الصنم ويعكفون أمام الوثن!!!

<sup>٨٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٨٢٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩١

<sup>٨٢٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٣ - ٤٤

<sup>٨٢٩</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٣

<sup>٨٣٠</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>٨٣١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٨٣٢</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

<sup>٨٣٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٨٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>٨٣٥</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٨٣٦</sup> المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٨ - ص ٤٣

<sup>٨٣٧</sup> المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٩

<sup>٨٣٨</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٦٠

<sup>٨٣٩</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨ - ٧٩

<sup>٨٤٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٨٤١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٦٥



كما تُؤكِّده الطوائفُ التي وردت بصيغة: «أنتَ أوَّلُ المؤمنين باللهِ إيماناً»، فخرَّجها المتقي الهندي من طائفة أبي سعيد<sup>٨٤٢</sup>، وفيها قال ﷺ: «أنتَ أوَّلُ المؤمنين باللهِ إيماناً»<sup>٨٤٣</sup>،

ثمَّ تتبَّعها بشرطٍ جديدٍ من مشهورات ابن عباس، وفيها: «أنتَ أوَّلُ المؤمنين إيماناً»<sup>٨٤٤</sup>. على أنَّ الحديشين من موطين وأصلين مختلفتين<sup>٨٤٥ ٨٤٦</sup>، والثاني من محكيَّات<sup>٨٤٧</sup> ابن عباس عن عُمر بن الخطَّاب<sup>٨٤٨ ٨٤٩</sup>،

وعادَ فتبَّعَ شرطَ الثاني من «مسند عمر بن الخطَّاب»<sup>٨٥٠</sup>، وفيه عن النبي ﷺ قال في علي: «أوَّلُ المؤمنين إيماناً وأوَّلهم إسلاماً». ثمَّ قال ﷺ: أنتَ

---

<sup>٨٤٢</sup> قال ﷺ: يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعد الله وأقراهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة. (حل - عن أبي سعيد)

<sup>٨٤٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>٨٤٥</sup> فالأوَّل برواية أبي سعيد وفيه قال ﷺ: «يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأرأفهم بعد الله وأقراهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة

<sup>٨٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨٤٧</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبرزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس

<sup>٨٤٨</sup> قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من

أصحاب رسول الله ﷺ فأنهيت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب يده منكبه ثم قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت

أوَّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهد، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتزود

عن حوضي. ثم قال ابن عباس من نفسه: ولقد فاز علي بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة وبذلاً للماعون وعلماً بالتزويل وقفها للتأويل ونيلاً للآقران

<sup>٨٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب عليّ مَنْ زعم أنه يحبني  
ويبغضك»<sup>٨٥١</sup>.

وأردفه بطائفة حبة، وفيها أن عليّاً قال: «اللهم إنك تعلم أنه لم يعبدك  
أحدٌ من هذه الأمة قبلي. ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحدٌ من هذه الأمة  
ستّ سنين»<sup>٨٥٢</sup> (والصحيح: سبع سنين)<sup>٨٥٣</sup>، وقد رواه الحسن بن بدر فيما رواه  
الخلفاء، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، وابن النجار.  
وعقّب عليه بطائفة نازلة تماماً على هذا المعنى،

منها ما أثبتته معاذ عن النبي ﷺ، وفيها قال<sup>٨٥٤</sup>: «أنت أولهم إيماناً  
بالله»<sup>٨٥٥</sup> «»، ما يعني أن مواطن هذا الخبر متعدّدة، وأصوله متكرّرة، وشروطه  
متّسعة. أمّا مجموع الأخبار فهي على حدّ «الضرورة التواتريّة» التي تحيلُ  
السّمع إلى عيان.

---

<sup>٨٥١</sup> (مسند عمر) عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول: في علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو  
بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ والنبي ﷺ متكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على  
منكبه ثم قال: أنت يا علي أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً! ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب علي  
من زعم أنه يحبني ويبغضك (الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجار).

<sup>٨٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>٨٥٢</sup> (طس)

<sup>٨٥٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>٨٥٤</sup> قال ﷺ: [يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من فريش: أنت أولهم إيماناً بالله،  
وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأتسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة  
(حل - عن معاذ).

<sup>٨٥٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وتحت هذا المعنى من أن علياً «أول الناس إسلاماً» خرَّج «ابن عبد البر» طوائف متكررة الشرط تحكيه رواية مرة، وشهادة مرة أخرى، فأثبت عن ابن عباس قال:

«أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة: علي بن أبي طالب رضي الله عنهما»<sup>٨٥٧</sup>. ثم بآخر من موطن جديد، عن ابن عباس<sup>٨٥٨</sup> قال:

«كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة»<sup>٨٥٩</sup>.

ثم قال: «قال أبو عمر رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته، وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس في باب أبي بكر»<sup>٨٦٠</sup>.

وقال: [قال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عجيل وقتادة وأبو

إسحاق:

«أول من أسلم من الرجال علي. واتَّفَقُوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدَّقه فيما جاء به ثمَّ عليُّ بعدها. وروى في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك»<sup>٨٦١</sup>.

<sup>٨٥٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٥٨</sup> قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما ثم قال قال أبو عمر رحمه الله هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس في باب أبي بكر.

<sup>٨٥٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٦٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٦١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

ثم أخرج من شرط<sup>٨٦٢</sup> عمرو مولى عفرة قال:

«سئل «محمد بن كعب القرظي» عن «أول من أسلم»: علي أو أبو

بكر. قال: سبحان الله.!!! علي أولهما إسلاماً. إلى أن قال: ولا شك أن علياً  
عندنا أولهما إسلاماً»<sup>٨٦٣</sup>.

وتشهد له الطائفة التي وردت بلفظ:

«أول من صلى لله علي»، فرواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده<sup>٨٦٤</sup>،

وقررة من مشهورة زيد بن أرقم، وفيها قال:

«أول من صلى لله مع رسول الله ﷺ علي»<sup>٨٦٥</sup>،

وأتبعه بآخر من شرط زيد بن أرقم<sup>٨٦٦</sup>، وفيه:

«أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي»<sup>٨٦٧</sup>،

وساقه «ابن كثير» بأصل جديد من واسطة أبي إسحاق السبيعي عن

الحارث وفيه: «أول من صلى مع النبي ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب»<sup>٨٦٨</sup>.

<sup>٨٦٢</sup> حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد

الدراوردي قال حدثنا عمرو مولى عفرة

<sup>٨٦٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٦٤</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم

قال أول من صلى الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه \* مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل -

ج ٤ - ص ٣٦٨

<sup>٨٦٥</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٨

<sup>٨٦٦</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار قال سمعت زيد

بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه

<sup>٨٦٧</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٠

<sup>٨٦٨</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣٤

وتتبعه الحلبي بأكثر من طريق وموطن، منها قصة «عفيف الكندي  
التاجر اليمني»، حيث رأى النبي ﷺ وعلياً وخديجة يصلون، وذلك قبل  
سنوات من إسلام أحد<sup>٨٦٩</sup> «<sup>٨٧٠</sup>.

وهو صريح جداً في أن من صلى وأسلم وقتئذ «ثلاثة» تمنى «عفيف  
التاجر» فيما بعد لو كان رابعهم!!  
ثم قال:

«في الاستيعاب لابن عبد البر أن العباس قال لـ«عفيف الكندي» لمَّا  
قال له ما هذا الذي يصنع.!!!؟ قال: يُصلي وهو يزعم أنه نبيٌّ ولم يتبعه على  
أمره «إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام -يعني علياً-». وفيه، أي في الاستيعاب  
قال: إنَّ علياً قال: «لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأمة خمس  
سنين (والصحيح: سبع سنين)»<sup>٨٧١</sup>.

وفي «المستدرک» تتبَّعُ الحاكم من موطن جديد، وبشرطِ الشيخين  
البخاري ومسلم، من مشهورة قيس بن أبي حازم<sup>٨٧٢</sup> قال:

---

<sup>٨٦٩</sup> فروى عن عفيف الكندي قال: كنت امرأة تاجراً قدمت للحج وأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة  
وكان العباس لي صديقاً وكان يخطف إلى اليمن يشتري العطر وبيعه أيام الموسم فينسا أنا عند العباس بمنى أي وفي  
لفظ بمكة في المسجد إذا رجل مجتمع أي بلغ أشده خرج من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت توضعاً  
فأسبع الوضوء أي أكمله ثم قام يصلي أي إلى الكعبة كما في بعض الروايات ثم خرج غلام مراهق أي قارب البلوغ  
فترضاً ثم قام إلى جنبه يصلي ثم جاءت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفهما ثم ركع الرجل وركع الغلام وركعت المرأة  
ثم خر الرجل ساجدا وخر الغلام وخرت المرأة فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين فقال هذا دين محمد بن عبد الله أخي  
يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه امرأة خديجة قال عفيف بعد أن أسلم يا ليتني كنت رابعاً

<sup>٨٧٠</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

<sup>٨٧١</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

<sup>٨٧٢</sup> ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

[كُنْتُ بِ«الْمَدِينَةِ» فِينَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ، إِذْ بَلَغْتَ «أَحْجَارِ  
الزَّيْتِ» فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى «فَارِسٍ» قَدْ رَكِبَ دَابَّةً وَهُوَ «يَشْتُمُ عَلِيَّ  
بْنَ أَبِي طَالِبٍ».!!! وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ»  
فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا؟!!! فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.  
قَالَ: فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

يَا هَذَا!! عَلَى مَا تَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟!! أَلَمْ  
يَكُنْ «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ».!! أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ؟!! أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ؟!! أَلَمْ يَكُنْ «أَعْلَمَ  
النَّاسِ»؟!!

قَالَ: وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
عَلَى ابْنَتِهِ؟!! أَلَمْ يَكُنْ «صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي  
غَزْوَاتِهِ».!! ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:  
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتُمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَلَا تَفَرِّقْ هَذَا  
الْجَمْعَ حَتَّى تَرِيَهُمْ قَدَرْتِكَ؟!!

قَالَ قَيْسٌ: ف«وَاللَّهِ» مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ  
دَابَّتُهُ فَرَمْتَهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَ«انْفَلَقَ  
دِمَاغُهُ وَمَاتَ»<sup>٨٧٣</sup>. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ وَلَمْ يَخْرُجْهُ!!!»<sup>٨٧٤</sup>.

<sup>٨٧٣</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٨٧٤</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

وخرَجَهُ الهندي من طائفة ابن عباس عن النبي ﷺ، وفيها:

«أَوَّلَ مَنْ صَلَّى معي علي»<sup>٨٧٥</sup>،<sup>٨٧٦</sup>

ثمَّ من مُدَاعَةِ الحارث عن علي، وفيها: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مع النبي ﷺ

علي»<sup>٨٧٧</sup>،<sup>٨٧٨</sup>

وعَقَّبَ عليه بِطائفةِ علي تمام هذا المعنى، منها قوله ﷺ من سمعية

عمرو بن جميع:

«إِنَّ الملائكةَ صَلَّتْ عليَّ وَعَلَى علي "سبع سنين" قبل أن يسلمَ

بشر»<sup>٨٧٩</sup>

وقوله ﷺ برواية سليمان وأبي ذر وحذيفة:

«إِنَّ هذا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بي، وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهذا

الصديق الأكبر، وهذا فاروقُ هذه الأمة»<sup>٨٨٠</sup>، وهذا يعسوب المؤمنين<sup>٨٨١</sup>.

وقوله ﷺ برواية سلمان: «أَوَّلُكُمْ وارداً عليَّ الحوض: أَوَّلُكُمْ إسلاماً:

علي بن أبي طالب»<sup>٨٨٢</sup>.

وقوله ﷺ من طائفة ابن عباس: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى معي علي»<sup>٨٨٣</sup>،<sup>٨٨٤</sup>

<sup>٨٧٥</sup>(ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس).

<sup>٨٧٦</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٨٧٧</sup>(كر)

<sup>٨٧٨</sup>كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٥١٢ - ٥١٣

<sup>٨٧٩</sup>(كر، وفيه عمرو بن جميع).

<sup>٨٨٠</sup>يفرق بين الحق والباطل

<sup>٨٨١</sup>والعمال يعسوب الظالمين - قاله لملي. (طب) - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة)

<sup>٨٨٢</sup>(ك والخطيب - عن سليمان)

<sup>٨٨٣</sup>(ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس).

وقالهُ «إبن عبد البر» بشرطٍ جديدٍ من طائفة ابن عباس، وفيها:  
 «أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب»<sup>٨٨٥</sup>،  
 ثم أتبعه بحديث أبي داود عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس<sup>٨٨٦</sup>،  
 وفيه أن رسول الله ﷺ قال لعلي ابن أبي طالب: «أنت ولي كل مؤمن  
 بعدي»<sup>٨٨٧</sup>،

وتتبع من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال:  
 سمعتُ علياً يقول:

«أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ»<sup>٨٨٨</sup>،

ثم قال: «قال سالم بن أبي الجعد: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان  
 أولهم إسلاماً!!؟ قال: لا. وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنبأ  
 النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.»

وقال زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي  
 طالب»<sup>٨٨٩</sup>، ثم رواه من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة  
 الأنصاري قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:

<sup>٨٨٤</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٨٨٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩١

<sup>٨٨٦</sup> قال: روى أبو داود الطيالسي قال أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لعلي ابن أبي طالب أنت ولي كل مؤمن بعدي وبه عن ابن عباس قال أول من صلى مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

<sup>٨٨٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩١

<sup>٨٨٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

<sup>٨٨٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥



«أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>٨٩٠</sup>.

وعادَ في باب الفضائل فقال:

«أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»<sup>٨٩١</sup>.

وأتبعه بطائفة تشهد له<sup>٨٩٢</sup>.

ثمَّ أخرجَه من طريق الفضل بن عَبَّاس بن عتبة بن أبي لهب قال:

[ما كنتُ أحسبُ أنَّ الأمرَ منصرفٌ

عن هاشمٍ ثمَّ منها عن أبي الحسنِ

أليس «أوَّل» مَنْ صَلَّى لِقِبَلَتِكُمْ

وأعلمُ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ] <sup>٨٩٣</sup>.

وضبطه الإمام النسائي في «السُّنَنِ» تحت عنوان:

«فضائل علي بن أبي طالب»، فتعقبه من محكيّة حمزة مولى

الأنصار<sup>٨٩٤</sup>، وفيها قال: [سمعتُ زيد بن أرقم يقول: «أوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ (علي).

وقال في موضع آخر: «أوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ: علي»<sup>٨٩٥</sup>.

<sup>٨٩٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

<sup>٨٩١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٩٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٨٩٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣

<sup>٨٩٤</sup> أخيراً إسماعيل بن مسعود عن خالد قال أنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال سمعت زيد

بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>٨٩٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٣ - ٤٤

وأشهد عليه مروية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرنبي قال: سمعت علياً يقول:

«أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ»<sup>٨٩٦</sup>. وخرجَ بآخر عن زيد بن أرقم: «أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي»<sup>٨٩٧</sup>.

وكذا ما في مُداعة عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم<sup>٨٩٨</sup>،<sup>٨٩٩</sup>

ثمَّ تعقَّبهُ بشرطٍ جديدٍ من مرويات عبد الله بن سعيد عن ابن إدريس عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم وفيها: «أول من أسلم علي»<sup>٩٠٠</sup>.

وخرجَ عليه ثالثاً من طرفِ شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم وفيه قال: «أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي»<sup>٩٠١</sup>.

ثمَّ روى «قصة الثلاثة» الذين صلُّوا ولا مُصلِّ علي وجه الأرض إلاَّ هم، وذلك من مشهورة «عفيف الكندي»، فأخرجهُ بشرط يحيى بن عفيف عن عفيف قال:

<sup>٨٩٦</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥

<sup>٨٩٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥

<sup>٨٩٨</sup> وفيه: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب

<sup>٨٩٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥ - ١٠٦

<sup>٩٠٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

<sup>٩٠١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

[جئت في «الجاهليّة» إلى مكّة، فنزلتُ على «العَبَّاس بن عبد  
المطلب»، فلمّا ارتفعت الشَّمس وحلقت في السَّماء وأنا أنظر إلى الكعبة،  
أقبل شابٌّ فرمى ببصره إلى السَّماء،

ثمَّ استقبل القبلة فقام مستقبليها، فلم يلبث حتى «جاء غلام» فقام عن  
يمينه، فلم يلبث حتى «جاءت امرأة» فقامت خلفهما. فركع الشابُّ، فركع  
«الغلام والمرأة»، فرفع الشابُّ فرع الغلام والمرأة، فخرَّ الشابُّ ساجداً  
فسجداً معه.

فقلت: يا عَبَّاس «أمرٌ عظيم».!!!؟ فقال لي: «أمرٌ عظيم». فقال: أتدري  
مَنْ هذا الشابُّ؟! فقلت: لا. فقال: هذا «محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب»  
هذا ابنُ أخي.

وقال: تدري «مَنْ هذا الغلام».!!!؟ فقلت: لا. قال: «علي بن أبي طالب  
بن عبد المطلب» هذا ابنُ أخي. هل تدري «مَنْ هذه المرأة» التي خلفهما.!!!؟  
قلت: لا. قال: هذه «خديجة ابنة خويلد» زوجة ابن أخي هذا، حدَّثني:

أَنَّ رَبَّه رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «أمره بهذا  
الدِّين الذي هو عليه»، ولا والله ما على ظهر الأرض  
كلُّها أحدٌ على هذا الدِّين «غير هؤلاء الثلاثة» [٩٠٢].

ثمَّ أتبعه بحديث<sup>٩٠٣</sup> عبَّاد بن عبد الله قال: قال علي:

<sup>٩٠١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

<sup>٩٠٢</sup> حدَّثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن

[أنا عبدُ الله وأخو رسوله ﷺ وأنا «الصدِّيق الأكبر» لا يقولها بعدي إلاَّ كاذباً. صلَّيت قبل النَّاس بسبع سنين] ٩٠٤.

وذئيلَ عليه بمشهوره عبد الله بن أبي الهذيل عن علي قال: [ما أعرِفُ أحداً «من هذه الأُمَّة» عبدَ الله بعد نبيِّها «غيري»!! عبتُ الله قبل أن يعبدَهُ أحدٌ من هذه الأُمَّة بسبع سنين] ٩٠٥.

وفي كتاب «الخصائص» خرَّجَهُ النسائي تحت عنوان: «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وذكر صلَّاته قبل النَّاس وأنته أوَّل من صلَّى من هذه الأُمَّة» ٩٠٦.

فقرَّره بشرط حبة العرني ٩٠٧ قال: سمعتُ علياً كرمَ اللهُ وجهه يقول: «أنا أوَّل من صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ» ٩٠٨،

ثم من طائفة زيد بن أرقم ٩٠٩ وفيه:

«أوَّل من صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ علي رضي الله

عنه» ٩١٠،

٩٠٤ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦ - ١٠٧

٩٠٥ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

٩٠٦ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥

٩٠٧ (أخبرنا) محمد بن المشي (١) قال: أنبأنا عبد الرحمان أعني ابن المهدي (٢) قال: حدثنا شعيب (٣) عن سلمة بن كهيل (٤)

قال: سمعت حبة العرني (٥)

٩٠٨ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

٩٠٩ (أخبرنا) محمد بن المشي، قال: حدثنا عبد الرحمان قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة (٢)، عن أبي عمرة (٣)، عن زيد

بن أرقم (٤) قال:

٩١٠ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

ثمَّ بآخر عن زيد<sup>٩١١</sup> وفيه: «أوَّل مَنْ أسلمَ مع رسولِ اللهِ ﷺ علي ابن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٩١٢</sup>،

وفي ثالثٍ عن زيد<sup>٩١٣</sup> قال: «أوَّل مَنْ صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٩١٤ ٩١٥</sup>.

وساق حديث «عفيف اليميني»<sup>٩١٦</sup>، وفيه قال: «والله ما على الأرضِ كلُّها أحدٌ على هذا الدِّين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>٩١٧</sup>.

وأتبعه بحديث عمرو ابن عباد بن عبد الله<sup>٩١٨</sup> قال: قال علي رضي الله عنه: «أنا عبدُ اللهِ وأخو رسولِ اللهِ ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاَّ كاذب، آمنتُ قبل النَّاسِ سبع سنين»<sup>٩١٩</sup>.

---

<sup>٩١١</sup> (أخبرنا) محمد بن المثنى قال: أخبرنا محمد بن جعفر (٦) عن غندر (١) قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة (٢) عن زيد بن أرقم قال:

<sup>٩١٢</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>٩١٣</sup> (أخبرنا) عبد الله بن سعيد (٤) قال: حدثنا ابن إدريس (٥) قال: سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:

<sup>٩١٤</sup> وقد قال في موضع آخر: أسلم علي رضي الله عنه.

<sup>٩١٥</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>٩١٦</sup> (أخبرنا) محمد بن عبيد بن محمد الكوفي (٧) قال: حدثنا سعيد بن خثيم (٨)، ..... عن أسد بن وداعة (١)، عن أبي يحيى بن عفيف (٢) عن أبيه، عن جده عفيف، قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأنت العباس بن عبد المطلب وكان رجلا تاجرا فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء، فارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلا القبلة، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، قال العباس: أمر عظيم أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (٣).

<sup>٩١٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

وقالهُ «الترمذي» في سُنَّته، فقرَّرَهُ من طائفةِ ابنِ عَبَّاسٍ<sup>٩٢٠</sup>، وفيها: «أوَّلَ مَنْ صَلَّى علي»<sup>٩٢١</sup>. ثم بشرط زيد بن أرقم<sup>٩٢٢</sup>، وفيها: «أوَّلَ مَنْ أسلم علي»<sup>٩٢٣</sup>.

وأتبعَهُ بحديث أمِّ عطية<sup>٩٢٤</sup> قالت: «بعثَ النبي ﷺ جيشاً فيهم علي، قالت: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو رافعٌ يديه ويقول: اللهم لا تُمتني حتى تُريني علياً»<sup>٩٢٥</sup> ٩٢٦.

وتعقَّبَهُ «ابن كثير» في «البداية والنهاية» بشرط الإمام أحمد<sup>٩٢٧</sup> من مروياتِ ابنِ عباسٍ وفيها: «أوَّلَ مَنْ صَلَّى -وفي رواية أسلم- مع رسولِ الله ﷺ بعد خديجة: علي بن أبي طالب»<sup>٩٢٨</sup>،

<sup>٩١٨</sup> قال: حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي (١) قال: حدثنا عبد الله بن موسى (٢) قال: حدثنا العلاء بن صالح (٣) عن المنهال (٤) عن عمرو بن عباد بن عبد الله (٥) قال: قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب آمنت قبل الناس سبع سنين

<sup>٩١٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>٩٢٠</sup> قال: حدثنا محمد بن حميد أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أول من صلى علي .

<sup>٩٢١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٩٢٢</sup> حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن رجل من الأنصاري عن زيد بن أرقم قال

<sup>٩٢٣</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٩٢٤</sup> حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثني أم شراحيل قالت حدثتني أم عطية قالت

<sup>٩٢٥</sup> ثم قال: هذا حديث حسن

<sup>٩٢٦</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٩٢٧</sup> قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال:

<sup>٩٢٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

ثم بشرط الترمذي<sup>٩٢٩</sup> من حديث زيد بن أرقم وأبي أيوب الأنصاري وفيهما: «أنه صلى قبل الناس بسبع سنين»<sup>٩٣٠</sup>، ثم بشرط «الترمذي والنسائي» بشرط جديد عن زيد بن أرقم<sup>٩٣١</sup>، وفيه: «أول من أسلم علي»<sup>٩٣٢</sup> ثم قال: قال الترمذي: حسن صحيح<sup>٩٣٣</sup>. ثم قال:

«وقد ورد في أنه أول من أسلم من هذه

الأمّة أحاديث كثيرة<sup>٩٣٤</sup>»<sup>٩٣٥</sup>.

وأُتبع هذه الطائفة بقول النبيّ بعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي»<sup>٩٣٦</sup>.

وساقه «ابن الأثير» من شروط، وفيها:

«أول ذكر آمن: علي. ثم قال: روي عن علي عليه السلام أنه قال: «أنا عبدُ الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صلّيتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله قبل الناس بسبع سنين».

<sup>٩٢٩</sup> من حديث شعبة عن أبي بلج به وقد روي عن زيد بن أرقم وأبي أيوب الأنصاري أنه صلى قبل الناس بسبع سنين

<sup>٩٣٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٩٣١</sup> قال وقد روى الترمذي والنسائي عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن زيد، عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم علي» قال الترمذي: حسن صحيح.

<sup>٩٣٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٩٣٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٩٣٤</sup> وقد اعتنى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بطريق هذه الروايات، فمن أراد كشف ذلك فعليه بكتابه التاريخ والله العوفى للصواب.

<sup>٩٣٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٩٣٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

وقال ابن عباس: «أول من صلى علي». وقال جابر بن عبد الله: «بُعِثَ  
النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء».

وقال زيد بن أرقم: «أول من أسلم مع النبي علي» [٩٣٧].

وقررة «ابن أبي الحديد» من طرُق وشروط<sup>٩٣٨</sup>، وفيها: «أول من صلى  
علي»<sup>٩٣٩</sup>، وقال أبو عمر: «لا شك عندنا أن علياً أولهما إسلاماً»<sup>٩٤٠</sup>.

وذكر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسن وغيره  
قالوا: «أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>٩٤١</sup>.

وروى معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال: «أول  
من أسلم: علي بن أبي طالب»<sup>٩٤٢</sup>.

<sup>٩٣٧</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

<sup>٩٣٨</sup> قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثني يحيى بن هاشم، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أولكم وارد على الحوض أولكم إسلاماً، علي بن أبي طالب). قال أبو عمر: وروى أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس أنه قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن أبي طالب. قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة. قال أبو عمر: هذا الإسناد لا مظن فيه لأحد، لصحته وثقة نقله، وقد عارض ما ذكرنا في باب أبي بكر الصديق، عن ابن عباس. وقال أبو عمر: اتفق ابن شهاب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقاتدة، وابن إسحاق على أن أول من أسلم (١) من الرجال علي. واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به، ثم علي بعدها.

<sup>٩٣٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>٩٤٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>٩٤١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>٩٤٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩



ثمَّ قال: قال أبو عُمر: روى ابن فضيل عن الأجلح عن حبة بن جوين  
العرني قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: «لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبدَهُ أحدٌ من  
هذه الأُمَّة خمس سنين (والصحيح: سبع سنين).

قال أبو عُمر: وروى شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال:  
سمعتُ علياً يقول:

أنا أوَّل مَنْ صَلَّى مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله <sup>٩٤٣</sup>. وقال: «قال أنس بن مالك:  
استنبا النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلى عليُّ يوم الثلاثاء» <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup>.  
وبعد أن تابعَ سردَ الأخبار <sup>٩٤٦</sup> قال:

<sup>٩٤٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>٩٤٤</sup> وقال قال: أبو عمر: وقد روى سالم بن أبي الجعد، قال: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما إسلاماً؟ قال: لا. قال  
أبو: عمر وروى مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: استنبا النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء. قال أبو  
عمر: وقال زيد بن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله علي بن أبي طالب. قال: وقد روى حديث زيد  
بن أرقم من وجوه، ذكرها النسائي وأسلم بن موسى وغيرهما، منها ما حدثنا به عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا  
أحمد بن زهير، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري  
قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

<sup>٩٤٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>٩٤٦</sup> وقال قال أبو عمر: [وحدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، (١)]، حدثنا أبي، قال: حدثنا  
يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إياس بن عفيف  
الكندي، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرأة تاجراً، فقدمت الحج، فأتيت العباس ابن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة  
- وكان امرأة تاجراً - فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام  
يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راق الحلم  
من ذلك الخباء، فقام معه يصلي، فقلت للعباس: ما هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ابن أخي،  
قلت: من هذه المرأة؟ قال امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: ما هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه، قلت: ما هذا  
الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه سيفتح  
على أمته كنوز كسرى وقيصر، قال: فكان عفيف الكندي يقول - وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه: لو كان الله رزقني  
الإسلام يومئذ كنت أكون ثانياً مع علي. قال أبو عمر: وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا

[فهذه الروايات والأخبار كلها ذكرها أبو عمر «يوسف بن عبد البر»  
في الكتاب المذكور وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً]<sup>٩٤٧</sup>.

وعقب فقال:

[وروى إسماعيل بن نصر الصفار عن محمد ابن ذكوان عن الشعبي  
قال: قال الحجاج للحسن - وعنده جماعة من التابعين وذكر علي بن أبي  
طالب -:

ما تقول أنت يا حسن (بن أبي الحسن).!!؟ فقال: ما أقول.!!؟؟ هو -  
أي علي - «أول من صلى إلى القبلة، وأجاب دعوة رسول الله ﷺ»، وإن  
لعلي منزلة من ربه، وقرابة من رسوله ﷺ، وقد سبقت له سوابق لا يستطيع  
ردّها أحد.

قال: فغضب الحجاج غضباً شديداً، وقام عن سريره، فدخل بعض  
البيوت وأمر بصرفنا. قال الشعبي: وكنا جماعة ما منا إلا من نال من علي ﷺ  
مقاربةً للحجاج غير الحسن بن أبي الحسن رحمه الله]<sup>٩٤٨</sup>.

وضبطة «الطبري» في «تاريخه» بعد أن عقد فصلاً لـ «من صلى بعد  
النبي ﷺ» وفيه قال:

---

الكتاب. قال أبو عمر: ولقد قال علي عليه السلام: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا وكذا، لا يصلي معي غيري  
إلا خديجة. فهذه الروايات والأخبار كلها، ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور، وهي كما تراها تكاد  
تكون إجماعاً.

<sup>٩٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>٩٤٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣١

[كَانَ أَوَّلَ ذِكْرٍ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى مَعَهُ وَصَدَّقَهُ بِمَا جَاءَهُ مِنْ

عِنْدَ اللَّهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)]<sup>٩٤٩</sup>.

وَتَعَقَّبَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>٩٥٠</sup> قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ»<sup>٩٥١</sup>.

وَفِي مَشْهُورَةٍ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٩٥٢</sup> قَالَ: «بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ

وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ»<sup>٩٥٣</sup>.

وَفِي طَائِفَةِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ<sup>٩٥٤</sup>:

«أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ»<sup>٩٥٥</sup>.

وَتَتَبَعَهُ بِآخِرِ مَنْ مَرُوِيَّاتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ<sup>٩٥٦</sup>، ثُمَّ بِثَالِثٍ عَنِ

زَيْدٍ<sup>٩٥٨ ٩٥٩</sup>.

<sup>٩٤٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٥٠</sup> حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس

<sup>٩٥١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٥٢</sup> حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا عبد الحميد بن بحر قال أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن

جابر قال

<sup>٩٥٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٥٤</sup> حدثنا ابن العثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم

<sup>٩٥٥</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٥٦</sup> حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال أول

من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (عليه السلام)

<sup>٩٥٧</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٥٨</sup> وفيه قال: حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار

يقول سمعت زيد بن أرقم يقول أول رجل صلى مع رسول الله ﷺ علي (عليه السلام)

<sup>٩٥٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

وعقَّبَ عليها بطوائف كثيرة، فمنها: ما رواه عباد بن عبد الله عن علي<sup>٩٦٠</sup>، وفيها:

«أنا عبدُ الله وأخو رسولِهِ ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاَّ كاذب مفر، صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ قبل النَّاسِ بسبع سنين»<sup>٩٦١</sup>.

وأشهد عليها طوائف عفيف الكندي<sup>٩٦٢</sup>، وفيها:

«ما أعلمُ على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>٩٦٣</sup>، فساقه من طرقٍ كثيرة<sup>٩٦٤</sup>.

---

<sup>٩٦٠</sup> حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت علياً يقول:

<sup>٩٦١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٦٢</sup> قال: حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبد الجبلي عن يحيى بن عفيف عن عفيف قال جثت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى بصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فرقع الغلام والمرأة فرقع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدري من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي أتدري من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي أتدري من هذه المرأة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي وهذا حدثني إن ربك رب السماء أمرهم بهذا الذي تراهم عليه وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

<sup>٩٦٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٦٤</sup> منها حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة قال حدثني إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده قال كنت امرأة تاجرا فقدمت أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن عنده إذ خرج رجل يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت معه تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما أدري ما هو قال هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله به وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتي كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثالثاً \* وفي آخر قال: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ سُوَادَةَ ابْنُ الْجَعْدِ قَالَ:  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ  
وَالْكَلْبِيُّ قَالُوا:

«عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ». قَالَ الْكَلْبِيُّ: أَسْلَمَ وَهُوَ

ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ»<sup>٩٦٥</sup>.

وَسَاقَهُ بِشَرَطِ ابْنِ إِسْحَاقَ<sup>٩٦٦</sup>، وَفِيهَا: «كَانَ أَوَّلَ ذِكْرِ آمَنَ بِرَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى مَعَهُ، وَصَدَّقَهُ بِمَا جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ  
يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ. وَكَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ  
كَانَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ»<sup>٩٦٧ ٩٦٨</sup>.

---

بن الفضل وعلي بن مجاهد قال سلمة حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث قال أبو جعفر وهو في موضع  
آخر من كتابي عن يحيى بن الأشعث عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس  
الكندي لأمه وكان ابن عمه عن أبيه عن جده عفيف قال كان العباس بن عبد المطلب لي صديقا وكان يختلف إلى اليمن  
يشترى العطر فيبيعه أيام الموسم فيينا أنا عند العباس بن عبد المطلب بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام  
يصلى فخرجت امرأة فتوضأت وقامت تصلى ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام إلى جنبه يصلى فقلت يا عباس  
ما هذا قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب قد  
تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة ابنة خويلد قد تابعت على دينه قال عفيف بعد ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه يا ليتني  
كنت رابعا \*

<sup>٩٦٥</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٦٦</sup> حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال

<sup>٩٦٧</sup> ثم قال: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد  
بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قریشا أصابتهم  
أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا  
عباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من  
بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم انطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من  
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ علياً

وخرَجَ مِنْ «قلقلة ابن حميد عن سلمة» قال: حدثني محمد بن إسحاق قال:

[ذكر بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى «شعاب مكة» وخرج معه «علي بن أبي طالب..» فيصلّيان الصلوات فيها. فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا] <sup>٩٦٩</sup>.

وفي مُصنّف ابن أبي شيبة <sup>٩٧٠</sup> اعتمده من سمعية سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال: سمعتُ علياً يقول:

«أنا أوّل مَنْ صَلَّى مع النبي ﷺ» <sup>٩٧١</sup>.

وعقبَ فقال: «فعليُّ» أوّل فتى آمن وأوّل مَنْ صَلَّى خلفَ الرّسول ﷺ وكان قد ربّي في حجره ﷺ <sup>٩٧٢</sup>.

وفي «معارف ابن قتيبة» روى شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرنبي يقول: سمعتُ علياً يقول: «أنا أوّل مَنْ صَلَّى مع رسول الله ﷺ» <sup>٩٧٣</sup>.

---

فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله ﷺ حتى بعث الله نبياً فاتمه علي فأمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

<sup>٩٦٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٦٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

<sup>٩٧٠</sup> حدثنا شعبة بن سوار قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع

النبي (ص)

<sup>٩٧١</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٤٣

<sup>٩٧٢</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٧١٢ - ٧١٣

<sup>٩٧٣</sup> المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٩

وتقصاهُ «أبو داود» بطائفة متعدّدة الشّرط، منها مرويات<sup>٩٧٤</sup> ابن عبّاس، وفيها قال: «أولّ مَنْ صَلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ عليّ»<sup>٩٧٦</sup>.  
وساقه النسائي في الفضائل<sup>٩٧٧</sup> من مجموعة زيد بن أرقم<sup>٩٧٨</sup>، وفيها:  
«أولّ مَنْ صَلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ عليّ. وقال في موضع آخر: أولّ مَنْ أسلم عليّ»<sup>٩٧٩</sup>.

وخرّجه الطبراني في «كتاب الأوائل» من محكيّات ابن عبّاس على شرط الإمام أحمد بلفظ:  
[«أولّ مَنْ صَلَّى مع النبي ﷺ بعد خديجة عليّ» وفي آخر قال: «أولّ مَنْ أسلم مع النبي ﷺ عليّ»].

ثمّ قال: «وأخرجه الترمذي وأورده أبو داود الطيالسي في مسنده، وأورده الهيثمي عن علي وقال: رواه أحمد ورجاله «رجال الصحيح» غير حبة العرني وقد وثق، ورواه الحاكم بلفظ قريب عن ابن عبّاس من طرق أخرى<sup>٩٨٠</sup> [٩٨١].»

<sup>٩٧٤</sup> قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس قال:

<sup>٩٧٥</sup> بعد خديجة

<sup>٩٧٦</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٦٠

<sup>٩٧٧</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٣

<sup>٩٧٨</sup> أخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال أنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول

<sup>٩٧٩</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٣

<sup>٩٨٠</sup> وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ورد عليه المدراسي في ذيل القول المسدد وقال: «وعلى هذا فالحديث من قسم المعلول لا الموضوع» ورأى بعضهم أن إسناده صحيح. انظر الفتح الرباني وشرحه (٢٣ / ١٢٣). أقول: استمات ابن

وَتَعَقَّبَهُ الْهَيْشَمِيُّ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَرْوِيَّاتُ أَبِي رَافِعٍ، مِنْ شَرْطِ  
جَدِيدٍ وَفِيهَا:

[صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ يَوْمَ  
الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ،  
فَمَكَثَ عَلِيٌّ يُصَلِّيُ مُسْتَخْفِيًّا «سَبْعَ سَنِينَ وَأَشْهُرًا»  
قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدًا] <sup>٩٨٢</sup>.

وعلى الأثر تتبَّعهُ مِنْ مُحْكِيَّاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا:  
[أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] <sup>٩٨٣</sup>. ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ  
رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ حَبَّةِ الْعَرْنِيِّ وَقَدْ وَثِقَ» <sup>٩٨٤</sup>.

وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ مَشْهُورَاتُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَفِيهَا: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ» <sup>٩٨٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ  
الصَّحِيحِ» <sup>٩٨٦</sup>.

---

الجوزي ليطل هذا الحديث وأشباهه إلا أنها على أعلى شروط الصدور، فهي متواترة، والمجموع المضموم منها بالغ حدِّ  
الضرورة التي من أنكرها فقد ردَّ على النبي ومن ردَّ على النبي ارتدَّ، فافهم. افحص طريقة القوم في محاولة الترهين!!!!

<sup>٩٨١</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨ - ٧٩

<sup>٩٨٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣



ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهَا طَائِفَةٌ أَبِي رَافِعٍ، وَهِيَ مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ، وَفِيهَا قَالَ:  
 «نُبِّئَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ»<sup>٩٨٧</sup>. ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الْبِزَارُ  
 وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَثِقَةُ بْنُ حَبَّانَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ»<sup>٩٨٨</sup>.  
 وَخَرَّجَهَا «ابْنُ عَدِيٍّ» مِنْ سَمْعِيَّاتِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ<sup>٩٨٩</sup>.

وَقَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ» وَبَيَانَ فَضَائِلِهِ، تَحْتَ عُنْوَانِ:  
 «إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» فَقَرَّرَهُ بِشَرْطِ ابْنِ إِسْحَاقَ<sup>٩٩٠</sup>، وَفِيهَا قَالَ:

[ثُمَّ إِنَّ «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ يَعْنِي بَعْدَ إِسْلَامِ  
 خَدِيجَةَ وَصَلَاتِهَا مَعَهُ قَالَ: فَوَجَدَهُمَا يَصَلِّيَانِ فَقَالَ عَلِيٌّ:

يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا!!؟؟!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دِينَ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ  
 وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ وَكُفِرَ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى..  
 قَالَ: فَأَصْبَحَ غَادِيًّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ فَقَالَ: مَاذَا عَرَضَتْ  
 عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ!!؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
 وَتَكْفُرُ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى، وَتَبْرَأُ مِنَ الْأَنْدَادِ. فَفَعَلَ عَلِيُّ وَأَسْلَمَ<sup>٩٩١</sup>.  
 ثُمَّ قَالَ: [وَكَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ «عَلَى عَلِيٍّ» أَنَّهُ رَبِّي فِي «حَجْرِ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ»]<sup>٩٩٢</sup>.

<sup>٩٨٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>٩٨٩</sup> قال حدثنا أبو إسحاق السبيعي عن الحارث

<sup>٩٩٠</sup> قال أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي باسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق

<sup>٩٩١</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

وَدَّيْلَ عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ مُجَاهِدٍ<sup>٩٩٣</sup>، وَفِيهَا قَالَ: «أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ»<sup>٩٩٤</sup>.

وَفِي طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>٩٩٥</sup>: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ»<sup>٩٩٦</sup>. ثُمَّ قَالَ: «وَمِثْلَهُ رَوَى مَقْسَمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ»<sup>٩٩٧</sup>.

وَتَتَّبَعَ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ<sup>٩٩٨</sup> قَالَ: «بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ»<sup>٩٩٩</sup>.

وَكَذَا مِنْ مَنَقُولَاتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ<sup>١٠٠٠</sup>، وَفِيهَا: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ»<sup>١٠٠١</sup>.

وَضَمَّ إِلَيْهَا مَرْوِيَّاتِ حَبَّةَ بْنِ جَوْيْنٍ عَنْ عَلِيٍّ<sup>١٠٠٢</sup>، وَفِيهَا قَالَ (عليه السلام): «لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَ اللَّهِ «قَبْلِي». لَقَدْ عَبْدتُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ»

<sup>٩٩٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٩٩٤</sup> قال يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح قال رواه عن مجاهد قال

<sup>٩٩٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٩٩٦</sup> أنبأنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي بن محمد بن

حميد بن إبراهيم ابن المختار عن شعبة عن أبي بلخ عن ابن عباس قال

<sup>٩٩٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٩٩٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٩٩٩</sup> قال وحدثنا أبو عيسى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا علي بن عباس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال

<sup>١٠٠٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠٠١</sup> قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشار وابن مشي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن

مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار عن زيد بن أرقم قال

<sup>١٠٠٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠٠٣</sup> أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي باسناده عن أحمد بن علي حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا

محمد بن فضيل حدثنا الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين عن علي

منهم ١٠٠٣ سبع سنين» ١٠٠٤. وفي آخر عن حبة عن علي ١٠٠٥: «أنا أول من صلى مع النبي ﷺ» ١٠٠٦،

وفي مشهورة سلمان الفارسي ١٠٠٧: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها: أولها اسلاماً: علي بن أبي طالب» ١٠٠٨. وكذا بشرط آخر على نفس اللفظ ١٠٠٩.

وذيل عليهم بطائفة أبي أيوب الأنصاري ١٠١٠ قال: قال رسول الله ﷺ [لقد صلت الملائكة «عليّ وعليّ عليّ» سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره] ١٠١١.

١٠٠٣ خمس سنين أو

١٠٠٤ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

١٠٠٥ رواه إسماعيل بن إبراهيم بن بسام عن سعيد بن صفوان عن الأجلح نحوه أنبأنا عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب باسناده عن أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال سمعت علياً يقول

١٠٠٦ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

١٠٠٧ قال: وأنبأنا أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن أحمد المعروف بكلي الأصبهاني كتابة وحدثني به عثمان بن أبي بكر بن جلدك الموصلي عنه أخبرنا أبو علي الحداد أنبأنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن سلمة ابن كهيل عن أبي صادق عن عكيم الكندي عن سلمان الفارسي قال أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها اسلاماً علي بن أبي طالب

١٠٠٨ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

١٠٠٩ رواه الديري عن عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم أنبأنا ذاكر بن كامل الخفاف أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الباقرجي.

١٠١٠ أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ العلاف أنبأنا أبو علي مخلص بن جعفر بن مخلص الباقرجي حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا عبد الأعلى بن واصل حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لقد صلت الملائكة علي وعلي علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره

١٠١١ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

وزاد عليها بمحكيّة بريدة<sup>١٠١٢</sup> وفيها: «خديجة أوّل مَنْ أسلم مع

النبي ﷺ ثمّ علي»<sup>١٠١٣</sup>.

ثمّ قال: [وقال أبو ذر، والمقداد، وخبّاب، وجابر، وأبو سعيد

الخدري، وغيرهم: إنّ عليّاً أوّل مَنْ أسلم بعد خديجة، وفضّله هؤلاء علي

غيره<sup>١٠١٤</sup>] <sup>١٠١٥</sup>.

وتتبع بشرط معمر عن قتادة عن الحسن وغيره قال: «أوّل مَنْ أسلم

عليّ بعد خديجة»<sup>١٠١٦</sup>.

وقال: «سئل محمّد بن كعب القرظي عن أوّل مَنْ أسلم: علي أو أبو

بكر.؟؟؟ قال: سبحان الله!!! عليّ أوّلهما اسلاماً»<sup>١٠١٧</sup>.

ثمّ ساقه من مشهورة «عفيف الكندي»، وهو من طوائف وشروط،

وفيها تصريح بأنّ «أوّل مَنْ أسلم علي»<sup>١٠١٨</sup>.

وفي محكيّة أبي الأسود تيم بن عروة أنّ عليّاً «أسلم وهو ابن ثمان

سنين»<sup>١٠١٩</sup>.

---

<sup>١٠١٢</sup> أنبأنا يحيى بن محمود بن سعد حدثنا الحسن بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله أبو نعيم

أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس ابن الفضل الأسقاطي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن عزاب عن

يوسف بن مهيب عن ابن بريدة عن أبيه قال خديجة أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم علي

<sup>١٠١٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠١٤</sup> قاله أبو عمر

<sup>١٠١٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠١٦</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠١٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠١٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠١٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

ثمَّ قال: «وقد قال جماعة غير من ذكرنا: إنَّ علياً أوَّل من أسلم»<sup>١٠٢٠</sup>.  
واستشهد عليه من شعر أبي الأسود الدؤلي وفيه:

«أوَّل» من صلَّى لقبته،

وأعلمُ النَّاسِ بالقرآنِ والسُّنَنِ<sup>١٠٢١</sup> «<sup>١٠٢٢</sup>.

وهذه أعلى أخبار التواتر، بل عينها وحدُّها وصميم شرطها،  
وضورتها. فاحفظها.

ثمَّ هذا المطلب من بحثنا هذا، تشهد له الطائفة التي يقول فيها  
النبيُّ ﷺ بعليٍّ (عليه السلام): «إنَّه لأوَّل أصحابي سلماً»،

<sup>١٠٢٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٠٢١</sup> ألا يا عين ويحك أسعدينا \* \* \* لا تبكي أمير المؤمنين \* \* \* تبكي أم كلثوم عليه \* \* \* بعيرتها وقد رأت اليقينا \* \* \* ألا  
قل للخوارج حيث كانوا \* \* \* فلا قرت عيون الشامتينا \* \* \* أفني الشهر الحرام فجمعتمونا \* \* \* بخير الناس طمرا أجمعينا \* \* \*  
قتلتم خير من ركب المطايا \* \* \* فذللتها ومن ركب السفينا \* \* \* ومن لبس النعال ومن حداها \* \* \* ومن قرأ المثنائي والمينا  
\* \* \* وكل مناقب الخيرات فيه \* \* \* وحب رسول رب العالمين \* \* \* لقد علمت قريش حيث كانوا \* \* \* بأنك خيرها حسبا  
ودينا \* \* \* إذا استقبلت وجه أبي حسين \* \* \* رأيت البدر راق الناظرينا \* \* \* وكنا قبل مقتله بخير \* \* \* نرى مولى رسول  
الله فينا \* \* \* يقيم الحق لا يرتاب فيه \* \* \* ويعدل في العدا والأقربينا \* \* \* وليس بكاتم علما لديه \* \* \* ولم يخلق من  
المتجبرينا \* \* \* كأن الناس إذ ففدوا عليا \* \* \* نعم حار في بلدة سنينا \* \* \* فلا تشمت معاوية بن حرب \* \* \* فان بقية  
الخلفاء فينا \* \* \* وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضا \* \* \* ما كنت أحسب ان الامر منصرف \* \* \* عن هاشم  
ثم منها عن أبي حسن \* \* \* البر أول من صلى لقبته \* \* \* وأعلم الناس بالقرآن والسُنَنِ \* \* \* وآخر الناس عهدا بالنبي ومن  
\* \* \* جبريل عون له في الغسل والكفن \* \* \* من فيه ما فيه لا تمترن به \* \* \* وليس في القوم ما فيه من الحسن \* \* \* وقال  
إسماعيل بن محمد الحميري \* \* \* سائل قريشا به ان كنت ذا عمه \* \* \* من كان أثبتها في الدين أوتادا \* \* \* من كان أقدم  
اسلاما وأكثرها \* \* \* علما وأطهرها أهلا وأولادا \* \* \* من وحد الله إذ كانت مكذبة \* \* \* تدعو من الله أوثانا وأندادا \* \* \*  
من كان يقدم في الهيجاء ان نكلوا \* \* \* عنها وان يبخلوا في أزمة جادا \* \* \* من كان أعدلها حكما وأبسطها \* \* \* كفا  
وأصدقها وعدا وابعادا \* \* \* ان يصدقوك فلن يعدو أبا حسن \* \* \* ان أنت لم تلق للأبرار حسادا \* \* \* ان أنت لم تلق أقواما  
ذوي صلف \* \* \* وذا عناد لحق الله جحادا \* \* \* ومدائح ومراثيه كثيرة رضي الله عنه فلنقتصر على هذا ففيه كفاية والحمد لله  
وسلام على عباده الذين اصطفى..

<sup>١٠٢٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

وهو خيرٌ مشهور، مذكور بأُمَّهات الكُتُب، وعلى أعلى شرط  
المشيخة، فمنها ما اعتمده الإمام أحمد من مشهورة معقل بن  
يسار<sup>١٠٢٣</sup> وفيها قال النبي ﷺ لفاطمة: «إني زوّجتكِ أقدم أمّتي سلماً،  
وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>١٠٢٤</sup>.

وخرّجه الهندي من أصول عَيْنِيَّة، وفيها قال ﷺ: «إني زوّجتكِ أقدم  
أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>١٠٢٥</sup> «<sup>١٠٢٦</sup>.

ثمّ من مشهورة بريدة، وفيها قال: قال ﷺ لفاطمة: «زوّجتكِ خيرَ  
أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً»<sup>١٠٢٧</sup> «<sup>١٠٢٨</sup>.

وعقبَ بطائفة أبي إسحاق وفيها: «لقد زوّجتكِ وإنّه لأوّل أصحابي  
سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>١٠٢٩</sup> «<sup>١٠٣٠</sup>.

وأتبعها بمُذاعة ابن عبّاس، من قوله ﷺ لفاطمة: «قد أصبتُ لكِ خيرَ  
أهلي، وأيم الذي نفسي بيده، لقد زوّجتكِ سعيداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة  
لمنّ الصالحين»<sup>١٠٣١</sup> «<sup>١٠٣٢</sup>.

<sup>١٠٢٣</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار قال

<sup>١٠٢٤</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٦

<sup>١٠٢٥</sup> (حم، طب - عن معقل بن يسار).

<sup>١٠٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

<sup>١٠٢٧</sup> - قاله لفاطمة (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة)

<sup>١٠٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

<sup>١٠٢٩</sup> (طب - عن أبي إسحاق) أن علياً لما تزوج فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: فذكره.

<sup>١٠٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

<sup>١٠٣١</sup> (طب - عن ابن عباس).

وَضَمَّ إِلَيْهَا عَيْنِيَّاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «وَاللَّهِ أَنْكَحْتُكَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا، وَأَقْدَمَهُمْ سَلَمًا. وَفِي لَفْظٍ: «أَوْلَهُمْ سَلَمًا»<sup>١٠٣٣</sup>»<sup>١٠٣٤</sup>.

وَقَالَ «ابْنُ كَثِيرٍ» فِي بَدَائِيَّتِهِ:

[قَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا عَلَى

أَنْ عَلِيًّا أَسْلَمَ بَعْدَ مَا تَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] <sup>١٠٣٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ»<sup>١٠٣٦</sup>. وَقَالَ

مِجَاهِدٌ: «أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سِنِينَ»<sup>١٠٣٧</sup>.

وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» قَرَّرَهُ الذَّهَبِيُّ مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ سَمْعِيَّةٍ، مِنْهَا

مَجْمُوعَةُ أَنْسَ، وَفِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ:

«قَدْ زَوَّجْتُكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَقْدَمَهُمْ سَلَمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا»<sup>١٠٣٨</sup>. ثُمَّ

قَالَ: وَرَوَى نَحْوَهُ جَابِرُ الْجَعْفِيِّ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ. وَقَالَهُ الْأَجْلَحُ

الْكَنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ<sup>١٠٣٩</sup>،

وَخَرَجَهُ «الطَّبْرَانِيُّ» مِنْ شُرُوطِ مِنْهَا طَائِفَةُ أَبِي إِسْحَاقَ<sup>١٠٤٠</sup>، وَفِيهَا:

«إِنَّهُ لِأَوَّلِ أَصْحَابِي سَلَمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا»<sup>١٠٤١</sup>.

<sup>١٠٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

<sup>١٠٣٣</sup> (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

<sup>١٠٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

<sup>١٠٣٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

<sup>١٠٣٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

<sup>١٠٣٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

<sup>١٠٣٨</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

<sup>١٠٣٩</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

وتتبعه ابن أبي الحديد في الشرح من الأخبار والشهادات، إلى أن

قال:

[روى «المحدثون» أنه عليه السلام قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً،

وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً»] <sup>١٠٤٢</sup>.

ثم قال: [وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: من أراد أن ينظر

إلى «نوح في عزمه»، و«موسى في علمه»، و«عيسى في ورعه»، فلينظر إلى  
علي بن أبي طالب] <sup>١٠٤٣</sup>.

ثم ساق «حديث الإطاعتين» بشرط أحمد، وهو خير مشهور له

أصولٌ ووسائلٌ مع كثرة الشرط، فتتبعه، وفيه قال: قال عليه السلام لفاطمة: «زوّجتك  
أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً. ألا تعلمين أن الله أطلع إلى  
الأرض اطلاعةً، فاختر منها أباك، ثم أطلع إليها ثانيةً، فاختر منها بعلك» <sup>١٠٤٤</sup>.

وتقصاه عبد الرزاق من حمليات، منها: طائفة أبي اسحاق <sup>١٠٤٥</sup> «<sup>١٠٤٦</sup>،

وتعقبه ابن أبي شيبة بشروط جديدة عن أبي اسحاق <sup>١٠٤٧</sup> «<sup>١٠٤٨</sup>، وقرره

الهيثمي من طوائف، منها مشهورة معقل بن يسار <sup>١٠٤٩</sup> «<sup>١٠٥٠</sup>،

---

<sup>١٠٤٠</sup> حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال أخبرني شريك عن أبي إسحاق

<sup>١٠٤١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٩٤

<sup>١٠٤٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>١٠٤٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>١٠٤٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>١٠٤٥</sup> عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك عن أبي إسحاق، وفيه: «لقد زوّجتك وإنه لأول أصحابي سلماً،  
وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»



ثم من مجموعة أبي إسحاق<sup>١٠٥١</sup> «<sup>١٠٥٢</sup>، وأبي ذر وسلمان قالا: «أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: إنَّ هذا "أول من آمن بي"، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يُفرَّق بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين»<sup>١٠٥٣</sup> «<sup>١٠٥٤</sup>.

وفي موطن آخر قال الهيثمي:

«قد تقدّم في إسلامه أنّ النبي ﷺ قال لفاطمة: أما ترضين أن زوجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>١٠٥٥</sup>. وعقب فقال: «رواه أحمد والطبراني برجالٍ وثقوا»<sup>١٠٥٦</sup>.

وتتبعه ابن الأثير في «أسد الغابة»<sup>١٠٥٧</sup> من شروطٍ وحملاتٍ، منها

طائفة الحارث عن علي، وفيها قال ﷺ:

<sup>١٠٤٦</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

<sup>١٠٤٧</sup> قال: حدثنا الفضل بن دكين عن شريك عن أبي إسحاق وفيه: قال ﷺ: زوجتك أقدم أمّتي سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

<sup>١٠٤٨</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

<sup>١٠٤٩</sup> وفيه قال ﷺ لفاطمة: أما ترضين أن أزوجك (٣) أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات.

<sup>١٠٥٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٥١</sup> وفيه قال ﷺ لفاطمة: لقد زوجتك وإن لأول أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد.

<sup>١٠٥٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٥٣</sup> ثم قال: رواه الطبراني والبيزار عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال يعسوب الكفار،

<sup>١٠٥٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٥٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

<sup>١٠٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

<sup>١٠٥٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

«يا فاطمة، فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً»<sup>١٠٥٨</sup>.

وكما ترى:

فالخبر متواترٌ قوي، عليه إجماع المشيخة، وتمام إقراراتها، وهو من يديه ما حفظ عن النبي ﷺ ومن شروط كثيرة جداً، وقد شاع في الأبيض والأسود. فاضبط عليه.

ثم هذا المطلب تشهد له الطائفة التي يقول فيها الإمام علي (عليه السلام):

[اللهم ما أعرفُ أنَّ عبداً لك «من هذه الأمة» عبدك قبلي غير نبيك -

قالها ثلاث مرات - لقد صلَّيت قبل أن يُصلِّي الناس سبعا - أي سبع سنين -]

والخبر مشهور، رواه المتقي الهندي في كنزه من طائفة حبة

العرني<sup>١٠٥٩</sup> «<sup>١٠٦٠</sup>، والهيثمي في مجمعه بشرط جديد<sup>١٠٦١</sup>، وفيه قال: «اللهم لا

أعرفُ عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - لقد صلَّيتُ

قبل أن يُصلِّي الناس سبعا»<sup>١٠٦٢</sup>.

وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في

الأوسط واسناده حسن»<sup>١٠٦٣</sup>.

<sup>١٠٥٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>١٠٥٩</sup> (ط، حم، ع، ك).

<sup>١٠٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٦

<sup>١٠٦١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٦٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٦٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

وَاتَّبَعَهُ بِحَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ <sup>١٠٦٤</sup> « <sup>١٠٦٥</sup> . وَهُوَ عَلَى نَسْقِ الْمَعْنَى  
المتواتر بحدِّ الضرورة.

أَيْضاً تَشْهَدُ لَهُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَقُولُ: «بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ»، فَرَوَاهَا أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ مِنْ عَلِيٍّ <sup>١٠٦٦</sup> وَفِيهَا قَالَ:  
«بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ» <sup>١٠٦٧</sup> ، فَرَوَاهُ  
الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِهِ عَنْ عَلِيٍّ <sup>١٠٦٨</sup> ، <sup>١٠٦٩</sup> ،

وَخَرَّجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَائِفَةِ أَنَسٍ ، وَفِيهَا قَالَ: «نَبَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ  
الْاِثْنَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ» <sup>١٠٧٠</sup> ،

وَتَتَّبَعَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ شَرَطِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ مُخْرَجٌ مِنْ  
شُرُوطٍ ، وَفِيهَا قَالَ: «اسْتَبَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ  
الْثَلَاثَاءِ» <sup>١٠٧١</sup> .

وَضَمَّ إِلَيْهِ مَشْهُورَةٌ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>١٠٧٢</sup> قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ بَعْدَهُ» <sup>١٠٧٣</sup> .

<sup>١٠٦٤</sup> وَفِيهَا قَالَ: «بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ

<sup>١٠٦٥</sup> مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ - الْهَيْثَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٦٦</sup> حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ وَعِثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةَ عَنْ عَلِيٍّ

<sup>١٠٦٧</sup> مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُرْصَلِيُّ - ج ١ - ص ٣٤٨

<sup>١٠٦٨</sup> وَفِيهِ قَالَ بَعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ.

<sup>١٠٦٩</sup> مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ - الْهَيْثَمِيُّ - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٠٧٠</sup> الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١١٢

<sup>١٠٧١</sup> شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ - ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>١٠٧٢</sup> وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ بَعْدَهُ.

ثم قال: «وفي الرواية الأخرى عن أنس بن مالك استنبأ النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلم عليُّ يوم الثلاثاء بعده»<sup>١٠٧٤</sup>.

على أنّ الحاكم ساقه من طريق آخر بواسطة أنس<sup>١٠٧٥</sup> وفيه: «نبأ النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليُّ يوم الثلاثاء»<sup>١٠٧٦</sup>.

وضبطة الهيثمي من أصل أبي رافع، وفيه قال: «نبأ النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليُّ يوم الثلاثاء»<sup>١٠٧٧</sup>. ثم قال: «رواه البزار وفيه محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات»<sup>١٠٧٨</sup>.

وكذا اعتمده الخطيب البغدادي من مجموعة أنس<sup>١٠٧٩</sup> وفيها: «استنبأ النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلم عليُّ يوم الثلاثاء»<sup>١٠٨٠</sup>. وخرجه بأصل آخر من طائفة جعفر بن محمد عن أبيه<sup>١٠٨١</sup> «<sup>١٠٨٢</sup>.

<sup>١٠٧٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>١٠٧٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>١٠٧٥</sup> (حدثنا) أبو سعيد أحمد بن عمرو الأحمسي ثنا الحسين بن حميد بن الربيع حدثني عبد الرحمن بن بيهس السلاوي حدثني علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس رضي الله عنه قال

<sup>١٠٧٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٣

<sup>١٠٧٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>١٠٧٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٣

<sup>١٠٧٩</sup> أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال نبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البخري المادرائي قال نبأنا أحمد بن خازم بن أبي غرزة قال نبأنا علي بن قادم قال أنبأنا علي بن عابس عن مسلم عن أنس قال

<sup>١٠٨٠</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٥

<sup>١٠٨١</sup> أخبرنا محمد بن علي الصلحي قال أنبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني قال نبأنا أبو جعفر محمد بن معاذ الهروي قال نبأنا أبو داود سليمان بن معبد السنجي قال نبأنا الهيثم بن عدي قال نبأنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابن سبع سنين.

أَيْضاً حِكْمَةُ الطَّائِفَةِ «الشَّهِيرَةِ» الَّتِي خَرَجُوا مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ  
عَصِيَّةٍ، وَذَلِكَ مِنْ مَحْكِيَّاتِ «عَفِيفِ الْكَنْدِيِّ» وَهِيَ عَلِيٌّ عَالِيٌّ شَرْطُ  
الصَّدُورِ، وَفِيهَا يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرِ  
هُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ» فَخَرَجَهَا ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ،

وَفِيهَا قَالَ عَفِيفٌ<sup>١٠٨٣</sup>: «وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا  
أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرِ هُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ قَالَ عَفِيفٌ فَتَمَنَيْتُ أَنْ  
أَكُونَ رَابِعَهُمْ»<sup>١٠٨٤</sup>.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: «قُلْتُ: وَلَهُ طُرُقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ فِي  
تَارِيخِهِ، وَالْبَغْوِيُّ، وَابْنُ أَبِي خَيْشَمَةَ، وَابْنُ مَنْدَةَ، وَصَاحِبُ الْغِيلَانِيَّاتِ، كُلُّهُمْ  
مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي  
يَحْيَى بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَقَالَ: فِي آخِرِهِ «وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَلِيُّ أَمْرَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَابْنَ عَمِّهِ (يَعْنِي  
عَلِيًّا). وَهُوَ -أَيُّ النَّبِيِّ- يَزْعَمُ أَنَّهُ سَتَفْتَحُ عَلَيْهِ كَنْزُ كَسْرَى وَقَيْصَرٍ. فَكَانَ  
عَفِيفٌ يَقُولُ وَقَدْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ:

---

<sup>١٠٨٢</sup> تَارِيخُ بَغْدَادٍ - الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٥  
<sup>١٠٨٣</sup> «جِئْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَ لِأَهْلِي فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ فَأَنَا عِنْدَهُ جَالِسٌ أَنْظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَدْ حَلَقَتْ  
الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ إِذْ جَاءَ شَابٌّ فَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ثُمَّ لَمْ أَلْبِثْ حَتَّى جَاءَ غُلَامٌ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ خَلْفَهُمَا  
فَرَكَعَ الشَّابُّ فَرَكَعَ الْغُلَامُ وَالْمَرْأَةُ ثُمَّ رَفَعُوا ثُمَّ سَجَدُوا فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ أَمْرٌ عَظِيمٌ قَالَ أَجَلٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي وَهَذَا الْغُلَامُ عَلِيُّ بْنُ أَخِي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ خَدِيجَةُ وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْرَهُ بِهَذَا الدِّينِ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرِ هُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ قَالَ عَفِيفٌ فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ رَابِعَهُمْ»<sup>١٠٨٣</sup>، ثُمَّ قَالَ: «  
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ جَدًّا»

<sup>١٠٨٤</sup> الْإِصَابَةُ - ابْنُ حَجْرٍ - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

لو كان الله يرزقني الإسلام يومئذ كنت ثانياً مع

علي<sup>١٠٨٥</sup>. ثم قال: «ورواه الحاكم في المستدرک من هذا

الوجه<sup>١٠٨٦</sup>»<sup>١٠٨٧</sup>.

وخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>١٠٨٨</sup>، وفيه: «ما على ظهر الأرض كلها

على هذا الدين غير هؤلاء»<sup>١٠٨٩</sup>، وقرره ابن كثير في السيرة النبوية<sup>١٠٩٠</sup>، وفيه:

<sup>١٠٨٥</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

<sup>١٠٨٦</sup> إلا أنه وقع عنده عن إسماعيل بن عمرو بن عفيف أبداً بإسماً بعمرو. وقال بن فتحون في عفيف هذا ضبطه الباوردي

بالتصغير قال والأكثر على الألسنة بالفتح قلت وروايته في معجم البغوي في نسخ صحيحة كما ضبطه الباوردي

<sup>١٠٨٧</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

<sup>١٠٨٨</sup> قال: روى إسماعيل بن أبياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف قال: كنت امرأة تاجراً فقدت مكة أيام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقاً وكان يختلف إلى اليمن يشتري القطن فيبعه أيام الموسم، بينما أنا والعباس بحني إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فلبث مستقبلها، حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً فسجداً معه فرفع فرفع الغلام والمرأة فقلت: يا عباس أمر عظيم فقال: أمر عظيم. فقلت: ويحك ما هذا؟ فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله تعالى بعثه رسولا وأن كتوز كسرى ويصر ستفتح عليه، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهذه المرأة خديجة بنت خويلد زوجة محمد قد تابعاها علي دينه، ما على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء.

<sup>١٠٨٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

<sup>١٠٩٠</sup> قال ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نجيب، عن مجاهد قال: وكان مما أنعم الله به على علي أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق حتى نخف عن من عياله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه إليه، فلم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبياً، فأتبعه علي وآمن به وصدقته. وقال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة، حدثني إسماعيل بن أبي إياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف، وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس لأمه، أنه قال: كنت امرأة تاجراً فقدت منى أيام الحج، وكان العباس بن عبد المطلب امرأة تاجراً، فأتيته أبتاع منه وأبعه. قال: بينما نحن إذ خرج رجل من خيبر فقام يصلي تجاه الكعبة، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي، وخرج غلام فقام يصلي معه. فقلت: يا عباس ما هذا الدين؟ إن هذا الدين ما ندري ما هو! فقال: هذا محمد بن عبد الله، بزعم أن الله أرسله، وأن كتوز كسرى ويصر ستفتح عليه، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به. قال

«قال: هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أتدري من هذه

المرأة التي خلفهما؟! قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة  
ابن أخي»<sup>١٠٩١</sup>.

وكذا ساقه الحلبي في سيرته<sup>١٠٩٢</sup>، والحاكم في مستدرکه<sup>١٠٩٣</sup>، ثم

قال: [هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه. وله شاهدٌ معتبرٌ من «أولاد  
عفيف بن عمرو»]<sup>١٠٩٤</sup>.

عفيف: فليتي كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثانياً وتابعه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وقال في الحديث: إذ خرج  
رجل (صفحة ٤٣٠) من خباء قريب منه، فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي. ثم ذكر قيام خديجة وراءه. وقال  
ابن جرير: حدثني محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا سعيد بن خثيم، عن أسد ابن عتبة البجلي، عن يحيى بن عفيف قال:  
جئت زمن الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى  
الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً، فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه، فلم  
يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فخر الشاب  
ساجداً فسجداً معه. فقلت: يا عباس أمر عظيم! فقال: أمر عظيم. فقال: أتدري من هذا؟ فقلت: لا. فقال: هذا محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. أتدري من الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أتدري من  
هذه المرأة التي خلفهما؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي.

<sup>١٠٩١</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٢٩ - ٤٣٠

<sup>١٠٩٢</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧ \* وعن عفيف الكندي رضي الله تعالى عنه قال كنت امرأة تاجراً  
قدمت للحج وأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان العباس لي صديقاً وكان يختلف إلى اليمن  
يشترى العطر ويبيعه أيام الموسم فبينما أنا عند العباس بمعنى أي وفي لفظ بمكة في المسجد إذا رجل مجتمع أي بلغ أشده  
خرج من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت توضاً فأسبع الوضوء أي أكمله ثم قام يصلي أي إلى الكعبة  
كما في بعض الروايات ثم خرج غلام مراهق أي قارب البلوغ فتوضاً ثم قام إلى جنبه (صفحة ٤٣٧) يصلي ثم جاءت  
امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفهما ثم ركع الرجل وركع الغلام وركعت المرأة ثم خر الرجل ساجداً وخر الغلام وخرت  
المرأة فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين فقال هذا دين محمد بن عبد الله أخي يزعم أن الله بعثه رسولاً وهذا ابن أخي  
علي بن أبي طالب وهذه امرأته خديجة قال عفيف بعد أن أسلم يا ليتني كنت رابعاً.

<sup>١٠٩٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٨٣

<sup>١٠٩٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٨٣

وتتبعه الهندي في كثره<sup>١٠٩٥</sup>، وفيه قال: «ولا والله ما على ظهر الأرض أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>١٠٩٦</sup>، ثم أتبعه بحديث علي قال: «سبقتهم إلى الإسلام قديماً: غلاماً، ما بلغت أوان حلمي»<sup>١٠٩٧</sup>،

وضبطه «الطبري» في تاريخه<sup>١٠٩٨</sup>، وفيه:  
«وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>١٠٩٩</sup>.

ثم قال الطبري:

«قال ابن إسحاق: كان أول ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلى معه وصدقته بما جاءه من عند الله: علي بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين، وكان ممّا أنعم الله به على علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام»<sup>١١٠٠</sup>.

واعتمده ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>١١٠١</sup>، وفيه قال:

«ولم يتبعه فيما ادّعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر»<sup>١١٠٢</sup>.

<sup>١٠٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠ - ١١١

<sup>١٠٩٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠ - ١١١

<sup>١٠٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١١

<sup>١٠٩٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٦

<sup>١٠٩٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٦

<sup>١١٠٠</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٧

<sup>١١٠١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٦



وقال: «وقد ذكرنا هذا الحديث من طُرُقٍ في باب عفيف الكندي  
من هذا الكتاب<sup>١١٠٣</sup>»<sup>١١٠٤</sup>.

وكذا تقصّاهُ الإمام النسائي في سننه<sup>١١٠٥</sup>، وفيها: «ولا والله ما على  
ظهر الأرض كلّها أحدٌ على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة»<sup>١١٠٦</sup>.

وعقدَ له «الطبراني» مخرج من شروط<sup>١١٠٧</sup>، وفيها قال: «ولم يتبعه  
على أمره إلا امرأته وهذا الفتى بن عمّه - يعني عليّاً -»<sup>١١٠٨</sup>. ثمّ تتبّعهُ من طُرُقٍ  
أخرى<sup>١١٠٩</sup>،

وكذا قرّره ابن الأثير في الكامل<sup>١١١٠</sup>، وابن عبد البر في  
الإستيعاب<sup>١١١١</sup>، وابن أبي الحديد في الشرح<sup>١١١٢</sup>،

<sup>١١٠٢</sup> الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٦

<sup>١١٠٣</sup> وفي واحدٍ من طريقه أُخرج عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده عفيف الكندي قال كنت  
امراً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب فوالله إني لعنده يوماً إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلي  
السماء فلما رأى الشمس زالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي  
فقلت للعباس من هذا يا أبا الفضل قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي فقلت من هذه المرأة قال خديجة  
بنت خويلد زوجته ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام يصلي معه فقلت ومن هذا الفتى قال علي بن أبي  
طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي ويزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو  
يزعم أنه سفتح عليه كنوز كسرى وقيصر قال وكان عفيف يقول وقد أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه لو كان الله رزقني  
الإسلام يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب \* الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٢٤١ - ١٢٤٢]

<sup>١١٠٤</sup> الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٦

<sup>١١٠٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

<sup>١١٠٦</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

<sup>١١٠٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>١١٠٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>١١٠٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٠١ - ١٠٢

ثمَّ تَعَقَّبَهُ فِي مَوْطِنٍ آخِرٍ بِشَرَطٍ آخِرٍ<sup>١١١٣</sup> ضَمَّنَ جُمْلَةً مِنَ الْأَخْبَارِ  
تَوَكَّدَ أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ. ثُمَّ قَالَ:

«فهذه الروايات والأخبار كلها ذكرها «أبو عمر يوسف بن عبد البر»  
في الكتاب المذكور، وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً»<sup>١١١٤</sup>. وقصة  
الهيثمي من طُرق في مَجْمَعِهِ<sup>١١١٥</sup>، وكذا النسائي في الخصائص<sup>١١١٦</sup> قاله من  
طرق<sup>١١١٧</sup>، ثمَّ ابن الأثير في أسد الغابة<sup>١١١٨</sup>.

ولو أردتُ أنْ أجمع عليك الطوائف التي تشهد للإمام علي (عليه السلام) أنه  
«أوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَوْ صَلَّى»، لطال بنا المقام، وتكاثرت الطوائف والألسن  
والشرائط والبيِّنات مع ما يتبعها من الشهادات، ولألفتُ في ذلك مجلِّدات،  
فافهم، واعلم أنَّ هذه فضيلةٌ عظيمةٌ، وآيةٌ كبرى، خصَّ الله بها عليًّا،  
وهو ابن ثمانين أو عشر سنين. فدعاهُ إلى ما اصطفى له رسولُهُ الأعظم (عليه السلام)،  
ليكونَ وزيرُهُ ووصيَّهُ وخليفتهُ ووارثُهُ كما دلَّت على ذلك الأخبار المتواترة  
بالشَّرَطِين.

<sup>١١١٣</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

<sup>١١١٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>١١١٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

<sup>١١١٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>١١١٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٩ - ١٢٠

<sup>١١١٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٢ - ١٠٣

<sup>١١١٦</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>١١١٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

<sup>١١١٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

والعجيب المُريب أن «إبن حجر» في «فتح الباري» سرّد «القبيل  
والقال» في الآية التي تلوّتها في صدر العنوان، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَلْذِي  
جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾،

ورغم أنّ العامّة خرّجت عن النبي ﷺ أنها نزلت في «النبيّ وعليّ»  
وقد تلوّتها عليك في صدر البحث، فإنّه رغم ذلك لم يذكر في الإمام  
عليه السلام شيئاً حتى في القبيل!!!

فيما الأخبارُ مشهورةٌ عندهم بالشرطين أنّ الذي صدّق بالنبي ﷺ  
هو الإمام عليّ عليه السلام. وكذا فعل غيره كشحاً،

فيا للعجب من تركهم الأمر وكأنّه غير مذكور!!

بل لم يترك «إبن حجر» البابَ هذا، حتى روى فيه عن عليّ أنّ الذي  
صدّق به أي بالنبي ﷺ هو أبو بكر!!!

لكنّه عادَ فأقرّ بأنّ السند عن عليّ في تفسيرها بأبي بكر ضعيف!!!!  
أمّا المعتمرات القويّات ففي عليّ.

خاصّةً أنّ الآية في ذيلها هذا، نازلةٌ في عليّ والرواية مشهورةٌ فيه.  
ولأنّ ثمن السقيفة بخس، فإنّه عاد في «تغليق التعليق» ليسرد الآية في  
«المؤمن» دون ما قال سابقاً في فتح الباري!!

لأنّ ما قاله في «فتح الباري» بلا قيمة علميّة وهو ممنوعٌ جداً على  
شرطهم. وكذا فعل «العيني» في عمدة القاري، وإبن شعبة في مصنفه.

أما البخاري في «خلق أفعال العباد»، فقد جعل الأمر في المؤمنين  
توسعةً!!!! لأنَّ النازلَ في الإمام عليٍّ عليه السلام ومن شرطهم لا يتوافق وخلافة  
السقيفة!!

من هنا فإنَّه لم يذكر تلك الأخبار، بل لم يُشر إليها رغم  
صحَّتها ومشهوريتها!!

لذا: وحمايةً للسقيفة، وسَّعَ النازلَ بأهل الإيمان!!! وهذا  
عجيبٌ غريب!! لأنَّ للآية نزولاً ووجهاً محدَّداً وعنواناً مروياً ورتبةً  
خاصَّة لا تعدوها، قرَّرتها النبويَّاتُ بلسانِ مُبين، وخبرها مشهورٌ  
مذكورٌ على يدِ أرباب المشيخة وأهل التفسير،

فلماذا هذا التجافي عنها وشطبها ومنعها حتى كأنَّها لم  
تكن!!!!!!

فلاحظْ واضبطْ وكرِّرْ كافَّة ما خرَّجتهُ عليك في هذا الباب،  
لترى حجَّةَ الله متواترةً من كلِّ شرط وعلى يدِ أعلى مشيختهم!!  
هذه حجَّتِي عليك، والأمرُ جليٌّ من كافَّة الطوائف ومشروطاتها،  
فتمعَّنْها وخذ باب الحجَّة لك وعليك.

\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### حُجَّةُ الْقِيَامَةِ:

علي بن أبي طالب عليه السلام

حامل "لواء الحمد" بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة  
"وهو لواء الله الأكبر"

اللافت جداً أن طوائف من الأخبار النبوية، ذات شرطيات قوية جداً، ومن مواطن مختلفة، ظلت تُكرَّر أن علياً عليه السلام يذود الخلق يوم القيامة عن الحوض بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، وكذا الحال بخصوص «لواء الله الأكبر»، أي «لواء الحمد»، فكلتاهما شرط الله في الناجين يوم الدين، فمن زحزح عن أحدهما زحزح عن الآخر، وكان مصيره النار.

فأكَّدت بشروط قوية، وعينيات مبنية، وشهرة عالية، أن علياً عليه السلام يذود الخلق عن الحوض، ويُقاسم النار، ويحمل «لواء الحمد» بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله،

وهي خاصة لم تثبت لأحد من هذه الأمة إلا لعلي بن أبي

طالب عليه السلام.

ولم تكتف الأخبار ببيان هذه المنزلة العظمى للإمام علي عليه السلام حتى

قرنتها بالولاية.

ولنا في ذلك طوائف كثيرة من مواطن وشروط كثيرة، منها ما أثبتته  
الهندي بشرط «الخطيب والرافعي» من مرويات ابن مسعود عن علي قال قال  
رسولُ الله ﷺ:

[سألتُ اللهَ يا علي فيك «خمساً»، فمنعني واحدةً  
وأعطاني أربعاً: سألتُ اللهَ أن يجمع عليك أمّتي فأبى  
علي<sup>١١١٩</sup>، وأعطاني فيك:

أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَنَا  
وَأَنْتَ مَعِي، مَعَكَ «لِوَاءُ الْحَمْدِ» وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ بَيْنَ  
يَدَيْ تَسْبِقُ بِهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَعْطَانِي فِيكَ أَنَّكَ  
«وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي»<sup>[١١٢٠]</sup><sup>١١٢١</sup>.

ثُمَّ تَتَّبَعُهُ مِنْ شَرَطِ «الْعَدْنِيِّ» مِنْ مَحَكِّيَاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ:<sup>١١٢٢</sup>

[إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَنْتَ مَعِي،  
مَعَكَ «لِوَاءُ الْحَمْدِ» وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ، وَأَعْطَانِي أَنَّكَ «وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
بَعْدِي»!!!]<sup>[١١٢٣]</sup>.

---

<sup>١١١٩</sup> أي أي يثبت أمرك في وجه من ينقلب على وصيبي. فأبى إنيانا لامتحان الأمة ونمحيصها. على أن طوائف الأخبار من  
شروط كثيرة تقول: سألتُ ربي فيك خمساً فأعطاني. فاقتضى التوضيح.  
<sup>١١٢٠</sup> (الخطيب والرافعي - عن علي).

<sup>١١٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

<sup>١١٢٢</sup> سألتُ اللهَ فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة: سألتُه

<sup>١١٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٩

وفي طوائف ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

[أنت أمامي «يوم القيامة»، فَيَدْفَعُ إِلَيَّ «لواءُ  
الحمد» فأدفعه إليك، وأنت تزدودُ النَّاسَ عن  
حوضي] ١١٢٤.

وخرَجَ معناه من شرط أبي نعيم في «فضائل الصحابة» من عينيَّات  
علي ١١٢٥. ثمَّ أتبعه بحديث: «أنا قسيمُ النَّارِ» بشرط شاذان الفضيلي في ردِّ  
الشمس ١١٢٦ « ١١٢٧. والخبر متواتر بأعصى الشَّرط!!

وفي مشهورة ١١٢٨ علي الرضا قال: حدَّثني أبي موسى، قال: حدَّثني  
أبي جعفر، قال: حدَّثني أبي محمَّد (يعني الباقر) قال: حدَّثني أبي علي  
(يعني: علي بن الحسين)، قال:

حدَّثني الحسين (يعني: الحسين بن علي بن أبي طالب)، قال: حدَّثني  
أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:  
[ يا علي، إني سألتُ رَبِّي عزَّ وجلَّ فيك «خمسَ خصال»

فأعطاني.!!؟

١١٢٤ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

١١٢٥ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

١١٢٦ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

١١٢٧ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

١١٢٨ أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني  
حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد  
حدثني أبي علي حدثني الحسين



أَمَّا الْأُولَى، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَنْشِقَّ عَنِّي الْأَرْضَ وَأَنْفِضَ  
الْتَرَابَ عَن رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي، (فَأَعْطَانِي)،  
وَأَمَّا الثَّانِيَةَ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوقِّفَنِي عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَنْتَ مَعِي  
فَأَعْطَانِي،

وَأَمَّا الثَّلَاثَةَ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ  
«لِوَائِي» وَهُوَ «لِوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ» عَلَيْهِ  
الْمَفْلُحُونَ وَالْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي،

وَأَمَّا الرَّابِعَةَ،

فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْقِي أُمَّتِي مِنْ «حَوْضِي»  
فَأَعْطَانِي،

وَأَمَّا الْخَامِسَةَ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ «قَائِدَ  
أُمَّتِي» إِلَى الْجَنَّةِ، فَأَعْطَانِي.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِهِ  
عَلَيَّ<sup>١١٢٩</sup>.

ثُمَّ خَرَجَ بِنَفْسِهِ هَذَا الْإِسْنَادَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«لَوْلَاكَ يَا عَلِيُّ مَا عُرِفَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَعْدِي»<sup>١١٣٠</sup>.  
وَكَمَا تَرَى:

الْأَخْبَارُ عَيْنٌ فِي الْوَلَايَةِ، وَتَاجٌ عَلَى هَامِهَا، وَدُرَّةٌ مُجِيدَةٌ فِي عَقْدِهَا.

<sup>١١٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>١١٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

ثمَّ تعقَّبَ بشرط «جلال الدين السيوطي» أحمد ابن عامر، مؤكِّداً أنَّ  
الرواية عنه جاءت مرَّةً عن ابنه، ومرَّةً عن غيره، عن علي قال: قال رسول  
الله ﷺ

[يا علي، ليس في القيامة راكبٌ غيرنا ونحن  
أربعة<sup>١١٣١</sup>]:

أنا على البراق. وأخي «صالح» على ناقته التي  
عُقِرَتْ. وعمِّي حمزة على ناقتي العضباء، و«أخي علي» على  
ناقةٍ من نُوقِ الجَنَّةِ بيده «لواء الحمد» ينادي:

لا إله إلا الله، محمَّدٌ رسولُ الله، فيقول الآدميون:

ما هذا إلا ملكٌ مقربٌ، أو نبيٌّ مرسلٌ، أو حاملٌ

عرش.!!!؟ فيجيئهم ملكٌ من بطنانِ العرش:

يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً

مرسلاً، ولا حاملَ عرش،

هذا «الصدِّيقُ الأكبر»: علي بن أبي

طالب<sup>١١٣٢</sup>.

وقد اتَّفَقُوا أنَّ «كتاب الأب» معتبرٌ بإقرارِ الجميع، بأكمل الشرط،

وبشهادةِ كافَّةِ مشيخةِ الدراية، مؤكِّدين أنَّ رواية الأب سيقت بأكثر من

<sup>١١٣١</sup> فقام رجل من الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي فمن هم ؟ قال

<sup>١١٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

طريق، منها ما رواه ابنه وغيره، وأن ما رواه ابنه جاء مُتَّفَقاً مع رواية الأب.  
بهذا أقرَّ «السيوطي والذهبي» وغيرهما.

وتحت هذا النقاش قال «الذهبي»:

«وهذا الطريق من رواية غير الإبن والأب  
مُوثَّق»<sup>١١٣٣</sup>. ثم قال: «وللحديث الأخير شاهد من  
حديث ابن عباس»<sup>١١٣٤</sup>.

فكرِّرها وتمعَّنْها، فإنَّ الله تعالى، أقرَّ بأقوى شرطهم طوائف لا تدع  
عذراً أو قولاً!!!

على أنه خرَّج معناه من طوائف، منها طائفة عبد الله ابن عباس  
المشهورة يقول فيها: سمعتُ عُمَرَ بن الخطاب يقول:

[كُفُّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب!!! فقد رأيتُ من رسول  
الله ﷺ فيه خصالاً، لأنَّ تكون لي واحدةٍ منهنَّ في آل الخطاب أحبُّ  
إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس:

كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول  
الله ﷺ فانتهيتُ إلى باب «أمِّ سلمة» وعليُّ قائمٌ على الباب فقلنا: أردنا  
رسولَ الله ﷺ!!! فقال: يخرج إليكم.

قال: فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا إليه، فاتَّكأ على علي بن أبي  
طالب، ثمَّ ضرب بيده منكبهُ ثمَّ قال:

<sup>١١٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

<sup>١١٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ، وَأَنْتِ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ  
بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بَعْدَهُ، وَأَقْسَمَهُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ،  
وَأَعْظَمَهُمْ رِزْيَةً، وَأَنْتِ عَاضِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَّقِدَمُ إِلَى  
كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ، وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا، وَأَنْتِ تَتَقَدَّمَنِي بِ«لِوَاءِ  
الْحَمْدِ» وَتَذُوذُ عَنِ حَوْضِي» [١١٣٥].

ثُمَّ قَالَ «ابْنُ عَبَّاسٍ» مِنْ نَفْسِهِ:

«وَلَقَدْ فَازَ عَلِيٌّ بِصَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَسْطَةَ فِي الْعَشِيرَةِ، وَبِذِلًّا  
لِلْمَاعُونَ، وَعِلْمًا بِالتَّنْزِيلِ، وَفَقْهًا لِلتَّأْوِيلِ، وَنِيْلًا لِلْأَقْرَانِ» [١١٣٦].

وَهُوَ بِشَرَطِ آخَرَ، مِنْ مَوْطِنِ آخَرَ، وَلَهُ فِيهِ طَوَائِفٌ، وَلِسَانُهُ مُبِينٌ فِي  
أَنَّ حَامِلَ «اللِّوَاءِ الْأَكْبَرِ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ عَلِيُّ ابْنِ  
أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

وَقَدْ ثَبَّتْنَا بِ«أَعْصَى الشَّرْطِ التَّوَاتُرِي» أَنَّ مَنْ مَنَعَ مِنَ الْحَوْضِ أَوْ اللَّوَاءِ  
بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى. فَاضْبَطْهَا جَيِّدًا، فَإِنَّهَا آيَةٌ فِي دَلِيلِ الْوَلَايَةِ.

وَفِي شَرْحِ «ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ» قَرَّرَهُ بِشَرَطِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ «أَحْمَدُ بْنُ  
حَنْبَلٍ» فِي كِتَابِيهِ، مِنْ مَوْطِنِ وَسِنْدِ آخَرَ، وَفِيهِ قَالَ (عليه السلام):

[أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ  
الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ، ثُمَّ أَكْسَى حِلَّةً، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ  
عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ، فَيَقُومُونَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَيُكْسُونَ حِلَلًا،

<sup>١١٣٥</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>١١٣٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

ثُمَّ يَدْعَى بِ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» لِقَرَابَتِهِ مِنِّي وَمَنْزَلَتِهِ  
عِنْدِي!! وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ لَوَائِي «لِوَاءِ الْحَمْدِ»: آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ  
تَحْتَ ذَلِكَ اللَّوَاءِ ١١٣٧ [١١٣٨].

وَالشَّرْطُ فِيهِ كَمَا تَرَى: الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ مَوْطِنٍ وَطَرِيقٍ آخَرَ  
ضَمَّنَهُ كِتَابِيهِ (الْمَسْنَدُ وَالْفَضَائِلُ) بِتَمَامِ الشَّرْطِ.  
وَتَتَّبَعَ بِ«شَرْطِ أَحْمَدٍ» مِنْ «كِتَابِ الْفَضَائِلِ» بِطَرِيقٍ جَدِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ:

[أَعْطَيْتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسًا، هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.  
أُمًّا وَاحِدَةً!!؟ فَهُوَ ١١٣٩ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ  
حِسَابِ الْخَلَائِقِ،

وَأُمًّا الثَّانِيَةَ!!؟ فَ«لِوَاءِ الْحَمْدِ» بِيَدِهِ: آدَمُ وَمَنْ وُلِدَ تَحْتَهُ،  
وَأُمًّا الثَّلَاثَةَ!!؟ فَوَاقِفٌ عَلَى عَقْرِ حَوْضِي، يَسْقِي مَنْ عَرَفَ  
مِنْ أُمَّتِي،

وَأُمًّا الرَّابِعَةَ!!؟ فَسَاتِرٌ عَوْرَتِي، وَمَسْلَمِي إِلَى رَبِّي،  
وَأُمًّا الْخَامِسَةَ!!؟ فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ كَافِرًا بَعْدَ  
إِيمَانٍ، وَلَا زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ ١١٤٠ [١١٤١].

١١٣٧ ثُمَّ قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ: "تَسِيرُ بِهِ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، ثُمَّ تَكْسِي حَلَةَ، وَيَنَادِي مَنَادٍ مِنَ الْعَرْشِ: نَعَمْ الْعَبْدُ  
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ! وَنَعَمْ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ! ثُمَّ قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ: أَيْبَشِرْ فَإِنَّكَ تُدْعَى إِذَا دُعِيَ، وَتُكْسَى إِذَا كُسِيَ، وَتَحْيَا إِذَا  
حُيِّتَ

١١٣٨ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

١١٣٩ كتاب

وفي «تاريخ بغداد» ضبطه الخطيب البغدادي من طائفة<sup>١١٤٢</sup> الأصبع  
بن نباتة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ<sup>١١٤٣</sup>، وفيها قال ﷺ

[..وأخي وابن عمي وصهري: علي بن أبي طالب، علي ناقة من نوق  
الجنة.. بيده «لواء الحمد»]<sup>١١٤٤</sup>.

فيكون شرطاً جديداً من محكيّات الأصبع بن نباتة لطوائف ابن  
عبّاس.

وفي «تفسير الثعلبي» قرّر معناه من رواية صالح بن حيان عن عبد الله  
بن بريده أنه قال في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ  
مُّقْتَدِرٍ﴾: أخبرني الحسين بسنده<sup>١١٤٥</sup> عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

---

<sup>١١٤١</sup> ثم قال: رواه أحمد في كتاب الفضائل،  
<sup>١١٤١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣  
<sup>١١٤٢</sup> عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدريني،  
أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل  
قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن  
سلم - لقيه ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصبع بن نباتة  
<sup>١١٤٣</sup> ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا  
فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء،  
وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.. عليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها  
رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يمر بمسلاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب  
العالمين، فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش  
رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من  
صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله  
مبغضا لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم.

<sup>١١٤٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[أتينا رسولَ اللهِ ﷺ يوماً في مسجد المدينة، فذكر بعضُ أصحابه الجنةَ.!!!]

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَهِ لَوَاءً مِنْ نَوْرٍ، وَعَمُوداً مِنْ زَبْرَجَدٍ، خَلَقَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفِي عَامٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيَّ رِذَاءُ ذَلِكَ اللِّوَاءِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، صَاحِبُ اللِّوَاءِ أَمَامَ الْقَوْمِ» فقال عليٌّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِكَ وَكَرَّمَنَا وَشَرَّفَنَا.

فقال له النبي ﷺ: يا علي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَانْتَحَلَ مَحَبَّتَنَا أَسَكَنَهُ اللهُ تَعَالَى مَعْنَا.!!! وتلا هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [١١٤٦]. فيكون بضميمة ما مرَّ على تمام مُرادنا.

وبالمُحَصَّلَة:

الخبرُ النبوي متواترٌ قويٌّ جداً، وأعيانُهُ عريضةٌ، ووسائطُهُ متسعةٌ، ومواطنُهُ مُتَكَثِّرةٌ، وتصنيفاتُهُ مِنْ أعلاها، ولسانُهُ مُحَكَّمٌ ببيانِ عينِ ولايةِ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ويكفي منها أَنَّهُ يذودُ عن الحوضِ، ويحملُ اللِّوَاءَ الأكبرَ، ثمَّ في طائفةٍ متعدِّدةِ الشَّرْطِ والموطنِ وعالية الوصفِ قال (عليه السلام):

<sup>١١٤٥</sup> حدثنا سعد بن محمد بن أبي إسحاق الصيرفي قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا زكريا بن يحيى

قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن عاصم بن ضمرة

<sup>١١٤٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٧٤

«وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين

بعدي ١١٤٧ « ١١٤٨ .

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «بعدي».!!؟ على أن النبي ﷺ في طائفة متواترة  
يؤكد أن «المنبوذ عن اللواء في النار، والمقبول في الجنة»، وأن «المنوع  
عن الحوض في النار والمقبول في الجنة»،

وهذا المعنى متواتر من كل شرط، وعليه مشيخة الخبر، ثم تحكي  
لنا الأخبار «أن علياً يقبلُ ويمنع عند الحوض واللواء».!!! فافهمها، فإنها شرط  
الله الأعظم.

على أن الأخبار النبوية متواترة إلى حد الضرورة - التي من ردها فقد  
ردَّ على الله ورسوله ﷺ - في أن النبي ﷺ قال:

[إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي و«إنهما لم يفترقا» حتى  
يردا عليَّ الحوض] ١١٤٩، وكذا قوله ﷺ: «أيتها الناس إنني فرطكم وإنكم  
واردون عليَّ الحوض، وإنني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين.!!

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!: الثقل الأكبر: كتاب  
الله ١١٥٠، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيفُ الخبيرُ أنَّهما لن  
يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ١١٥١ « ١١٥٢ .

١١٤٧ (الخطيب والرافعي - عن علي).

١١٤٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

١١٤٩ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

١١٥٠ سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلوا ولا تبدلوا



وكذا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: [.. والأصغر عترتي، وإنَّهم لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض!! وسألت لهما ذاك ربِّي!! ف«لا تَقَدِّمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا» ولا تَعْلَمُوهُمَا فَإِنَّهُمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ] <sup>١١٥٣</sup>،

وفي كافَّة المُتواترات ضرورةً يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فانظروا بما تخلَّفوني فيهما.!!!» <sup>١١٥٤</sup>،

وكذا قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أوصيكم بعترتي خيراً، وإنَّ موعدكم الحوض» <sup>١١٥٥</sup>!!

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا يبغضنا ولا يحسدنا (أهل البيت) أحدٌ إلا ذيدٌ عن الحوضِ يومَ القيامةِ بسياطٍ من نار» <sup>١١٥٦</sup>.

ثمَّ تحت هذا المعنى من «خيانة الثقل الثاني» وردت طائفةٌ شديدة القوة وعالية الوصف، اتَّفقت عليها كافَّة الصَّحاح والمسانيد من شروطٍ حلَّت عينَ الضرورة يقول فيها عَلَيْهِ السَّلَامُ كما في رواية أنس بن مالك:

[ ليردنَّ الحوضَ عليَّ «رجالٌ» حتى إذا رأيتهم

رُفِعُوا إليَّ ف«اختلجوا دوني».!!! فلا تُقوَلنَّ: يا ربُّ، أصحابي

أصحابي.!!!

<sup>١١٥١</sup> ثم تابع فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

(طب لك عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم) [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧]

<sup>١١٥٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

<sup>١١٥٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٦

<sup>١١٥٤</sup> مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٧

<sup>١١٥٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

<sup>١١٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا

بعذك. [!!!] ١١٥٧.

وفي مشهورة أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

[ليردني عليّ ناسٌ من «أصحابي»!!! حتى إذا رأيتهم

ورأوني ف«ليحولون»<sup>١١٥٨</sup> عن الحوض، يعني يُنحَوْنَ.!!!

فلا أقولن: أي رب!! أصحابي أصحابي.!!! فَيُقَالُ:

إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بعذك.!!! إِنَّهُمْ «ارتدُّوا» على

أدبارهم القهقري<sup>١١٥٩</sup>. [!!!!] ١١٦٠.

وعلى هذا المعنى طوائف كثيرة من شروطٍ ترفعُ الخبرَ إلى التواترِ

القوي، وقد أقرتُهُ كَافَّةُ الصَّحاحِ والمسانيدِ من مواطنٍ وشروطٍ كثيرة جداً،

مع اتِّساعِ الجهةِ وتنوُّعِ الوساطةِ،

وهي تحكي رَدَّةَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ تَوَاتُرًا

بالضرورةِ أَنَّ مُشْكَلَتَهُمْ تَكُونُ مَعَ عَتْرَتِهِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا تَوَاتُرًا عَنْ تَوَاتُرٍ فَلَمْ

يَحْفَظُوهَا، وَهَذِهِ الطَّوَائِفُ بَيْنَ يَدَيْكَ خَرَجْنَاهَا عَلَيْكَ مِنْ أَعْلَاهَا فَكَّرْ رَهَا فِي

الْأَبْوَابِ وَالْعَنَاوِينِ، فَإِنَّهَا الْحَجَّةُ بِالشَّرْطَيْنِ وَالْإِقْرَارُ بِالْقَلَمَيْنِ.

<sup>١١٥٧</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨١

<sup>١١٥٨</sup> فليحولون

<sup>١١٥٩</sup> وفي رواية أسماء بنت أبي بكر قالت قال النبي ﷺ اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس من

دوني فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعذك والله ما ارحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي

مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا \* أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب (صحيح

البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ٢٠٩).

<sup>١١٦٠</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٢ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

ثمَّ على معنى مطلوب بابنا هذا من «سلطان الإمام علي (عليه السلام)» عند الحوضِ واللواء الأكبر، طوائف كثيرة ومتنوعة جداً، فمنها ما أثبتوه من مشهورات سلمان عن النبي ﷺ قال:

«أولُ هذه الأمة وُرُوداً على الحوض: أولُها إسلاماً علي بن أبي طالب»<sup>١١٦١</sup>،

وفي «المستدرک» تتبَّعهُ من مرويات الأغر عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُكم واردةً عليّ الحوض: أولُكم إسلاماً علي بن أبي طالب»<sup>١١٦٢</sup>.

ثمَّ خرَّج من طائفة «الحسن بن علي» عن النبي ﷺ - وهي مروية من سمعيات عدّة وقوية - قال لمعاوية بن حديج - وقد قيل له أنه سبَّ علياً (عليه السلام) :-

[والله إن لقيته، وما أحسبك تلقاه يوم القيامة، لتجدنّه قائماً علي «حوض رسول الله ﷺ» يذودُ عنه «رايات المنافقين» بيده عصا من عوسج. ثمَّ قال: حدَّثنيه الصادق المصدوق (عليه السلام) وقد خاب من افتري]<sup>١١٦٣</sup>.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه»<sup>١١٦٤</sup>.

<sup>١١٦١</sup> السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

<sup>١١٦٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

<sup>١١٦٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨

<sup>١١٦٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨

وكذا الطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «أول من يرد علي الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي»<sup>١١٦٥</sup>،

وقوله عليه السلام: «أوصيكم بعترتي خيراً: موعدكم الحوض»<sup>١١٦٦</sup>،

وقول علي (إخباراً عن النبي عليه السلام): «إني أذود عن حوض رسول الله عليه السلام بيدي هاتين القصيرتين: الكفار والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم»<sup>١١٦٧</sup>،

وقوله عليه السلام لعلي: «أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، وإن عدوك يردون علي ظمأ مقبحين»<sup>١١٦٨</sup>،

وقوله عليه السلام: «لا يبغيضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار»<sup>١١٦٩</sup>، وهكذا في طوائف كثيرة اللسان تامّة البيان من مواطن وشروط كثيرة.

ثم تؤكد الأخبار من شروط مختلفة وجهة متسعة أن «أول وارد علي النبي عليه السلام هو علي بن أبي طالب عليه السلام». والخبر مروى في أمّهات الكتب ومن طرّق بشروط قويّة، فأثبتته المتقي الهندي في كتبه من شروط<sup>١١٧٠</sup>، وابن عبد البر<sup>١١٧١</sup> في كتابه<sup>١١٧٢</sup>، وابن مخلد القرطبي<sup>١١٧٣</sup>، وابن عدي<sup>١١٧٤</sup>، وابن

<sup>١١٦٥</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

<sup>١١٦٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

<sup>١١٦٧</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦ - ١٥٧

<sup>١١٦٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩

<sup>١١٦٩</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١١٧٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

<sup>١١٧١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٠٩٠

أبي الحديد<sup>١١٧٥</sup>، والحلبي<sup>١١٧٦</sup>، وابن أبي شيبة<sup>١١٧٧</sup>، وابن أبي عاصم<sup>١١٧٨</sup>،  
والطبراني في الأوائل<sup>١١٧٩</sup>، والهيثمي في مجمع<sup>١١٨٠</sup>، وابن الأثير في  
أسده<sup>١١٨١</sup>،

وكذا غيرهم من أئمة الخبر ومجامعه، والحديث مشهورٌ جداً وله  
أهميةٌ بالغة، وهي نازلةٌ على «عين» ما أثبتته طوائف حديث «الثقلين  
والحوض» المتواتر من كل شرطٍ وبيان، فاضبط وتمعن، فإنَّ هذا الباب  
بطوائفه عينٌ واحدةٌ بغايةٍ واحدةٍ على أعصى الشرط وأوسع الجهة وأرفع  
التصنيف.

ما يعني أنَّ أمر الإمام علي عليه السلام عليَّ جداً، ومجموعُ الأخبار صريحٌ  
إطلاقاً في «الإمامة العظمى» التي سمّاها الله تعالى في «علي بن أبي طالب».  
على أنَّ هذه الطائفة الواردة في الحوض، ولواء  
الحمد، وقسمة النار، صريحةٌ مطلقاً في أنَّ علياً عليه السلام يُقاسمُ  
«الجنة والنار»

<sup>١١٧٢</sup> التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

<sup>١١٧٣</sup> ما روي في الحوض والكوتر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>١١٧٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٩١ - ٢٩٢

<sup>١١٧٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١١٧٦</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

<sup>١١٧٧</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

<sup>١١٧٨</sup> كتاب الأوائل - ابن أبي عاصم - ص ٣٤ - ٣٥

<sup>١١٧٩</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨

<sup>١١٨٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١١٨١</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

وقد خرَّجْتُها عليك بَاباً بَاباً: بشرطِها وجهتها  
وطبقتها وموطنها وباقي ما له دخالةٌ في توصيفِها،  
بحيث أثبتُّها عليك تواتراً بأعضائها،  
فارجع إليها، لترى سرَّ الله تعالى في الحجَّة  
العلويَّة التي سمَّاها!!





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علي بن أبي طالب عليه السلام مخصوص بتغسيل النبي صلى الله عليه وآله دون العالمين

بعهد معهود له دون الخلق، مؤكداً أنه يُؤدّي دينه، ويواريه في حفرته، وفي بدمته،  
وهو ورائته ووزيره وخليفته من بعده عليه السلام

لا شك أن هذه خاصّة عظيمة، وآية كريمة، وحجّة وافية، وميزة كافية، لبيان الأهميّة والعظمة والمنزلة «الفارقة» التي اختصّ الله بها علياً عليه السلام دون الأئمة، فأفرد عليه العهود، وجعله خزانة المعهود، وأتمّة بالبيئات، والحجج الكاملات،

فكان عليه السلام بتواتر الخبر «صاحب التأويل» بعد أن كان النبي صلى الله عليه وآله صاحب التّنزيل، ثمّ على أثر العهود المشهورة صرّح عليه السلام أنه لا يغسله ويواريه وفي بدمته، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد تواتر خبره في اللسان والبيان، وذاع من كلّ بيان، وهو معنى يحكي أنه لا يتولّى النبي صلى الله عليه وآله إلا وصيه، بدليل المتواترات النبويّة، وقد خرّجناها عليك تفصيلاً.

ومن هذه الطائفة التي تحكي معهودة النبي للإمام علي عليه السلام ما أثبتته «الهندي» من طوائف وشروط، منها: عينيات أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال

لعلي:



[يا علي (أوصيك) أن تغسل جُثتي، وتؤدِّي

دَينِي، وتواريني في حفرتي، وتفي بدمّتي، و«أنتَ

صاحبُ لوائي في الدُّنيا والآخرة»<sup>١١٨٢</sup>] <sup>١١٨٣</sup>.

ثمَّ تَبَّعَهُ مَعْنَاهَا مِنْ طَائِفَةِ<sup>١١٨٤</sup> إِبْنِ عَبَّاسٍ بِوِاسِطَةِ «عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»،

وَفِيهَا قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:

[كُفُّوا عَن ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ!! فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فِيهِ خِصَالًا لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ فِي آلِ الْخَطَّابِ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. (لَقَدْ) كُنْتُ أَنَا «وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ»

فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ «أُمِّ سَلْمَةَ»،

وَعَلِيٌّ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ،

فَقَلْنَا: أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟! فَقَالَ: يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ. قَالَ: فَخَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَرِنَا إِلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ

مِنْكَبِهِ ثُمَّ قَالَ:

إِنَّكَ «مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ» وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا،

وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِهِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ،

وَأَرَأَفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْظَمَهُمْ رِزْيَةً، وَأَنْتَ عَاضِدِي،

<sup>١١٨٢</sup> (الدبلمي - عن أبي سعيد).

<sup>١١٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>١١٨٤</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبخاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير

المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس

و«غاسلي»، و«دافني»، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة،  
ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد»  
وتذود عن «حوضي».

ثمّ قال «ابن عباس» من نفسه: ولقد فازَ عليٌّ بصهرِ رسولِ الله ﷺ،  
وبسطةٍ في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً  
للأقران] <sup>١١٨٥</sup>.

وكان قد خرّجَ هذا المعنى المشهور من طوائفٍ بشروطٍ كثيرة، منها  
محكيّات عليٍّ نفسه، وفيها يقول:

[أوصاني النبي ﷺ «أن لا يغسله أحدٌ

غيري».

قال ﷺ: فإنّهُ لا يرى عورتي أحدٌ إلاّ

طُمست عيناه <sup>١١٨٦</sup>] <sup>١١٨٧</sup>.

وزاد ابن سعد: قال علي:

«فكان الفضل وأسامه يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا

العين» <sup>١١٨٨</sup>.

وتعقّب بشرطٍ آخر عن علي قال:

<sup>١١٨٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١١٨٦</sup> (ابن سعد واليزار ع) زاد ابن سعد: قال علي: فكان الفضل وأسامه يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين،

قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله.

<sup>١١٨٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

<sup>١١٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

[فَمَا تَنَاوَلْتُ عَضْوًا إِلَّا كَأَنَّمَا يَقْلِبُهُ

مَعِيَ «ثَلَاثُونَ رَجُلًا» حَتَّى فَرَّغْتُ مِنْ

غَسَلِهِ ﷺ [١١٨٩] ١١٩٠.

وَفِي مَشْهُورَةِ أَبِي غَطْفَانَ قَالَ:

[ سَأَلْتُ «ابْنَ عَبَّاسٍ»: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوَفِّي وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ

أَحَدٍ؟!!

قَالَ: تُوَفِّي وَهُوَ إِلَى «صَدْرِ عَلِيٍّ». قُلْتُ:

فَإِنَّ «عُرْوَةَ» حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ

سَحْرِي وَنَحْرِي».!!!!!!

١١٨٩ عن علي قال: لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام أمبط الله جبريل إليه، فقال: يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك، وتفضيلا لك، وخاصة لك، يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مكروبا، ثم جاءه اليوم الثاني فقال: يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك، وتفضيلا لك، وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مكروبا، ثم عاد اليوم الثالث فقال: يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك، وتفضيلا لك، وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مكروبا، وأجدني يا جبريل مغموما، وهبط مع جبريل ملك في الهواء يقال له: إسماعيل على سبعين ألف ملك، فقال له جبريل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، ولم يستأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك، فقال رسول الله ﷺ: أذن له، فأذن له جبريل فدخل، فقال له ملك الموت: يا أحمد إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك، إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال جبريل: يا أحمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك، قال رسول الله ﷺ: يا ملك الموت امض لما أمرت به، فقال جبريل: يا أحمد عليك السلام هذا آخر وطني الأرض، إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا. فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، في الله عزاء من كل مصيبة، وخلف من كل هالك، ودرك من كل ما فات، فبالله تقوا، وإياه فارجوا فإن المحروم محروم الثواب، وإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم، قال علي: هل تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا الخضر. (العدني وابن سعد حق في الدلائل).

١١٩٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

فقال ابن عباس: أتعقل!!! والله  
لَتُوفِّي رسولُ الله ﷺ وهو مستندٌ إلى «صدرِ  
علي»، وهو الذي «غَسَّلَهُ»<sup>١١٩١</sup> [١١٩٢].

وفيه تمامُ التصريحِ ضبطاً على مطلوبنا في هذا البابِ من موطنِ  
جديدٍ وبشرطِ مُرَكَّبٍ!!

ثمَّ قاله بشرطِ آخر، من محكيَّاتِ عليٍّ وغيره، ضبطاً على «ابنِ  
سعد»، وفيه قال: «إِنَّ عَلِيًّا غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ»<sup>١١٩٣</sup>.

وفي طائفة عبد الله بن الحارث، قال: «فَغَسَّلَهُ عَلِيٌّ»<sup>١١٩٤</sup> [١١٩٥].

وفي محكيَّات عبد الواحد بن أبي عون قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي  
بن أبي طالب في «مرضِهِ» الذي تُوفِّي فيه:

«اغسلني يا علي إذا مت.. قال عليٌّ: فغَسَّلْتُهُ،

فما آخِذُ عضواً إلاَّ تبعني»<sup>١١٩٦</sup>.

وفي طوائف جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه:

«أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ»<sup>١١٩٧</sup> [١١٩٨].

<sup>١١٩١</sup> (ابن سعد).

<sup>١١٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

<sup>١١٩٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٥

<sup>١١٩٤</sup> والفضل يمسك الثوب عليه والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد علي خرقه، يدخل يده وعليه القميص. (ابن سعد).

<sup>١١٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦

<sup>١١٩٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٦

وفي مرويات «الشعبي» قال: «دخل قبر النبي ﷺ وغسله علي»<sup>١١٩٩</sup>.

وفي إخبارات أبي سعيد عن النبي ﷺ لعلي:

[ (أوصيك) يا علي، أن «تغسل جثتي»، وتؤدي  
دئني، و«تواريني في حفرتي»، و«تفي بدمتي»، وأنت  
صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.!!!! ]<sup>١٢٠٠</sup>.

والخبر كما ترى: متواتر بقوة، متسع العين، عريض الجهة، عالي  
الصنف، قالته كافة كتب الخبر والسيرة والتاريخ، وهو من أشهرها، وقد ذاع  
في الأبيض والأسود. وتشهد له كل الأخبار النازلة على معناه وهي كثيرة  
جداً.

وتبَّعه «الهيثمي» بشرط آخر، وفيه قال ﷺ:

[ يا علي، أمّا الغسل.!!؟ فاغسلني أنت. والفضل بن عباس يصبُّ  
عليك الماء (أي يعاونك)، وجبريل ﷺ ثالثكما<sup>١٢٠١</sup>. ثمَّ قال: وكفني في  
ثلاثة أثواب جدد، وجبريل ﷺ يأتيني بحنوط<sup>١٢٠٢</sup> ]<sup>١٢٠٣</sup>.

---

<sup>١١٩٧</sup> والعباس يصب الماء وأسامة وشقران يحفظان الباب. قال: فلما فرغوا قال العباس: مخزنة على رسول الله ﷺ لا أدفن رسول الله ﷺ في التراب، ولكن أعد له صندوقاً واجعله في بيتي، فإذا كربني أمر نظرت إليه، فقال علي للعباس: يا عم ما رأيت رسول الله ﷺ يدفن أولاده؟ ثم تلا هذه الآية: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) ثم تلا: (ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً)، فبينما هم كذلك إذ هتف بهم هاتف من ناحية البيت، فقال: السلام عليكم أهل البيت، كل نفس ذائقة الموت وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، فقال علي للعباس: اصبر يا عم رسول الله، فقد ترى ما وعد الله على لسان نبيه. (ابن معروف).

<sup>١١٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٥٩

<sup>١١٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٢٧١

<sup>١٢٠٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

أقول: كAFFة الأخبار تنفي «تواتراً» أن يعاونهُ ﷺ أحد بالغسل، أو صب الماء، لكنها لا تمنع أن يأتي أحدهم بالماء من الخارج، أي يناوله «من وراء الستر»، ودون أي دور بالغسل من قريب أو بعيد!! فتنبه، لأن القوم حاولوا أن يُشوِّشوا، بهدف «كسر الحصر» إن أمكن!! لكن تواتر الخبر وذياعه القوي جداً منعهم من ذلك!! فلاحظ وتمعن!! لأن القوم همهم حفظ السقيفة لا المشروطات النبوية!!!

وفي «السيرة النبوية» قال ابن هشام:

[روى عبد الله بن أبي بكر، وحسين ابن عبد الله، وغيرهما من أصحابنا: أن «علياً غسلَ رسولَ الله»<sup>١٢٠٤</sup>.

قال: وكان أسامة بن زيد وشقران مولاة، هما اللذان يصبان الماء عليه(!!!)، وعلي يغسلُهُ<sup>١٢٠٥</sup> ويقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حياً وميتاً.

قال: ولم ير من رسول الله ﷺ شيئاً مما يرى من الميت<sup>١٢٠٦</sup>.

<sup>١٢٠١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٠

<sup>١٢٠٢</sup> ثم قال: فإذا أتم وضعتوني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا، فإن أول من يصلي على الرب عز وجل من فوق عرشه ثم جبريل ﷺ ثم ميكائيل ثم إسرافيل ﷺ، ثم الملائكة زمرا زمرا،

<sup>١٢٠٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٠

<sup>١٢٠٤</sup> وعاونهُ في ذلك العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وأن أوس بن خولي، أحد بني عوف بن الخزرج، قال لعلي بن أبي طالب: أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله ﷺ، وكان أوس من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر، قال: ادخل، فدخل فجلس، وحضر غسل رسول الله ﷺ

...<sup>١٢٠٥</sup>

<sup>١٢٠٦</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٧٦

وهو بذلك يشيرُ إلى إطباقِ أهلِ الرواية والخبر عليه.  
 فقرَّرَ أنَّ عبد الله بن أبي بكر، وحسين ابن عبد الله وغيرهما من  
 أصحابنا كلَّهم قالوا هذا المعنى<sup>١٢٠٧</sup>. بياناً لإطباقِ أهلِ الخبر.  
 أمَّا قصَّةُ «صبِّ الماء» من فلان وفلان.؟! فأنت تعلم  
 أنَّ تواتر الأخبار ينفىها بقوة، لكنَّها زيادةٌ ضروريَّةٌ من  
 بعضهم.!! لمحاولة «كسر الحصر» الذي تواتر من كلِّ شرط  
 ولسان.!!

وتتبعه «إبن كثير» من طوائف<sup>١٢٠٨</sup> ابن عبَّاس، وهي من مواطن  
 وشروط كثيرة، منها محكيَّات فعلِ عليٍّ من التَّغْسِيلِ،  
 وفيها قال ابن عبَّاس:

«فأسندهُ عليٌّ إلى صدره وعليه قميصُهُ.. وجعل عليٌّ يغسلُهُ ولم يرَ  
 من رسولِ اللهِ ﷺ شيئاً ممَّا يُرى من الميت، وهو يقول:  
 بأبي وأمِّي ما أطيبك حيًّا  
 وميتاً»<sup>١٢٠٩</sup>.

ثمَّ حكى كيف أنَّ «أوس بن خولى»<sup>١٢١٠</sup> الأنصاري»<sup>١٢١١</sup> نادى من  
 وراء النَّاسِ عليَّ بنَ أبي طالب فقال:

<sup>١٢٠٧</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٧٦

<sup>١٢٠٨</sup> عن ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة،

<sup>١٢٠٩</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١٨ - ٥١٩

<sup>١٢١٠</sup> أحد بني عوف بن الخزرج

<sup>١٢١١</sup> - وكان بدريا -

[يا علي، تُشَدُّكَ اللهُ، و«حَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».!!!؟  
طالباً منه أن يُشْرِكَ الْأَنْصَارَ ولو بحضورِ الغسل أو ما هو  
قريبٌ منه).!!!؟

فقال له علي: ادخل!! فدخلَ فَحَضَرَ غُسْلَ  
رَسُولِ اللهِ ﷺ ولم يَلِ مِنْ غَسَلِهِ شَيْئاً<sup>١٢١٢</sup>.

فلاحظْ «حرص الأخبار وحكايات العين» على تأكيد أن حصرته  
تغسيل رسول الله ﷺ كانت «عهداً معهوداً» بالإمام علي لا يجوز أن يتولأها  
غيره!!

وخرَّجَ مِنْ «حكاية الفعل» للغسل، قال: [فأسندهُ عليُّ إلى صدره،  
وعليه قميصه، وكان «العبَّاس وفضل وقثم» يقبلونه مع علي، وكان أسامة بن  
زيد وصالح مولاةُهما يصبَّانِ الماءَ]<sup>١٢١٣</sup>. في حين المتواتر بالشرطين يؤكد  
أن علياً تولأه «مستقلاً»، وكان معه ملائكةُ الله يقبلونه له!! فتنبَّه للزيادات  
المغرضة!!!

إلى أن قال:

«وجعل عليُّ يُغَسِّلُهُ ولم يُرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً مِمَّا  
يُرَى مِنَ الْمَيْتِ، وهو يقول: بأبي وأمي ما أطيبك حياً  
وميتاً<sup>١٢١٤</sup>»<sup>١٢١٥</sup>.

<sup>١٢١٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١٨ - ٥١٩

<sup>١٢١٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١٨ - ٥١٩

<sup>١٢١٤</sup> إلى أن قال: ثم أدرج في ثلاثة أبواب: ثوبين أبيضين وبرد حبرة.



وضبطَ بـ«شرط البيهقي» من طائفة أبي عمرو كيسان، عن يزيد بن بلال قال: سمعت علياً يقول:

[أوصى رسولُ الله ﷺ «أن لا يغسله أحدٌ غيري»!!! فإنه لا يرى أحدٌ عورتي إلا طُمست عيناه] <sup>١٢١٦</sup>.  
ثم قال: قال علي:

«فكان "العبّاس وأسامة" يناولاني الماء من وراء الستر» <sup>١٢١٧</sup>.

فكرّر ما فيها!!! ما يعني أنها على «عين المتواترات»، وهي تمنع عليهم وعلى أسامة بن زيد أي دور، وتُبطل محاولات التّشويش، فاحفظها جيّداً.

ثم حكى عن «علي» بشرطٍ جديدٍ قال:  
«فما تناولتُ عضواً إلا كأنه يقبله معي

«ثلاثون رجلاً»، حتى فرغت من غسله ﷺ <sup>١٢١٨</sup>.  
أي بمعاونة ملائكة الله تعالى، فلم يكن لأيّ أحد غير الإمام علي عليه السلام أن يقبله، لا أولاد عمّه ولا أسامة بن زيد وغيره فاحفظها!!!

<sup>١٢١٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١٨ - ٥١٩

<sup>١٢١٦</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠

<sup>١٢١٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠

<sup>١٢١٨</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠

وفي سمعٍ جديدٍ من إخبارات يزيد بن بلال قال: قال علي بن أبي طالب:

[أوصاني النبي ﷺ «ألا يغسله أحدٌ غيري»، فإنه لا يرى أحدٌ عورتي إلا طُمست عيناه] <sup>١٢١٩</sup>.

ثم قال: «قال علي: فكان العباسُ وأسامةُ يناولاني الماءَ من وراء السَّتر» <sup>١٢٢٠</sup>!!

وفي منقولات <sup>١٢٢١</sup> عبد الملك بن جريج قال: سمعتُ محمَّد بن علي أبا جعفر يقول: «غسلَ النبي ﷺ. ووُلِّيَ غسلُهُ عليٌّ» <sup>١٢٢٢</sup>.

وفي طوائف سعيد بن المسيب قال: قال عليٌّ:

«غسلتُ النبي ﷺ فذهبتُ أنظر إلى ما يكون من الميت.!! فلم أرَ شيئاً. وكان طيباً حياً وميتاً» <sup>١٢٢٣</sup> <sup>١٢٢٤</sup>.

وفي «سيرة الحلبي» خرَّج من شروط، منها معتمدة البيهقي:

«أنَّ عليّاً رضي الله تعالى عنه غسلُهُ بأمرِ

النبي ﷺ» <sup>١٢٢٥</sup>.

<sup>١٢١٩</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

<sup>١٢٢٠</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

<sup>١٢٢١</sup> أنبأنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، عن سفيان،

<sup>١٢٢٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

<sup>١٢٢٣</sup> قال: وولي دفعه عليه الصلاة والسلام وإجانه دون الناس أربعة (أي ساعدوا علياً الذي أطبقت الأخبار من كل لسان على أن العهد والوصية فيه دون العالمين): علي والعباس والفضل وصالح مولى النبي ﷺ، ولحد للنبي ﷺ لحد، ونصب عليه اللبن نصبا. وذكر البيهقي عن بعضهم أنه نصب على لحده عليه السلام تسع لبنات.

<sup>١٢٢٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٢٥

ثم ضبط معناه بلفظين من شرطين، وفي كلاهما: «أَنَّ عَلِيًّا غَسَّلَهُ»  
 وفي آخر قال: «غَسَّلَهُ عَلِيٌّ». والفضل محتضنه والعباسُ يصبُ الماء -  
 أي يعاونانه<sup>١٢٢٦</sup> -<sup>١٢٢٧</sup>.

وأنت تعلم أَنَّ قِصَّةَ الإِحْتِضَانِ وَصَبِّ الْمَاءِ مِنَ «الْفُضْلِ وَالْعَبَّاسِ»  
 زِيَادَاتٌ بَاطِلَةٌ قَطْعًا!!! فِيمَا الْمُتَوَاتِرُ ضَرْوَةٌ، وَالَّذِي تُجْمَعُ عَلَيْهِ كَافَّةُ الشُّرُوطِ  
 السَّمْعِيَّةِ وَالْعَيْنِيَّةِ عَيْنًا، بِإِطْبَاقِ أُمَّةِ الْخَبَرِ، أَنَّ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَهُ وَغَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ  
 وَقَلَّبَهُ ﷺ هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَإِنَّمَا كَانَ يُعَاوَنُهُ هَؤُلَاءِ بِجَلْبِ  
 الْمَاءِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَقَطْ!!! فَافْحَظْهَا!!

وعلى الأثر خرَّجَ بشرطِ السَّمْعِ وَالْعَيْنِ فَقَالَ:  
 [وَتَغْسِيلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَهُ ﷺ، كَانَ بَوْصِيَّةً  
 مِنْهُ ﷺ لَهُ، فَعَنَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «أَوْصَى»: «أَنْ لَا يَفْسَلَهُ أَحَدٌ  
 غَيْرِي». وَقَالَ ﷺ: لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ  
 عَيْنَاهُ غَيْرِك. أَي عَلِيٍّ] <sup>١٢٢٨</sup>.

ثم أتبعه بسمعٍ آخر، يتفق مع الطوائف المتواترة، قال:

<sup>١٢٢٥</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧

<sup>١٢٢٦</sup> إلى أن قال: وقال علي كرم الله وجهه: ما تناولت منه ﷺ عضواً إلا كأنما يقبله معي ثلاثون رجلاً

<sup>١٢٢٧</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٥ - ٤٧٦

<sup>١٢٢٨</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٥ - ٤٧٦

[وفي رواية: فكان "الفضلُ وأسامة" يناولانِ  
الماءَ «من وراءِ السترِ وأعينهما معصوبة»!!] ١٢٢٩ .

فكرّر قوله:

«يناولانِ الماءَ من وراءِ السترِ وأعينهما معصوبة» ١٢٣٠ .!!؟ فإنَّ  
هذا ما تتفقُ عليه الأصولُ الكثيرةُ التي يُشكّلُ مجموعُها المُركَّبُ  
أعلى عين التواتر.

وخرّج بشرط «ابن ماجة» قال:

[تولّى غسلَهُ ﷺ علي. و«الفضلُ وأسامة بن زيد» يناولانِ الماءَ (من  
وراءِ الستر). و«العبّاسُ» واقفٌ، أي لا يُغسّلُ ولا يناول الماءَ] ١٢٣١ .

وفي شرطِ سمعيٍّ آخر، من موطنٍ آخر قال:

[قيل: إنّ العبّاسَ لم يَشاهدِ

غسلَهُ ﷺ] ١٢٣٢ [١٢٣٣ .

وأثبتَ بعنينةٍ جديدةٍ، ضبطاً علي «ابن ماجة» أنّه ﷺ قال لعليّ كرمَ الله

وجهه:

«إذا ماتُ ف"اغسلني" بسبعِ قربٍ منِ بئري: بئرِ غرسٍ» ١٢٣٤ ١٢٣٥ .

١٢٢٩ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٥ - ٤٧٦

١٢٣٠ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٥ - ٤٧٦

١٢٣١ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٦

١٢٣٢ وعن علي رضي الله عنه لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في حفره فرفعته بلساني وازددته فأورثني

ذلك قوة حفظي

١٢٣٣ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٦

وفي «المستدرک» تَبَعَهُ «الحاکم» من شروط وطوائف كثيرة، منها  
محکيات الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه بشرط  
الشيخين: مسلم والبخاري قال:

[غَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظَرُ مَا  
يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَكَانَ ﷺ طَيِّبًا حَيًّا  
وَمَيْتًا ﷺ] ١٢٣٦ [١٢٣٧ .

وتقصاه من طائفة جديدة لابن عباس، ومرويات ابن عباس، قوية  
العين، كثيرة السمع، متعددة الشرط، جمّة الواسطة، عالية الصنف، تبلغ  
وحدها حدّ التواتر، فمنها «حديث الخصال»، وفيه روى ابن عباس ١٢٣٨ فقال:

[لعلّي أربعُ خصالٍ ليست لأحد:

هو «أولُ عربي وأعجمي» صلّى مع رسولِ الله ﷺ،  
وهو الذي كان «لواءه معه» في كلِّ زحف،  
والذي صبرَ معه «يوم المهراس»،

وهو الذي «غسله وادخله قبره» ﷺ] ١٢٣٩ .

---

١٢٣٤ وَكُنْفَنَ ﷺ بثلاثة أثواب سحليه أي بيض من القطن من عمل سحولة قرية من قرى اليمن. وفي رواية الشيخين عنها

قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض يمانية

١٢٣٥ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٧

١٢٣٦ ثم قال: «هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»

١٢٣٧ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٩

١٢٣٨ حدثني أبو عمر ومحمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب نعلب إملاء ببغداد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا زكريا

بن يحيى المصري حدثني المفضل بن فضالة حدثني سماك بن حرب عن عكرمة

١٢٣٩ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١

وتتبع عليه «معنى العهد» لعلِّي من طائفة<sup>١٢٤٠</sup> عبد الله بن مسعود<sup>١٢٤١</sup>.

وذكره «الطبري» من محكيّات ابن عباس، وهي أصناف: عينية  
وسمعية وغير ذلك، فخرّج عن عبد الله بن عباس:

[أنّ عليّاً «هو الذي غسله»]

وأنّ العباس والفضل وقثم كانوا يساعدونه (من وراء الستر)، وكذا  
أسامة بن زيد وشقران، إلى أنّ قال:

«وعليّ يغسله قد أسنده<sup>ﷺ</sup> إلى صدره»، وعليه قميصه يدلّكه من

ورائه لا يفضي بيده إلى رسول الله<sup>ﷺ</sup>، وعليّ يقول:

بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيّاً وميتاً. ولم ير من رسول الله<sup>ﷺ</sup> شيئاً ممّا

يرى من الميت<sup>١٢٤٢</sup>.

وفي «الإستيعاب» تتبّع ابن عبد البر من شروط كثيرة، منها طائفة

ابن عباس، وفيها قال: [علّيّ أربع خصال ليست لأحد غيره:

هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع رسول

الله<sup>ﷺ</sup>، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف،

وهو الذي صبر معه يوم قرّ عنه غيره، وهو «الذي

غسله وأدخله قبره<sup>ﷺ</sup>»<sup>١٢٤٣</sup>.

<sup>١٢٤٠</sup> حدثنا حمزة بن محمد بن العباس العقبي ببغداد ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا سلام بن سليمان المدائني ثنا سليمان

بن سليم الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرنبي عن الأشعث بن طليق عن مرة بن شراحيل

<sup>١٢٤١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٦٠

<sup>١٢٤٢</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٥١

<sup>١٢٤٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٠

ثم ذكر طائفة من الشهادات في ذلك، منها قول شعراء الطبقة - كما

في رواية أبي الفتح - في بيان «فضائل علي بن أبي طالب»، قال:

وآخرُ الناسِ عهداً بالنبِيِّ وَمَنْ

جبريلُ «عونٌ له في الغسلِ والكفنِ»،

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِ لَا تَمْتَرُونَ بِهِ

وليسَ في القومِ ما فِيهِ مِنَ الحُسْنِ <sup>١٢٤٤</sup> <sup>١٢٤٥</sup> .

<sup>١٢٤٤</sup> منها قوله: قتلت أفضل من يمشى على قدم \* وأول الناس إسلاما وإيماناً \* وأعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن الرسول لنا شرعا وتبانا \* صهر النبي ومولاه وناصره \* أضحى مناقبه نورا وبرهانا \* وكان منه على رغم الحسود له \* ما كان هارون من موسى بن عمران \* وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً \* ليثاً إذا لقي الأقران أقراناً \* ذكرت قاتله والدمع متحدر \* فقلت سبحان رب الناس سبحاناً \* إني لأحبه ما كان من بشر \* يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً \* أشقى مراداً إذا عدت قبائلها \* وأخسر الناس عند الله ميزاناً \* كماقر الناقة الأولى التي جلبت \* على ثمود بأرض الحجر خسراناً \* قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها \* قبل المنية أزماناً فأزماناً \* فلا عفا الله عنه ما تحمله \* ولا سقى قبر عمران بن حطاناً \* لقوله في شقى ظل مجترماً \* ونال ما ناله ظلماً وعدواناً \* يا ضربة من تقي ما أراد بها \* إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً \* بل ضربة من غوى أوردته لظى \* فسوف يلقي بها الرحمن غضباناً \* كأنه لم يرد قصداً بضربته \* إلا ليصلى عذاب الخلد نيراناً \*

<sup>١٢٤٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣ \* وقال: قال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل أنشدني محمد بن عبد السلام الحسيني في قتل علي عليه السلام: عدا على ابن أبي طالب \* فاغتاله بالسيف أشقى مراد \* شلت يدها وهوت أمه \* أن أمرت له تحت السواد \* عز على عينيك لو انصرفت \* ما أخرجت بعد أيدي العباد \* لانت قناة الدين واستأثرت \* بالغي أفواه الكلاب العوادى \* ومما قيل في ابن ملجم وقطام \* فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة \* كمهر قطام من فصيح وأعجم \* ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وضرب على بالحسام المصمم \* فلا مهر أغلى من على وإن علا \* ولا قتلك إلا دون فلك ابن ملجم \* وقال بكر بن حماد \* وهز على بالعراقيين لحية \* مصيبتها جلت على كل مسلم \* وقال سيأتيها من الله حادث \* ويخضبها أشقى البرية بالدم \* فباكره بالسيف شلت يمينه \* لشؤم قطام عند ذلك ابن ملجم \* فيا ضربة من خاسر ضل سعيه \* تبرأ منها مقعداً في جهنم \* ففاز أمير المؤمنين بحظه \* وإن طرقت فيها الخطوب بمعظم \* \* ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة \* حللوتها شيبت بصاب وعلقم \* وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يروونها لأم الهيثم بنت المريان النخعية أولها \* ألا يا عين ويحك أسعدينا \* ألا تبكى أمير المؤمنين \* تبكى أم كلثوم عليه \* بعبرتها وقد رأيت اليقينا \* ألا قل للخوارج حيث كانوا \* فلا قرئت عيون الشامينا \* أفي شهر الصيام فجعتمونا \* بخير الناس طراً أجمعينا \* قتلتم خير من ركب المطايا \* وذللها ومن ركب السفينا \* ومن لبس النعال ومن حذاها \* ومن قرأ المشائي والمثينا \* فكل مناقب الخيرات فيه \* وحب رسول رب العالمينا \* لقد علمت قريش حيث كانت \* بأنك خيرها حسبا ودينا \* وإذا

وفي ترجمة الإمام علي عليه السلام قال:

«وهو الذي غسَّله وأدخله قبره»<sup>١٢٤٦</sup>.

ثم خرَّجَه بشرط «عبد الرزاق» عن معمر عن الزهري عن ابن  
المسيب<sup>١٢٤٧</sup> بتمام معناه<sup>١٢٤٨</sup>.

وكذا من محكيَّات ابن جريج عن محمَّد بن علي بن حسين<sup>١٢٤٩</sup>.

وأتبعه بحديث<sup>١٢٥٠</sup> طارق قال:

[جاء ناسٌ إلى "ابن عباس" فقالوا: جئناك نسألك؟! فقال: سلوا عمًّا

شئتم؟! فقالوا:..

---

استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر فوق الناظرينا \* وكنا قبل مقتله بخير \* نرى مولى رسول الله فينا \* يقسيم الحق لا  
يرتاب فيه \* ويعدل في العدا والأقربينا \* وليس بكاتم علما لديه \* ولم يخلق من المثجربينا \* كان الناس إذ فقدوا عليا  
\* نعام حار في بلد سينا \* فلا تشمت معاوية بن صخر \* فإن بقية الخلفاء فينا \* وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي  
لهب \* ما كنت أحب أن الأمر منصرف \* عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن \* أليس أول من صلى لقبلكم \* واعلم  
الناس بالقرآن والسنن \* وزاد أبو الفتح \* وآخر الناس عهدا بالنبي \* ومن جبريل عون له في الغسل والكفن \* من فيه ما  
فيهم لا تمررون به \* وليس في القوم ما فيه من الحسن. ثم قال: ومن آيات لخزيمة بن ثابت بصفين \* كل خير يزيئهم  
فهو فيه \* وله دونهم خصال تزيئ \* وقال إسماعيل بن محمد الحميري من شعره \* سائل قريشا به إن كنت ذا عمه \*  
من كان أثبتها في الدين أوتادا \* من كان أقدم إسلاما وأكثرها \* علما وأطهرها أهلا وأولادا \* من وحد الله إذ كانت  
مكذبة \* تدعو مع الله أوثانا وأندادا \* من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا \* عنها وإن يخلوا في أزمة جادا \* من كان  
أعدلها حكما وإسطها \* علما وأصدقها وعدا وإيعادا \* إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن \* إن أنت لم تلق للأبرار حسادا  
\* إن أنت لم تلق أقواما ذوى صلف \* وذا عناد لحق الله جحادا (الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥)

<sup>١٢٤٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>١٢٤٧</sup> وفيه قال: الشمس علي رضي الله عنه من النبي ﷺ ما يلمس من الميت فلم يجد شيئا فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا

وطبت ميتا

<sup>١٢٤٨</sup> التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٦٠ - ١٦٢

<sup>١٢٤٩</sup> التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٦٠ - ١٦٢

<sup>١٢٥٠</sup> أخبرنا خلف بن قاسم إجازة قال حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا محمد بن

أحمد بن أبي خلف قال حدثنا حصين بن عمر عن مخارق



أي رجل كان علي؟!! قال: كان قد ملئ جوفه  
حكماً وعلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله ﷺ، وكان  
يظنُّ ألا يمدَّ يده إلى شيءٍ إلا ناله، فما مدَّ يده إلى شيءٍ  
فقاله (أي منعه القوم منه) [١٢٥١].

وفي «التمهيد» قرره من طائفة<sup>١٢٥٢</sup> عبد الله بن الحرث، وفيها:  
«إنَّ عليًّا غسَّلَ رسولَ الله ﷺ وعليه قميصه»<sup>١٢٥٣</sup>.

وحكاة «الذهبي» من طائفة وشروط، منها مرويات زرارة بن أعين  
عن محمد ابن علي عن ابن عباس قال: قال ﷺ:

«يا علي، لا يغسلني أحدٌ  
غيرك»<sup>١٢٥٤</sup>!!

ثمَّ تبَّعه في «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق» تحت عنوان:  
«يستحب تغسيل الميت في قميص»، فخرَّج بشرط ابن إسحاق من طائفة<sup>١٢٥٥</sup>  
ابن عباس:

«أنَّ عليًّا غسَّلَ رسولَ الله ﷺ وسنده إلى صدره، وعليه  
قميصه»<sup>١٢٥٦ ١٢٥٧</sup>.

<sup>١٢٥١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٣٥

<sup>١٢٥٢</sup> أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا إبراهيم بن

زياد سيلان قال حدثنا محمد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد

<sup>١٢٥٣</sup> التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٦٠ - ١٦٢

<sup>١٢٥٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٩

<sup>١٢٥٥</sup> حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة،

ومعلومٌ بالتحصيل والتتبع، أنَّ لابن عباس طوائف وليس طائفة!!  
وأقرَّ «ابن كثير» بذلك على مضمضٍ كاد يجفُّ معه القلم<sup>١٢٥٨</sup>.!!!

وفي «المعجم الكبير» ضبَّطُ «الطبراني» من طائفة ابن عباس،  
بشروطٍ جديد، منها ما أثبتته<sup>١٢٥٩</sup> ابن عباس، من حديث مرض النبي ﷺ،  
وفيها قال:

[إنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا ثَقُلَ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، إِذْ دَخَلَ  
«عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ»، فَلَمَّا رَأَاهُ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:  
«أَدُنُّ مِنِّْي؟!!» فَاسْتَنَدَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى تُوْفِيَ ﷺ  
فَلَمَّا قَضَى قَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ<sup>١٢٦٠</sup>. - إِلَى أَنْ  
قَالَ: - «غَسَّلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ»!!] <sup>١٢٦١</sup>.

وحكاؤه «ابن أبي حديد» من موطن «يوم» وفاة رسول الله ﷺ<sup>١٢٦٢</sup>.  
ثمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ مَحْكِيَّاتِ أَبِي عُمَرَ بِوَسْطَةِ<sup>١٢٦٣</sup> ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ:

---

<sup>١٢٥٦</sup> قال: وكان أسامة وصالح يصبان الماء، وعلي يغسله!  
<sup>١٢٥٧</sup> تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ١ - ص ٢٠١  
<sup>١٢٥٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٢  
<sup>١٢٥٩</sup> حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا أحمد بن سيار المروزي ثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة السكري عن يزيد  
بن أبي زياد عن مقسم  
<sup>١٢٦٠</sup> وقال: فجعل علي رضي الله تعالى عنه يقول بأبي أنت طيباً حياً وطيباً ميتاً وسطعت ربح طيبة لم يجدوا مثلها قط  
<sup>١٢٦١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠  
<sup>١٢٦٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٦١  
<sup>١٢٦٣</sup> حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا علي بن عبد الله  
الدهقان، قال: حدثنا محمد بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة،

[لِعلي عليه السلام أربَعُ خِصال، لَيْست لأحدٍ غيرِه:  
هو "أوَّلُ عربي وعجمي" صَلَّى مع رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان  
معه لواؤُهُ في كلِّ زحف، وهو الذي صَبَرَ معه يومَ فرَّ عنه غيرُه، وهو الذي  
«غَسَلَهُ» وأدخَله قبره <sup>١٢٦٤</sup> [١٢٦٥].

وقرَّرَهُ «ابن أبي شيبة» من طائفة <sup>١٢٦٦</sup> الشَّعبي، وفيها قال:  
«غَسَلَ النبي صلى الله عليه وآله عليٌّ» <sup>١٢٦٧</sup>. ثمَّ ضَبَطَ بشرط «ابن إدريس» من طائفة  
أبي خالد قال: «وجعل عليٌّ يقول: بأبي وأمي طبتَ حياً وميتاً» <sup>١٢٦٨</sup> !!

وفي «مجمع الزوائد» تَبَعَهُ «الهيثمي» من طوائف وشروط، وفيها <sup>١٢٦٩</sup>

يقول عليه السلام:

[يا علي، أمَّا الغسلُ ف«اغسلني أنت.!!!!» <sup>١٢٧٠</sup>.  
إلى أن قال: «وكفَّني في ثلاثة أثواب جُدُد وجبريل عليه السلام يأتيني  
بحنوط» <sup>١٢٧١</sup>.

<sup>١٢٦٤</sup> ثم قال: قال أبو عمر: وروى عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وآله الحوض، أولها إسلاما: علي بن أبي طالب.

<sup>١٢٦٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١٢٦٦</sup> حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: دخل قبر النبي (ص) علي والفضل وأسامة، قال الشعبي:

وحدثني مرحب - أو ابن أبي مرحب - أن عبد الرحمن بن عوف دخل معهم القبر. حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل

<sup>١٢٦٧</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٦٧

<sup>١٢٦٨</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٦٧

<sup>١٢٦٩</sup> قال علي: إذا أنت قبضت فمَن يغسلك وفيم نكفئك ومَن يصلي عليك ومن يدخلك القبر قال النبي صلى الله عليه وآله.

<sup>١٢٧٠</sup> والفضل بن عباس يصب عليك الماء وجبريل عليه السلام ثالثكما فإذا أنتم فرغتم من غسلي

<sup>١٢٧١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٠

وفي محكيّات عليّ قال:

«أوصاني النبي ﷺ أن لا يغسّله أحد غيري!!!»

قال ﷺ: فَإِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدًا إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ. قال عليّ: «فكان

”العبّاسُ وأسامة“ يناولاني الماءَ من وراء الستر» [١٢٧٢].

وهذا الشرطُ رواه البزار بتمام معناه<sup>١٢٧٣</sup>.

وفي آخر من موطن جديد قال: [قبضَ رسولُ الله ﷺ فغسّله عليّ بن

أبي طالب<sup>١٢٧٤</sup>] [١٢٧٥].

وفي رابعٍ من شرطٍ جديدٍ قال: [فقال ﷺ لهم:

إني ميّتٌ وإنكم ميتون!!

قال: فضجَّ النَّاسُ وبكوا بكاءً شديداً. ثمَّ

خلّوا بينه وبين أهل بيته. فغسّله عليّ بن أبي

طالب] [١٢٧٦].

وخرّجَهُ «ابن عدي» من طوائف، منها عنّعات عبّاد بن يعقوب ثنا

حسين بن زيد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن عليّ<sup>١٢٧٧</sup>.

<sup>١٢٧٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٦

<sup>١٢٧٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٦

<sup>١٢٧٤</sup> وابن عباس يصب عليه الماء وجبريل عليه السلام معهما فكفن بثلاثة أثواب جدد وحمل على سرير ثم أدخلوه

المسجد ووضعوه في المسجد وخرج الناس منه فأول من صلى عليه الرب تبارك وتعالى من فوق عرشه ثم جبريل ثم

ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمرا زمرا

<sup>١٢٧٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣١

<sup>١٢٧٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٢ - ٣٣

<sup>١٢٧٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢٥١

ثم من طائفة المقانعي عن عبّاد عن حسين بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده<sup>١٢٧٨</sup>.

وكذا قرّره «ابن الأثير» في أسد الغابة<sup>١٢٧٩</sup> «<sup>١٢٨٠</sup>.

وهكذا.. فالحديث من أقوى التواتر وأعلاه، ومن أذيعه وأعصاه، وهو من بداهة ما ثبت ضرورةً بضرورة، وقد اتّفت عليه رواية الفريقين، واجتمع عليه القلمان،

ولسانه صريح في أنّ النبي ﷺ عهد إلى الإمام عليّ ﷺ بأمر من السماء، بتغسيله وتكفينه وتحنيطه ودفنه وانجاز عدهته وغير ذلك.

<sup>١٢٧٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٥١

<sup>١٢٧٩</sup> واستشهد بشعر أبي الأسود الدؤلي: ألا يا عين ويحك أسعدينا \* \* \* الا تبكي أمير المؤمنين \* \* \* تبكي أم كلثوم عليه \* \* \* بعبرتها وقد رأيت اليقينا \* \* \* ألا قل للخوارج حيث كانوا \* \* \* فلا قرت عيون الشامتينا \* \* \* أفي الشهر الحرام فجعتمونا \* \* \* بخير الناس طرا أجمعينا \* \* \* قتلتم خير من ركب المطايا \* \* \* فذلها ومن ركب السفينا \* \* \* ومن ليس النعال ومن حذاها \* \* \* ومن قرأ المثاني والميينا \* \* \* وكل مناب الخيرات فيه \* \* \* وحب رسول رب العالمين \* \* \* لقد علمت قريش حيث كانوا \* \* \* بأنك خيرها حسبا ودينا \* \* \* إذا استقبلت وجه أبي حسين \* \* \* رأيت البدر راق الناظرينا \* \* \* وكنا قبل مقتله بخير \* \* \* نرى مولى رسول الله فينا \* \* \* يقيم الحق لا يرتاب فيه \* \* \* ويعدل في العدا والأقربينا \* \* \* وليس بكماتم علما لديه \* \* \* ولم يخلق من المتجيرينا \* \* \* كأن الناس إذ فقدوا عليا \* \* \* نعم حار في بلد سنينا \* \* \* فلا تسمت معاوية بن حرب \* \* \* فان بقية الخلفاء فينا \* \* \* وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضا \* \* \* ما كنت أحسب ان الامر منصرف \* \* \* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن \* \* \* البر أول من صلى لقبته \* \* \* وأعلم الناس بالقرآن والسنن \* \* \* وآخر الناس عهدا بالنبي ومن \* \* \* جبريل عون له في الغسل والكنن \* \* \* من فيه ما فيه لا تمثرون به \* \* \* وليس في القوم ما فيه من الحسن \* \* \* وقال إسماعيل بن محمد الحميري \* \* \* سائل قريشا به ان كنت ذا عمه \* \* \* من كان أنبتها في الدين أوتادا \* \* \* من كان أقدم اسلاما وأكثرها \* \* \* علما وأظهرها أهلا وأولادا \* \* \* من وحد الله إذ كانت مكذبة \* \* \* تدعو من الله أوثانا وأندادا \* \* \* من كان يقدم في الهيجاء ان نكلوا \* \* \* عنها وان يخلوا في أزمة جادا \* \* \* من كان أعدلها حكما وأبسطها \* \* \* كفا وأصدقها وعدا وإعبادا \* \* \* ان يصدقك فلن يعدوا بها حسن \* \* \* ان أنت لم تلق للأبرار حسادا \* \* \* ان أنت لم تلق أقواما ذوي صلف \* \* \* وذا عناد لحق الله جحادا \*

<sup>١٢٨٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

مؤكداً أنّ هذا من خاصّته عليه السلام، ممنوعٌ منه كلُّ واحدٍ من أمته،  
فكانت الأمة باتفاق الرواية ممنوعةً منه إلا علياً عليه السلام.

وفيه ما فيه لمن له لبٌ يعقلُ به الأمورَ بلوازمها، لأنّ الأخبار النبويّة  
تواترت بالشرطين في أنّ علياً وزيره ووصيّه ووارثه وأخوه وصاحبُ لواءه  
في الدنيا والآخرة، وصاحبُ التّأويل وغير ذلك،

فكان من لازم هذه المعاني أن يكون علي عليه السلام صاحبَ عهده يوم  
مماته ودفنه عليه السلام،

خاصّةً أنّ الأخبار أكّدت من كلِّ شرطٍ ولسان أنّ تغسله وتكفّنه  
ودفنه عليه السلام وما إلى ذلك هي خاصّةٌ محرّمةٌ على الأمة، ممنوعٌ منها كلُّ  
مسلمٍ ومسلمة، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فتكون آيةً، وشرطاً في الرواية،  
وبياناً للرعاية، وتسميةً للغاية، فتَمَعَّنْها وافهمها، فإنّها كالشمسِ المركوزةِ في  
بطن السماء!!!

واعلم أنّ هذه الوصيّة النبويّة للإمام علي عليه السلام متواترةٌ من أعصى  
الشرط، وقد أثبتوها من مواطن كثيرةٍ بشروطٍ كثيرةٍ جداً، عليها دقّتا كتب  
الخبر والسير، وهي تحكي موضوع «الذمّة النبويّة» وإيكال الأمر إلى الإمام  
علي عليه السلام!!! فلم ينكرها ناكراً، رغم حدّة قلم البعض ومحاولته التشويش أو  
التّهوين!!!! إلا أنّهم لم ينكروها من قريبٍ أو بعيد!!

فهي خاصّةُ الإمام علي، ولسانٌ مبينٌ على أمرٍ اختصّه الله  
ورسوله عليه السلام به دون العالمين، لجهاتٍ عدّةٍ أهمّها أنّه «أفضلهم» بتواتر  
الخبر، و«أعلمهم» بتواتر الخبر، و«صاحبُ التّأويل» بتواتر الخبر، والأهم أنّه

«وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعده ﷺ»، بتواتر الخبرِ ضرورةً عن ضرورةٍ، وقد خرَّجتُ عليك هذه المعاني في أبوابها، بعونِ اللهِ تعالى، فإليها فإنَّها الحجَّةُ القاطعةُ والبيِّنةُ المانعةُ.

على أنَّ مَنْ يتتبعُ «روايات العهد النبوي» يبدو له بوضوح أنَّ أخبار تخصيص الإمام عليٍّ (عليه السلام) بتغسيل النبيِّ (صلى الله عليه وآله) ظلت تُساق على لسانه (صلى الله عليه وآله) ضمن عناوين هي خاصَّةُ الإمامة، مثل مشهورة أبي سعيد عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) قال: «يا علي، أنت تُغسلُ جسَّتي، وتؤدِّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمَّتي، وأنت صاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة»<sup>١٢٨١</sup>!!

لسانها صريحٌ جدًّا في أنَّه «خاصَّةُ عليٍّ (عليه السلام)» لأنَّه وليُّ الأمرِ من

بعده!!

وفي مرويات «ابن عمَرَ» من موطن المؤاخاة قال: قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله) لعلي:

[ألا أرضيك يا علي؟!! أنت أخِي،

ووزيرِي، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ

ذمَّتي]<sup>١٢٨٢</sup> [١٢٨٣

<sup>١٢٨١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>١٢٨٢</sup> ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله) فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنْي فَقَدْ فَضَى نَجِيهَ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنْكَ بَعْدِي خَشِمَ اللهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بَعْدِي وَلَمْ يَرْكَ خَشِمَ اللهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ وَأَمَنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَبْغُضُكَ يَا عَلِيَّ مَاتَ وَهُوَ يَبْغُضُكَ يَا عَلِيَّ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً يَحْسَبُهُ اللهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ. (طب عن ابن عمر).

<sup>١٢٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

والخصال «الثلاث» في «ذيل الخير» مقصودٌ بها «ما بعد الموت»،  
وهي من معهودات النبي ﷺ له. فاضبطها جيداً!!!  
وفي رواية «الديلمى» بتمام الشرط عن النبي ﷺ قال:  
«وتؤدّي ديني.. وتفي بدمّتي»<sup>١٢٨٤</sup>.

تماماً على معناها، وهو لسانٌ مُبينٌ في  
مطلوبنا الصريح بالقرن بين الولاية واختصاص القيام  
بأمره ﷺ من إتمام معهوداته التي لا يقوم بها إلا  
وزيرُهُ وأخوه ووليُّ الأمر بعده.

وفي محكيّات الإمام علي عن النبي ﷺ قال:  
[أنت أخي، وأبو ولدي، «تقاتلُ عن سنتي» وتبرئ ذمّتي<sup>١٢٨٥</sup>] <sup>١٢٨٦</sup>.  
فلاحظ «شرط الولاية» وتمام معناه في المعهودات النبويّة لما بعد  
الموت.!!!

وفي «المعجم الكبير» ضبطُهُ من «شرط» ليث عن مجاهد عن ابن  
عُمَرَ، وفيه قال ﷺ لعلي:  
«أنت أخي ووزيرِي، تقضي ديني، وتنجز موعدي،  
وتبرئ ذمّتي»<sup>١٢٨٧</sup>. على عين مطلوبنا.!!!

<sup>١٢٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>١٢٨٥</sup> (ع، قال: البوصيري: رواه ثقات)

<sup>١٢٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٩ - ١٦٢

<sup>١٢٨٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١



كما تقصّاهُ من «موطنٍ ثالثٍ» بواسطة سلمان عن النبيّ ﷺ قال:  
«علي بن أبي طالب ينجز عداتي،  
ويقضي ديني»<sup>١٢٨٨ ١٢٨٩</sup>.

وهو على شرط مُرادنا!!

ثمّ أتبعه بمشهوره عمّار بن ياسر عن النبيّ ﷺ قال:  
[اللهمّ من آمنَ بي وصدّقني، ف«ليتولّ علي بن أبي طالب»، فإنّ  
ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله] <sup>١٢٩٠</sup> [١٢٩١].  
فتمعّنه جيّداً، فإنّه عينُ الخلافة، وتمام الإمامة،  
وشرطُ الله على خلقه.

وتعقّب عليه بشروطٍ أخرى من عينيّات عليّ عن النبيّ ﷺ قال:  
«لا يقضي ديني غيري، أو علي»<sup>١٢٩٢</sup>!!!  
وهذا اللسان بغاية الأهميّة، وسطره آيةٌ في البيان، وعقدٌ في الشرط  
والبرهان، ووقفٌ بالحكمة والإيمان. فافهمه جيّداً!!

وفي «مجمع الهيثمي» قرّره بموطنٍ آخر، من طوائف أبي رافع قال:  
[إنّ رسول الله ﷺ قال لعلي قبل موته: «تبرئ ذمّتي، وتقتل علي  
سُنّي»] <sup>١٢٩٣</sup>.

<sup>١٢٨٨</sup> (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان).

<sup>١٢٨٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٢٩٠</sup> (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

<sup>١٢٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٢٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وأكد أن رواته وثقوا<sup>١٢٩٤</sup>. وهذا رواه «البخاري» بهذا السند<sup>١٢٩٥</sup>. وأبو يعلى في مسنده<sup>١٢٩٦</sup> «<sup>١٢٩٧</sup>، ثم ساقه الهيمشي من موطن آخر<sup>١٢٩٨</sup>».

وتشهد له الأخبار التي أثبتها «ابن أبي الحديد» من «مخارج أحمد» ضبطاً على «كتاب الفضائل» من شروط، وفيها أن رسول الله ﷺ قال: [أعطيت في عليّ خمساً، هُنَّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها. أمّا واحدة؟! فهو<sup>١٢٩٩</sup> بين يدي الله عز وجل، حتى يفرغ من حساب الخلائق،

وأما الثانية؟! ف«لواء الحمد» بيده: آدمٌ ومن وُلدَ تحته،  
وأما الثالثة؟! فواقفٌ على عقرِ حوضي، يسقي من عرف من أمّتي،

وأما الرابعة؟! ف«ساترٌ عورتي، ومسلمي إلى ربّي»،  
وأما الخامسة؟! فإنني لست أخشى عليه أن يعودَ  
كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان<sup>١٣٠٠</sup> [١٣٠١].

<sup>١٢٩٢</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١٢٩٤</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١٢٩٥</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١٢٩٦</sup> فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سبتي وتبرئ ذمّي من مات في عهدي فهو كمنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نجه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايسان ما طلعت الشمس أو غربت ومن مات يفضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام

<sup>١٢٩٧</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

<sup>١٢٩٨</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>١٢٩٩</sup> كتاب

<sup>١٣٠٠</sup> ثم قال: رواه أحمد في كتاب الفضائل

وفيه من بيانات إمامته الدنيوية والأخروية ما فيه، فتفحصه وتبينه،  
فإنه ضرورة نبوية.

وقد خرجنا عليك هذا المعنى من طوائف وشروط قوية جداً، بعرض  
عريض، وصنف متواتر، بأعلى الحجّة وأتمّ اللسان الصريح في الربط بين  
«الإمامة والعهد»،

مؤكدّة أنّ «ذمة النبي ﷺ» موكول أمرها إلى الإمام عليّ عليه السلام  
خاصّةً دون العالمين، وقد جاء هذا المعنى متعاقباً مع بيان الوزارة والولاية  
والخلافة والوصية وأشباهاها في طوائف ووسائط كثيرة عرضناها عليك في  
وجوه وأبواب مختلفة.

ثمّ على هذا المعنى كلُّ الأخبار التي وردت بلفظ «أنت أخي  
ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي» وما هو في معناه، وهو مروى  
تواتراً بأعصى الشُّرط، فأثبتته المتقي الهندي<sup>١٣٠٢</sup> من طرُق وشروط<sup>١٣٠٣</sup>،  
والحلي في سيرته<sup>١٣٠٤</sup>، والطبري في تاريخه<sup>١٣٠٥</sup>، والذهبي في ميزانه<sup>١٣٠٦</sup>، ثم  
ساقه من آخر وفيه قال ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ، وإنَّ عليّاً وصيٌّ

<sup>١٣٠١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>١٣٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

<sup>١٣٠٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٤ - ١٧٥

<sup>١٣٠٤</sup> السيرة الحلية - العلي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>١٣٠٥</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٣ - ٦٤

<sup>١٣٠٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

ووارثي»<sup>١٣٠٧</sup>، وخرَّجه النسائي من شروط في السنن<sup>١٣٠٨</sup> والخصائص<sup>١٣٠٩</sup>، وابن كثير في بدايته، وفيه قال عليه السلام

«أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر

بعدي»<sup>١٣١٠</sup>،

وتتبعه «ابن عدي» من موطن المنزلة وفيه قال عليه السلام: «أنت مني بمنزلة

هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، فأنت أخي ووارثي»<sup>١٣١١</sup>،

ثم من طائفة ابن بريدة عن أبيه، وفيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكل

نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي»<sup>١٣١٢</sup>، وهكذا.. والحديث مشهور

شهرة قبر النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، ومذكور في أمهات الكتب بأمكن الشرط وأعضائه، تواتراً بأقواه، وضرورة بأعلاه،

وهو عين في «الولاية المُسمَّاة من ربِّ

السماء».

والمذهل في هذه الطوائف أنها ساقط

الوزارة والولاية والخلافة والوراثة والذمة أو ما هو

في معناها عبر وسائط ومواطن وشروط عصية

بجهات واسعة وقوية!!

<sup>١٣٠٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

<sup>١٣٠٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

<sup>١٣٠٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

<sup>١٣١٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

<sup>١٣١١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

<sup>١٣١٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٤

فكرّها وتمعّنها، واعلم أنّ «أمر الخلافة» التي سمّاها الله تعالى في  
الإمام علي عليه السلام مركزاً في بطن كلّ خبر، وعلى حمولة كلّ حديث، وعلى  
تاج كلّ آية، وفي صدر فواتح كلّ كتاب، وقد خرّجناها عليك تواليًا، حجّة  
بعد حجّة، وضرورة بعد ضرورة، لتكون لك نوراً بعد نور، وآية بعد آية، يوم  
لا ينفع الناس مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يقضي دين النبي (صلى الله عليه وآله) خاصةً فيه، دون العالمين،

ويقومُ بشأنه وهو حُجَّتُهُ ووليُّ الأمرِ بعده (عليه السلام)

تَبَاعاً عَلَى مَا قَرَّرَتْهُ السَّمَاءُ، وَضَبَطَتْهُ عُلَمَاءُ الْأَرْجَاءِ، وَعَيَّنَتْهُ مِنْ أَمْرِ  
الإمامة، وَكَرَّرَتْهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ الْعَامَّةِ، فَصَرَّحَتْ تَوَاتُرًا عَنْ تَوَاتُرِ أَنَّهُ: «لَا  
يُؤَدِّي عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) إِلَّا «هُوَ أَوْ عَلِيٌّ»، حَكَتْ هُنَا أَنَّهُ «لَا يَقْضِي عَنِ  
النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) دِينَهُ إِلَّا «هُوَ أَوْ عَلِيٌّ» لِسَانًا وَاحِدًا، فَخَرَجَ (صلى الله عليه وآله) الْأَمْرَ عَنِ الْأُمَّةِ،  
وَخَصَّ بِهِ عَلِيًّا (عليه السلام)!!»

وَأَكَّدَ عَلَى «فَارِقَةَ» مَمْنُوعَةَ عَنِ الْأُمَّةِ، تَحْوُلُ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ الْقِيَامِ بِمَا لَهُ «دِخَالَةَ بِشُؤُونِ السَّمَاءِ»،

ثُمَّ صَرَّحَ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي «عَلِيٍّ» خَاصَّةً، فَلَا يُؤَدِّي عَنْهُ (صلى الله عليه وآله) إِلَّا  
عَلِيٌّ، وَلَا يَقْضِي دِينَهُ إِلَّا عَلِيٌّ!! تَمَامًا عَلَى عَيْنِ «آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ» مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ وَقَدْ خَرَجَتْ عَلَيْكَ بِأَعْصَى شَرْطِهِمْ فِي «أُمَّهَاتِ  
التَّفْسِيرِ» أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ: ﴿أَنْفُسَنَا﴾ هُنَا إِنَّمَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).  
فِيكُونُ هَذَا الْبَابُ عَلَى نَفْسِ هَيْكَلٍ وَمَحْمَلٍ وَشَرْطٍ مَا أُثْبِتَاهُ فِي هَذِهِ  
وَتِلْكَ، لِأَنَّهَا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ بِقَالِبٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ أَقْرَأُوا بِهِ وَأُثْبِتُوا مِنْ شَرْطِهِ  
وَمَشِيخَتِهِ فِي أُمَّهَاتِ كُتُبِ الْخَبَرِ وَالسِّيَرِ.

وفيه تتبّع الإمام أحمد في مسنده<sup>١٣١٣</sup> من مشهورة حبشي بن جنادة  
قال: قال يحيى بن آدم السلولي - وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال - قال  
رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا منه، ولا يُؤدّي عني إلا أنا أو علي»<sup>١٣١٤</sup>.

ثم أتبعه بطائفة «ابن أبي بكير» عن النبي ﷺ قال:

«لا يقضي عني ديني إلا: أنا أو علي

رضي الله عنه»<sup>١٣١٥</sup>!!

وفي السيرة النبوية قرره «ابن كثير» من محكيّات<sup>١٣١٦</sup> حبشي بن

جنادة<sup>١٣١٧</sup>. وفيها قال ﷺ:

«لا يُؤدّي عني: إلا أنا أو علي.

ولا يقضي عني "ديني": إلا أنا أو

علي<sup>١٣١٨</sup>»<sup>١٣١٩</sup>.

وكذا ضبطه في «البداية والنهاية» من شرطه وفيه قال ﷺ:

[ولا «يؤدّي عني» إلا أنا أو علي. وقال "ابن أبي بكير": لا «يقضي

عني ديني» إلا أنا أو علي]<sup>١٣٢٠</sup>.

<sup>١٣١٣</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالنا ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق

<sup>١٣١٤</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٦٤

<sup>١٣١٥</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٦٤

<sup>١٣١٦</sup> وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير، قالوا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

<sup>١٣١٧</sup> قال يحيى بن آدم: وكان قد شهد حجة الوداع. قال: قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو

علي. وقال ابن أبي بكير: لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي.

<sup>١٣١٨</sup> ثم قال: (وكذا روى أحمد بسنده<sup>١٣١٨</sup> عن حبشي ابن جنادة مثله. قال: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه؟ قال: وقف

علينا على فرس في مجلسنا في جبانة السبع..

<sup>١٣١٩</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

وتعقبه «ابن أبي حاتم الرازي» في تفسيره من مرويات «عبد الله بن الحارث» عن علي، من موطن «حديث الدار»، إلى أن قال:

[فقال ﷺ: أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِّي دِينِي، وَ«يَكُونُ

خَلِيفَتِي»!!٩]

قال (علي): قلتُ: أنا يا رسول الله. فقال ﷺ:

[أنت] ١٣٢١.

وأنت تعلم أن «حديث الدار» متواترٌ وقويٌّ جداً، وشروطُه عَصِيَّةٌ، وشهرتُه غلبت سياسة «المنع والكتم» رغم أنه لا يُبْقِي للسَّقِيفَةِ رأساً ولا أساً!! فتكون كلُّ طُرُقٍ وشروطٍ وشهادات «حديث الدار» دليلاً على بابنا هذا فائتبه!!

وفي تفسير «ابن كثير» قرره بشرطٍ جديدٍ من مشهورات ١٣٢٢ «عباد بن عبد الله الأسدي» عن علي، وفيها قال: فقال ﷺ:

[مَنْ يَضْمَنُ «عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي»، وَيَكُونُ مَعِي

فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ «خَلِيفَتِي» - قَالَهَا ثَلَاثًا -!!٩]

إلى أن قال: قال: فعرض ﷺ ذلك على أهل

بيته!!٩ (فامتنعوا!!) فقال علي: أنا] ١٣٢٣.

وقد تقصاه من شروطٍ تكاد تبلغ وحدتها حدَّ التواتر ١٣٢٤!!

١٣٢٠ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

١٣٢١ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

١٣٢٢ قال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال

١٣٢٣ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤



وعلى تمام معناه طائفة<sup>١٣٢٥</sup> «عبد الله بن الحارث» عن علي، وفيها

قال ﷺ:

[أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِّي دِينِي، وَيَكُونُ «خَلِيفَتِي»!!!؟ إِلَى

أَنْ قَالَ (عَلِي): فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ..] <sup>١٣٢٦</sup>.

وأثبتته في «البداية والنهاية» من طُرُق<sup>١٣٢٧</sup> .. فتكون كلها شرطاً له.

وفي تفسير «الثعلبي» ضَبَطَهُ مِنْ طَائِفَةِ زَكْرِيَا بْنِ مَيْسِرَةَ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ مِنْ شَرْطَيْنِ قَوِيَّيْنِ: مَرَّةً عَيْنِيَّةً، وَأُخْرَى

مَوْطِنِيَّةً، وَفِيهَا قَالَ:

[قَالَ ﷺ: إِنِّي أَنَا «النَّذِيرُ» إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ،

و«الْبَشِيرُ» لِمَا يَجِيءُ بِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ، جِئْتُمْ بِالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ،

فَأَسْلَمُوا وَأَطَاعُونِي تَهْتَدُوا،

وَمَنْ يُؤَاخِنِي وَيُؤَازِرَنِي وَيَكُونُ «وَلِيِّي» وَوَصِيِّي

بَعْدِي»، وَخَلِيفَتِي <sup>١٣٢٨</sup> وَ«يَقْضِي دِينِي»!!!؟

<sup>١٣٢٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٣٢٥</sup> عن عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو

<sup>١٣٢٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

<sup>١٣٢٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

<sup>١٣٢٨</sup> في أهلي (هكذا جاء في المتن) وقد أثبتنا عليك في باب حديث الدَّار أنَّ هذه الزيادة (أي كلمة: في أهلي) ليست من

النبي ﷺ بل من الراوي أو السَّامِعِ أو وسائط النَّقْلِ وغيرهم، بدليل الأخبار المتواترات من كَلِّ شَرْطٍ وَالتِّي صرَّحت

بقوله ﷺ: خَلِيفَتِي دُونَ زِيَادَةِ أَهْلِي.. وَفِي أَخْبَارٍ مُتَوَاتِرَاتٍ أُخْرَى يَقُولُ ﷺ: خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ أَوْ مُسْلِمٍ

وَمُسْلِمَةٍ، وَهَكَذَا.. فَافْهَمِ وَتَبَّهْ!!!

فسكتَ القوم!!

قال: وأعاد ﷺ ذلك ثلاثاً!!! كلُّ ذلك يسكتُ القوم!!

ويقول عليٌّ: أنا. فقال ﷺ: أنت (وليِّي ووصيِّي بعدي..).

قال: فقامَ القومُ وهم يقولون لأبي طالب:

أطع ابنك فقد أمره عليك!! [١٣٢٩].

فكرَّر «الدَّيْلَ» لتفهَم ما فهِمَ «عربُ اللسان وأهلُ اللغة في ذلك

الزَّمان»!!!

والخبرُ - مع تواتره القوي جداً بشرطه - لسانٌ مُبينٌ في «إمرةِ أميرِ

المؤمنين ﷺ»، وقد خرَّجتهُ عليك في بابهِ بكلِّ لسانهِ النَّبويِّ، دونَ تقطيعٍ أو

تجزأة،

لأنَّ القومَ جزؤوه، وحذفوا منه، وشوشوا عليه!! حمايةً للسَّقيفةِ

وخلافتها!!

على أنَّه تحت هذا المعنى بالأعم قال «الرازي» في تفسيره:

«ومن اتَّخَذَ عليًّا إماماً لدينه

فقد استمسك بالعروة الوثقى في

دينه ونفسه» [١٣٣٠].

فاضبطْ واحرص أن تنزلَ على شرطِ اللهِ لا شرطِ النَّاسِ!!!

١٣٢٩ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

١٣٣٠ تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٧

ثم لاحظ كيف أن هذا الخبر يقرن أيضاً بين الوزارة والوصية  
والخلافة وقضاء الدين عنه عليه السلام؟!!!!!! بحيث نفهم معه معنى قوله عليه السلام «لا  
يقضي عني ديني إلا: أنا أو علي».

وفي «كتر العمال» قررة «الهندي» من طوائف أنس عن النبي صلى الله عليه وآله،  
وفيها قال صلى الله عليه وآله: «علي يقضي ديني»<sup>١٣٣١</sup> . وللهندي فيه سمعيات من شروط  
مشهورة.

وفي «ميزان الذهبى» تتبّع من مرويات<sup>١٣٣٣</sup> أبي سعيد الخدري، عن  
سلمان، وفيها قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

[يا سلمان، إن «وصيى»، وموضع سري،  
وخير من أترك «بعدي»، يُنجز موعدي، ويقضي  
«ديني»: علي بن أبي طالب]<sup>١٣٣٤</sup>.

وله أكثر من شرط، ولسانه مُبين في «القرن» بين «الإمامة وقضاء  
الدين عنه صلى الله عليه وآله» فاحفظها جيداً!!!  
ونفس الخبر أثبتة «الطبراني» من طائفة «محمد بن عبد الله  
الحضرمي» بسنده<sup>١٣٣٥</sup> عن أبي سعيد الخدري عن سلمان<sup>١٣٣٦</sup> <sup>١٣٣٧</sup>.

<sup>١٣٣١</sup> (اليزار - عن أنس).

<sup>١٣٣٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤

<sup>١٣٣٣</sup> ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن

<sup>١٣٣٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠

<sup>١٣٣٥</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك

بن حرب

كما تقصاه من مشهورة<sup>١٣٣٨</sup> حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يقضي ديني غيري أو علي»<sup>١٣٣٩</sup>!!

وأتبعه بطائفة<sup>١٣٤٠</sup> قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن حبشي بن

جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«علي مني وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا وعلي

رضي الله»<sup>١٣٤١</sup>.

وأنت تعلم أنّ هذه الطائفة على عين تلك الطائفة وسعتها، فتكون

الطائفتان على مجموع الشرطين بكافة شرطها، وأنت تعلم أنّ الطائفتين متواترتان.

ثمّ تعقّبهُ من موطنٍ آخر، بشرطٍ آخر<sup>١٣٤٢</sup> من طائفة مجاهد عن «ابن

عمر» قال:

---

<sup>١٣٣٦</sup> قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رأني فقال يا سلمان فأسرعت إليه قلت لييك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لأنه كان أعلمهم قال فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب قال أبو القاسم قوله وصيي يعني أنه أوصاه في أهله لا بالخلافة وقوله خير من أترك بعدي يعني من أهل بيته.

<sup>١٣٣٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

<sup>١٣٣٨</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى الحماني ح وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو

الأسماء قالنا ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق

<sup>١٣٣٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

<sup>١٣٤٠</sup> حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني

<sup>١٣٤١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

<sup>١٣٤٢</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث

[بينما أنا مع النبي ﷺ في ظلِّ بالمدينة، وهو يطلبُ علياً رضي الله عنه،  
إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا فيه؟! فنظرَ إلى عليٍّ وهو نائم في الأرض وقد  
أغبر!! فقال ﷺ: لا ألومُ النَّاسَ يُكُونُكَ أبا تراب!!

قال: فلقد رأيتُ علياً تغيَّرَ وجهُهُ واشتدَّ ذلك عليه، فقال ﷺ: ألا  
أرضيك يا علي؟! قال: بلى يا رسول الله. قال ﷺ:

«أنتَ أخي، ووزيرِي، "تقضي ديني" وتنجز  
موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبَّك في حياةٍ مني فقد قضى  
نحبه،

ومن أحبَّك بعدي ولم يركُ ختمَ الله له بـ"الأمن  
والإيمان" وآمنهُ يوم الفرع الأكبر،

ومن مات وهو يبغضك يا علي،  
مات "ميتة جاهلية" ويحاسبهُ الله بما عملَ  
في الإسلام [١٣٤٣].

فهذا موطنٌ آخر، زيادةً على تلك المواطن ومجموعِ شروطها  
الكثيرة، مع سعة جهتها وقوَّة وصفها، ما يعني أنَّ خبر «قضاء الدَّين وأنة لا  
يقومُ به إلا علي (عليه السلام)» عالي التواتر بل ضرورةً فيه.

وكذا تتبَّعهُ «الهندي» بشرطه من طائفة ابنِ عمر (١٣٤٤ ١٣٤٥).

<sup>١٣٤٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

<sup>١٣٤٤</sup> وفيه قال ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيرِي تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي، فمن أحبَّك في حياةٍ مني فقد قضى نحبه، ومن أحبَّك في حياةٍ منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبَّك بعدي ولم يركُ ختم الله له

ثم ضبطَ معناه من إخبارات أبي سعيد وسلمان، مرةً حكايةً ومرةً  
عيناً، وفيها قال ﷺ:

[إنَّ «وَصِيَّي» وموضع سرِّي، وخير  
«مَنْ أترك بعدي» وينجز عدتي، ويقضي  
دِينِي: علي بن أبي طالب <sup>١٣٤٦</sup> [١٣٤٧].

وتقصاهُ من موطنِ نبويٍّ آخر، من عينيَّات سلمان عن النبي ﷺ قال:  
«علي بن أبي طالب ينجز عداتي  
ويقضي ديني» <sup>١٣٤٨ ١٣٤٩</sup>.

وفي طائفة حبشي بن جنادة قال ﷺ:  
«لا يقضي ديني غيري أو علي» <sup>١٣٥٠ ١٣٥١</sup>.

ثمَّ ضبطَهُ من موطنِ «وصية النبي ﷺ لعلي» من طائفة جديدة لأبي  
سعيد الخدري، وهي طائفة لها عينيَّاتها الكثيرة عن أبي سعيد وغيره من  
مشيخة المجلس النبوي، عن النبي ﷺ قال:

---

بالأمن والايامن وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يفضك يا علي مات وهو يفضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله  
بما عمل في الاسلام. (طب عن ابن عمر).

<sup>١٣٤٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

<sup>١٣٤٦</sup> (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

<sup>١٣٤٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

<sup>١٣٤٨</sup> (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان).

<sup>١٣٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١

<sup>١٣٥٠</sup> (طب - عن حبشي بن جنادة).

<sup>١٣٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

[يا علي، أنت تُغسَلُ جَسَدِي، و«تؤدِّي ديني»،  
وتواريني في حفرتي، وتفي بدمتي، وأنت صاحبُ  
لوائِي في الدُّنيا والآخرة<sup>١٣٥٢</sup>] <sup>١٣٥٣</sup>.

فلاحظْ كيف قرَنَ ﷺ بين الدِّينِ ولِوَاءِ الدُّنْيَا والآخرة.!!  
على أَنَّا كُنَّا خَرَجْنَا عَلَيْكَ «باب وصية النبي ﷺ لعلِّي» في هذا  
المعنى فراجعها، فَإِنَّهَا على عَيْنِ بَابِنَا هَذَا، فتريدهُ شروطاً على شروط، فضلاً  
عن تواترهِ الضَّروري، فترفعه من حَدِّ السَّمْعِ إلى حَدِّ العِيَانِ، أي كَأَنَّكَ  
تراه.!!!

كَمَا قرَّرَهُ من أخبار «الخصال الخمس» وهو خبرٌ مشهورٌ له عَيْنَاتُهُ  
وشروطُهُ الكَثيرة، فمنهَا ما أثبتته من محكيَّات<sup>١٣٥٤</sup> علي قال: سمعتُ رسولَ  
الله ﷺ يقول: [ في عليٍّ خمسٌ خصالٍ لم يُعْطَها نبيٌّ في أحدٍ قبلي. قال ﷺ:  
أما خصلةٌ؟! فإنه «يقضي ديني» ويؤاري عورتِي،  
وأما الثانية؟! فإنه الذائدُ عن حوضي،  
وأما الثالثة؟! فإنه منكاةٌ لي في طريقِ الحشرِ يومَ القيامةِ،  
وأما الرابعة؟! فإنَّ لوائي معهُ يومَ القيامةِ وتحتهُ آدم وما وُلد،  
وأما الخامسة؟! فإنِّي لا أخشى أن يكونَ زانياً بعدَ إحصانٍ  
ولا كافراً بعدَ إيمانٍ ]<sup>١٣٥٥</sup>.

<sup>١٣٥٢</sup> (الدلمي - عن أبي سعيد).

<sup>١٣٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>١٣٥٤</sup> خلف بن المبارك حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن

قال: «وله شاهدٌ من حديث أبي سعيد»<sup>١٣٥٦</sup>.

ثمَّ ساقَ معناه من طائفة أنس عن النبي ﷺ قال: «عليُّ يقضي ديني»<sup>١٣٥٧</sup>.

وعلى الأثر قررة من طائفة «حديث الدار» من عينيَّات علي، وفيها قال ﷺ:

[مَنْ يَضْمَنَ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ  
مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ «خَلِيفَتِي»<sup>١٣٥٨</sup>!!؟] فقال علي:  
أنا<sup>١٣٥٩</sup> [١٣٦٠].

ثمَّ قررة ضبطاً على «ابن مروديه» من شرط جديد، وفيه:

قال رسول الله ﷺ: «عليُّ يقضي ديني، وينجز  
بوعدي»<sup>١٣٦١</sup> [١٣٦٢].

وفي «كامل ابن عدي» تتبَّعهُ من طائفة<sup>١٣٦٣</sup> أنس، وفيها قال: قال

النبي ﷺ:

---

<sup>١٣٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤  
<sup>١٣٥٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨  
<sup>١٣٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨  
<sup>١٣٥٨</sup> في أهلي. هكذا في هذا الخبر، وقد أثبتنا عليك من طوائف متواترة بالشُرطين أنَّ الخبر يقول: خليفتي، دون زيادة لفظ (أهلي) فتبَّه!!  
<sup>١٣٥٩</sup> (حم وابن جرير وصححه والطحطاوي، ض).  
<sup>١٣٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٢٩  
<sup>١٣٦١</sup> (ابن مردويه).  
<sup>١٣٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١  
<sup>١٣٦٣</sup> قال أخبرنا ابن أبي سفيان ثنا علي بن سهل ثنا عبيد الله بن موسى ثنا مطر الإسكاف عن أنس



[عليُّ أخي، وصاحبي، وابنُ عمِّي،

و"خيرٌ مَنْ أترك بعدي": يقضي ديني،

وينجز موعدي ١٣٦٤ « ١٣٦٥ .

وفي شرح «إبن أبي الحديد» أثبت له موطناً جديداً، زيادةً على كلِّ تلك المواطن الكثيرة، ما يشيرُ إلى سعةِ موطنه وكثرتها، واتساعِ جهتهِ مع عاليِ صنفها، بحيث يتحوَّل الخبر لشدةِ تواتره وضرورتهِ كأنك في عينِ مجلسه: تسمعه وتراه!!

فقرَّره من طائفة محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدِّه أبي

رافع قال:

[أُتيتُ «أبا ذر» بالربذة أودَّعته، فلمَّا أردتُ الإنصراف، قال

لي ولأناسٍ معي:

ستكون «فتنة»!! فاتَّقوا الله، وعليكم بهـ» الشيخ علي بن أبي

طالب « فاتَّبِعوه، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ

القيامة، وأنتَ الصديقُ الأكبر، وأنتَ الفاروقُ الذي يُفَرِّقُ

بين الحقِّ والباطل، وأنتَ يعسوبُ المؤمنين ١٣٦٦ ،

١٣٦٤ قال: قلت له أين لقيت أنس؟ قال: بالحديبية. قال الشيخ: وهذه الأحاديث يروها مطر عن أنس وهو مطر الإسكاف

يرويه عن مطر عبيد الله بن موسى.

١٣٦٥ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

١٣٦٦ والعال يعسوب الكافرين،

وأنت أخي ووزير، وخير من أترك بعدي: «تقضي

ديني»، و«تُنجز موعدي».!!! [١٣٦٧].

فلاحظ «إصرار الخبر النبوي» المتواتر من كل شرط - رغم اختلاف

المواطن والمناسبات - كيف يقرن دوماً «بين الولاية وقضاء دين النبوة».!!!؟

وفي «مجمع الزوائد» تعرّض له الهيثمي من شروط وطوائف، منها

عينات الإمام علي من «حديث الدار» وهي كثيرة، وفيها قال:

[فقال ﷺ: أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِّي دِينِي - إِلَى أَنْ قَالَ -: فَقَالَ ﷺ: أَنْتَ يَا

عَلِي أَنْتَ يَا عَلِي] [١٣٦٨].

وفي سمع آخر من عينات علي قال: قال ﷺ:

[مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ

خَلِيفَتِي.!!!؟ فَقَالَ عَلِي: أَنَا] [١٣٦٩]. قال: «رواهُ أحمد وإسناده جيد» [١٣٧٠، ١٣٧١].

ثم أتبعه بمشهوره ابن عباس قال:

«كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهَدَ إِلَى عَلِي «سَبْعِينَ عَهْدًا»

لَمْ يَعْهَدْهَا إِلَى غَيْرِهِ» [١٣٧٢].

ثم تقصاه من عينات «جابر بن عبد الله»، وفيها قال:

١٣٦٧ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

١٣٦٨ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

١٣٦٩ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

١٣٧٠ ثم قال وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة في آية في الطعام.

١٣٧١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

١٣٧٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

[دعا رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب فقال: اضمّن عني دّيني  
ومواعيدي.!!؟ قال: لا أطيق ذلك. فوقع به ابنه عبد الله بن عباس<sup>١٣٧٣</sup>. إلى أن  
قال:

فدعا ﷺ علياً بن أبي طالب فقال: اضمّن عني  
دّيني ومواعيدي.!!؟ فقال: نعم. هي عليّ. فضمّنها  
عنه<sup>١٣٧٤</sup>.

وأنت تعلم أنّ هذا موطناً غير موطن «حديث الدار» وإن شُبّه على  
البعض.!!

وقرّرة «النسائي» في «الخصائص» من «موطن الجحفة» فيكون موطناً  
جديداً بشرط جديد، فأثبت من مشهورة<sup>١٣٧٥</sup> عائشة بنت سعد قالت: سمعتُ  
أبي<sup>١٣٧٦</sup> يقول:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يوم الجحفة فأخذَ بيدِ عليّ، فخطب، فحمدَ اللهَ  
وأثنى عليه، ثمّ قال:

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَلِيُّكُمْ. قالوا: صدقتَ يا  
رسولَ الله. ثمّ أخذَ ﷺ بيدِ عليّ فرفعها فقال: هذا

---

<sup>١٣٧٣</sup> فقال فعل الله بك من شيخ.!! بدعوك رسول الله ﷺ لتقضى عنه دينه ومواعيده.!! فقال دعني عنك فإن ابن أخي يبارى  
الريح،

<sup>١٣٧٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

<sup>١٣٧٥</sup> أخبرنا هلال بن بشير البصري قال: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثني موسى بن يعقوب قال: حدثنا مهاجر بن سمار

بن سلمة

<sup>١٣٧٦</sup> سعد بن أبي وقاص

وليّ و«يؤدّي عني ديني»، وأنا مؤالي من والاه  
ومعادي من عاداه [١٣٧٧].

فمتعّنها جيّداً، ولاحظ كيف أنّ النبي ﷺ على الدوام يقرن بين  
الولاية أو الإمامة أو الخلافة أو الوزارة وبين أداء دينه ﷺ. !!  
مؤكّداً أنّ هذا لا يكون إلاّ منه أو من علي بن أبي طالب وليّه أو  
خليفته. !!!

وفي «تمهيد الأوائل» قرّره «الباقلاني» بشرطه، وفيه قال ﷺ لعلي:  
«أنت أخي، وخليفتي في أهلي، وقاضي ديني،  
ومُنجزٌ عداتي» [١٣٧٨].

وبها يظهر أنّ الخبر متواترٌ تواترَ الضرورة التي تُحيلُ السَّمعَ إلى  
عيان، فهي من مواطن كثيرة جدّاً، ولكلِّ شرطها وعينيّاتها وسمعيّاتها، باتّساعِ  
الجهة وقوّة الصَّنْفِ، وعرضِ العرض، واتّصالِ طولها، وتمامِ عنعناتها،  
وكمالِ واسطاتها، من شروطٍ ومناسباتٍ رفعت الخبرَ إلى حدِّ «الضرورة  
العينيّة».

وهي صريحةٌ بشرطِ الطوائفِ والمواطنين  
والجهات - في أنّ الذي يؤدّي بالدينِ النبي ﷺ هو وزيره  
وخليفته ووصيه ووليُّ الأمرِ بعده: علي بن أبي طالب. وأنّ

١٣٧٧ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٧ - ٤٨

١٣٧٨ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

أُمَّتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْهَا إِلَّا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. وقد خرَّجتها عليك رواية  
رواية، من مواطنها وعَصِيَّ شَرُوطِهَا.

وفي مشهورة<sup>١٣٧٩</sup> عائشة بنت سعد عن أبيها عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:  
[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَلِيُّكُمْ. قالوا: صدقت يا رسول الله.  
ثم أخذ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا وليّي و«يُؤدِّي عني  
دِينِي»، وأنا مَوْلِي مَنْ وَالَاهُ وَمَعَادِي مَنْ عَادَاهُ] <sup>١٣٨٠</sup>.

وفي غيرها كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:  
«عليٌّ منّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا أو عليّ. لا يقضي عني  
دِينِي إلا أنا أو عليّ رضي الله عنه» <sup>١٣٨١</sup>.

ولسانها مُحَكَّمٌ مُبِينٌ، ناظرٌ إلى مَنْ يُؤدِّي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرّةً، ومَنْ يقضي  
عنه مرّةً!! مُصَرِّحاً بِالْمَنْعِ عَلَى أُمَّتِهِ، لِأَنَّهَا وَظِيفَةُ السَّمَاءِ، فَأَثْبَتَهَا لِعَلِيٍّ بِأَمْرِ  
السَّمَاءِ، وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ الْمُتَوَاتِرَ الْأَشْهَرُ حِينَمَا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرَائِيلَ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلاً لَهُ:

«لا يُؤدِّي عنكَ إلا أنت أو عليّ» بياناً لتوأمة الدِّينِ  
وخاصّة الإصطفاء.

<sup>١٣٧٩</sup> أخبرنا هلال بن بشير البصري قال: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثني موسى بن يعقوب قال: حدثنا مهاجر بن سمار

بن سلمة

<sup>١٣٨٠</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٧ - ٤٨

<sup>١٣٨١</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٦٤

وعليه: فإثباتهما بالنص المتواتر من كل شرطٍ لعلِي عليه السلام هو منزلةٌ عظمتي وحجةٌ كبرى، ولسانٌ مُبينٌ في ولايةِ أمير المؤمنين عليه السلام، على أنه في طوائف كثيرة يقول عليه السلام: «أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِّي دِينِي، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي.!!؟»<sup>١٣٨٢</sup>.

وقد أجمعوا تواتراً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أثبتها في عليٍّ عليه السلام دون العالمين. ما يعني أنَّ القرنَ بين قضاءِ الدِّينِ النَّبَوِيِّ والخلافةِ له أصلٌ عميقٌ جداً في الإمامةِ ومنزلتها،

لذا تدخلت الأخبارُ النبويَّةُ من كلِّ شرطٍ وموطنٍ وهي تحكي هذا المعنى، فقرنت مرَّةً بين الدِّينِ والوصيَّةِ، ومرَّةً بين الدِّينِ والوزارة، وأخرى بين الدِّينِ والولاية، ومرَّةً بين الدِّينِ والخلافةِ، وفي أكثر الأحيان حكَّت كلَّ هذه المعاني جَمْعاً،

بل لم يكتفِ عليه السلام ببيانها على هذا النحو حتى نادى فيها بالجحفةِ «يوم الغدير» مُصرِّحاً بكلِّ بيانه، مُظهِراً كافَّةَ برهانه، حاكياً شرطَ السَّماءِ، تالياً عهدَ الأنبياء، وهكذا.. وهذا لا يقبلُ القيلُ أو القال بعد أن بيَّنَّا عليك الطوائفَ من كلِّ حال.

على أنه عليه السلام كان يتعرَّض لهم أحياناً بالاستفهام ثمَّ يُفرِّغُ ما أراد، بياناً للحجَّةِ وكمالها، فيقول عليه السلام كما في طائفة: «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي.!!؟»<sup>١٣٨٣</sup>.

<sup>١٣٨٢</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

<sup>١٣٨٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

وفي أخرى يقول عليه السلام «مَنْ يُؤاخِنِي وَيؤازرنِي وَيَكُونُ وَلِيًّا  
ووصِيًّا بعدي، وخليفتي»<sup>١٣٨٤</sup> ويقضي ديني.!!!<sup>١٣٨٥</sup>،

وهو صريحٌ مطلقاً في المنزلة الخاصة التي لا تكونُ إلا لوليِّ الأمر  
وحجَّة الله وصاحبِ الخلافة وعينِ الإمامة،  
وهذا خرَّجناه عليك من شروطِ ومواطنِ وطوائفِ أحالت السَّمعَ إلى  
عيان،

وكذا ما خرَّجوه من قوله عليه السلام:  
«إنَّ وصِيِّي، وموضعَ سرِّي، وخيرَ مَنْ أترك بعدي، ينجز موعدي،  
ويقضي دَينِي: علي بن أبي طالب»<sup>١٣٨٦</sup>. فهو عينُ الولاية وترجمانها.

ولأنها هذا المعنى فقد اشتهر عنه عليه السلام أنه قال:  
«لا يقضي دَينِي غيري أو علي»<sup>١٣٨٧</sup>، وفي غيرها قال: «علي بن أبي  
طالب ينجز عداتي ويقضي ديني»<sup>١٣٨٨ ١٣٨٩</sup>،

ولسانُ الطوائفِ صريحٌ في منعِ الأمةِ عن هذا المعنى وإثباتها  
لعلي عليه السلام. وفي غيرها قال عليه السلام: «أنتَ أخي، ووزيرِي، تقضي ديني، وتنجز

<sup>١٣٨٤</sup> في أهلي. هكذا في النص. والصحيح ضبطاً على تواتر الأخبار أن لفظة «أهل بيتي» غير موجودة. فكان عليه السلام يقول:

خليفةي أو خليفتي في كلِّ مؤمن ومؤمنة. أو خليفتي في كلِّ مسلم ومسلمة.

<sup>١٣٨٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

<sup>١٣٨٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠

<sup>١٣٨٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

<sup>١٣٨٨</sup> (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان).

<sup>١٣٨٩</sup> كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١

موعدي، وتُبرئ ذمّتي»<sup>١٣٩٠</sup>، وظهورُ هذا المعنى في الولاية بينُ كنسبةِ الولد إلى الوالد.

وكذا قوله عليه السلام: «يا علي، أنت تغسلُ جسّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بدمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»<sup>١٣٩١ ١٣٩٢</sup>. فهو في الولاية كالكعبة من المسجد

### الحرام!!

وكذا ما قرّرتهُ مداليلُ طائفة «الخمسة خصال»<sup>١٣٩٣</sup>، وهو حديثٌ جليلٌ فصيحٌ أوردناه عليك بالطريقِ والشّرطِ والجهةِ وغيرها في بابهِ. ومنه قوله عليه السلام: «عليُّ يقضي ديني ويُنجز بوعدي»<sup>١٣٩٤ ١٣٩٥</sup>،

وفي غيرها يقول عليه السلام: «عليُّ أخي وصاحبي، وابنُ عمّي وخيرُ من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي»<sup>١٣٩٦ ١٣٩٧</sup>،

وفي «حديث الحجج» قال عليه السلام<sup>١٣٩٨</sup>: «... وأنت أخي ووزيرِي، وخير من أترك بعدي، تقضي ديني وتُنجز موعدي»<sup>١٣٩٩</sup>.

<sup>١٣٩٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

<sup>١٣٩١</sup> (الديلمى - عن أبي سعيد).

<sup>١٣٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>١٣٩٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

<sup>١٣٩٤</sup> (ابن مردويه).

<sup>١٣٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

<sup>١٣٩٦</sup> قال: قلت له أين لقيت أنس؟ قال: بالحديبية. قال الشيخ: وهذه الأحاديث يرويهما مطر عن أنس وهو مطر الإسكاف

يرويه عن مطر عيد الله بن موسى.

<sup>١٣٩٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

<sup>١٣٩٨</sup> وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين،



وكلُّها خبرُ الإمامة، وشرطُ الدِّيانة، وعينُ الولايةِ بضرورةِ الحكايةِ.  
وظهورُها مُحكَمٌ مُبينٌ، بلسانِ عَرَبِيٍّ رَصِينٍ، فافهم وتمعَّنْ، واتَّقِ اللهُ تعالى.

فإنَّ هذه الطائفةَ بكلِّ شرطها ومواطنها وعالي أصنافها وسعة عرضها  
وقوَّة جهتها: عينٌ في الولاية، ورأسٌ فنُّ الدراية، ونابٌ وبابٌ وعنوان، فلا  
يَقْوَتَنَّكَ شرطُ اللهِ في حجَّتِهِ ووَلِيَّتِهِ وصاحبِ الأمرِ بعدِ نبيِّهِ ﷺ!!!  
أقول: بهذا يمكننا أن نشير إلى قولةٍ جليلةٍ قالها عليٌّ (عليه السلام)، وخرَّجها  
مشيخةُ الخبرِ لعظيمِ أمرها وضروريِّ شرطها.

فروى «ابن أبي شيبه» في مصنِّفه عن عليٍّ قال:  
«وإنَّكم ستعرضون على سبِّي، وعلى البراءة منِّي.؟! فمَنْ سبَّنِي فهو  
في حلٍّ من سبِّي، ولا تبرؤوا من ديني، فإنِّي على الإسلام.!!!»<sup>١٤٠١</sup>  
وفي طائفة أبي صادق قال: قال عليٌّ:

«حَسْبِي حَسْبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ودِينِي دِينُهُ،  
فَمَنْ تَنَاوَلَهُ مِنِّي شَيْئاً.؟! فَإِنَّمَا تَنَاوَلَ مِنِّي رَسُولَ  
الله ﷺ.!!!»<sup>١٤٠١</sup>،<sup>١٤٠٢</sup>

وبهذا نفهم ما أثبتته شيعةُ عليٍّ (عليه السلام) «يوم البصرى» كما في رواية  
الطبري قال: «فنادوا نحن على دين علي بن أبي طالب»<sup>١٤٠٣</sup>!!!

<sup>١٣٩٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>١٤٠٠</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦١٤

<sup>١٤٠١</sup> (خط في المتفق، كر).

<sup>١٤٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

<sup>١٤٠٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٥٢٢

وبها نتمعن ما قاله «الرازي» في تفسيره: «من اقتدى في دينه بعلي بن  
أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: اللهم أدر الحق مع علي حيث  
دار»<sup>١٤٠٤</sup>.

فاضبط هذا رحمك الله، وخذ أمرك على شرط الله تعالى في وليه  
وحجته وبابه، فإنه هو من يسمي لك، لا أنت، وهو الذي يختار لك، لا أنت.

وقد تقرر تواتراً عن تواتر أن من استبدل الهدى بغيره، فإنما استبدل  
بضلال، ومن ترك حجة الله؟! فقد هوى وضل، ومن خاصم أو خالف أو  
ترك وصي النبي ﷺ وخليفته وحجته وقاضي دينه وصاحب تأويله الذي  
يدور الحق معه كيفما دار، إنما يترك باباً شرطه الله على الخلق لطاعته  
وصحة فعالته.

فخذ من الإمامة والولاية ما شرطه الله عليك في  
خاصة وجوه أذهب الرجس عنها وطهرها تطهيراً، وأنزل  
عصمتها في القرآن، وأثبت حجتها ومودتها في محكم  
البيان.

\*\*

<sup>١٤٠٤</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عليّ وعترته النبي ﷺ حجة الله على الخلق

لا شك أن هذا العنوان رئيسيٌّ جداً وله أهميةٌ بالغة، وقد تلوتُ عليك في باب «أهل البيت ﷺ» ما تلوتُ من أخبارٍ مُذهلة بشرط التواتر على مبنى الفريقين، ولسانها نازلٌ في «صميم الولاية» نزولَ العين، وشهرةَ اليدين، وأردتُ هنا أن أخصّص هذا الباب بالعترة ﷺ، على اعتبار أن قسماً ممّا وردَ في «الثقلين» وغيرها من المواطن وردَ بلفظ «العترة أو عترتي» وما إليه، فأردتُ هنا أن أكمل ما بدأت به هناك لأهميته البالغة، لأنّ هذا لسان إضافي من «سلاطين الأدلّة» وامتّمات المعنى المقصود، ومُرادنا: الإحاطة بالنبويّات ما أمكن لبيان شرط الله في الإمام علي وأهل البيت ﷺ.

وهو المعنى مرقوم في أمّ الكُتب من مواطن وامتون نبويّة كثيرة، فمنها: ما خرّجه «الطبراني» من طوائف، خرّجنا أكثرها في فصل «أهل البيت»، ومنها: طائفة<sup>١٤٠٥</sup> عطية عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ:

<sup>١٤٠٥</sup> كثير النواء عن

[إني تاركٌ فيكم «الثقلين»<sup>١٤١٦</sup>: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»، وإنهما «لن يفترقا» حتى يردا عليّ الحوض]<sup>١٤١٧</sup>.

وفيه قرّر عليه السلام أن «حجّة الله تعالى على الخلق بعده عليه السلام» منوطة بـ«ثقلين لا يفترقان بالحجّة» إلى قيام الساعة. وهما: القرآن و«العترة المطهّرة». فاضبطها.

وتتبّع «إبن كثير» في «البداية والنهاية» من طوائف وشروط كثيرة، وفي تفسير قال: [وقد ثبت في «الصحيح» أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته بـ«غدير خم»: «إني تاركٌ فيكم «الثقلين»: كتاب الله و«عترتي» وإنهما «لم يفترقا» حتى يردا عليّ الحوض]<sup>١٤١٨</sup>.

وساق «الألوسي» في تفسيره شهادة «الإمام الذهبي» عليه. فقال: [قال الذهبي: «إنّه صحيحٌ عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل «غدير خم» أمرَ بدوحات فغمّمن. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: كأنني قد دُعيتُ فأجبت. إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى و«عترتي أهل بيتي» فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!! فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: الله تعالى مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمّ أخذَ بيد عليّ كرمَ الله تعالى وجهه فقال صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَوَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ

<sup>١٤١٦</sup> أحدهما أكبر من الآخر

<sup>١٤١٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ٣٧٤

<sup>١٤١٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

وعادَ مَنْ عاداهُ». قال: فما كانَ في الدوحاتِ أحدٌ إلا رآهُ بِ«عينيه» وسمعهُ بِ«أذنيه» [١٤٠٩] ١٤١٠.

ومفادُهُ القطعي أنَّ حجَّةَ اللهِ على الأُمَّة «ثقلان» لا تصحُّ طاعةُ اللهِ إلا بالتُّزولِ على أمرهما وولايتِهِما وهما: كتابُ اللهِ و«العترة النبويَّة».

والخبر متواترٌ تواترَ الكعبة في مكَّة. وقد رووه في أمَّهات الكتب، فأثبته ابن كثير في تفسيره<sup>١٤١١</sup> وسيرته<sup>١٤١٢</sup> وبدايته<sup>١٤١٣</sup> وخرَّجَهُ من طرق كثيرة<sup>١٤١٤</sup>، وكذا الألوَسي في تفسيره<sup>١٤١٥</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>١٤١٦</sup>، والسمعاني في تفسيره<sup>١٤١٧</sup>، والبغوي في تفسيره<sup>١٤١٨</sup>، والرَّازي في تفسيره<sup>١٤١٩</sup>،

<sup>١٤٠١</sup> ثمَّ أتبعه بحديث ابن جرير عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما أتينا على غدبر خم كشح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة، ودعا رسول الله ﷺ عليًّا كرم الله تعالى وجهه وأخذ بيده وأقامه عن يمينه، فقال: أأنت أولى بكل امرئ من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقية عمر بن الخطاب فقال رضي الله تعالى عنه: هنيئاً لك أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة. ثمَّ روى عن طريق ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال: «لما أخذ رسول الله ﷺ يد علي كرم الله تعالى وجهه قال: من كنت مولاه، فأُنزل الله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ثم قال أبو هريرة وهو يوم غدبر خم، ومن صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب الله تعالى له صيام ستين شهراً، ثم قال: وعن الذهبي أنَّ حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» متواتر يتيقن أن رسول الله ﷺ قاله. وأمَّا اللهم وال من والاه، فزيادة قوية الإسناد (أي صحيحة)،

<sup>١٤١١</sup> تفسير الألوَسي - الألوَسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٤١١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٤١٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>١٤١٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

<sup>١٤١٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٤١٥</sup> تفسير الألوَسي - الألوَسي - ج ٣ - ص ١٥٦

<sup>١٤١٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨٦

<sup>١٤١٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨٦

<sup>١٤١٨</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

وأبو حيان في البحر المحيط<sup>١٤٢٠</sup>، والإمام النسائي في السنن ومن طرق  
وشروط كثيرة<sup>١٤٢١</sup>،

وكذا في فضائل الصحابة<sup>١٤٢٢</sup>، والخصائص<sup>١٤٢٣</sup>، والحلبي في  
سيرته<sup>١٤٢٤</sup>، والطبراني في «الكبير» من طرق كثيرة<sup>١٤٢٥</sup>، وكذا في  
الأوسط<sup>١٤٢٦</sup>، والصغير<sup>١٤٢٧</sup> ومن طرق أيضاً<sup>١٤٢٨</sup>، والسرخسي في مبسوطه<sup>١٤٢٩</sup>،  
وابن مردويه في المناقب<sup>١٤٣٠</sup>، ومن طرق وشروط أيضاً<sup>١٤٣١</sup>،  
والهندي في كنزه<sup>١٤٣٢</sup> من طرق كثيرة<sup>١٤٣٣</sup>، وابن عدي في  
الكامل<sup>١٤٣٤</sup>، وأبو يعلى في المسند<sup>١٤٣٥</sup> من طرق وشروط<sup>١٤٣٦</sup>، وابن أبي

<sup>١٤١٩</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

<sup>١٤٢٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

<sup>١٤٢١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

<sup>١٤٢٢</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

<sup>١٤٢٣</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

<sup>١٤٢٤</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

<sup>١٤٢٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

<sup>١٤٢٦</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>١٤٢٧</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٢١

<sup>١٤٢٨</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٥

<sup>١٤٢٩</sup> المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

<sup>١٤٣٠</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ٢٢٨

<sup>١٤٣١</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ٢٢٨

<sup>١٤٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

<sup>١٤٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

<sup>١٤٣٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

<sup>١٤٣٥</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

الحديد في الشرح<sup>١٤٣٧</sup>، والإمام أحمد في مسنده<sup>١٤٣٨</sup>، وابن الجعد في مسنده<sup>١٤٣٩</sup>، والهيثمي في مجمع الزوائد<sup>١٤٤٠</sup> من طرق وشروط<sup>١٤٤١</sup>، وابن عطية في المحرر<sup>١٤٤٢</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>١٤٤٣</sup>، والسقاف في صحيح شرح العقيدة الطحاوية<sup>١٤٤٤</sup>، والترمذي في سننه<sup>١٤٤٥</sup> من طرق وشروط<sup>١٤٤٦</sup>، والخطيب البغدادي في تاريخه<sup>١٤٤٧</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>١٤٤٨</sup> ومن طرق<sup>١٤٤٩</sup>، وابن أبي شيبة في مصنفه<sup>١٤٥٠</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>١٤٥١</sup>، والزمخشري في كشافه<sup>١٤٥٢</sup>، والذهبي في سير أعلام النبلاء<sup>١٤٥٣</sup>، وابن الصبّاغ

- ١١٣٦ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٣  
 ١٤٣٧ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦  
 ١٤٣٨ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤  
 ١٤٣٩ مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٧  
 ١٤٤٠ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣  
 ١٤٤١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦  
 ١٤٤٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٣٠  
 ١٤٤٣ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٣٦  
 ١٤٤٤ صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ١٧٨  
 ١٤٤٥ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨  
 ١٤٤٦ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩  
 ١٤٤٧ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٥٧ - ٥٨  
 ١٤٤٨ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر  
 ١٤٤٩ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠  
 ١٤٥٠ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨  
 ١٤٥١ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣  
 ١٤٥٢ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨  
 ١٤٥٣ سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

المالكي في فصوله<sup>١٤٥٤</sup>، وأبو السَّعود في تفسيره<sup>١٤٥٥</sup>، والقرطبي في تفسيره،  
وابن عربي في تفسيره<sup>١٤٥٦</sup>، وعبد الرزاق في مصنفه،

وهكذا.. بحيث لا تجد أمًّا من الكُتُب إلا وتصدَّر فيها «حديث  
العترة»، وهو عينُ التواتر والضرورة. ولسانُهُ عربيٌّ مبينٌ في أنَّ «حجَّةَ الله  
تعالى على الخلقِ بعد رسولِ الله ﷺ» مقرونةٌ باثنين لا يصحُّ التفكيكُ بينهما،  
فهما قرينانِ إلى يومِ الدين، فمَنْ تبعهما أطاعَ الله، ومَنْ تخلَّفَ عنهما أو عن  
أحدهما فقد خرجَ على أمرِ الله تعالى ولم يُطع.

مع الإشارة إلى أنَّ لسان «هذه الطوائف» على معنى واحدٍ رغم تعدُّد  
المواطن والمقامات النبويَّة.

فيما أصل «بعض هذه المتون النبويَّة» متواترٌ إلى حدِّ الضرورة، أي  
يكفي منها مورد موطنٍ لا كلَّ المواطن. حتى أنَّ الحافظ الأكبر «أبا بكر  
أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني» خرَّجَ هذا الحديث من ٨٩ طريقاً.  
وقال:

[أخرَّجُ من «تسعة وثمانين طريقاً» أنَّ النبي ﷺ قال:  
«إني مخلَّفٌ فيكم» «الثقلين»: كتاب الله، و«عترتي أهل  
بيتي»، ما إن «تمسَّكتم بهما» لن تضلوا]<sup>١٤٥٧</sup>.

<sup>١٤٥٤</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

<sup>١٤٥٥</sup> تفسير أبي السَّعود - أبي السَّعود - ج ٨ - ص ٣٠

<sup>١٤٥٦</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>١٤٥٧</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -



وهو صريحٌ إحصائياً في أنّ «عدم الضلالة» من بعده ﷺ مشروطةٌ بالتمسك «بهما» والنزول على «ولا يتهما». فاضبطها!!

وتتبعه «الطبراني» من طوائف كثيرة بشروطٍ عصية، منها طائفة<sup>١٤٥٨</sup> أبي سعيد عن النبي ﷺ وفيها قال: [كأنّي قد دُعيت فأجبت. فإنّي «تارك فيكم الثقلين»: كتاب الله<sup>١٤٥٩</sup> و«عترتي أهل بيتي» وإنَّهُمَا «لن يفترقا» حتى يردا عليّ الحوض. ف«انظروا» كيف «تخلفوني فيهما». [!!!!] <sup>١٤٦٠</sup>.

ثمّ ضبطه من عنعنات حكيم بن حبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم<sup>١٤٦١</sup>، ومحكيات<sup>١٤٦٣</sup> حذيفة بن أسيد الغفاري<sup>١٤٦٤</sup>، ثمّ بآخر من طائفة<sup>١٤٦٦</sup> حذيفة بن أسيد الغفاري<sup>١٤٦٧</sup> «<sup>١٤٦٨</sup> وكذا من شرط<sup>١٤٦٩</sup> القاسم

<sup>١٤٥٨</sup> حدثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية

<sup>١٤٥٩</sup> حبل ممدود بين السماء والأرض

<sup>١٤٦٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

<sup>١٤٦١</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان فقال رسول الله ﷺ الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكما ولا تلموهما فإنهما أعلم منكم

<sup>١٤٦٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٦

<sup>١٤٦٣</sup> ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

<sup>١٤٦٤</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إني فرط لكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد بنأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٤٦٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٧

<sup>١٤٦٦</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالنا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالنا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

بن حسان عن زيد بن ثابت <sup>١٤٧٠</sup> « <sup>١٤٧١</sup> ، ومشهورات <sup>١٤٧٢</sup> عمرو بن وائلة عن زيد بن أرقم <sup>١٤٧٣</sup> « <sup>١٤٧٤</sup> .

كما تقصاه من مُذاعات <sup>١٤٧٥</sup> أبي الطفيل عن زيد بن أرقم <sup>١٤٧٦</sup> « <sup>١٤٧٧</sup> ،  
ومحكيات <sup>١٤٧٨</sup> علي بن عبد العزيز بالواسطة المذكورة في الحاشية عن زيد

<sup>١٤٧٧</sup> قال لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم أشهد ثم قال أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٤٧٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

<sup>١٤٧٩</sup> حدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمر بن سعد أبو داود الحضري ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان

<sup>١٤٨٠</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين من بعدي كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٤٨١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٥٤

<sup>١٤٨٢</sup> محمد بن حبان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن

<sup>١٤٨٣</sup> قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقمتم ثم قام فقال كأنني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الفوشنجي أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

<sup>١٤٨٤</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

بن أرقم <sup>١٤٧٩</sup> « <sup>١٤٨٠</sup> . ثمَّ بآخر <sup>١٤٨١</sup> عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم <sup>١٤٨٢</sup> « <sup>١٤٨٣</sup> ،  
ثمَّ بشرط جديد بواسطة <sup>١٤٨٤</sup> يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم <sup>١٤٨٥</sup> « <sup>١٤٨٦</sup> .

ثمَّ قرَّرةً من مجموعة <sup>١٤٨٧</sup> علي بن ربيعة، وفيها قال:

[لقيت «زيد بن أرقم» داخلاً علي «المختار»]

أو خارجاً قال قلت: حديثاً بلغني عنك سمعتَ

<sup>١٤٧٥</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد  
أبو صهيب قال ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم  
<sup>١٤٧٦</sup> قال نزل النبي ﷺ يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لبي إلا نصف عمر الذي  
قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده  
ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرجع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا  
أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض التجارة واردون علي الحوض وإن عرضه أبعدا ما  
بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله  
قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخرة خيرا من الآخرة وإن اللطيف الخبير نبأني  
أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا  
تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه  
وعاد من عاداه

<sup>١٤٧٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٦ - ١٦٧

<sup>١٤٧٨</sup> حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

<sup>١٤٧٩</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٤٨٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>١٤٨١</sup> حدثنا معاذ بن المشي ثنا علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

<sup>١٤٨٢</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٤٨٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠

<sup>١٤٨٤</sup> حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يزيد بن حيان

<sup>١٤٨٥</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما

<sup>١٤٨٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٢

<sup>١٤٨٧</sup> حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة

رسول الله ﷺ يقول: «إني «تارك فيكم» الثقلين:  
كتاب الله و«عترتي».!!! قال: نعم [١٤٨٨-١٤٨٩].

وفي «الأوسط» تَبَّعَهُ مِنْ طَوَائِفٍ، مِنْهَا سَمْعِيَّاتٌ كَثِيرٌ النَّوَاءِ وَأَبِي  
مَرِيَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهَا قَالَ ﷺ  
[إني «تارك فيكم» الثقلين كتاب الله و«عترتي أهل بيتي» ولن يتفرقا حتى  
يردا عليَّ] ١٤٩٠.

وكذا في «الصَّغِيرِ»، ومنها: منقولات «عبد الرحمن المسعودي» عن  
كثير النواء عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ١٤٩١، ١٤٩٢. ثمَّ طائفة ١٤٩٣  
يونس بن أرقم بالواسطة المذكورة عن أبي سعيد الخدري عن  
النبي ﷺ ١٤٩٤، ١٤٩٥.

وأثبتهُ «الإمام النسائي» في «السُّنَنِ» مِنْ شُرُوطٍ وَطَوَائِفٍ، مِنْهَا  
طَرِيقَانِ عَنْ ١٤٩٦ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ١٤٩٧، ١٤٩٨، ثُمَّ بِثَلَاثِ ١٤٩٩ عَنْ زَيْدِ بْنِ

١٤٨٨ أبو سعد الأزدي عن زيد بن أرقم)

١٤٨٩ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٦

١٤٩٠ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٣٣ - ٣٤

١٤٩١ قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى  
الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

١٤٩٢ المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣١

١٤٩٣ حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطية

١٤٩٤ قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

١٤٩٥ المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٥

١٤٩٦ أخبرنا محمد بن المشي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

أرقم ١٥٠٠» ١٥٠١. وفي «فضائل الصحابة» خرَّجَهُ بشروطٍ جديدةٍ من طائفة ١٥٠٢  
زيد بن أرقم ١٥٠٣» ١٥٠٤، وكذا فعل في «الخصائص» من عينيَّات ١٥٠٥ زيد بن

١٤٩٧ قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدِير خُم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنني قد  
دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت  
ولي فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعت من رسول الله ﷺ قال ما كان في الدوحات رجل إلا  
رآه بعينه وسمع بأذنه

١٤٩٨ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

١٤٩٩ أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت  
عن أبي الطفيل

١٥٠٠ قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدِير خُم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنني قد  
دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت  
ولي فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في  
الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه

١٥٠١ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

١٥٠٢ أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

١٥٠٢ قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدِير خُم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنني قد  
دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيدي علي فقال من كنت  
ولي فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعت من رسول الله ﷺ قال ما كان في الفوشنجي رجل إلا  
رآه بعينه وسمعه بأذنه

١٥٠٤ فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

١٥٠٥ أخبرنا أحمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت،  
عن أبي الطفيل،

أرقم ١٥٠٦ « ١٥٠٧ ، ثمَّ بآخر ١٥٠٨ عن زيد ١٥٠٩ « ١٥١٠ ، وكذا من محكيّات أبي  
الطفيل عن زيد بن أرقم ١٥١١ « ١٥١٢ .

وساقه «ابن كثير» من طرُق وشروط تحكي سعة الجهة وقوة الذبّاع،  
منها: طائفة ١٥١٣ زيد بن أرقم ١٥١٤ « ١٥١٥ . ومحكيّات معروف بن حربوذ عن  
أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد ١٥١٦ « ١٥١٧ .

١٥٠٦ قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنّي دعيت  
فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما  
فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:  
من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال:  
وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه .

١٥٠٧ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

١٥٠٨ أخبرنا محمد بن المشني قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

١٥٠٩ قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنّي قد  
دعيت فأجبت إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت  
وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ قال ما كان في الدوحات رجل إلا  
رآه بعينه وسمع بأذنيه

١٥١٠ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

١٥١١ قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنّي قد  
دعيت فأجبت إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت  
وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في  
الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه

١٥١٢ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

١٥١٣ عن محمد بن المشني، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،  
١٥١٤ قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي  
قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي

وفي «الكنز» تتبَّعهُ الهندي من طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، منها روايتهُ  
 بواسطة البارودي عن أبي سعيد<sup>١٥١٨</sup>، ثمَّ بآخر يرجعُ إلى أبي  
 سعيد<sup>١٥٢٠</sup>، وكذا بثالثٍ عن أبي سعيد<sup>١٥٢٢</sup>، ثمَّ من طائفة زيد بن

الحوض، ثم قال: الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه  
 بأذنيه.

<sup>١٥١٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١ \* قال تفرد به النسائي من هذا الوجه. ثم قال: قال شيخنا أبو عبد  
 الله الذهبي وهذا حديث صحيح.

<sup>١٥١٦</sup> قال: لما قفل رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن  
 فضلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإنسي لأظن  
 أن يوشك أن ادعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت  
 وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن  
 الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم أشهد. ثم قال: يا  
 أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إنني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه  
 آتية عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر  
 كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف  
 الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف.

<sup>١٥١٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

<sup>١٥١٨</sup> قال ﷺ: اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل  
 بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٥١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

<sup>١٥٢٠</sup> قال ﷺ: اني أوشك أن ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى  
 الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما  
 (ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد)

<sup>١٥٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

<sup>١٥٢٢</sup> قال ﷺ: إنني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا  
 حتى يردا علي الحوض (حم طب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم) - اني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما  
 ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وستي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (ق عن أبي هريرة) - أيها الناس اني  
 تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض

ثابت <sup>١٥٢٤</sup> « <sup>١٥٢٥</sup> ، وأبي الطفيل عن زيد بن أرقم <sup>١٥٢٦</sup> « <sup>١٥٢٧</sup> ، ومرويات أبي الطفيل  
عن حذيفة بن أسيد <sup>١٥٢٨</sup> « <sup>١٥٢٩</sup> ،

ثمَّ بجملةٍ أخرى من عنعنات أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة  
بن أسيد الغفاري <sup>١٥٣٠</sup> « <sup>١٥٣١</sup> .

وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض (ع طب عن أبي سعيد) - أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن  
تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فعلى مولاه (ك  
عن زيد بن أرقم) - تركت فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم كتاب الله وعترتي أهل بيتي (ش والخطيب في المتفق  
والمفروق عن جابر) - كأنني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل مسدود من السماء إلى الأرض  
وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (ع طب عن أبي سعيد)

<sup>١٥٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

<sup>١٥٢٤</sup> اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدى لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على  
الحوض (عبد بن حميد وابن الأباري عن زيد بن ثابت)

<sup>١٥٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

<sup>١٥٢٦</sup> قال ﷺ كأنني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا  
كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ان الله مولاي وانا ولى كل مؤمن من كنت مولاه فعلى  
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (طب لك عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

<sup>١٥٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧

<sup>١٥٢٨</sup> يا أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير إنه لن يعمرني إلا نصف عمر الذي يليه من قبله واني قد يرشك أن ادعى  
فأجيب واني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا تشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت قال ليس تشهدون أن  
لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة  
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن  
كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يا أيها الناس اني فرطكم واتكم واردون على الحوض  
أعرض ما بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني ساتلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف  
تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا  
وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفصيا حتى يردا على الحوض (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن  
حذيفة بن أسيد)

<sup>١٥٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

<sup>١٥٣٠</sup> قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث  
إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذ بن عن رؤس القوم، ثم عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس إنه قد



وتعقب عليها بطائفة من الطُّرُق من «مسند زيد بن أرقم» بوسائط  
مختلفة<sup>١٥٢٢</sup> «<sup>١٥٢٣</sup>، ثمَّ على عهدة الخطيب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن  
أسيد<sup>١٥٣٤</sup> «<sup>١٥٣٥</sup>.

ما يعني أنَّ طُرُق هذا الحديث كثيرة جداً، والخبر على «عين التواتر  
الضروري» وجملة سمعيَّاته على عين العيان، خاصَّةً أنَّ أصوله العينيَّة اتَّسعت  
حتى خرجت عن حدِّ الإحاطة!!!

نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي من قبله، وإني لأظن أني موشك وأن ادعي فأجيب،  
وأني مسؤول وأنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً قال: أستم تشهدون  
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله  
يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى  
بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: أيها الناس إني فرطكم  
وأنتم واردون على الحوض، حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سألتكم حين  
تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم،  
فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.  
(ابن جرير).

<sup>١٥٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

<sup>١٥٢٢</sup> منها روايته عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدیر خم  
أمر بدوحات فممن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله  
حبل معدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي  
الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم إوال من والاه  
وعاد من عاداه، فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنيه  
(ابن جرير).

<sup>١٥٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

<sup>١٥٢٤</sup> يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم  
قدحان من ذهب وفضة، وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله  
سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير  
أنهما لن يفترقا حتى يرد علي الحوض (طب، حل والخطيب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد).

<sup>١٥٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٤٣٥

وفي «الكامل» ضَبَطَهُ «ابن عدي» من طوائف وشروط، منها عينيَّات  
أبي سعيد <sup>١٥٣٦</sup> « <sup>١٥٣٧</sup> .

وأثبتته «أبو يعلى» من محكيَّات الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي  
سعيد <sup>١٥٣٨</sup> « <sup>١٥٣٩</sup> ، ثمَّ بآخر من طائفة أبي سعيد <sup>١٥٤٠</sup> « <sup>١٥٤١</sup> . ثمَّ بشروطٍ جديدةٍ من  
طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري <sup>١٥٤٢</sup> « <sup>١٥٤٣</sup> .

وفي سنن «الإمام أحمد» خرَّجَهُ من طوائف، منها محكيَّات <sup>١٥٤٤</sup> أبي  
إسرائيل، يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائني عن عطية عن أبي  
سعيد <sup>١٥٤٥</sup> « <sup>١٥٤٦</sup> ، ثمَّ بآخر من منقولات <sup>١٥٤٧</sup> عطية العوفي عن أبي سعيد

---

<sup>١٥٣٦</sup> ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ قال:  
إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا  
حتى يردا علي الحوض .]

<sup>١٥٣٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

<sup>١٥٣٨</sup> أن النبي ﷺ قال: "إني أوشك أن أدعا فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض،  
وعترتي أهل بيتي. وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بهم... تخلفوني فيهما ."

<sup>١٥٣٩</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

<sup>١٥٤٠</sup> عن النبي ﷺ قال: "إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض،  
وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ."

<sup>١٥٤١</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٣

<sup>١٥٤٢</sup> قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يا أيها الناس إني كنت قد تركت فيكم ما إن أخذتكم به لم  
تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن  
يفترقا حتى يردا علي الحوض ."

<sup>١٥٤٣</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٦

<sup>١٥٤٤</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر

<sup>١٥٤٥</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض

وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٥٤٦</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

الخدري <sup>١٥٤٨</sup> « <sup>١٥٤٩</sup> ، ثم بواسطة عبد الملك من طائفة <sup>١٥٥٠</sup> أبي سعيد  
الخدري <sup>١٥٥١</sup> « <sup>١٥٥٢</sup> ، خرج عليه شرطاً جديداً <sup>١٥٥٣</sup> عن أبي سعيد  
الخدري <sup>١٥٥٤</sup> « <sup>١٥٥٥</sup> .

وتقصاهُ «إبن الجعد» من شرط «بشر بن وليد» بوسائطه عن أبي  
سعيد <sup>١٥٥٦</sup> « <sup>١٥٥٧</sup> .

وفي «المجمع» قررة «الهيثمي» من مشهورات أبي سعيد  
الخدري <sup>١٥٥٨</sup> « <sup>١٥٥٩</sup> ، ثم خرج عليه شرطاً جديداً <sup>١٥٦٠</sup> « <sup>١٥٦١</sup> ، وكذا فعل من

---

<sup>١٥٤٧</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النصر ثنا محمد يعني ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي  
<sup>١٥٤٨</sup> عن النبي ﷺ قال إني أوشك ان أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله جبل  
ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض  
فانظروني بهم تخلفوني فيهما

<sup>١٥٤٩</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٧

<sup>١٥٥٠</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية

<sup>١٥٥١</sup> قال قال رسول الله ﷺ ان قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء  
إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

<sup>١٥٥٢</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٦

<sup>١٥٥٣</sup> ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي

<sup>١٥٥٤</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله  
جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

<sup>١٥٥٥</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٥٩

<sup>١٥٥٦</sup> قال حدثنا بشر بن الوليد نا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن  
أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف  
الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما

<sup>١٥٥٧</sup> مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٧

<sup>١٥٥٨</sup> قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض  
وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

<sup>١٥٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

إخبارات حذيفة بن أسيد الغفاري<sup>١٥٦٢</sup> «<sup>١٥٦٣</sup>. وأتبعه بشرطٍ جديدٍ من مرويات حذيفة بن أسيد الغفاري<sup>١٥٦٤</sup> «<sup>١٥٦٥</sup>.

وتتبعه «الترمذي» من مرويات كثيرة، منها عينيات<sup>١٥٦٦</sup> جابر بن عبد الله من موطن «يوم عرفة»، وفيها قال: [رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حجته «يوم عرفة» وهو على ناقته «القصواء» يخطب فسمعتُه يقول:

يا أيُّها النَّاسُ. إنِّي تركتُ فيكم «ما إنَّ أخذتم به لن

تصلوا»: كتاب الله و«عترتي» أهل بيتي] <sup>١٥٦٧</sup>.

<sup>١٥٦٠</sup> وفيه: «عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة وقال فيها أيضا الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي.

<sup>١٥٦١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤

<sup>١٥٦٢</sup> قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرة متفرقات بالبطحاء أن يتزلوا تحتهم ثم بعث إليهم فقم ما تحتهم من الشوك وعمد إليهم فصلى عندهم ثم قام فقال يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لأظن يوشك ان ادعى فأجيب واني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا رضي الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس اني فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يترقا حتى يردا على الحوض.

<sup>١٥٦٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

<sup>١٥٦٤</sup> ان رسول الله ﷺ قال: يا أيها الناس اني فرط لكم وإنكم واردون الحوض حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصري وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة واني سائلكم حين تريدون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يترقا حتى يردا على الحوض.

<sup>١٥٦٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٦٣

<sup>١٥٦٦</sup> زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه

ثم قال: «وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم،  
وحذيفة بن أسيد»<sup>١٥٦٨</sup>. ثم خرَّج طائفة من محكيَّات<sup>١٥٦٩</sup> زيد بن  
أرقم<sup>١٥٧٠</sup> «<sup>١٥٧١</sup>. ولكلِّ مجموعة واسعة في الحَمَلينِ الأوَّل والثاني.

وفي التاريخ خرَّجَه الخطيب البغدادي من شروط وعينيَّات، منها  
طائفة أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم<sup>١٥٧٢</sup> «<sup>١٥٧٣</sup>، ثمَّ بواسطة  
جديدة عن زيد<sup>١٥٧٤</sup> كما تتبَّعه من مجموعة الحسن بن عطية عن  
عطية<sup>١٥٧٥</sup> «<sup>١٥٧٦</sup>. وتَعَقَّبَهُ «ابن أبي شيبة» في المصنَّف من عنعنات شريك عن  
الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت<sup>١٥٧٧</sup> «<sup>١٥٧٨</sup>.

<sup>١٥٦٧</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

<sup>١٥٦٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

<sup>١٥٦٩</sup> عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت

<sup>١٥٧٠</sup> قال قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

<sup>١٥٧١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

<sup>١٥٧٢</sup> يقول نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام فكنس أناس ما تحت السمرة ثم راح رسول الله ﷺ فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول ثم قال يا أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إذا اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات فقال الناس نعم فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فأنا مولاه

<sup>١٥٧٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٦

<sup>١٥٧٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>١٥٧٥</sup> قال قال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين ألا وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٥٧٦</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٤ - ص ٩٢

<sup>١٥٧٧</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الخليفين من بعدي: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

<sup>١٥٧٨</sup> المصنَّف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

وضَبَطَهُ الحَاكِمُ مِنْ وَجْهِهِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا: مَجْمُوعَةُ أَبِي الطَّفِيلِ عَنِ  
ابن وائلة عن زيد بن أرقم <sup>١٥٧٩</sup> « <sup>١٥٨٠</sup> .

وقالَ الذهبِي من طائفة عطية العوفي عن أبي سعيد <sup>١٥٨١</sup> « <sup>١٥٨٢</sup> .

وساقه الإمام «أحمد بن حنبل» بواسطة أسود بن عامر عن أبي  
إسرائيل <sup>١٥٨٣</sup> عن عطية عن أبي سعيد <sup>١٥٨٤</sup> « <sup>١٥٨٥</sup> ، ثم بشرط جديد من  
مجموعة <sup>١٥٨٦</sup> أبي سعيد الخدري <sup>١٥٨٧</sup> « <sup>١٥٨٨</sup> ، وكذا من محكيّات القاسم بن  
حسان عن زيد بن ثابت <sup>١٥٨٩</sup> « <sup>١٥٩٠</sup> .

<sup>١٥٧٩</sup> يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت  
الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء  
الله أن يقول ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال  
أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه \*

<sup>١٥٨٠</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

<sup>١٥٨١</sup> قال: قال رسول الله ﷺ " اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي،  
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض "

<sup>١٥٨٢</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

<sup>١٥٨٣</sup> يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي

<sup>١٥٨٤</sup> قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض  
وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٥٨٥</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

<sup>١٥٨٦</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية

<sup>١٥٨٧</sup> قال قال رسول الله ﷺ اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء  
إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

<sup>١٥٨٨</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٦

<sup>١٥٨٩</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال  
رسول الله ﷺ اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي  
أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

وهكذا.. بحيث لو أردت أن أجمع مجلدين كبيرين لإحصاء طرق  
والفاظ ومشايخ وشروط هذه الطائفة لزادَ عنها. وفي هذا كفاية لتحوّل  
«الضرورة السمعية» إلى «ضرورة عينية» في عالم الصدور.  
فيما «المجموع المركّب» بلغَ عين اليقين وذورته.  
وكيف لا يكون كذلك، وقد خرّجَ النبي ﷺ وصيّته بـ «ولاية العترة»  
أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين» وهو أكبر تجمع آنذاك بين  
يدي رسول الله ﷺ، فأفرغَ ﷺ معلنًا أن «حجّة الله» المانعة من الضلالة،  
والضابطة على صراط الهداية، مشروطة بـ «ثقلين» لا «يفترقان» ولا «يخلفتان»  
هما: القرآن والعترة المطهّرة.

وفي التوالي: فقد قرّن النبي ﷺ بين «هاتين الحجّتين المتحدّتين»  
وبين «إقامة الإمام علي (عليه السلام)» وإعلان «ولايته» في ذلك المشهد المهيّب،  
بلفظٍ متّصلٍ ومقامٍ واحد. والخبر ضرورة عن ضرورة، فاضبطة وتمعّن  
شرطه!!

وكنْتُ قد خرّجتُ عليك في باب «أهل البيت (عليهم السلام)» أنّ مجموع  
الخبر، مع شرطِ الجهة، وسعة الحمل الأوّل، ثمّ الثاني، ثمّ شروط الحمل  
الثاني، وضبط المشيخة، وإقرار العلماء وأهل التحقيق وشهادات القوم  
بالشرطين واتّحاد الفرقين، كلّها أطبقت على أنّ «العترة المطهّرة» هم «وجوه»  
وأسماء محدّدة» سمّاها الله وبيّنها رسولُ الله ﷺ تواتراً عن تواتر، وهي

«علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، ثم من أدخل الله ورسوله ﷺ فيهم من «العترة النبوية المطهرة» وبمقدار ما تتم به عدة «الإثني عشر خليفة» الذين تواتر الخبر النبوي فيهم بشرط الصحاح والمسانيد والمجامع. وقد عقدنا له باباً مستقلاً.

كما أقرُّوا بأنَّ «زوجات النبي ﷺ» لسن من «أهل البيت المطهَّرين» ولا من «الثقل الثاني» ولا دخل لهم بـ«آية التطهير» بضرورة الأخبار المتواترة عيناً.

ما يعني أنَّ «الولاية المخصوصة من السماء» محدَّدة بقوم قرنهم الله بالقرآن، ثمَّ صرَّح بأنَّهم «لا يفترقون ولا يختلفون في الحجَّة أبدأ» فمن تمسَّك بهم ونزل على ولايتهم، فقد تمسَّك بحبل الله تعالى. ومن خالفهم، فإنَّما يخالف حبل الله. ومن وآلى غيرهم طلباً لله، فقد طلب الله من من الباب الذي لا يُحبُّ ولا يرضي.

فافهم. فإنَّ لسان هذا التواتر صريحٌ مُبين، في «إمام أمير المؤمنين ﷺ» ونازلٌ فيه نزول الرأس على الجسد. فلا تمنعك عصبية الآباء، أو طبائع الولادة، أو أنس المنشأ والعادات. فإنَّ باب الله تعالى لا يُؤخذ بالعصبية والانطواء، بل بالحجَّة والعنوان المركوز في السنة النبوية والقرآن.

وزيادة على ما مضى، فقد صرَّح القرآن بأنَّ «هؤلاء المطهَّرين» الذين أذهب الرجس عنهم، وانتخبهم واصطفاهم، وسماهم بالإسم، وبيَّن عظمتهم في آية «التطهير والمباهلة والولاية» وغيرها، بأنَّ هؤلاء مُتَّجِبُونَ، وهم «أهل الذكر»، والراسخون في العالم،



لذا فقد أتبعهم بـ«آية المودّة» التي تحكي أنّ الله تعالى لا يرتضي ولاية غيرهم، ولا يقبل خلافة إلا خلافتهم. فأعلن بلسانٍ عربيّ مبين «ضرورة» النّزول على أمرهم، والإنقياد لولايتهم، بصريح آية المودّة. فقال: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فصرّح أنّ أجر الرسالة الربانيّة والسفارة الإلهيّة مشروطٌ بـ«ولاية ثاني الثقلين» قرئناً بـ«أول الثقلين» كما هو «عين حديث الثقلين» المتواتر بحدّ الضرورتين. وقد عقدنا له باباً مستقلاً عند آية المودّة فراجعها.

وقد احتار القومُ كلَّ حيرةٍ في تخريج وضبط هذه الأخبار، فمالوا مرّةً للتشويش عليها، وأخرى لتجزأتها، وثالثةً للإسقاط التأويلي عليها، وهكذا!! لأنّ الآية والنبويّات لا تبقي للسقيفة حجراً ولا مدرّاً!!!

خاصّةً أنّ النبويّات المتواترات من كلّ شرط، ظلّت تكرر رغم تعدّد الموطن وسعة الجهة واختلاف الشرط وكثرة الحمل أنّ عترته عليه السلام شرطٌ لصحّة العبادة، وشرطٌ للطاعة، وشرطٌ للهداية، ومانعٌ من الضلالة.

ما يعني أنّ مركز الخلافة والولاية موقوفٌ بشكلٍ نهائيّ على «الثقلين الحجّتين» أو «الثقلين الخليفتين» كما هي ألفاظُ النبيّ عليه السلام في هذه المضامين.

وهذا «إبن أبي الحديد المعتزلي» في شرحه، يحكي لنا التبيان النبوي بخصوص «العترّة» فيقول:

[وقد بين رسولُ الله عليه السلام عترته من هي لَمَّا قال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين. فقال عليه السلام: «عترتي أهل بيتي». ثمّ قال: وبين عليه السلام في مقام آخر «من

أهل بيته» حيث طرح عليهم «كساءاً» وقال ﷺ حين نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» فأذهب الرجس عنهم» (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين) [١٥٩١].

ثم توقف عند قول الإمام علي (عليه السلام) وهو يصف نفسه وأهل البيت في النهج بـ «أزمة الحق»: فقال:

[كأنه جعل الحق «دائراً معهم حيثما داروا وذاهباً معهم حيثما ذهبوا» ثم قال: وقد نبت الرسول ﷺ على صدق هذه القضية بقوله: «وأدر الحق معه حيث دار»] [١٥٩٢]. أي هي عين فيه، وذلك لتواتر خبر «علي مع الحق، والحق مع علي، يدور معه حيث دار».

ثم عن قوله (عليه السلام): «والسنة الصدق» قال:

[هذه من الألفاظ الشريفة القرآنية. قال الله تعالى:

﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وذلك لما كان يصدر عنهم حكم ولا قول إلا وهو «موافق للحق والصواب» جعلهم كأنهم «السنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً». بل هي كالمطبوعة على الصدق»] [١٥٩٣].

وهذا يعني أن الرجل «يقررهم على العصمة». وقد قال هذا الكلام كثيراً في شرحه وصرح بعصمتهم. وفي محل آخر قال بأن مذهب المعتزلة

١٥٩١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

١٥٩٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

١٥٩٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

أنَّ العَصْمَةَ لَيْسَتْ شَرْطاً فِي الإِمَامَةِ، لَكِنَّ عَلِيّاً مَعْصُوماً لِلأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهِ. وَقَدْ اتَّفَقَتِ الأُمَّةُ عَلَى ذَلِكَ. فَاحْفَظْهَا جَيِّداً.

وَعَنْ مَحَلِّهِمْ مِنْ شَرْطِ اللَّهِ تَعَالَى.؟! عِنْدَ قَوْلِهِ ﷺ: «فَأَنْزَلُوهُمْ مِنْ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ» أَي أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ:

قَالَ: [تَحْتَهُ «سِرٌّ عَظِيمٌ» وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمَرَ الْمُكَلَّفِينَ بِأَنْ يُجْرُوا «الْعَتْرَةَ» فِي إِجْلَالِهَا وَإِعْظَامِهَا وَ«الْإِنْقِيَادِ لَهَا وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِهَا» مَجْرَى الْقُرْآنِ. فَإِنْ قُلْتَ: فَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ يَشْعُرُ بِأَنَّ «الْعَتْرَةَ مَعْصُومَةً».!!!؟

فَمَا قَوْلُ أَصْحَابِكُمْ فِي ذَلِكَ.؟! قُلْتَ: نَصْرٌ «أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ مَتْوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» فِي كِتَابِ «الْكَفَايَةِ» عَلَى أَنَّ عَلِيّاً ﷺ «مَعْصُوماً» وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَاجِبَ الْعَصْمَةِ، وَلَا الْعَصْمَةَ شَرْطاً فِي الإِمَامَةِ. لَكِنَّ أَدْلَةَ النُّصُوصِ قَدْ «دَلَّتْ عَلَى عَصْمَتِهِ» وَالْقَطْعُ عَلَى بَاطِنِهِ وَمَغْيِبِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ «أَمْرٌ اخْتَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ» [١٥٩٤]. فَاحْفَظْهُ جَيِّداً، فَإِنَّهُ ضَرُورَةٌ فِي الأَدْلَةِ.

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَبِمُجَرَّدِ أَنْ يَنْصِبَ اللَّهُ تَعَالَى «الثَّقَلَ الثَّانِي» مَعَ الْقُرْآنِ «حِجَّةً عَلَى الْخَلْقِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ» لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا يَخْتَلِفَانِ. فَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ صَادِرٌ بِالتَّوَاتُرِ الضَّرُورِيِّ وَهُوَ يَحْكِي أَنَّ «الْعَتْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ» مَعْصُومَةٌ وَمَبْرَأَةٌ مِنَ الذَّنْبِ وَالْخَبَائِثِ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهَا الرَّجْسَ وَطَهَّرَهَا تَطْهِيراً.

<sup>١٥٩٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

وقد تواترَ قولُهُ ﷺ «لا يَخْتَلِفَانِ وَلَا يَفْتَرِقَانِ» أَي لَا يَخْتَلِفَانِ فِي الْحُجَّةِ وَلَا يَفْتَرِقَانِ فِيهَا. أَي هُم عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، يَدُورُ حَيْثُ دَارُوا. وَقَدْ خَرَجْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى طَوَائِفٌ مِنَ الْأَخْبَارِ زِيَادَةً عَلَى مَا فِي أَيْدِينَا مِنَ الْمَتَوَاتِرَاتِ.

وَيَكْفِي لَهَا شَرْفًا آيَةُ التَّطْهِيرِ الْمُحْكَمَةِ فِي عَصْمَتِهِمْ وَمَنْعِ الذَّنْبِ عَنْهُمْ. وَقَدْ خَرَجَتْهَا فِي بَابِ مُسْتَقِلٍّ، وَعَرَضْتُ عَلَيْكَ تَفْسِيرَاتِ الْعَامَّةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ «لَا أَنَّهُمْ يَخْطِئُونَ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ»، بَلِ «لَا يُخْطِئُونَ وَلَا يُذْنِبُونَ أَبَدًا». فَرَاغَ «فَصَلَّ آيَةَ التَّطْهِيرِ» وَاقْرَأْ فِيهَا عِظْمَةَ اللَّهِ وَأَكْبَرَ الْأَدْلَةَ عَلَى عِصْمَةِ الْعَتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ.

وَأَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّ مَا عَرَضْنَا عَلَيْكَ لَا يَتْرِكُ لِلْسَّقِيفَةِ حَقًّا وَلَا عِذْرًا، حَيْثُ يَضَعُهَا فِي تَهْمَةٍ لَا مَرَدَّ لَهَا، وَسُودَاءَ لَا بِيضَاءَ فِيهَا. لِذَا: فَقَدْ أَحْرَجْتَهُمْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ حَرْجًا شَدِيدًا. فِإِذَا بِهِمْ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ وَالْأَخْبَارَ بِمَا يَبْطِلُ اللِّسَانَ وَالتَّبْيَانَ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢/١٢) فَتَمَعَّنْهَا جَيِّدًا!!

وَفِي وَاحِدَةٍ مِنَ «الْمَرَاغَاتِ السَّمْعِيَّةِ» الَّتِي سَاقَهَا الطَّبْرِيُّ جَاءَ فِيهَا: [فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَدَأَ لَهُ أَنْ «يَصْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ عَتْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ»!!!؟] قَالُوا: لَا. قَالَ: أَفْتَشْكُونَ أَنَّهُمْ «مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»!!!؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَرَاكُمْ شَكَّكُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَرَدَدْتُمْ عِلْمَهُمْ. [!!!؟] ١٥٩٥.

١٥٩٥ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ٣٠

وتحت هذا المعنى «الإحتجاجي» من التبعض والإسكات والتشويه  
والإجتزاء والإفتراء قال «السَّقَاف» في شرح صحيح العقيدة الطحاويَّة:  
[وقد حاولَ «النَّوَّاصِبُ» وهم «المبغضون لسَيِّدنا علي رضوان الله  
عليه ولذريته» - وهم عترة النبي ﷺ الأطهار - أن يصرِّفوا النَّاسَ عن محبَّة  
آل البيت التي هي «قربةٌ من القُرْب»، فوضَّعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها  
أقوالاً فاسدة.. وهي «كذبٌ من موضوعات أعداء أهل البيت النبوي».  
ومن الباطل قولُ أحدِ النَّوَّاصِبِ المبتدعة<sup>١٥٩٦</sup> أثناءَ كلامٍ له في هذا  
الموضوع: «وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ وفيهنَّ عائشة رضي الله عنهن  
جميعاً<sup>١٥٩٧</sup>» وتخصيصُ الشيعة (أهل البيت) في الآية بـ«علي وفاطمة والحسن  
والحسين رضي الله عنهم دون نساؤه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً  
لأهوائهم<sup>١٥٩٨</sup>». قلت: اقترفَ هذا «النَّاصِبِي» عدَّةَ كذبات أو مغالطات!!:  
الأولى: أنَّه «كذبَ علي ابن كثير وحرَّفَ كلامه» وأخذ منه ما يُوافقُ هواه  
مما يتوهم منه مَنْ لم يرجع إلى كلامه أنَّه قال كذلك!!  
والثانية: أنَّه ردَّ ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة التي نصَّ  
فيها رسولُ الله ﷺ على أنَّ «آلهُ عليه وآله» هم علي وجهِ الخصوص: «سَيِّدنا علي  
والسَيِّدة فاطمة والحسن والحسين».

<sup>١٥٩٦</sup> (٣٨٩)

<sup>١٥٩٧</sup> (٣٩٠)

<sup>١٥٩٨</sup> كما هو مشروع في موضعه (٣٩١)، \* ثم قال: وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية، ودخول  
علي وأهله فيها، كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره، وكذلك حديث العترة "قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود  
أهل بيته ﷺ بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله".

ثالثاً: أنه ردّ بذلك «كلام الصحابة» الذين بيّنوا أنّ «آله عليه السلام» هم «عترته» وذريته ومنهم هؤلاء الأربعة. وقدم على كلامهم قول ابن كثير الذي حرّفه أيضاً!!

ورابعاً: ردّ «إجماع الأمة واتفاقها» على أنّ «آل البيت» هم ذرية سادتنا علي والحسن والحسين [١٥٩٩].

وكما ترى: فيه إقرار تام نزولاً على الأخبار النبوية المتواترة بالشرطين: بأنّ نساء النبي ﷺ لسن من «آله المطهّرين»، ولا من «الثقل الثاني» ولا من «المفروضي الطاعة». وعليه إجماع الأمة. إلا أنّ الأمر «أعجب» في كثير ممّن لا يدّعي النّصب بالإسم. لكنّه ذكر في تخريجات الأخبار أموراً تدلّ على كوارث أصابت السنّة النبوية.

فهذا «الآلوسي» في تفسيره، تخبّط تخبّطاً كاد يتلف الأخبار ويخلط الآثار، بل ردّ لسانها ومنع عنوانها وهجر قانونها، وإليك واحدة منها. فقد قال: [وربما يستأنس له بقوله عليه الصلاة والسلام: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى و"عترتي" لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» وحملهم على علماء الأمة أولى من هذا التخصيص ويدخل فيهم علماء أهل البيت «دخولاً أولياً» ففي بيتهم نزل الكتاب. ولن يفترقا حتى يردا الحوض يوم الحساب] [١٦٠٠].

<sup>١٥٩٩</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقايف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

<sup>١٦٠٠</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٩٥

فالعجب من الرجل أنه يقرُّ بالحديث، لأنه متواتر بأعلى الشرطين. ثم لأنه مضطرٌّ للإقرار به بسبب «ضرورته التواترية» فقد قفز إلى متنه، فحاول التشويش عليه بطريقة تدلُّ على واحدٍ من اثنين: إمَّا الجرأة في نسف التبيان النبوي، أو قلة علم باللسان. وكلاهما كارثي!!!

ومحلُّ العجب أن الله ورسوله ﷺ يُبينان للخلق، أن القرآن و«العتره المطهرة» حُجَّتان لازمتان «لا تفترقان ولا تختلفان إلى قيام الساعة»، فإذا بالآلوسي يساويهم ﷺ بعلماء الأمة، ويتفضَّل عليهم بالدخولِ الأولي!!! قال: «.. علماء الأمة، فهذا "أولى من هذا التخصيص" - أي التخصيص بأهل البيت - ويدخل فيهم علماء أهل البيت دخولاً أولياً»<sup>١٦١</sup>.!!!

فلاحظ وتمعَّن، وترقَّب آية كارثة رُميت به هذه الأمة عبر هذه الترهات.!!! فالنبي ﷺ تواتراً عن تواترٍ يقول: «خصوص أهل البيت حجتي عليكم».

والآلوسي يقول: «لا. بل كلُّ علماء الأمة، وأهل البيت يدخلون فيه دخولاً أولياً من باب أنهم علماء».!!!

فافهم، وتدبِّر طريقة القوم في نسف وردِّ وإبطال قول النبي ﷺ الذي تواتر في الأبيض والأسود.!!!

<sup>١٦١</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٩٥

فهل بعد ذلك نحتاجُ إلى دليلٍ وعلامات على فعلة القوم ونسبهم  
للسان النبوي المعصوم.!!!؟؟

وقد تلوتُ عليك في فصل «أهل البيت ﷺ» كيف أنَّ بعضَ القوم  
أتلفوا أنفاسهم وأنهكوا أقلامهم، فقط ليفكُّوا «حصر الأخبار الواردة في  
«أهل الكساء» أي في: عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ!!

ورغم تواتر الأخبار من نوع «الضرورة العينية» التي لا يصحُّ معها  
الإسكات أو الإدخال من خارج أهل البيت ﷺ، رغم ذلك رأيناهم كيف  
اعتمدوا الأقاويل والإسقاطات والرأي قبالة «السمعيَّات المتواترة» من كل  
شرط، ثمَّ سرَّبوا خبراً أوهن من بيت العنكبوت بإقرارهم ليدخلوا أمَّ سلمة  
بأهل البيت، والهدف: إدخال زوجات النبي ﷺ فيهم.!!!

فيما الطُّرُق عن أمِّ سلمة وحدها متواترة في إخباراتها حين قالت  
للنبي ﷺ - وأرادت الدخول تحت الكساء -: «لستُ من أهل بيتك.!!!؟»  
فقال ﷺ: لا. إنَّك إلى خير». ورغم إقرارهم بهذا، تراهم يسقون خبر أمِّ سلمة  
هذا سوقَ اليقين.!!!! وكذا هي الحال مع موهونة واثلة.!!

كلُّ ذلك فقط لـ«منع الحصر في أهل البيت ﷺ». فيما «أخبارُ  
الحصر» بلغت أعلى التواتر، وحلَّت صنفاً أبطلت معه كلَّ أكذوبةٍ حاولَ  
بعضُهم وضعها أو سوقها أو إدخالها وما إليه. وهذا بإقرارهم واعترافهم. وقد  
سقتُ عليك في ذلك الباب من مشيخة الخبر وأهل الدراية والسير. فافهم  
واعقل، واعلم أنَّ القوم لمَّا رأوا أنَّ «النبويَّات المتواترة» بالشرطين تسمِّي



«أهل البيت المُطَهَّرين» إسمًا إسمًا. لم يجدوا أمامهم إلا الإسقاط على الأخبار واتباع طريقة: «لعلَّ؟!! وربَّما؟!! وقيل؟!!».!!!  
وذلك بهدف «فت» ما أمكن من صلابة الأخبار المتواترة أو طريقة قراءتها وفهمها.

فاحفظ عليك أمر الله في حجَّته، فإنَّ «إبراهيم خليل الله» أتمَّ الله أمره بالحجَّة رغم الحديد والنَّار والصعاب الغلاظ التي اعتمدها النمرود ومن معه، وكذا الحال مع موسى وعيسى ومحمَّد ﷺ، وكافة أوصيائهم. وما جرى معهم جرى مع النبيِّ الخاتم ﷺ ووصيِّه الأَظيم. فأظهر الله أمره على أحسن حجَّة وأتمَّها.

وهذا السِّفر الجليل الذي بين يديك خير دليل على عظيم الله في حجَّته علي بن أبي طالب، وباقي من سمَّاهم الله للولاية والإمامة والخلافة السماوية.

ونسأل: هل نزل الله تعالى «مودَّة العلماء» على درجة «مودَّة العترة النبوية» في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾!!!؟ وهل يدخل أهل البيت فيهم دخولاً أولياً!!!؟

الجواب بين يديك. وما قاله «الآلوسي» -وهو عمدة القوم- يخصمه من كلِّ جهة، لكن يجب أن تحفظ عليه ما قال.

على أنني كنتُ أخرجتُ عليك في «باب المودَّة» طرق «أسباب التُّزول في أهل البيت ووجوههم الخاصَّة» على شرط المشيخة والواسطة

والتصنيفات، وفيه إقرارهم الصريح وبيانهم الفصيح رغم أناتهم  
وسكتاتهم!!!

وتحت هذا المعنى من كرامة وقداسة وأولوية أهل البيت قال «ابن  
كثير»:

[ولا نكر «الوصاية» بأهل البيت و«الأمر» بالاحسان إليهم  
واحترامهم وإكرامهم. فإنَّهم من ذرية طاهرة من «أشرف بيتٍ وُجدَ على  
وجه الأرض» فخراً وحسباً ونسباً]<sup>١٦٢</sup>.

إلا أنه على عادته حاول أن يخلط بين «أهل البيت المطهَّرين» الذين  
تواتر الخبر بهم وبإمامتهم وعصمتهم ومودَّتهم، وبين أهل البيت كـ«رحمٍ  
وعصبةٍ وذريةٍ» فتنبَّه وتعقَّب قلمهم!!

على أن أتباع «مسلم والبخاري» يُوردُ القوم في نفقٍ لا نورَ فيه، لأنَّ  
«الشيخين» رغم الأخبار الصحيحة التي جمعوها وحققوها وهي بـ«عشرات  
الآلاف» على شرطهم، لم يُخرجوا منها إلا الآلاف!!!

وقد التزموا صريحاً أن «لا يخرجوا في الصحيحين

ما يتعارض مع السَّقيفة وخلافتها».

واللافت أنهم خرَّجوا كلَّ ما أمكنهم لـ«نقضِ وصيةِ النبي ﷺ»  
والتعظيم المطلق على ما تواترَ في «الغدِير والثقلين والولاية والإمامة والخلافة  
الربانيَّة» وما إليها ممَّا شاع وذاع في الأبيض والأسود!! ومع هذه الطريقة

<sup>١٦٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

أضحى الخبر الضعيف أو خبر الواحد ولو بسندٍ مسروقٍ أو خبر الواحد  
المحضي يطعن «المتواتر بالضرورة»!!!؟

وبهذا انقلبت المعايير، وانشطبت الأخبار، واندثرت الآثار، وبقي  
الإسلام يتيماً يُتَمَّ الحجة وباب الولاية ومحاولات سترها وجحودها على يد  
هذين الرجلين.

وهذا ليس افتراءً، فالشيخان ورغم تواتر «حديث الغدير» بأعلى  
شرط التواتر، والذي قيلَ أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين»  
والذي له طُرُقٌ لا يحصيها قلمٌ على شرطهما.

تذكّر عبارتي هذه: «على شرطهما» رغم ذلك تكتّم عليه!!! ومنعاهُ  
أشدَّ المنع!!! وكأنّه لم يكن!!!! فيما هذا الحديث شاع في الأسود والأبيض،  
وذاع في الحضر والسفر، وتقلّبت على سمعه الأقطار، وسارت به الركبان،  
وكان سيّداً في الأخبار والآثار.

ومع كلّ هذا، تركاهُ ومنعاهُ!!! لأنّه يخالف شرطَ خلافة السقيفة!!!  
والسؤال:

أليس هذا ردّاً على الله ورسوله ﷺ وكتماً عليهما، ومنعاً لحجّتهما،  
وإسكاتاً لمّا نطقا، وقفلاً على ما أخبرا به!!!!؟

الأمربين يدبك، والحجة بالشرطين، والبراهين من حدّين، واللهُ  
يسمعُ ويرى وهو بكلِّ شيءٍ محيط، ومن وراءك موقفٌ صعب، وسؤال  
ثقيل، ومحشر عظيم، فأعدّ لذلك اليوم جواباً...!!!!؟

وإني لأعجب كلَّ العجبِ « كيف يخرُّجون أخباراً تهتزُّ لها النفوس في كتبهم » ثمَّ لا يرون أنَّ لها لساناً في الولاية أو التُّزول على أمرهم.!!!  
فهذا « ابن كثير » يُخرِّج بطريقه عن البخاري بسنِّده<sup>١٦٠٣</sup> عن ابن عمِّر، عن أبي بكر قال:

« ارقبوا محمَّداً ﷺ

في أهل بيته »<sup>١٦٠٤</sup>.

ثمَّ يقول:

[وفي « الصحيح » أن الصديق (يعني أبا بكر) قال لعلي رضي الله عنه:  
« والله لقراءة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي » ]<sup>١٦٠٥</sup>.

ثمَّ قال: « فحال الشيخين هو الواجب على كل أحد أن يكون كذلك »<sup>١٦٠٦</sup>.

ومع ذلك « كشفوا دارَ فاطمة الزهراء ﷺ »، وهذا من « متواتر الخبر وأعلى ضرورة الأثر » بشرطهم، وقد خرَّجته إماماً وإحصاءاً عليك في « جامع الأخبار الفاطميَّة ». فأين المودَّة؟! وما هو حدُّها وشرطُها؟! وهل هي حبُّ أم ولاية..؟! وما موقعها من « النبوي المتواتر » في « الثقلين »..؟!!

فهل هو الإنقياد لأمرهم والتُّزول على شرطهم جمعاً مع القرآن.!!!

<sup>١٦٠٣</sup> البخاري - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن

أبي بكر

<sup>١٦٠٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٦٠٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٦٠٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

إذاً: ماذا بقي من السَّقِيفَة وأهلها؟! وهل بقي منها إلاَّ سوداء ثقيلة،  
ولجَّة خطيرة.!!!؟

ثمَّ ماذا يقولون عَمَّا أصاب «عليّاً وفاطمة والحسين (عليهم السلام)» منهم.!!!؟  
والمصيبةُ كبيرة، والحدُّ واسع، والذنبُ عظيم.!!!؟

فأيُّ قربي ومودَّة وإكرام وأيُّ حبٍّ وصدقٍ ونزول..!!!؟ فافهم. فوالله  
ما أقولُ إلاَّ ما في كتبهم وعلى أعلى شرطهم. وما أروي إلاَّ ما هو من  
حجَّتهم وأقوى صنفهم. وهذه المصادر بين يديك، فتأمَّلها، وخذ لنفسك  
مُعْتَقِداً يرضي الله ورسوله وعترته عليك يوم تُفردُ الكُتُب وتُبلى السرائر.

ثمَّ على أثر الماضين تابع المتأخرون، فهذا «إبن كثير» ورغم إقراره  
بـ«الثقلين» وتواتر الشرطين، يحتار كيف «يُبطل الخاصة فيهم».!!!؟

ورغم أنَّ خبر «الحصر فيهم» من أعلى «التواتر النبوي» الضروري  
فإنَّه استبدله برأيي لـ«زيد بن أرقم» الذي أصابه الله بـ«بلاء ما سترتهُ عمامة»  
بعد أن كتم «حديث الغدير» يوم الرحبة والقصة شهيرة،

فردَّ «إبن كثير» كافَّة المتواترات النبويَّة بشرطه وشرط مشخيته في  
«خاصة أهل البيت (عليهم السلام)» ثمَّ اعتمد رأي زيد بن أرقم<sup>١١٧</sup>، فأدخل وعمَّم  
وأبطل ومنع على النبي ﷺ مراده واعتماده.!!!

وهو يعلم جيِّداً أنَّ «زيد بن أرقم» أقرَّ أنه كتم «خبر النبوة في  
الغدير» النازل في «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وعلى الأثر أصابه الله

<sup>١١٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

تعالى بدعوة علي بن أبي طالب آيةً بقيت فيه حتى مات!! وقد خرَّجتُ  
عليك خيرها في الأبواب!!!

بل الأعجب أنَّ الرَّجُلَ وَمَنْ تَبَعَهُ أَوْ مَنْ سَبَقَهُ؛ عارضَ أخبارَ النبوةِ  
المتواترةِ بأعصى الشَّرطينِ وذاتِ المواطنِ الكثيرةِ، بتفسيرٍ قيلَ أنَّه لـ«زيد بن  
أرقم». وهو عبارة عن رأي.!!! بل رأيٌ مِمَّنْ اشتهر أنَّه كان يكتُمُ الأخبارَ  
النبويَّةَ في أهلِ البيتِ ﷺ.!!!

وهذا لا يصحُّ التزامُهُ من قريبٍ أو بعيدٍ، لأنَّه رأيٌ قبالةِ الخبرِ. بل  
قبالةِ الخبرِ المتواترِ.

وقد تَبَّهوا لهذا الأمرِ، لكنَّهُم كمنوا وكتموا. وبعضهم صرَّحَ بذلك  
فحالٌ دونِ التعميمِ.!!!

وقد أقرَّ كثيرٌ منهم وصرَّحَ بأنَّه لا يمكنُ لرسولِ اللهِ ﷺ أن يحيلَ  
كلَّ الأُمَّةِ والخلقِ من بعدهِ على «كلِّ ذريته» الذين صرَّحَ به «حديث الثقلين»  
أنَّهُم «لا يختلفون مع القرآن ولا يفتريقون عنه» أي هم «معصومون من كلِّ  
جهة».

لذا: أينما داروا، فإنَّ القرآنَ يدورُ معهم، وكان الحقُّ حليفهم. فيما  
ثبت بالقطعين: أنَّ في ذريَّةِ النبيِّ ﷺ: المؤمنِ والفاسق. وفيهم من ثبتت  
عصمتهُ مطلقاً. وفيهم من لم تثبت له العصمة.

والسُّؤال: مَنْ هُم هؤلاء الذين قرنهم اللهُ بالقرآنِ حجَّةً إلى قيامِ  
السَّاعةِ الذين إن أخذوا بهم لم يضلُّوا «ولم يخرجوا من هدى ولم يدخلوا

في ردى»..!!! هل هم المعصومون المبرؤون من الذنب، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.!!!

أم هم الذين يصح ارتكاب الذنب على أيديهم ولو إمكاناً.!!! أو هم من ارتكب الذنب فعلاً.!!!

وهل يحيل النبي ﷺ على فاجرٍ أو فاسقٍ أو ما هو أخطر من

ذلك.!!!

وقد رأينا من فعلة بني العباس ما رأينا، حتى أن قسماً منهم فعل ما لم

تفعله كفرّة بني أمية بأولاد النبي المطهرين من فاطمة الزهراء ﷺ.!!! فهل

يصح هذا القول وتلك الحجّة من هؤلاء والله يقول: ﴿وَجَعَلْنَاَهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ

بِأَمْرِنَا، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَكَانُوا لَنَا

عَابِدِينَ ﴿٧٣/٢١﴾ فافهم حتى تعرف عمّن تأخذ دينك.!!!

لذا:

فإنّ «الآلوسي» -وهو رأس في القوم- أقرّ «جبراً» بمنع الشمول

والإطلاق، وإلا ارتطم بالمحذور. ما يعني أنّ للنبي ﷺ خاصّة في بيانه

وتمام حجّته وتبيانه. فقال:

[وما روي عن «زيد بن أرقم» من «نفي»

كون أزواجه ﷺ أهل بيته وكون أهل بيته أصله

وعصيته الذين حرّموا الصدقة بعده عليه الصلاة

والسلام، فدالمراد» بأهل البيت فيه: أهل البيت الذين

جعلهم رسول الله ﷺ «ثاني الثقليين» لا أهل البيت  
بالمعنى الأعم [١٦٠٨].

ثمَّ عن عظيمِ أمرِ «العترة النبويَّة» توقَّف «الآلوسي» عند محاولة  
بعضهم تأكيدَ أفضليَّة «عائشة» على فاطمة الزهراء ﷺ لأنَّها روت من  
الأخبار أكثر من السيِّدة فاطمة ﷺ!!!

وهذا عجبٌ من المُدَّعي، وأعجب منه أن لا يدري أنَّ لفاطمة ﷺ  
من الأخبار ما تدلُّ منه الأقطار، لكنَّهم منعوها!! وشيخاُهم «مسلم والبخاري»  
كتما ما كتما. فخرَّجَا عن «الأسود والأبيض» ولم يخرِّجا عن فاطمة الزهراء  
التي تواترَ بالشرطين أنَّها «التي يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها»، وأنَّها  
«سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين»، وأنَّها «سيِّدة نساء أهل الجنَّة».  
ومع ذلك لم يخرِّجا عنها إلَّا أقل من «عدد أصابع اليد الواحدة»!!  
فقال الآلوسي «رافضاً» قول هذا الرجل:

[وإلَّا لكانت «عائشة أفضل من أبيها» (أي أبا بكر) لأنه لم يرو عنه ﷺ  
في الدِّين إلَّا قليل، لقلَّة لبثه وكثرة غائلته بعد رسولِ الله ﷺ. على أن قوله عليه  
الصلاة والسلام: «إني تركت فيكم "الثقلين" كتاب الله تعالى و"عترتي" لا  
يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» يقوم مقام ذلك الخبر وزيارة - كما لا  
يخفى - كيف لا؟! وفاطمة رضي اللهُ تعالى عنها سيِّدة تلك العترة.؟! [١٦٠٩].

١٦٠٨ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٧

١٦٠٩ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢ - ص ١٥٦



على أن «المفاضلة» بين عائشة وفاطمة الزهراء عليهما السلام من أغرب الغرائب!!! بل من يجرؤ على ذلك هو «جاهل أو ناصبي».!! لأن الأخبار النبوية تواترت بالشرطين وبأعصى الجهتين، وبتمام الحجّتين، وبصریح «مسلم والبخاري» وكافة الصحاح والمسانيد عندهم على أن فاطمة الزهراء «سيدة نساء هذه الأمة»، و«سيدة نساء العالمين»، و«سيدة نساء أهل الجنة»، و«سيدة العترة النبوية»، و«سيدة الثقل الثاني»، و«سيدة آية التطهير»، و«سيدة آية المودّة»، و«سيدة آية المباهلة»،

فماذا بقي لعائشة وهي التي أطبقت الأمة بالشرطين على أنها لما خرجت على الإمام علي خرجت «شقيّة»، ومن قُتل بين الصّفين من «عشرات الآلاف» هم برقبته ودمهم في عنقها.!!!  
إضافة إلى سلسلة لا تُحصى من ارتكابات الشقيّة كما وصف الخبر النبوي، منها أنها لم تباع «إمام زمانها» بشرطهم، مع إطباقهم على أن من فعل ذلك مات على الجاهليّة. ثم حاربتة وخرجت عليه، وأتلفت الرقاب في نزع يد الطاعة والتّقليب عليه!!!  
وقد تعرّضت بالتّفصيل لهذا النحو من محاولات القوم «المفاضلة بين فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة» فأفردت عليهم في «الجامع الفاطمي» ما يكشف النقاب، ويرفع الحجاب بالشرطين.

على أن «الآلوسي» عادَ عندما توقّف عند «آية الثقلين» في سورة

الرحمن فقال:

[وَيُقَالُ لِكُلِّ «عَظِيمِ الْقَدْرِ» مِمَّا يُتَنَافَسُ فِيهِ:

«ثَقُل»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ

اللَّهِ وَعِترَتِي] <sup>١٦١٠</sup>.

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ «عَظِيمًا» بِوَصْفِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَضَبْطًا عَلَى

«مَفْهُومِ الْعِظْمَةِ عِنْدَهُمْ».!!!؟ فَاحْفَظْهَا. فَإِنَّهَا قِيلَتْ بِكُلِّ فَمِهِمْ!!

وَفِي «تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ» قَالَ:

[قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي: كُلُّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ يَنَافَسُ فِيهِ فَهُوَ «ثَقُل»

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «الثَّقَلَيْنِ»: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي»: فَجَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ

«إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا»] <sup>١٦١١</sup>، فَكَّرَرَهَا وَتَمَعَّنَ شَرْطَهَا. فَإِنَّ الرَّجُلَ يُؤَكِّدُ أَنَّ خَاصَّةَ

هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ، ضَبْطًا عَلَى شَرْطِ اللَّهِ كَانَ عِلَّةً تَخْصِيصَهُمَا.!!!!!! فَاحْفَظْهَا.

وَفِي «السَّمْعَانِيِّ» قَالَ:

[و«الثَّقُل» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ «مَا يُتَنَافَسُ فِيهِ». وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ «الثَّقَلَيْنِ»: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي». وَهُوَ إِخْبَارٌ عَنِ

«عَظْمِ قَدْرِهِمَا»] <sup>١٦١٢</sup>.

ضَبْطًا عَلَى «عَظِيمِ قَدْرِهِمَا» بِ«أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ

رَسُولِهِ ﷺ».!!!

وَكَذَا قَالَ «الْبَغَوِيُّ» فِي تَفْسِيرِهِ:

<sup>١٦١٠</sup> تَفْسِيرُ الْأَلُوسِيِّ - الْأَلُوسِيِّ - ج ٢٧ - ص ١١٢

<sup>١٦١١</sup> تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ - الثَّعْلَبِيِّ - ج ٩ - ص ١٨٦

<sup>١٦١٢</sup> تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ - السَّمْعَانِيِّ - ج ٥ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

[..<sup>١٦١٣</sup>: هو كلُّ شيءٍ له «قدر ووزن يُنَافَسُ فيه». قال النبي ﷺ «إني

تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» قال: فجعلهما ثقلين إعظاماً

لقدرهما] <sup>١٦١٤</sup>. فكرر قوله: «فجعلهما "ثقلين" إعظاماً لقدرهما» <sup>١٦١٥</sup>!!

ثمَّ أتبعها «البنغوي» عند قوله تعالى ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ بما أثبتته من شرط <sup>١٦١٦</sup> ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾!!!؟

قال سعيد بن جبیر: «قربى آل محمد ﷺ». <sup>١٦١٧</sup> معناه إلا أن تودوا

قرايتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبیر وعمرو بن شعيب.

وقال: في علي وفاطمة والحسن والحسين: فيهم نزل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وروينا عن يزيد بن

حيان عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال:

«إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي. "أذكركم الله في

أهل بيتي"!!! ثمَّ ساق من طريق <sup>١٦١٨</sup> ابن عمّار عن أبي بكر قال: «ارقبوا

محمدًا في أهل بيته» <sup>١٦١٩</sup>.

<sup>١٦١٣</sup> قال أهل المعاني:

<sup>١٦١٤</sup> تفسير البنغوي - البنغوي - ج ٤ - ص ٢٧٠ - ٢٧٢

<sup>١٦١٥</sup> تفسير البنغوي - البنغوي - ج ٤ - ص ٢٧٠ - ٢٧٢

<sup>١٦١٦</sup> أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا

محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا

<sup>١٦١٧</sup> إلى أن قال: وقال بعضهم

<sup>١٦١٨</sup> حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد قال أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي

أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل سمعت أبي يحدث

<sup>١٦١٩</sup> تفسير البنغوي - البنغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال الرازي:

[اعلم أنه تعالى لما أمرهم بـ«الاتِّقَاءِ عَنِ الْمُحْظُورَاتِ» أمرهم بـ«التمسُّكِ بِالْإِعْتِصَامِ بِمَا هُوَ كَالْأَصْلِ لِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ» وهو الاعتصام بحبل الله.. وإنما سُمِّيَ الْعَهْدُ «حَبْلًا» لِأَنَّهُ يُزِيلُ عَنْهُ الْخَوْفَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ.

وكان كـ«الحبل الذي من تمسك به زال عنه الخوف»<sup>١٦٢٠</sup>. إلى أن قال عن الحبل الذي أمر الله بالتزامه: «وروي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «إني تارك فيكم "الثقلين" كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و"عترتي أهل بيتي"»<sup>١٦٢١</sup>.

ثم تتبع عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا المودة في القربى) فقال:

[والحاصل أن هذه الآية تدلُّ على «وجوب حبِّ آلِ رسولِ اللهِ ﷺ» إلى أن قال: وسمعت بعض المذكرين قال: إنه ﷺ قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا»<sup>١٦٢٢</sup>.

والخبر متواتر، خرَّجناه بأعصى الشَّرْطِ فِي بَابِ مُسْتَقِلٍّ. وفيه يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ: إِمَّا رَاكِبٌ سَفِينَتِهِمْ فَنَاجٍ، أَوْ مُتَخَلِّفٌ عَنْهَا فَهَالِكٌ!! ومع ذلك يكتفي الرازي بـ«حبِّهم»

<sup>١٦٢٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

<sup>١٦٢١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

<sup>١٦٢٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦ - ١٦٧

حتى لو كان مؤالياً لمن كشف دارهم وحزاً أعناقهم.!!!؟ فيما الخبر النبوي المتواتر بالشرطين يُؤكّد أنّ النجاة موقوفة على ركوب سفينهم، أي لزوم ولايتهم. فاضبط المطلوب واختر بين شرط النبي ﷺ وشرط الرازي، وما أفلح قومٌ استبدلوا بنبيهم رأياً.!!!

ولأنّ هذا المعنى من «حجّة العترة» المقرّونة بالقرآن اشتهرت وذاعت من كلّ شرط، فهذا «أبو حيان» يُخرّج بشرطه عن النبي ﷺ أنّه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض:

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «الثقلين»:

إِنَّهُ لَنْ تَعْمَى أَبْصَارُكُمْ، وَلَنْ تَضِلَّ قُلُوبُكُمْ، وَلَنْ تَزَلَّ

أَقْدَامُكُمْ، وَلَنْ تَقْصُرَ أَيْدِيكُمْ:

«كتاب الله» سببٌ بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه

بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأحلّوا حلاله،

وحرّموا حرامه، ألا: و«أهل بيتي وعترتي» وهو «الثقل

الآخر» [١٦٢٣] ١٦٢٤.

ثمّ أتبعه عند «آية الثقلين» بقوله:

[الثقل هو «الأمر العظيم». وفي الحديث: «إني تاركٌ فيكم

«الثقلين»: كتاب الله وعترتي» قال: سُمياً بذلك ل«عظمتها وشرفها» [١٦٢٥].

<sup>١٦٢٣</sup> فلا تسبّوهم فتهلكوا

<sup>١٦٢٤</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

<sup>١٦٢٥</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ١٩٢ - ١٩٣

وفي «السَّنن الكبرى» خرَّجَ النسائي من طائفة<sup>١٦٢٦</sup> زيد بن أرقم قال:

قال ﷺ

[إني قد تركت فيكم "الثقلين": أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله و"عترتي أهل بيتي": فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!! فإنهما «لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»!!

ثمَّ قال ﷺ: إنَّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي فقال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٦٢٧] ١٦٢٨.

وكذا تَبَعَهُ مِنْ آخِرِ بَشْرَطِ<sup>١٦٢٩</sup> زيد بن أرقم<sup>١٦٣٠</sup> «١٦٣١» .

وفي «السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ» ضَبْطُهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» مِنْ طَوَائِفِ، مِنْهَا مَجْمُوعَةٌ<sup>١٦٣٢</sup> زيد بن أرقم<sup>١٦٣٣</sup> «١٦٣٤»، وكذا فعل في «الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ» فَخَرَّجَهُ مِنْ شُرُوطِ وَطَوَائِفِ كَثِيرَةٍ<sup>١٦٣٥</sup>، بِسَعَةِ الْجَهَةِ وَقُوَّةِ الصَّنْفِ<sup>١٦٣٦</sup> .

---

<sup>١٦٢٦</sup> أخبرنا محمد بن المشي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

<sup>١٦٢٧</sup> فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

<sup>١٦٢٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

<sup>١٦٢٩</sup> أخبرنا محمد بن المشي قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت

عن أبي الطفيل

<sup>١٦٣٠</sup> قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كآني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه

<sup>١٦٣١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

ثمَّ عاد فتقصَّاهُ من طرقٍ كثيرة، منها مشهورات «يوم الرحبة» وما قاله  
 «عشرات الصحابة» عينا بضبط الحملِ الأوَّل في الثقلين<sup>١٦٣٧</sup>. وقد خرَّجنا  
 عليك هذه الطُّرُق والمجموعات في باب «الثقلين» والله الحمدُ على هذا  
 التوفيق.

وفي «سيرة الحلبي» أثبتته من «حكاية المحل» فقال:

[ولمَّا وَصَلَ ﷺ إلى محل بين «مكة والمدينة» يُقال له «غدير خم»  
 بقرب «رابغ» جمع الصحابة وخطبهم خطبةً بيَّن فيها فضل علي كرم الله  
 وجهه فقال ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِنِي رَسُولُ رَبِّي  
 فَأَجِيبُ<sup>١٦٣٨</sup>.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَرْ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ  
 عُمُرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنِّي لَأُظُنُّ أَنْ يُوشِكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي

<sup>١٦٣٧</sup> عن محمد بن المشني، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،  
<sup>١٦٣٨</sup> قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: «كأنني قد دعيت فأجبت، إنني  
 قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على  
 الحوض» ثم قال: «الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن» ثم ثم أخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من  
 والاه وعاد من عاداه». فقلت لزبيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه  
 بعينه وسمعه بأذنيه. ثم قال قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

<sup>١٦٣٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>١٦٣٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٦٣٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>١٦٣٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

<sup>١٦٣٨</sup> أي وفي لفظ في الطبراني فقال

مسؤولٌ وإنَّكم مسؤولون. فما أنتم قائلون؟!!! قالوا: نشهد أنك قد بلغت  
وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً<sup>١٦٣٩</sup>. فقال ﷺ: اللهم اشهد!!! قال:

ثمَّ حضَّ ﷺ عليَّ «التمسك» بكتابِ الله، ووصَّى  
بـ«أهل بيته» فقال ﷺ: إني تارك فيكم «الثقلين»: «كتاب الله  
و«عترتي أهل بيتي» و«لن تتفرَّقا» حتى تردا عليَّ الحوض». .  
وقال في حقِّ عليٍّ كرمَ اللهُ وجهه - لَمَّا كرَّرَ عليهم  
«ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم» - ثلاثاً - وهم يجيئونهُ ﷺ  
بالتصديق والاعتراف.

ورفع ﷺ يدَ عليٍّ كرمَ اللهُ وجهه وقال: «مَنْ كُنْتُ  
مولاةً فعليُّ مولاةٌ. اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ. وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.  
وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ. وَابْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ. وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ. وَأَعْنِ  
مَنْ أَعَانَهُ. وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ. وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» [١٦٤٠].

وفي الكنز تتبَّعه «الهندي» من مجموعاتٍ وطرقٍ وشروطٍ كثيرةٍ  
وعصيَّة. منها مرويات «زيد بن ثابت» عن النبي ﷺ وفيها قال ﷺ:  
[إني تارك فيكم.. كتاب الله و«عترتي» وأنهما «لن  
يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض. وسألت لهما ذلك ربي. فلا

<sup>١٦٣٩</sup> فقال صلى الله عليه وسلم أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن  
الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك

<sup>١٦٤٠</sup> السيرة الحلبية - الحليي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦



تَقَدَّمُوهُمَا فَ«تَهْلِكُوا» وَلَا تُعَلِّمُوهُمَا فَ«إِنَّهُمَا أَعْلَمُ  
مِنْكُمْ» [١٦٤١] ١٦٤٢ .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِطَائِفَةٍ أُخْرَى مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ جَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ، وَفِيهَا

قال ﷺ:

[ف«انظروا كيف تخلفوني في الثقلين»؟!!!!]

قالوا: وما الثقلان يا رسول الله.!!

قال ﷺ: كتاب الله <sup>١٦٤٣</sup>، والآخر «عترتي» وأن اللطيف

الخبير «نبأني» أَنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

فَسَأَلَتْ ذَلِكَ لَهَا رَبِّي. فَلَا تَقَدَّمُوهُمَا فَ«تَهْلِكُوا»، وَلَا

تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَ«تَهْلِكُوا»، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَ«إِنَّهُمْ أَعْلَمُ

مِنْكُمْ»: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيَّْ وَلِيِّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

وَالَاةُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ [١٦٤٤] ١٦٤٥ .

وفيه ما فيه، من تمام الحجّة وتبيان المحجّة، خاصّةً أنّ «المتواتر

النبوي» بالشّرطين أكّد «تكراراً» أنّ الله تعالى أنبأه ﷺ بأنّ «كتاب الله

والعترّة النبويّة» لن يفترقا ولن يختلفا. أي هُما على الحقّ سواءً إلى قيام

السّاعة. فاحفظها واضبط عليها وتمعّن شرطها.

<sup>١٦٤١</sup> (طب عن زيد بن ثابت)

<sup>١٦٤٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

<sup>١٦٤٣</sup> طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلوا

<sup>١٦٤٤</sup> (طب عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

<sup>١٦٤٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨

وعن هذا المعنى قال السرخسي في مبسوطه وهو يناقش موضوع القضاء والفقهاء والحجة الواجبة للإعتقاد:

[وبذلك كان يأمر رسول الله ﷺ فيقول: «إني

تارك فيكم "الثقلين": كتاب الله تعالى و«عترتي أهل

بيتي»<sup>١٦٤٦</sup>. فإن تمسكتم بهما لم تضلوا]<sup>١٦٤٧</sup>. فكرر

قوله ﷺ: «فإن تمسكتم بهما لم تضلوا»<sup>١٦٤٨</sup>.

فإنها لسان مبین في أن التمسك بهما هو تمام شرط الطاعة وصحة

العبادة والخروج من عهدة تكليف المولى عز وجل!!!

وتحت هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد»:

[روى الواقدي قال: سئل الحسن -يعني البصري- عن

علي (عليه السلام)؟! فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على

«براءة»، وما قال له الرسول في «غزاة تبوك»، فلو كان غير النبوة

شيئاً يفوته لاستثناه. وقول النبي ﷺ: «الثقلان: كتاب الله وعترتي».

وإنه لم يؤمر عليه أمير قط، وقد أمرت الأمراء على غيره. وروى أبان

بن عياش قال:

سألت «الحسن البصري» عن علي (عليه السلام)؟! فقال:

<sup>١٦٤٦</sup> أما لفظة الأقرون والأبعدون، فهذه لا أصل لها في رواية مطلقاً وبالتالي هي محاولة إدخال منه كفسير، تم سياقتها فيما

بعد على أنها من أصل الرواية فافهم..

<sup>١٦٤٧</sup> المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

<sup>١٦٤٨</sup> المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

ما أقول فيه.!!؟ كانت له السَّابِقَةُ، والفضل، والعلم، والحكمة،  
والفقه، والرأي، والصحة، والنجدة، والبلاء، والزُّهد، والقضاء،  
والقراية. إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ عَلِيًّا. رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، وَ«صَلَّى عَلَيْهِ».

فقلت: يا أبا سعيد، أتقول: «صَلَّى عَلَيْهِ» لغيرِ النبيِّ.!!!؟  
فقال: تَرَحَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا ذَكَرُوا، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
وآلِهِ، وَ«عَلِيٌّ خَيْرٌ آلِهِ».

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر.!!؟ قال: نعم. قلت: وخيرٌ  
من فاطمة وابنيها.!!؟ قال: نعم. والله «إِنَّهُ خَيْرٌ آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ»، وَمَنْ  
يَشْكُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».  
ولم يجز عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله ﷺ:  
لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «زَوْجَتُكَ خَيْرٌ أُمَّتِي»، فَلَوْ كَانَ فِي أُمَّتِهِ خَيْرٌ مِنْهُ لَاسْتَنَاهُ.  
ولقد آخَى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين علي ونفسه،  
فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ النَّاسِ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ أَخًا.

فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقالُ عنك أنك قلتَهُ

في علي.!!!؟

فقال: يا بن أخي، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة،

ولولا ذلك لثالت بي الخشب [١٦٤٩].

وفي مكانٍ آخر قال:

<sup>١٦٤٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

[وراية الحق: الثقلان المخلفان بعد رسول الله ﷺ، وهما «الكتاب والعترة». ومرق: خرج، أي «فارق الحق»، ومرق السهم عن الرمية: خرج من جانبها الآخر، وبه سميت الخوارج مارقة] <sup>١٦٥١</sup>. فاضبطها جيداً.

وعند شرح قوله ﷺ:

[«ووصلوا غير الرحم». <sup>١١٩</sup>!! قال: أي «غير رحم الرسول ﷺ». وعن قوله ﷺ: و«هجرُوا السبب». <sup>١١٩</sup>!! قال: يعني «أهل البيت» وهذه إشارة إلى قول النبي ﷺ: «خلفت فيكم الثقلين»: «كتاب الله و«عترتي» أهل بيتي»: حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، «لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض». قال: فعبر أمير المؤمنين عن أهل البيت بلفظ «السبب» <sup>١٦٥١</sup> [١٦٥٢].

وفيه ساق «الهيثمي» حديث الوصيَّة بـ«العترة النبوية» من موطنٍ آخر، وهو «موطن الطائف»،

فأثبتته من مشهورة عبد الرحمن ابن عوف قال:

[لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ انصرفت إلى «الطائف» فحاصرها سبع

عشرة أو تسع عشرة، ثمَّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال ﷺ:

<sup>١٦٥١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٨٥

<sup>١٦٥١</sup> ثم قال قال: «حبلان»، والسبب في اللغة: الحبل. عنى بقوله: «أمرُوا بيمودته»، قول الله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». قوله: «ونقلوا البناء عن رص أساسه»، الرص مصدر رصت الشيء أرضه، أي ألصقت بعضه ببعض، ومنه قوله تعالى: «كأنهم بنيان مرصوص»، وتراص القوم في الصف، أي تلاصقوا. فبنوه في غير موضعه! ونقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله. ثم ذمهم عليه السلام، وقال: «إنهم معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة»، الغمرة: الضلال والجهل.

<sup>١٦٥٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣

«أوصيكم بعترتي خيراً»، وإنَّ موعدكم «الحوض». والذي نفسي بيده لتُقيمَنَّ الصلاة، ولتؤتُنَّ الزكاة، أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً مني أو كـ«نفسي» يضرب أعناقكم. ثمَّ أخذ بيد علي فقال ﷺ: هذا<sup>١٦٥٣</sup>.

ومعلومٌ بالتُّبع أنَّ «مواطن هذا الحديث» متعدِّدةٌ وكثيرةٌ الشرط وعلية الوصف وعصية الصُّنف.

وفي محرَّر «ابن عطية» قال:  
[يُقال لكلِّ ما يعظُم أمرُهُ «ثقل» ومنه قال النبي ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»]<sup>١٦٥٤</sup>.

ثمَّ أتبعه بموطن آخر قال:  
[وروي عنه ﷺ أنَّه قال في «آخر خطبة خطبها» وهو مريضٌ: أيُّها النَّاسُ إني تاركٌ فيكم «الثقلين»:  
إنَّه لن تعمى أبصاركم، ولن تفلَّ قلوبكم، ولن تنزلَ أقدامكم، ولن تقصرَ أيديكم:

«كتاب الله»: سببٌ بينكم وبينه، طرفه بيده  
وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمُحكِّمِه وآمنوا بمتشابهه،

<sup>١٦٥٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

<sup>١٦٥٤</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٣٠

وأحلُّوا حلاله، وحرَّموا حرامه، ألا: و«عترتي أهل بيتي» هو الشُّقْلُ الآخر [١٦٥٥].

وتَعَقَّبَهُ «ابن حبان» من «حديث اللعن» فخرَّجَه من طائفة<sup>١٦٥٦</sup> عائشة وفيها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

[سِتَّةٌ لَعْنَتُهُمْ وَلَعْنَةُ اللهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ:

الزائد في كتاب الله، والمُكذِّب بقدر الله، والمسَلِّط بالجبروت ليدلَّ بذلك مَنْ عَزَّ اللهُ وليعزَّبه مَنْ أذَلَّ اللهُ، والمستحل لحرم الله، و«المُسْتَحِلِّ مِنْ «عترتي» ما حرَّم اللهُ» والتارك لسنتي] <sup>١٦٥٧</sup>.

وهذا الخبر تقصَّاهُ الحاكم بشرط عائشة<sup>١٦٥٨</sup> «<sup>١٦٥٩</sup>» ،

ثمَّ من محكيَّات عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنه<sup>١٦٦٠</sup> «<sup>١٦٦١</sup>» ،

<sup>١٦٥٥</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٦

<sup>١٦٥٦</sup> حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة

<sup>١٦٥٧</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٣ - ص ٦٠ - ٦١

<sup>١٦٥٨</sup> قالت قال رسول الله ﷺ ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي

<sup>١٦٥٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٦

<sup>١٦٦٠</sup> قال: قال رسول الله ﷺ ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليدل من أعز الله ويعز من أذل الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستحل لحرم الله

<sup>١٦٦١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٥٢٥

وكذا بآخر من مخرج عمرة عن عائشة<sup>١٦٦٢</sup> «<sup>١٦٦٣</sup> وعنعات أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة<sup>١٦٦٤</sup> «<sup>١٦٦٥</sup>.

كما قرّره «الآلوسي» واعتمده بقوة في تفسيره، حين ناقش موضوع «لعن يزيد بن معاوية»، لعنه الله تعالى. وهو موضوع في غاية الأهمية، فقال:

[وفي «الزواجر»: لو استدل لذلك بخبر مسلم «أنه ﷺ مرّ

بحمار وسم في وجهه فقال: لعن الله من فعل هذا به» لكان أظهر إذ

الإشارة بهذا صريحة في لعن معين<sup>١٦٦٦</sup>.

قال: وعلى هذا القول لا توقّف في «لعن يزيد» لكثرة

أوصافه الخبيثة، وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه، ويكفي ما

فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة،

فقد روى الطبراني بسند حسن «اللهم من ظلم أهل المدينة

وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل

منه صرف ولا عدل»،

---

<sup>١٦٦٢</sup> قالت قال رسول الله ﷺ ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب باقدار الله والمتسلط بالجبروت ليدل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والشارك لستي. ثم قال: قد احتج الامام البخاري بإسحاق بن محمد القروي وعبد الرحمن بن أبي الرجال في الجامع الصحيح وهذا أولى بالصواب من الاستاد الأول.

<sup>١٦٦٣</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٥٢٥

<sup>١٦٦٤</sup> قالت قال رسول الله ﷺ ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب المكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت ليدل ما أعز الله ويعز ما أذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والشارك لستي. هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

<sup>١٦٦٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٩٠

<sup>١٦٦٦</sup> إلا أن يزول بأن المراد الجنس وفيه ما فيه انتهى.

ثم قال: والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت» ورضاه بـ«قتل الحسين» على جدّه وعليه الصلاة والسلام، واستبشاره بذلك، وإهاتته لأهل بيته، ممّا «تواتر معناه»،

وفي الحديث قال ﷺ: «ستة لعنتهم - وفي رواية -: لعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مُجّاب الدعوة: المُحرّف لكتاب الله<sup>١٦٦٧</sup>، والمُكذّب بقدر الله، والمُتسلّط بالجبروت ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، و"المستحلّ من عترتي" والتارك لسنتي».

ثمّ قال: وقد جزمَ بكفره (أي بكفر يزيد بن معاوية) وصرّح بـ«لعنه» جماعة من العلماء منهم: الحافظ ناصر السنة «ابن الجوزي» وسبقه «القاضي أبو يعلى». وقال العلامة التفتازاني: «لا نتوقّف في شأنه بل في إيمانه لعنه الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه».

قال:

وممن صرّح بـ«لعنه»: الجلال السيوطي عليه الرحمة. وفي تاريخ ابن الوردي، وكتاب «الوافي بالوفيات» أنّ السبي لمّا ورد من العراق على «يزيد» خرج فلقي الأطفال والنساء من ذريّة عليّ والحسين رضي الله تعالى عنهما و«الرؤوس على أطراف الرماح» وقد أشرفوا على ثنية جيرون، فلمّا رأهم «نعب غراب» فأنشأ يقول:

لمّا بدت تلك الحمولُ وأشرفت

<sup>١٦٦٧</sup> - وفي رواية - الزائد في كتاب الله



تلك الرؤوسُ على شفا جيرون  
نعبَ الغرابُ فقلت: قُلْ أو لا تَقْلُ  
فقد اقتضيتُ من "الرَّسولِ" ديونِي

قال: يعني أَنَّهُ قَتَلَ بَمَنْ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يوم بدر» كجده «عتبة»  
وخاله «ولد عتبة» وغيرهما!! ثمَّ قال: وهذا «كفرٌ صريحٌ»، فإذا صحَّ عنه فقد  
كفر به.

ثمَّ قال: ومثلهُ تمثُّلهُ بقول «عبد الله بن الزبيري قبل إسلامه»: ليت  
أشياخي.. الأبيات.

قال: وأفتى «الغزالي» عفا الله عنه بحرمة لعنه!!! وتعقَّب «السفاري»  
من الحنابلة نقل البرزنجي والهيثمي السابق عن أحمد رحمه الله تعالى فقال:  
«المحفوظُ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلنا». ففي الفروع ما نصُّه: «ومن  
أصحابنا مَنْ أخرج الحجَّاجَ عن الإسلام، فيتوجَّهُ عليه يزيد ونحوه. ونص  
أحمد خلاف ذلك وعليه الأصحاب»<sup>١٦٦٨</sup>.

ثمَّ قال:

[قال «ابن الجوزي» في كتابه «السرِّ المصون»: من  
الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعةٍ منتسبينَ إلى السُّنة أن  
يقولوا:

«إنَّ يزيد كان على الصواب وأنَّ الحسين رضي الله تعالى  
عنه أخطأ في الخروج عليه» ولو نظرُوا في السِّير لعلموا كيف عُقدت

<sup>١٦٦٨</sup> تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٦ - ص ٧٢ - ٧٤

له البيعة وألزم الناسُ بها. ولقد «فعلَ في ذلك كلَّ قبيح» ثم لو قدرنا صحَّة عقد البيعة «فقد بدت منه بَوَادٍ كُلُّهَا تُوجِبُ فسخَ العقد» ولا يميلُ إلى ذلك إلاَّ «كلُّ جَاهِلٍ عَامِي المذهب يظنُّ أَنَّهُ يغيظُ بذلك الرافضة».

قال: هذا ويُعلَم من جميع ما ذكره «اختلاف النَّاس في أمره» فمنهُم مَن يقول: «هو مسلمٌ عاصٍ بما صدرَ منه مع "العتره الطاهرة" لكن لا يجوز لعنه». ومنهم مَن يقول: «هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها». ومنهم مَن يقول: «هو كافرٌ ملعون». ومنهم مَن يقول: إِنَّهُ «لم يعصِ بذلك ولا يجوز لعنه» وقائل هذا ينبغي أن يُنظَم في «سلسلة أنصار يزيد».

قال: وأنا أقول: «الذي يغلبُ على ظني أنَّ "الخبيث" لم يكن مُصدِّقاً برسالة النبي ﷺ، وأنَّ مجموع ما فعلَ مع «أهل حرمِ الله تعالى» و«أهل حرمِ نبيِّه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات» وما صدرَ منه من المخازي، ليس بأضعف دلالةً على «عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قدر. ولا أظنُّ أنَّ أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا «مغلوبين مقهورين» لم يسعهم إلاَّ الصبر ليقضي اللهُ أمراً كان مفعولاً. ولو سلّم أنَّ «الخبيث» كان مسلماً فهو مسلم «جمع من الكبائر ما لا يُحيط به نطاق البيان».

قال: وأنا أذهب إلى «جواز لعن مثله على التعيين» ولو لم  
يَتَصَوَّرَ أن يكون له مثلٌ من الفاسقين. والظاهرُ أنه «لم يُتَّب».  
واحتمالُ توبته أضعف من إيمانه. ويلحقُ به «ابنُ زياد، وابنُ سعدٍ»  
وجماعةٌ، فالعنةُ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم،  
وأعوانهم، وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يومِ الدين، ما دمَّعتُ عينُ  
علي أبي عبد الله الحسين. ويعجبني قول شاعر العصر ذو الفضل  
الجلبي «عبد الباقي أفندي العمري الموصلي» وقد سُئل عن لعن يزيد  
اللعين:

يزيدٌ علي لعني عريضُ جناهُ  
فاغدو به طولَ المدى ألعنُ اللعنا

ثمَّ قال:

ومن كان يخشى «القالَ والقيلاً» من  
التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل: «لعنَ اللهُ عزَّ وجلَّ  
من رضي بقتل الحسين، ومن آذى "عترة النبي ﷺ"  
بغيرِ حقٍّ ومن غصبتهم حقَّهم» فإنه يكون لاعتنا له،  
لدخوله تحت العمومِ دُخُولاً «أولياً» في نفس الأمر.  
ولا يخالفُ أحدٌ في جوازِ اللعن بهذه الألفاظ  
ونحوها سوى «ابن العربي وموافقيه» فإنَّهم على  
ظاهرِ ما نُقلَ عنهم «لا يُجوزون لعنَ من رضي بقتل  
الحسين رضي اللهُ تعالى عنه».!! وذلك لعمري هو

«الضلالُ البعيد الذي يكاد يزيدُ على ضلالِ

يزيد» [١٦٦٩].

فهذا واحدٌ من «تطبيقات القوم في اللعن». وقد أثبتنا عليك من يستحقُّه، وفيه ما فيه من المعنى والبيان. وقد تبين لك أن «عتره النبي ﷺ» مركزُ الفصل، و«حجَّة الحُجج»، وعنوانُ اليِّنات والأدلة، فاضبط عليها جيِّداً. وعن شرط «الحجَّة» وضبطها على «الثقلين» أثبتها صاحب صحيح شرح «العقيدة الطحاويَّة»: بـ

[قوله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي..» كتاب الله جبلٌ ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي» ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض<sup>١٦٧٠</sup>..

ثمَّ قال: وأما حديث «تركت فيكم ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنَّتي».!!! فحديثٌ موضوع (أي حديثٌ كَذِبٌ) كما بيَّنته في كتابي «صحيح صفة صلاة النبي<sup>١٦٧١</sup>» وذكرت جميع طُرُقَه وهو من «وضع النَّواصبِ أعداءِ آل البيت النبوي» ليصرفوا الأُمَّة عن اتِّباع «آل البيت» واقتفاء آثارهم. وليضعوا لهم ما شاؤوا من الأحاديث المكذوبة ليقودوهم كيفما شاؤوا!! فاتنبهوا لذلك!!! ففي هذا الحديث دلالةٌ واضحةٌ على أنَّ النبي ﷺ أمرَ بالتمسُّك بـ«كتاب الله تعالى» الذي لا يأتيه الباطلُ من بين

<sup>١٦٦٩</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ٧٢ - ٧٤

<sup>١٦٧٠</sup> رواه مسلم في (الصحيح) (٤ / ١٧٨٣) والترمذي (٥ / ٦٦٣) واللفظ له.

<sup>١٦٧١</sup> ص (٢٨٩)

يديه ولا من خلفه، وبفهم وحب علماء آل البيت النبوي الأتقياء  
المخلصين ﷺ و«التمسك بكفتهم ومعاداة أعدائهم وموالاتة أنصارهم». نسال  
الله تعالى أن يجعلنا منهم ومن محبيهم آمين [١٦٧٢].

ثم عقد باباً تحت عنوان: «فصل في "وجوب" محبة آل البيت  
وتوقيرهم وموالاتهم»<sup>١٦٧٣</sup>. فقال:

[محبة آل بيت رسول الله ﷺ «فريضة عقائدية من الله تعالى على  
كل مسلم ومؤمن» والدليل عليها من القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ والدليل على تفضيل الله لهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا  
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وثبت في  
«صحيح مسلم»<sup>١٦٧٤</sup> وغيره عن سيدنا زيد بن أرقم قال:

قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فبما يدعى «خماً» بين مكة  
والمدينة. فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال ﷺ:

«أما بعد: ألا أيها الناس: فإنما أنا بشرٌ يوشكُ أن يأتي رسولُ ربِّي  
فأجيب، وأنا تارك فيكم «ثقلين»: أولهما «كتاب الله» فيه الهدى والنور،  
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثَّ ﷺ على كتاب الله ورغب فيه ثم  
قال: «وأهل بيتي»: أذكركم الله في أهل بيتي!! أذكركم الله في أهل بيتي!!!

<sup>١٦٧٢</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ١٧٨

<sup>١٦٧٣</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

<sup>١٦٧٤</sup> (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨)

أذكركم الله في أهل بيتي». ورواه الترمذي<sup>١٦٧٥</sup> بسند صحيح بلفظ: «إني تارك فيكم "ما إن تمسكتم به" لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر: «كتاب الله» جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»: ولن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما».!!!؟

قال: والمراد بالأخذ بآل البيت و«التمسك بهم» هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم و«الاهتداء بهديهم وسيرتهم» والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم<sup>١٦٧٦</sup>.

إلى أن قال: «وقد جاء في البخاري<sup>١٦٧٧</sup> عن أبي بكر الصديق أنه قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته».. وفي الحديث الصحيح: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في «بيت أم سلمة» فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلبه بكساء ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله!!!؟ قال: «أنت على مكانك.

وأنت إلى خير». هذا لفظ الترمذي<sup>١٦٧٨</sup>.

<sup>١٦٧٥</sup> (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨)

<sup>١٦٧٦</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

<sup>١٦٧٧</sup> (٧٨ / ٧)

<sup>١٦٧٨</sup> (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧) من حديث عمرو بن أبي سلمة، وهو في صحيح مسلم (٤ / ١٨٨٣ برقم ٢٤٢٤) من حديث

السيدة عائشة (٣٨٦).

وقال «البخاري في صحيحه»<sup>١٦٧٩</sup> "باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ

ومنقبه فاطمة بنت النبي ﷺ": وقال النبي ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة»<sup>١٦٨٠</sup>.

وفي البخاري<sup>١٦٨١</sup> أيضاً عن أبي بكر الصديق قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته».

ثم قال: وتواتر الخبر عن سيّدنا رسول الله ﷺ بأن «الحسن والحسين ﷺ سيّدا شباب أهل الجنة»<sup>١٦٨٢</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا "أهل البيت" أحدٌ إلا أدخله الله النار». قال: رواه الحاكم<sup>١٦٨٣</sup> بسندٍ صحيح. وكذا ابن حبان في صحيحه<sup>١٦٨٤</sup> بسند حسن<sup>١٦٨٥</sup>.

ثم قال:

[وقد نصَّ على «محبّة العترة» جمهورُ أهلِ السُّنة والجماعة. لكنّها بقيت «مسألة نظريّة لم يُطبّقها كثيرون».!!!! فهي مفقودةٌ حقيقةً في أرضِ الواقع، وهذا ممّا يؤسّفُ له جدّاً الأسف».!!!!]<sup>١٦٨٦</sup>.

<sup>١٦٧٩</sup> (٧٧ / ٧)

<sup>١٦٨٠</sup> [ (٣٨٧) ]

<sup>١٦٨١</sup> (٧٨ / ٧)

<sup>١٦٨٢</sup> (٣٨٨)

<sup>١٦٨٣</sup> (١٥٠ / ٣)

<sup>١٦٨٤</sup> (٤٣٥ / ١٥)

<sup>١٦٨٥</sup> صحيح شرح العنيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

<sup>١٦٨٦</sup> صحيح شرح العنيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

وعن مزاعم «النواصب» في «القريبى»!! قال:

[وقد زعم «النواصب» أعداءُ النبي وآل بيته الأطهار] أنَّ المرادَ بلفظ «القريبى» هو الطاعة التي هي بمعنى «القربة» ليحرقوا النَّاسَ عن فهم القرآن بل اللغة التي أنزله اللهُ تعالى بها!!! بقصدِ صرفِ النَّاسِ عن محبَّةِ آل البيت!! فلا تغفل عن هذا!!

وأما حديث «تركت فيكم ما إن تمسكتُم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي» (أي بلفظ وسنتي وليس بلفظ «عترتي أو أهل بيتي») الذي يُردِّدُه النَّاسُ فيما بينهم ويقولُه الخطباءُ على المنابر، فهو «حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ» وضَعَه الأمويُّونَ وأتباعُهُم ليصرفوا النَّاسَ عن هذا الحديثِ الصحيحِ في «العتره» فانتبه لذلك جداً!!

وقد ذكرتُ جميعَ طُرُقِه، وبَيَّنتُ ما في أسانيدِه من الكذَّابينِ والوضَّاعينِ في آخرِ كتابي «صحيحِ صفةِ صلاةِ النبي ﷺ» [١٦٨٧].

فاضبطها جيداً، وتمعنَّها. فإنَّها شهادةُ القومِ بلسانِ فصيحٍ نزولاً على «المتواتر النبوي» من شروطٍ كثيرةٍ في وجوبِ حفظِ وتوكلي العترة النبويَّة المُطَهَّرةِ والإنقيادِ لأمرها ولزومِ سلطانها.

<sup>١٦٨٧</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقايف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠



وزيادةً على هذه وتلك هناك الطائفة التي رووها عن النبي ﷺ  
تواتراً بـ «أعصى الشَّرطين» في أهل الكساء، وفيها قال ﷺ: [اللهم هؤلاءِ  
«عترتي وأهل بيتي»: اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا].  
وقد سقتها عليك من شرطها وجهتها وقوة تصنيفاتها وتمام لسانها  
بأعصى التواتر. ومنها ما أثبتته الحافظ «ابن عساكر» من طائفة شهر بن  
حوشب<sup>١٦٨٨</sup>، وفيها قال ﷺ:

[اللهم هؤلاءِ «عترتي وأهل بيتي»: اللهم  
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا]<sup>١٦٨٩</sup>.

ثم تبَّعَهُ من مرويات عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أم سلمة  
زوج النبي ﷺ<sup>١٦٩٠</sup>، وفيه قالت قال ﷺ: [اللهم هؤلاءِ «أهلي وعترتي» فأذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا]. قالها «ثلاث مرات»<sup>١٦٩١</sup>.  
وفي مُدَاعَةِ البراء بن عازب<sup>١٦٩٢</sup> قال:

<sup>١٦٨٨</sup> نا إسماعيل بن نشيط العامري قال سمعت شهر بن حوشب قال جئت أم سلمة أعزبها بحسين بن علي فحدثتنا أم سلمة  
أن رسول الله ﷺ كان في بيتها فصنعت له فاطمة سخينة وجاءته بها فقال أدعي ابن عمك وابنيك أو زوجك وابنيك فجاءت  
بهم فأكلوا معه من ذلك الطعام قالت ورسول الله ﷺ علي منامة لنا فأخذ فضله كساء لنا خيبري كان تحته فجللهم به ثم  
رفع يده فقال اللهم عترتي وأهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وأنا من أهلك  
قال وأنت إلى خير

<sup>١٦٨٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

<sup>١٦٩٠</sup> أنها قالت نزلت هذه الآية في بيتها " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت أمرني  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فأرسلت إليه فلما أتوه اعتنق عليا يمينه  
والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال اللهم هؤلاءِ أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيرا قالها ثلاث مرات قلت فأنا يا رسول الله فقال إنك على خير إن شاء الله.

<sup>١٦٩١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر

[جاء «علي وفاطمة والحسن والحسين» إلى باب

النبي ﷺ فقام بردائه وطرحه عليهم ثم قال ﷺ: «اللهم هؤلاء عترتي» [١٦٩٣].

وفي «تفصيل العترة» وبيان خصوصيتها في «المطهرين من ذرية فاطمة الزهراء والإمام علي (عليه السلام)» خرّج الحافظ ابن عساكر من مشهورة «ابن عباس» قال: قال رسول الله ﷺ:

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي] وَلِـ«يُوَالِ وَلِيَّهُ»، وَلِيَقْتَدِ بِ«الْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي»، فَإِنَّهُمْ «عَتْرَتِي»:

خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا (فهمني وعلمي). «وَيْلٌ لِلْمَكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي»: القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي [١٦٩٤].

وعلى الأثر تتبّع موطناً جديداً في «العترة النبوية المطهرة» من طائفة علقمة عن عبد الله قال:

[خرج رسول الله ﷺ من بيت «زينب بنت جحش» وأتى بيت «أم سلمة» فكان يومها من رسول الله ﷺ فلم يلبث أن جاء عليُّ فدقَّ

<sup>١٦٩٢</sup> ابن عساكر: محمد بن عمر نا إسحاق بن سويد عن البراء بن عازب

<sup>١٦٩٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٦٨

<sup>١٦٩٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

الباب دقاً خفيفاً. فانتبه النبي ﷺ للدقِّ وأنكرته أم سلمة!! فقال رسولُ  
الله ﷺ: قومي فافتحي له!!

قالت: يا رسولَ الله مَنْ هذا الذي «من خطره» ما يُفتحُ له  
البابُ (بهذا الوقت) أتلقاهُ بمعاصمي، وقد نزلت في آيةٍ من كتاب  
الله بالأُمس.!!!؟

فقال ﷺ لها - كهيئة المُغضبِ -: «إنَّ طاعةَ الرسولِ طاعةُ الله،  
ومن عصا رسولَ الله ﷺ فقد عصا الله»: إنَّ بالبابِ رجلاً ليس بعرقٍ  
ولا علقٍ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، «لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطئ».  
قالت: فقامت وأنا أختالُ في مشيتي وأنا أقول: «بخٍ بخٍ!! مَنْ  
ذا الذي يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»!!!؟ ففتحتُ البابَ.  
فأخذ بعضادتي البابَ «حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركةً وصرتُ  
في خدري» استأذنَ فدخلَ.

فقال رسولُ الله ﷺ: يا أمَّ سلمة أتعرفونه.!!!؟  
قالت: نعم يا رسولَ الله. هذا «علي بن أبي طالب».  
قال ﷺ: صدقت: سيِّدُ أَحِبَّةٍ، لحمُهُ من لحمي، ودمُهُ من دمِي،  
وهو «عِبة بيتي» اسمعي واشهدي!!  
وهو قاتِلُ «النَّاكثين والقاسطين والمارقين من بعدي»،  
فاسمعي وأشهدي!!

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي!!  
وهو -والله- يُحيي سُنَّتِي، فاسمعي واشهدي!!

لو أنَّ عبداً عبدَ الله ألفَ عامٍ، بعد ألفِ عامٍ، وألفِ عامٍ «بين الرُّكنِ والمقام» ثمَّ لقيَ اللهُ «مُبغِضاً» لعلي بن أبي طالب و«عترتي» أكْبَهُ اللهُ على منخريه يوم القيامة «في نارِ جهنم» [١٦٩٥].

أقول: كرَّرَ ذيل «الخبر النبوي المشهور»، فإنَّه «عين ولاية العترة النبويَّة» باتِّساع الشرطين وأعلى الصنِّفَيْن.

وفي «تفسير الثعلبي» بعدما سردَ طائفةً نبويَّةً في حقِّ «العترة وشرطها من الإسلام»، أتبعها بمشهوره «عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري» قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

[يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ «خَلِيفَتَيْنِ» إِنَّ أَحَدَ تَمَّ بِهِمَا «لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي»: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَ«عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي»: أَلَا وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ] [١٦٩٦].

ثمَّ تَقَصَّى مَعْنَاهُ مِنْ طَائِفَةِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

[حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ «ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي»  
وَآذَانِي «فِي عَتْرَتِي»] [١٦٩٧].

<sup>١٦٩٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

<sup>١٦٩٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

<sup>١٦٩٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

وهذا موطنٌ جديدٌ بالإضافة إلى المواطن الأخرى، وكلُّها من شروطٍ كثيرة، وهي تحكي «شرطَ» العترة النبوية المطهرة «من الإسلام وضرورة الهداية ومنع الضلالة».!!! فتمعنْها جيِّداً..

وهذا الخبر ساقه «ابن عربي» في تفسيره، وهو يتحدث عن «مقام العترة النبوية» فقال:

[ولهذا حرَّضَ ﷺ على الإحسان إليهم ومحبتهم مطلقاً. ونهى عن ظلمهم وإيذائهم. ووعده على الأول، ونهى عن الثاني. قال النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي» و«آذَانِي» فِي عِزَّتِي «..» وقال ﷺ:

«مَنْ مَاتَ عَلَى «حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً مُسْتَكْمِلاً

الإيمان.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشَرِّهِ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ

ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يُزْفُ إِلَى الْجَنَّةِ

كَمَا تُزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى

الْجَنَّةِ.

ألا ومن ماتَ علي حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ  
ملائكةِ الرَّحمةِ.

ألا ومن ماتَ علي حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ علي «السُّنَّةِ  
والجماعة».

ألا ومن ماتَ علي «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاء يومَ القيامة مكتوباً  
بين عينيه: آيسٌ من رحمةِ الله!!!

ألا ومن ماتَ علي بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ «ماتَ كافراً».

ألا ومن ماتَ علي بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة  
الجنة» [١٦٩٨].

والخبرُ مشهورٌ جداً، وله شروطٌ قويَّة، وقد اعتمدتُه العامَّةُ والخاصَّةُ،  
وذاعَ في الحفاظِ والآثارِ، وقد خرَّجتهُ عليك من شروطه. ولسانهُ في «الإيمان  
والتكفير» بيِّنٌ صريحٌ، فكرُّهُ وتمعُّنُ شرطه ثمَّ لاحظ محلَّ العترة النبويَّة من  
الإسلام وضرورة الإيمان..!!!

وفي تفسير «القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

خرَّجَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

[لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَنَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، مَنْ هؤلاء الذين نودُّهم.!!! قال ﷺ: «علي

وفاطمة وأبناؤهما». قال: ويدلُّ عليه أيضاً ما روي عن علي رضي الله عنه

قال: شكوتُ إلى النبي ﷺ حسدَ النَّاسِ لي.!!!

<sup>١٦٩٨</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

فقال ﷺ: «أما ترضى أن تكونَ رابعَ أربعةٍ أوَّلَ مَنْ يدخلُ الجنَّةَ: أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا». ثمَّ قال: وعن النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الجنَّةُ على مَنْ ظلمَ أهلَ بيتي و"آذاني في عترتي"» [١٦٩٩]

وساقه «أبو السَّعود» عند «آية المودَّة»، إلى أن قال:

[رُوي أنَّها لما نزلت قيل: يا رسولَ الله، مَنْ «قربائِكَ

هؤلاءِ الذين "وجبَت" علينا مودَّتُهُمْ»!!! قال ﷺ: «علي

وفاطمة وابناهما». وعن النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الجنَّةُ على مَنْ ظلمَ

أهل بيتي وآذاني في عترتي» [١٧٠٠].

واعتمده الزمخشري في «كشَّافه» وبنى عليه. إلى أن قال: [فرُوي عن

النبي ﷺ قال:

[«حُرِّمَتِ الجنَّةُ على مَنْ ظلمَ أهلَ بيتي و"آذاني في عترتي"». إلى أن

قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ ماتَ على حبِّ «آلِ مُحَمَّدٍ» ماتَ شهيداً. ألا ومَنْ

ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له.

ألا ومَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائباً.

ألا ومَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مؤمناً مستكملَ الإيمان.

<sup>١٦٩٩</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

<sup>١٧٠٠</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرَةً ملكَ الموتِ بِالجَنَّةِ ثمَّ منكرٌ  
ونكير.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجَنَّةِ كما تُزَفُّ  
العروسُ إلى بيتِ زوجها. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له في قبرِهِ  
بابانِ إلى الجَنَّةِ.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكةِ  
الرَّحمةِ. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على السُّنَّةِ والجماعةِ.

ألا ومَن ماتَ على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاءَ يومَ القيامةِ مكتوبٌ بين  
عينيه «آيسٌ من رحمةِ الله»، ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ «ماتَ  
كافراً». ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشمِ رائحةَ الجنةِ» [١٧٠١].

وكذا قال معناه «البغوي» عند «آية المودَّة»، من موطنٍ جديدٍ بشرطٍ  
جديد، وفيه: «إلا أنْ تودُّوا قرابتي و«عترتي» وتحفظوني فيهم» [١٧٠٢]!! ثمَّ  
أتبعه بد «حديث الثقلين» من طائفة أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

[إني تاركٌ فيكم «الثقلين»: كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء  
إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»] [١٧٠٣].

واحتارَ «الرازي» كيف يجمعُ بين قولِ النبي ﷺ المتواتر في  
«الثقلين»، أي في «القرآن والعترَةَ النبويَّةِ المطهَّرة» الذين ثبتت عصمتُهُم

١٧٠١ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

١٧٠٢ تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٥

١٧٠٣ تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣



بالمدرَكَيْنِ وَعَلَىٰ أَعْصَى الشَّرْطَيْنِ. وَبَيْنَ «الصَّحَابَةِ» عَلَىٰ شَرْطِ السَّقِيْفَةِ  
وَخِلَافَتِهَا.؟! فَرَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَهُ:

[مَثَلُ «أَهْلِ بَيْتِي» كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا] ١٧٠٤.

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِالْحَدِيثِ (المَكْذُوبِ): أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْهِمْ اقْتَدَيْتُمْ

اهْتَدَيْتُمْ». فَقَالَ:

[المسألة الثانية: قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: فيه «منصبٌ عظيم  
للصحابة».!!!! لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. فَكُلُّ  
مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ كَانَ مَقْرَبًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَدَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾. وَالْحَاصِلُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى «وَجُوبِ حُبِّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»  
وَحُبِّ أَصْحَابِهِ، وَهَذَا الْمَنْصَبُ لَا يَسْلَمُ إِلَّا عَلَى «قَوْلِ أَصْحَابِنَا أَهْلِ السَّنَةِ  
وَالْجَمَاعَةِ» الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ «حُبِّ الْعَتْرَةِ وَالصَّحَابَةِ».

قال: وسمعت "بعض المدكرين" قال:

إِنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا»

وقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم: بأيهم اقتديتم اهتديتم». ونحن الآن في بحر  
التكليف، وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاج إلى  
أمرين أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب والثقب. والثاني: الكواكب  
الظاهرة الطالعة النيرة. فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب  
الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً.

١٧٠٤ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٧

قال: فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد  
و«وضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة» فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا  
بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة [١٧٠٥].

وهذا عجيبٌ جداً من الرجل!!! لأنَّ خبر «أصحابي كالنجوم» خبرٌ  
مكذوبٌ بقوة، ولا صحَّة له بشرطهم. فضلاً عن أنَّه معيبٌ جداً من جهة  
السُّند ومسحوقٌ متناً، وشديد التعارض والتكذيب للقرآن والسنة النبوية.!!  
وقد أقرُّوا بذلك.

لذا: سوِّدوا في «محاولات تأويله وتمويهه» مجلدات!! فلم تنفعهم  
لأنَّ الحجَّة «النبوية والقرآنية» بينة كضوء النهار ونصرة الأنصار!! وقد أقرُّوا  
«جبراً» بأنَّ «الصحابة أيضاً» هم مأمورون بركوب «السفينة المحمدية» التي  
سمَّاها النبي ﷺ بـ«الثقل الثاني»، أي «العترة النبوية المطهرة».

إلا أنَّ القوم عملياً أقاموا الصحابة «نظيراً لأهل البيت ومرجعاً  
قبالتهم» وهذا «رأيهم» قبالة كلِّ تلك الأخبار النبوية المتواترة إلى حدِّ  
الضرورة بالشرطين!!! وأنت بين واحدٍ من اثنين: إمَّا أن تنزل على الأخبار  
النبوية والمقطوعات السماوية أو أن تنزل على «رأي» جماعة السقيفة  
وأتباعهم!!! وما أفلح قومٌ استبدلوا بالله ورسوله رأياً!! فاضبطها.

على أنَّ ما قاله «الرازي» في تصوير «أهل البيت ﷺ بالسفينة» فهو  
صحيحٌ صحَّة التواتر النبوي البين فيه. أمَّا تصويره «الصحابة» على أنَّهم  
كالنجوم التي يهتدي بها من يكون بالسفينة.!! [١٧٠٦]،

١٧٠٥ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

فهذا عَارٍ عن الصَّحَّة، مخالِفٌ للتواتر النبوي والمقطوع القرآني،  
وجرأةٌ غريبة، وباطلٌ ثقيل، وإثمٌ مستطيل، وهو على شرطهم باطلٌ ولا يجوز  
التزامه، فكيف يعتمدُهُ.!!!

فهل يجوزُ الإهتداء بـ«الصحابي»: «عبد الله بن  
جحش» الذي تنصَّرَ بعد الإسلام، رغم أنَّه من الصحابة  
الأوائل، وهو أوَّل مَنْ هاجرَ إلى الحبشة.!!  
أم بـ«إبن أبي سرح» الذي أهدرَ النبي ﷺ دمه  
وآواه عثمان.!!!

أم بـ«طلحة» الذين مات النبي ﷺ وهو غاضبٌ  
عليه.!!

أم بـ«خالد ابن الوليد» الذي قتلَ الصحابيَّ الجليلَ  
«مالك بن نويرة» وكافَّةَ رجالِ قبيلتهِ ظلماً، ثمَّ اغتصبَ  
زوجتهُ جهاراً.!!!

أم هل يجوزُ الإقتداء بعائشة وطلحة والزبير في  
خرجتهم «الشقيَّة» كما في التعبير «النبوي» يوم البصرة ضدَّ  
الإمام علي ﷺ.!!!

وماذا عن «عبد الرحمن بن عوف» الذي مات وهو  
غاضبٌ على عثمان بن عفَّان ولم يكلمه وأوصى أن لا يصلِّ  
عليه.!!!!

وماذا عن عثمان بن عفان و«أبي ذر» الذي نفاه حتى مات غريباً.!!؟ وكذا قصة عثمان وعمار بن ياسر، ومنها «كسر أضلاعه» حتى فانت عليه صلاة العصر والعشائين.!!؟ أم قصة عمار بين ياسر و«أبي الغادية» قاتل عمار بن ياسر، و«أبو الغادية» من المسلمين الأوائل، وقد خرجوا عن النبي ﷺ بالشرطين أن قاتل عمار في النار.!!؟ ثم ماذا عن يوم «كشف دأر العترة المحمدية» بفعل أبي بكر وعمر، ثم يوم السقيفة وما تلاه من فدك والفعلة الشقية.!!؟ قبالة أعظم الخلق بعد رسوله الله ﷺ وبالشرطين: علي وفاطمة ﷺ.!!؟

ثم ماذا عن «شقي هذه الأمة وضالها معاوية بن أبي سفيان» الذي تواترت المتون أنه كان يبغض أهل البيت المطهرين، فيما الأخبار بالشرطين متواترة في أن يبغضهم كافرًا أو منافقًا في النار خالداً فيها.!!؟

هذا فضلاً عن خروجه الضالّة على أمير المؤمنين ﷺ.!!؟ وهكذا بما لا يحصى من البيّنات الحاطمات لـ«مكذوبة أصحابي كالنجوم»..!!؟

والعجب من «الرازي» أنه لما انتهى من اجتهاده وإعمال «رأيه» في ضبط حكومة «السقيفة والنجوم» لصالح «حكومة النجم على راكب السفينة

المحمدية» خرَّج الخبر النبوي المشهور عنه ﷺ الذي يُبطلُ كلَّ رأيٍ ويسحقُ كلَّ اجتهاد. فقال: قال النبي ﷺ بحق الآل:

[مَن ماتَ على «حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» ماتَ شهيداً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائباً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مؤمناً مستكملَ الإيمان. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشرَّةٍ ملك الموت بالجنة ثم مُنكر ونكير. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزفُّ إلى الجنة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزاراً ملائكة الرحمة.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على «السنة والجماعة». ألا ومَن ماتَ على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيسٌ من رحمة الله». ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ «مات كافراً». ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة».

ثمَّ قال: هذا هو الذي رواه صاحب «الكشاف» وأنا أقول:

آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه فكلُّ مَن كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل. ولا شكَّ أنَّ «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين» كان التعلق بينهم وبين رسولِ اللهِ ﷺ أشدَّ التعلقات. وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر» فلا وجب أن يكونوا هم الآل»..

قال: وروى صاحب «الكشاف» أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله «من قرابتك هؤلاء الذين "وجب" علينا مودتهم».؟!!! فقال ﷺ:

«علي وفاطمة وابناهما». فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ وإذا ثبت هذا «وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم»، ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة ﷺ. قال ﷺ: «فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها». وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحب «علياً والحسن والحسين» وإذا ثبت ذلك «وجب على كل الأمة مثله» لقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. ولقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

الثالث: أن الدعاء للال «منصب عظيم» ولذلك جعل هذا الدعاء «خاتمة التشهد في الصلاة» وهو قوله «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد». وهذا التعظيم «لم يوجد في حق غير آل». فكل ذلك يدل على أن «حب آل محمد واجب». وقال الشافعي رضي الله عنه:

يا راكباً قف بالمحصب من منى  
واهتف بساكن خيفها والناهض  
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى  
فيضاً كما نظم الفرات الفاض

إن كان رفضاً حبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
فليشهد الثقلانِ أَنِّي رافِضِي [١٧٠٧].

ومعه لم يبقَ شيءٌ للسَّقِيفَةِ ولا لأصحابِها!! رغم أنَّ «المتواترات النبويَّة» من كافَّة الجهات والمواطن، وب«أعلى الصُّنُفين» مطبقةٌ إجماعاً على أنَّ «الصَّحابة» ملزَمُونَ ب«النُّزول» على مودَّة «العترة النبويَّة المطهَّرة»، ومحكَّمُونَ ب«الوصيَّة المحمديَّة والفريضة القرآنيَّة»، ومُرغَمُونَ ب«ولاية الثقلين وتمام الحجَّتَيْن». فمَن خرجَ عليها فقد خرجَ على أمرِ اللهِ وضلَّ. ومَن التزمها اهتدى وأفلح.

ثمَّ بعد ذلك توقَّف عند ما أورده «صاحب الكشاف» فأورد على نفسه سؤالاً فقال:

[هَلَّا قِيلَ: إِلَّا مودَّةَ القَرِيبِي، أو إِلَّا مودَّةَ للقَرِيبِي. وما معنى قوله: ﴿إِلَّا الْمودَّةَ فِي القُرْبِي﴾؟! وأجاب عنه بأن قال: «جعلوا مكاناً للمودة ومقرراً لها» كقوله لي في آلِ فلانِ مودَّةٌ ولي فيهم هوى وحبُّ شديد، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحلّه [١٧٠٨].

وقد أفردنا عليك تفاصيل الآية ولسانها بتمام شرط العامَّة وإجماعها. وهو صريحٌ ب«إمامة العترة المحمديَّة». فراجعه في فصل «آية المودَّة».

وعن قيمة ومركز «العترة النبويَّة» ومحلِّها من «عالم الجزاء» ساق المتقي الهندي طائفة «الشكوى يوم القيامة» التي منها أنَّ «العترة النبويَّة»

١٧٠٧ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

١٧٠٨ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

تشكو إلى الله تعالى، لأنها ظلمت ونحيت وهجرت. فخرجَ بـ«أصلين» عن جابر وأبي إمامة عن رسول الله ﷺ قال:

[يجيء يوم القيامة «المصحف والمسجد والعترة» فيقول المصحف: يا ربّ حرقوني ومزقوني. ويقول المسجد: يا ربّ خربوني وعطلوني وضيعوني. وتقول «العترة»: يا ربّ «طرّدونا وقتلونا وشرّدونا». ثمّ قال ﷺ: وأجثوا بركبتي للخصومة (بسبب ما فعل القوم بالعترة) فيقول الله: ذلك إليّ وأنا أولى بذلك<sup>١٧٠٩</sup>] <sup>١٧١٠</sup>. أي: الله تعالى سيخاصم عن «العترة النبويّة». فافهم وتمعن!!!

وتحت هذا المعنى روى «ابن الصباغ المالكي» في «الفصول»: [إنّ ابن عبّاس لما قتل الحسين (عليه السلام) بكى بكاءً شديداً ثمّ قال: ما لقيت «عترة النبي (صلى الله عليه وآله)» من هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه وآله).!!!! اللهمّ إني أشهدك لـ«عليّ وليّ»، و«لولدِهِ وليّ»، ولأعدائهم بريّ.

قال: وقال «ابن عبّاس» في موت الحسن (عليه السلام):  
أصبحَ اليوم ابنُ هندٍ آمناً  
ظاهرَ النخوة إذ ماتَ الحسنُ

<sup>١٧٠٩</sup> (الديلمى - عن جابر، حم، طب، ص - عن أبي إمامة).

<sup>١٧١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٣



أربع اليوم ابن قامصا  
إنما يقمص بالعين السمن<sup>١٧١١</sup>.

وفي «الكنز» أتبعه الهندي بالطائفة التي تقول ان «علياً هو عترة  
الرسول ﷺ»، أي سيدها بعد النبي ﷺ، فخرجها من شروط وجهات،  
فمنها: إقرار أبي بكر بذلك: ضبطه من شرط «معقل بن يسار المزني» قال:  
سمعت أبا بكر الصديق يقول:

«علي بن أبي طالب  
عترة رسول الله ﷺ»<sup>١٧١٢</sup>.

ثم بواسطة الشعبي قال:  
[رأى أبو بكر علياً فقال:

من سره أن ينظر إلى «أعظم الناس منزلة من  
رسول الله ﷺ» وأقربه قرابة وأفضله دالة وأعظمه غناء  
عن نبيه ﷺ فلينظر إلى هذا - يعني علياً<sup>١٧١٣</sup> - ]<sup>١٧١٤</sup>.

وفي مشهورة<sup>١٧١٥</sup> عبد الله ابن عباس قال: سمعت «عمر بن الخطاب»

يقول:

<sup>١٧١١</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

<sup>١٧١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

<sup>١٧١٣</sup> (ابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف وابن مردويه لك).

<sup>١٧١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>١٧١٥</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبرزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير  
المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله بن العباس

[كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب. فقد رأيتُ من رسولِ الله ﷺ فيه  
خصالاً لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ في آلِ الخطَّابِ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت  
عليه الشمسُ:]

كنت «أنا وأبو بكر وأبو عبيدة» في نفرٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ  
فانتهيتُ إلى بابِ «أمِّ سلمة» وعليُّ قائمٌ على البابِ.

فقلنا: أردنا رسولَ الله ﷺ!!!

فقال: يخرجُ ﷺ إليكم. فخرجَ رسولُ الله ﷺ فسرَّنا إليه. فاتَّكأ ﷺ على

علي بن أبي طالب ثمَّ ضربَ يده منكبِه

ثمَّ قال ﷺ

إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ: وَأَنْتِ أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا،

وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِهِ، وَأَقْسَمَهُمْ بِالسُّوْيَةِ،

وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْظَمَهُمْ رِزْيَةً،

وَأَنْتِ عَاضِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَّقِدُّمُ إِلَى كُلِّ

شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ، وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا، وَأَنْتِ تَتَقَدَّمُنِي

بِ«لِوَاءِ الْحَمْدِ» وَتَذُودُ عَن حَوْضِي.

ثمَّ قال ابن عباسٍ من نفسه:

ولقد فاز عليُّ بصهرِ رسولِ الله ﷺ، وبسطةٍ في

العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل،

ونيلاً للاقران] ١٧١٦.

١٧١٦ كثر العمال - المتغي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

وأنت تعلم أنّ هذا وذاك لا يدع لقائلٍ قولاً، فيلزمُ الخلقَ تمامَ الحجّةِ من عينيها. فافهم. فإنَّ «ثقل العترة المطهّرة» لا يزنهُ شيءٌ بعد أن شرط الله على الخلقِ فريضةَ النزولِ على ولايتهم، سبيلاً للطاعة والإمتثال.

وعن «خيرة العترة النبويّة» خرّج «ابن عدي» في الكامل من طائفة<sup>١٧١٧</sup> ابن لهيعة قال:

سمعت أبا الزبير عن جابر قال:

[كُنّا عند «معاوية» فذكر عليّاً فأحسن ذكره. وذكر ابنه وأمه ثمّ قال:

وكيف لا أقول هذا لهم وهم «خيارُ خلقِ الله»

و«عترة نبيّه» أخيارُ بنو أخيار]<sup>١٧١٨</sup>.

فافهم هذا!!! فإنّي خرّجتُ عليك من كلّ طائفةٍ ما يلزمُ لضرورتها. فيما تواترها من أعلاه وبالشرطين.

وكُلّها على لفظٍ واحدٍ يُكرّر «وجوب النزول» على

ولاية «العترة النبويّة المطهّرة» الذين سمّاهم الله وأعلن

عصمتهم وحددّ وجوههم. فلم يُطلق ذلك في كلّ الذريّة.


بل بما يكفي لبيان حجّة الله في «البيت المعصوم» بما

يُحصي تمام «الإثني عشر خليفة» الذين تواتر خبرهم

ب«شرط الصحاح والمسانيد». فضلاً عن سيّدة النساء وخيرة

<sup>١٧١٧</sup> حدثنا عبد الله بن ناجية ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان العثماني ثنا ابن لهيعة

<sup>١٧١٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧

الأولياء فاطمة الزهراء . فاحفظه جيِّداً، فإنَّه عينُ الولاية  
وتمام الإمامة وسنَّامُها المشهور، وختمها المذكور.

\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما سأل النبي ﷺ "شيئاً"  
إلا سأل مثله لـ«علي بن أبي طالب»  
فأعطاه الله ذلك.

لا شك أن هذا معنى كبير جداً، وله خصوصية ودلالة على عين  
الولاية وصميم شرطها،

فما من خير، أو هو في معناه، إلا وقد أعطاه الله لنبيه الأعظم ﷺ.  
لسان النبويات صريح تماماً في أنه ﷺ ما سأل شيئاً من الخير إلا أعطاه الله  
له،

وأنه ما سأل شيئاً إلا وسأل لـ«علي بن أبي طالب» مثله، فأعطاه الله  
ذلك إلا النبوة.

على أن الصيغة النبوية جاءت مطلقة، وشديدة الأحكام، وغايتها  
دقيقة المراد، فتنبه لها. فإنها من سلاطين الولاية وعين أدلتها.

ولنا في هذا المعنى طوائف نبوية من شروط كثيرة، وقد خرّجنا  
عليك في الأبواب ما يفيد هذا المعنى، والآن أخرج عليك هذا النحو من  
الصيغة النبوية، فأثبتته «المتقي الهندي» بطرق وشروط من عينات علي، وفيها  
قال: قال النبي ﷺ:

[ما سألتُ اللهَ «شيئاً» إلا «أعطاني»،

وما سألتُ اللهَ شيئاً إلا «سألتُ لك

مثله» إلا أنه قيل: «لا نبوءة بعدك» [١٧١٩] ١٧٢٠.

فلاحظ!!! النبي ﷺ يُؤكِّد بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ أنَّ اللهَ تعالى أعطاهُ كلَّ شيءٍ سألهُ في عليٍّ إلا النبوءة.

وهو علي «عين» النبويَّات المتواترة بالشرطين التي يقولُ فيها ﷺ

لعلي: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» ١٧٢١.

ثمَّ تعقَّبهُ بآخر من محكيَّاتِ عليٍّ بشرطِ أبي عاصم وابن جرير - وقد

صحَّحه - وفيه قال (علي):

[وجعتُ وجعاً فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأقامني في مكانه وقام

يُصلي، وألقى عليٍّ «طرفَ ثوبه» ثمَّ قال ﷺ:

برئتَ يا «ابن أبي طالب». فلا بأسَ عليك!!

ما سألتُ اللهَ لي شيئاً إلا سألتُ «لك مثله»، ولا سألتُ

اللهَ شيئاً إلا «أعطانيه» غير أنه قيل لي: لا نبيَّ بعدك.

قال: فقمتمُ فكأنني ما اشتكيت [١٧٢٢] ١٧٢٣. وقد

خرَّجَ أكثر من طريقٍ بشرطِ «أبي نعيم».

١٧١٩ (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن علي).

١٧٢٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٦

١٧٢١ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

١٧٢٢ (ابن أبي عاصم وابن جرير وصححه، طس وابن شاهين في السنة).

١٧٢٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

وضبطة من معتمدة «المحاملي» بشرط جديد، من مشهورة عبد الله بن الحارث قال:

[قلت لعلي ابن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلك

من رسول الله ﷺ. ١٧٢٩!!!

قال: نعم. قال: بينا أنا «نائم عنده» وهو يُصلي، فلما فرغ من صلاته

قال:

يا علي. ما سألت الله من الخير إلا

سألت لك مثله. وما استعدت من الشر إلا

استعدت (لك) مثله [١٧٢٤-١٧٢٥].

ثم أتبعه بقوله ﷺ:

[«من حسد علياً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر» ١٧٢٦، وقوله ﷺ:

«لا ينبغي لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو علي» ١٧٢٧. وقوله ﷺ: «يا

علي. إن الله تعالى قد زينك بزينة لم تُزِن العباد بزينة أحب إلى الله تعالى

منها، هي «زينة الأبرار» عند الله: الزهد في الدنيا. فجعلك لا ترزأ من الدنيا

شيئاً ولا تُرزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك «حب المساكين» فجعلك ترضى

بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً [١٧٢٨-١٧٢٩].

١٧٢٤ (المحاملي في أماليه).

١٧٢٥ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

١٧١٦ (ابن مردويه - عن أنس).

١٧٢٧ (طب - عن أم سلمة)

١٧٢٨ (حل - عن عمار بن ياسر).



وضبطه «الإمام النسائي» في «السنن الكبرى» تحت عنوان:

[ذكر قول النبي ﷺ لعلي: «ما سألتُ نفسي شيئاً إلاَّ

قد سألتُهُ لك»] ١٧٣٠ !!

كما خرَّجَهُ بواحدٍ من عنعنات سليمان بن عبد الله بن الحارث عن

جدِّه عن علي - وهو شرطٌ جديد - قال:

[مرضتُ فعادني رسولُ الله ﷺ فدخلَ عليَّ وأنا مضطجع، فاتَّكأ «إلى

جنبِي» ثم سجَّاني بثوبه.

فلما رأني قد هديت قام إلى «المسجد» يصلي، فلما قضى صلاته

جاء فرفع الثوبَ عني وقال ﷺ:

قم يا علي. فقد برئت!! فقلتُ كأنما لم أشتك شيئاً

قبل ذلك.

فقال ﷺ: ما «سألتُ ربِّي شيئاً» في صلاتي

«إلاَّ أعطاني». وما سألتُ لـ«نفسي شيئاً» إلاَّ وقد

«سألتُ لك»] ١٧٣١ .

وتتبع عليه بـ«شرط» جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله

بن الحارث عن علي ١٧٣٢، ثمَّ بـ«آخر» من مرويات عبد الله بن الحارث عن

علي ١٧٣٣ ١٧٣٤ .

١٧٣٩ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

١٧٣٠ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥١

١٧٣١ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥١

١٧٣٢ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥١

وكذا خرَّجَهُ في «الخصائص» من شروط وطوائف، منها:  
 محكيَّات<sup>١٧٣٥</sup> يزيد بن أبي زياد، عن سلمان بن عبد الله بن الحرث عن جدِّه،  
 عن علي رضي الله عنه<sup>١٧٣٦</sup>.

وقالهُ «الهيثمي» من شروطٍ، منها واحدٍ من طائفة علي<sup>١٧٣٧</sup>، وفيها

قال ﷺ

[يا ابن أبي طالب لا بأسَ عليك، ما سألتُ الله شيئاً  
 إلا سألتُ لك مثله، ولا سألتُ الله عزَّ وجلَّ شيئاً «إلا أعطانيه»  
 غير أنه قيل لي: لا نبيَّ بعدك]<sup>١٧٣٨</sup>. وأقرَّ بصحَّته!!

ما يعني أنَّ الخبر متعدِّد الشرط، والإعتماد، وقوي الوصف، وصحيح  
 بإطباق أهل الجرح والتعديل، ومرويُّ بشرطِ أئمة السنن،

<sup>١٧٣٣</sup> قال وجعت وجعا شديدا فأبیت النبي ﷺ فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ثم قال قم يا علي قد برئت لا بأس عليك وما دعوت لنفسي بشئ إلا دعوت لك مثله وما دعوت بشئ إلا قد استجيب لي أو قال أعطيت إلا أنه قيل لي لا نبي بعدك

<sup>١٧٣٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥١

<sup>١٧٣٥</sup> (حدثنا) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال لي: علي بن ثابت، قال: أخبرنا منصور بن الأسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عبد الله بن الحرث، عن جدِّه، عن علي رضي الله عنه قال: مرضت فعادني رسول الله ﷺ، فدخل علي وأنا مضطجع فاتكأ إلى جنبي، ثم سجدني بثوبه، فلما رأني قد برأت قام إلى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرجع الثوب وقال: قم يا علي، فقمت وقد برأت كأنما لم أشك شيئا قبل ذلك، فقال: ما سألت ربي شيئا في صلاتي إلا أعطاني، وما سألت شيئا إلا سألت لك «

<sup>١٧٣٦</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٥ - ١٢٦

<sup>١٧٣٧</sup> قال وجعت وجعا فأبیت النبي صلى الله عليه وسلم فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ثم قال قد برئت يا ابن أبي طالب لا بأس عليك ما سألت الله شيئا إلا سألت لك مثله ولا سألت الله عز وجل شيئا إلا أعطانيه غير أنه قيل لي لا نبي بعدك. رواه الطبراني

<sup>١٧٣٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٩ - ١١٠

وقد أقره «الإمام النسائي» في إثنين من كتبه، وتتبعه بأكثر من شرط،  
وقد ذاع في الحملين، وخُرج بالشرطين، وله مُداعاة زمنيّة، زيادةً على  
أصل تباعد الطرف في الرواية، ما يرفع الخبر إلى «صنف القوي جداً».

أمّا لو عرضناه على ما يوافقُه في عين معناه، فالـ«مُرْكَبَةٌ» على أعلى  
التواتر الضروري بالشرطين، فاحفظه جيّداً!!

ووردَ علي «القريب» من هذه الصيغة، وما هو على عينها وتمام  
لسانها طائفةً نبويّة يقول فيها ﷺ :

[سألتُ اللهَ يا علي فيك «خمساً»، فمنعني واحدةً وأعطاني أربعاً:  
سألتُ اللهَ أن يجمع عليك أمتي فأبى عليّ (إشارة إلى انحراف القوم)،  
وأعطاني فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة: أنا وأنت  
معي، معك «لواء الحمد» وأنت تحمله بين يديّ، تسبقُ به «الأولينَ  
والآخرين»، وأعطاني فيك أنك «وليُّ المؤمنين بعدي»] ١٧٣٩ [١٧٤٠ .

وتشهد له «الطائفة» التي يقولُ فيها ﷺ عند قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا  
أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾:

[سألتُ اللهَ أن يجعلها أذنك يا علي. فقال علي: فما نسيت شيئاً بعد  
و«ما كان لي أن أنساه»] ١٧٤١ .

وكذا الطائفة التي يقول فيها ﷺ :

١٧٣٩ (الخطيب والرافعي - عن علي).

١٧٤٠ كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

١٧٤١ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

[سألت الله ثلاثاً بأن يأتيني بـ«أحبّ الخلق إليه وإليّ» يأكل معي من هذا الفرخ.!!!؟ فقال علي: وأنا يا رسول الله لقد جئتُ ثلاثاً -إلى آخر الحديث-] ١٧٤٢.

والطائفة التي يقول فيها ﷺ:

[يا علي، ما سألتُ الله «من الخير» إلاّ سألت لك مثله، وما استعدتُ «من الشرِّ» إلاّ استعدتُ مثله] ١٧٤٣،

والطائفة التي يقول فيها ﷺ برواية علي وغيره:

[أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي فقال: إن موسى سأل رَبَّهُ أن يُطَهِّرَ مسجدهُ بـ«هارون» وإني سألتُ رَبِّي أن «يُطَهِّرَ مسجدي بكَ وبذريَّتِكَ». قال: ثمَّ أرسل ﷺ إلى «أبي بكر» أن: سدَّ بابك!! فاسترجع ثمَّ قال: سمعاً وطاعة. فسدَّ بابَه.

ثمَّ أرسل ﷺ إلى «عُمَر»، ثمَّ أرسل إلى «العَبَّاس» بمثل ذلك. ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ:

ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت بابَ علي و«لكنَّ الله» فتح بابَ علي وسدَّ أبوابكم»] ١٧٤٤.

١٧٤٢ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

١٧٤٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

١٧٤٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

وفي جملة من الطوائف خرّجناها من شروط قويّة جداً أكّد  
النبي ﷺ أن ذريّة كلّ نبيّ هي في صلبه، إلّا «ذريّتي»، فهي في «صلب  
علي بن أبي طالب».

ثمّ أشار إلى عظيم منزلتهم في أمر الله تعالى، وبهذا المعنى خرّج  
الهيثمي عن النبي ﷺ قال:

[كلّ بني أمّ يتمون إلى «عصبتهم» إلّا وُلد فاطمة. فأنا «وليّهم وأنا  
عصبتهم»] <sup>١٧٤٥</sup>. ثمّ قال: «رواه الطبراني وأبو يعلى» <sup>١٧٤٦</sup>.

وساق من مشهورة جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

[إنّ الله عزّ وجلّ «جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه»، وإنّ الله تعالى

«جعل ذريّتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه»] <sup>١٧٤٧</sup> [ <sup>١٧٤٨</sup>.

وفي مُداعة فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله ﷺ:

[كلّ «بني أمّ» يتمون إلى عصبه (عصبتهم) إلّا وُلد فاطمة، فأنا

وليّهم وأنا عصبتهم] <sup>١٧٤٩</sup>. قال: «رواه الطبراني وأبو يعلى».

وتتبعه الحاكم من مشهورة جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

[لكلّ بني أمّ عصبه يتمون إليهم، إلّا ابني فاطمة، فأنا وليّهما

وعصبتهما] <sup>١٧٥٠</sup>. ثمّ قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه <sup>١٧٥١</sup>.

<sup>١٧٤٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>١٧٤٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>١٧٤٧</sup> رواه الطبراني

<sup>١٧٤٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>١٧٤٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

وَقَرَّرَهُ «المتقي» بواحدٍ مِنْ محكيَّاتِ جابرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ شَرْطٌ  
جَدِيدٌ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

[إِنَّ لِكُلِّ «بَنِي أَبِي» عَصَبَةً يَتَمُونُ إِلَيْهَا، إِلَّا  
«وُلْدَ فَاطِمَةَ»، فَ«أَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ»، وَهُمْ  
«عَتْرَتِي»، خُلِقُوا «مِنْ طِينَتِي»، وَيَلُوكُ لِلْمَكْذِبِينَ  
بِفَضْلِهِمْ!! مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ  
الله [١٧٥٢] ١٧٥٣ .

وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ طُرُقَ وَشُرُوطَ حَدِيثِ «مَا سَأَلْتُ اللهُ شَيْئًا..» وَهِيَ  
كَثِيرَةٌ وَقَوِيَّةٌ وَعَالِيَةٌ الْبَيَانِ، وَجَلِيَّةٌ الْبِرْهَانِ.  
أَمَّا أَرْفَعُهَا!!؟

فَمُتَوَاتِرَةٌ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»،  
وَهِيَ خَيْرٌ نَبَوِيٍّ مُتَوَاتِرٌ بِالضَّرُورَتَيْنِ، وَاسِعٌ الْجِهَةٌ، مُتَبَاعِدٌ الطَّرْفُ، كَثِيرَةٌ  
الْعَيْنِيَّةُ، مُتَّسِعُ السَّمْعِيَّةُ، أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ بِكُلِّ أَخْبَارِهَا عَلَى عُلُوِّ صَنْفِهِ، وَتَمَامِ  
حُجَّتِهِ، وَتَبْيَانِ لِسَانِهِ، وَمَجْمَعِ بَرَهَانِهِ.

عَلَى أَنَّ «مَجْمُوعَ هَذِهِ الطَّوَائِفِ» النَّازِلَةُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ فِي «سُؤَالِ  
النَّبِيِّ ﷺ»، بَضُمُّهَا إِلَى بَعْضِهَا الْبَعْضُ، يَعْنِي أَنَّ «مَرْكَبَةَ الْمَضْمُومِ» عَلَى  
أَعْلَى «عَيْنِيَّةِ التَّوَاتُرِ»، مَا يُحِيلُ الْخَبَرَ مِنْ حَدِّ السَّمْعِ إِلَى حَدِّ الْعِيَانِ.

١٧٥٠ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٤

١٧٥١ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٤

١٧٥٢ (ك وابن عساكر عن جابر).

١٧٥٣ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

وهو صريحٌ إحصائياً في أن الله تعالى أعطى علياً عليه السلام ما أعطى النبي صلى الله عليه وآله من الخير، بل كافة ما سأل النبي صلى الله عليه وآله ربُّه تعالى، ومنع عنه الشرَّ كما منعه عن النبي صلى الله عليه وآله، إلا النبوة، فلم تُعطَ لعلِّي عليه السلام، فأثبتته «اصطفاءً» بمحلِّ «الإمامة الكبرى» التي شاعت وذاعت في القرآن والأخبار، وتواتر لسانها من كافة الآثار، وخرَّجنا بالشرطين:

أنَّ أفضلَ الخلقِ وصفوتها: محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ما يعني أنَّ «الإمامة المسمَّاة في الخلافة المحمديَّة»، رفيعة الشأن، عظيمة المنزلة، ومخصوصة بخاصَّة «أفضل الخلق بعد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله»، ولنا في ذلك طوائف كثيرة بالشرطين، خرَّجناها في هذا الكتاب، فافهم وتمعن، وارقب أمر ربِّك في حفظ الإمامة التي سمَّاها وأعلى مقامها.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَرَاثَةُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

مَنْ أَرَادَ... فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هو خيرٌ نبويٌّ يحكي «الخصوصية العلوية» وصلتها بالوراثة النبوية، ومحلها من الإمامة الربانية، ما يفيد نخبته وفارقتها عن الأمة، وإثباته على شرط «صاحب التأويل»، و«باب حطة»، والمتواترة النبوية «علي وليكم من بعدي»، والثقلين، والغدير وما إليه، وهي واحدة من «الفضائل الفارقة» التي خصَّ الله بها علياً عليه السلام تبيانا لأمره وتعريفاً له عن سائر الأمة. وتحت هذا المعنى قال ابن أبي الحديد: [روى «المحدثون» أيضاً عنه عليه السلام أنه قال:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى «نُوحٍ» فِي عِزِّهِ،

و«مُوسَى» فِي عِلْمِهِ، وَ«عِيسَى» فِي وَرَعِهِ. فَلْيَنْظُرْ إِلَى

«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>١٧٥٤</sup>.

ثم قال:

«رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «الْمَسْنَدِ» وَرَوَاهُ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ فِي

صحيحه<sup>١٧٥٥</sup>.

<sup>١٧٥٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠



وَقَرَّرَهُ «أَبُو حَيَّان» فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ <sup>١٧٥٦</sup> « <sup>١٧٥٧</sup> . وَاعْتَمَدَهُ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ <sup>١٧٥٨</sup> « <sup>١٧٥٩</sup> .

وَتَبَّعَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» مِنْ مَشْهُورَةِ <sup>١٧٦٠</sup> أَبِي الْحَمْرَاءِ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى «آدَمَ» فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى «نُوحَ» فِي فَهْمِهِ، وَإِلَى «إِبْرَاهِيمَ» فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى «يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا» فِي زَهْدِهِ، وَإِلَى «مُوسَى» فِي بَطْشِهِ، فَلْيَنْظُرْ] إِلَى «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» <sup>١٧٦١</sup> .

ولهذا الحديث «أصلان عينيَّان»:

الأوَّل من مرويات أبي الحمراء.

والثاني من مرويات ابن عباس.

هذا بعد النظر عن الحمل الثاني. فالتخريج هنا على شرط الأصل.

أي الحمل الأوَّل عن النبي ﷺ. وَلِسَانُهُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْخَاصَّةِ وَالصِّفَةِ وَالْمَحَلِّ «مَا يَفْتَرِقُ بِهِ عَنِ سَائِرِ الْأُمَّةِ»، وَيُؤَكِّدُ «طَابِعَ الْإِجْتِبَاءِ فِيهِ».

<sup>١٧٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٧٥٦</sup> وفيه: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحًا فِي طَاعَتِهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَمُوسَى فِي قَوْمِهِ، وَعِيسَى فِي صِفْوَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»

<sup>١٧٥٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

<sup>١٧٥٨</sup> وفيه: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحًا فِي طَاعَتِهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي خَلْتِهِ، وَمُوسَى فِي هَيْبَتِهِ، وَعِيسَى فِي صِفْوَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

<sup>١٧٥٩</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٦ - ٩٠

<sup>١٧٦٠</sup> قال محمد بن مسلم بن دارق: ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحراني،

<sup>١٧٦١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٢ - ٣٩٣

ويكفي أنه واحدٌ من «أهل الكساء» الذين شهد القرآنُ به «إذ هاب  
الرجس عنهم وتطهيرهم تطهيراً».

وهو عينُ الآية التي قرَّرت أنَّ المنسوب من قبل الله تعالى في «هذه  
الأمة»: إمَّا منذرٌ أو هادي.

وقد اتَّفَقوا بـ«ضرورة الخبر» وبالشرطين أنَّ المُنذر هو النبيُّ  
محمدٌ ﷺ، وأنَّ الهادي هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويشهد لهذا «المشهور النبوي» كلُّ الأخبار التي قرَّرت صلة الإمام  
علي عليه السلام بمحلِّ «الإجتباء»، وهي متواترةٌ للسان، متواترةٌ الشرط، متواترة  
المشيخة.

مثل الطائفة النبوية التي قال فيها عليه السلام لعلي: «أنت منِّي بمنزلة هارون  
من موسى إلا أنه لا نبوةٌ بعدي»<sup>١٧٦٢</sup>. وكذا الطائفة التي قال فيها عليه السلام:

[إذا كان يوم القيامة ضربت لي «قبة» من «ياقوتة حمراء» على يمين  
العرش، وضربت لإبراهيم «قبة» من «ياقوتة خضراء» على يسار العرش،  
وضربت فيما بيننا لـ«علي بن أبي طالب» قبة من «لؤلؤ بيضاء». فما ظنُّك  
بحبيب بين خليلين<sup>١٧٦٣</sup>] <sup>١٧٦٤</sup> ١١٩.

وعلى فحواه وتمام مبناه، ما خرَّجوه من مشهورة حذيفة عن النبي ﷺ

قال:

<sup>١٧٦٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

<sup>١٧٦٣</sup> (هق في فضائل الصحابة عن سلمان).

<sup>١٧٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٥ - ٦١٦

[إنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي «خَلِيلاً» كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ «خَلِيلاً». فَقَصْرِي فِي الْجَنَّةِ وَقَصْرَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ «مُتَقَابِلِينَ»، وَ«قَصْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ. فَيَا لَهُ مِنْ حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ <sup>[١٧٦٥]</sup> <sup>[١٧٦٦]</sup>. وَعَلَيْهِ أَيْضاً مَا أُثْبِتُوهُ مِنْ شُرُوطِ عَلِيٍّ مُرَادِهِ، مِنْهَا: مُحَكِّمَاتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» قَالَ لِي جَبْرِيْلُ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ، فَوَاللَّهِ مَا نَالَ هَذِهِ الْكِرَامَةَ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَوَعَى إِلَيَّ رَبِّي شَيْئاً. فَلَمَّا أَن رَجَعْتُ نَادَى مَنَادٌ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ: نَعَمْ الْآبُ «أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ»، وَنَعَمْ الْإِخُ «أَخُوكَ عَلِيٌّ» فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً <sup>[١٧٦٧]</sup>.

وَكَذَا تُشْهَدُ لَهُ «الطَّائِفَةُ الْمَشْهُورَةُ» مِنْ عَيْنِيَّاتٍ «وَائِلَةٌ» وَغَيْرِهِ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ [اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ «صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ». اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ «عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ» يَعْنِي عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً <sup>[١٧٦٨]</sup> <sup>[١٧٦٩]</sup>. فَكُلُّ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ مُطْلُوبِنَا.

وَعَلَيْهَا أَيْضاً الطَّائِفَةُ الَّتِي تَتَّبَعُوهَا مِنْ شُرُوطٍ، مِنْهَا: عَيْنِيَّاتُ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

<sup>١٧٦٥</sup> (ك في تاريخه، مق في فضائل الصحابة عن حذيفة).

<sup>١٧٦٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>١٧٦٧</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤

<sup>١٧٦٨</sup> (طب عن وائلة).

<sup>١٧٦٩</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

[ألا ترضى يا علي إذا جمع الله النَّاسَ في صعيد واحد، حفاة عراة مشاة، قد قطع أعناقهم العطش، فكان أوَّل مَنْ يُدعى إبراهيم فيكسى «ثوبين أبيضين» ثمَّ يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر لي ثعب من الجنة إلى «حوضي»<sup>١٧٧٠</sup>،

فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين أبيضين ثمَّ أقوم عن يمين العرش. ثمَّ «تُدعى» فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين ف«تقوم معي» ولا أدعى لخير إلا دُعيت إليه.!!؟ قلت: بلى<sup>١٧٧١</sup> [١٧٧٢].

وهو يحكي «خصوصية الكرامة» التي خصَّها الله تعالى بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)» بين نخبة الخلق وأهل الإجتباء. فيكون على غاية مرادنا.

وتشهد له الطائفة التي تقرن بين «الصلاة» على إبراهيم وآل إبراهيم وبين محمَّد وآل محمَّد (عليهم السلام)، وهي مروية من شروط كثيرة، منها: ما أثبتوه بواسطة موسى بن طلحة وغيره، حيث سأله «عبد الحميد»: [كيف الصلاة على النبي ﷺ.!!؟ قال:

سألت «زيد بن خارجة الأنصاري».!!؟ قال:

[سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك.!!؟

قال ﷺ: صلوا عليَّ ثمَّ قُولُوا: «اللهمَّ بارك على محمَّد وآل محمَّد، كما باركت على (إبراهيم)» وآل إبراهيم» إنك حميد مجيد] <sup>١٧٧٣</sup>.

<sup>١٧٧٠</sup> وحوضي أعرض ممَّا بين بصرى وصنعاء، فيه نجوم السماء قدحان من فضة

<sup>١٧٧١</sup> (ابن شاهين في السنة، طس وأبو نعيم في فضائل الصحابة)،

<sup>١٧٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

وكلُّها تُجمَعُ على «اللسان الإجتبائي»، والخاصَّةُ الفريدة، والعناية  
الساويَّة التي لم تكن لأحدٍ في هذه الأُمَّة إلاَّ للعترة النبويَّة المُطَهَّرَة.  
على أنَّ غاية مرادِها صريحةٌ جدًّا في رفعة وخصوصيَّة «العترة  
النبويَّة» حتى على مستوى الإجتباء والإصطفاء.

وعلى لسانها «الطائفة المشهورة» ذات الشُّروط والأصول القويَّة،  
منها: مُداعة ابن عَبَّاس عنه عليه السلام في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾  
قال عليه السلام [يوشع بن نون] سبق إلى «موسى»، و«مؤمن آل يس» سبق إلى  
«عيسى». و«علي بن أبي طالب رضي الله عنه» سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [١٧٤].  
وقد مرَّ عليك الخبر في بابِه من أصول عدَّة قويَّة وفي ذيلِه  
يقول عليه السلام: «وعليُّ أفضلهم». فتنبَّه وتمعَّن.

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها عليه السلام لعلي:  
[يا علي إنَّ فيك من «عيسى» مثلاً: أبغضته اليهود حتى بهتوا أمَّه.  
وأحبَّته النَّصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها] [١٧٥] [١٧٦].  
وعلى عينِه ما تتبَّعوه بشروطٍ جديدةٍ من قوله عليه السلام لعلي:  
[والذي نفسي بيده. لولا أنَّي أُشفق أنَّ يقول «طوائف من أمَّتِي فيك  
ما قالت النَّصارى في ابنِ مريم»، لقلتُ اليومَ فيك «مقالاً»: لا تمرُّ بملاً من  
النَّاسِ إلاَّ أخذوا التُّرابَ من تحت قدميك للبركة] [١٧٧].

١٧٣ السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٣٩٦

١٧٤ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٢٩ - ٣٣٣٠

١٧٥ (عد، لك وأبو نعيم في فضائل الصحابة، لك وتعقب - عن علي).

١٧٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣

وهي صريحةٌ جداً في «الفارقة الخاصة» حتى في عالم الإصطفاء.  
وفي مشهورة «أبي الطفيل» وغيره، وهي مرويةٌ من أصولٍ وشروطٍ  
قويةٌ جداً قال:

[خطبنا «الحسن بن علي بن أبي طالب» فحمد الله وأثنى عليه وذكر  
«أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه» خاتم الأوصياء (أي وصي النبي الخاتم)  
ووصي الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء. ثم قال:

«يا أيُّها النَّاسُ، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون  
ولا يدركه الآخرون. لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يعطيه الراية  
فـ"يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره" فما يرجع  
حتى يفتح اللهُ عليه.

ولقد قبضه اللهُ في الليلة التي قبض فيها "وصيُّ  
موسى" وعُرج بروحه في الليلة التي "عُرج فيها بروح عيسى  
بن مريم" وفي الليلة التي "أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ فيها  
الفرقان" [١٧٨].

وهذا الخبر عصيٌّ، قويٌّ، له شروطٌ رُكْنِيَّةٌ، ولسانُهُ مُبينٌ، وحقُّهُ  
بالغة، وهو على عينٍ ما مضى من «نخبة الإمام علي (عليه السلام)»، وخاصةً اصطفاءه،  
وتمام منزلته العليا، ورفعته المرموقة في عالم التسمية والاجتباء.  
وهذه وتلك على عينٍ ما خرَّجتهُ «أبو حيان» عن رسولِ اللهِ ﷺ قال:

<sup>١٧٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٣ - ٥

<sup>١٧٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى «آدَمَ فِي عِلْمِهِ»، وَ«نُوحًا فِي طَاعَتِهِ»،

وَ«إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ»، وَ«مُوسَى فِي قَوْمِهِ»، وَ«عِيسَى فِي صِفْوَتِهِ»

فَلْيَنْظُرْ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>١٧٧٩</sup>] <sup>١٧٨٠</sup>.

وَفِي «النَّبَوِيَّةِ الْمُذَاعَةِ» قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ:

[أَنْتَ «أَخِي وَوَارِثِي». قَالَ: وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ ﷺ: مَا

وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي. قَالَ: وَمَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ؟! قَالَ ﷺ: كِتَابُ

رَبِّهِمْ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ

أَخِي وَرَفِيقِي] <sup>١٧٨١</sup> [ <sup>١٧٨٢</sup>.

وَلِسَانُهُ يَحْكِي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام هُوَ مَحَلُّ «المستودع الرباني والنازل

السماوي». وَقَدْ خَرَجْنَا عَلَيْكَ تَوَاتُرًا مِنْ أَعْصَاهُ أَنَّ «النَّبِيَّ ﷺ» صَاحِبُ

التَّزْوِيلِ، وَعَلِيًّا صَاحِبُ التَّأْوِيلِ». فَهُوَ عَلَى عَيْنِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَتَمَامِ فُحْوَاهَا.

وَكَذَا يَشْهَدُ لَهَا مَا تَتَّبَعُوهُ مِنْ شُرُوطِ عَنْهُ ﷺ قَالَ:

[اللَّهُمَّ إِنَّ «أَخِي مُوسَى» سَأَلَكَ فَقَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مَنْ

لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مَنْ

أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي ﴿٣١/٢٠﴾:

<sup>١٧٧٩</sup> ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في 'المسند'.

<sup>١٧٨٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤.

<sup>١٧٨١</sup> (حم في كتاب مناقب علي).

<sup>١٧٨٢</sup> كنز العمال - المعتمد الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦.

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ  
لَكَمَّا سُلْطَانًا﴾:

اللهمَّ وأنا «محمَّدٌ نبِيُّكَ وِصفِيكَ» اللهمَّ  
ف«اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي  
وزيراً من أهلي «عليّاً»: أشدد به ظهري] ١٧٨٣.

وعلى هذا المعنى طوائف كثيرة من شروط كثيرة، وبعض مواطنها  
متواتر بالضرورتين. والمجموع المركب على أعلاها ضرورةً.  
فيما الأخبار التي على معناه لا حدَّ لها. وقد خرَّجنا منها الكثير في  
هذا الكتاب، فراجعها. فإنها «عينُ الإجتباء»، ودليلُ «علوِّ الإصطفاء»،  
وخاصةُ الرِّفعةِ وخاصَّةُ السَّماءِ.

ويكفي أننا خرَّجنا بـ«الشَّرطين»، وإجماع الروايتين، وتمام  
الشهادتين، أنَّ جملةً من الأنبياء الكرام (ﷺ)، بمن فيهم «آدم وإبراهيم  
وموسى وعيسى (ﷺ)» دعوا الله بحقِّ الخمسة: محمَّد وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين (ﷺ). وقد تلونا ذلك تفصيلاً، فراجعه، لترى شرطَ الحجَّة، وتمام  
المحجَّة، وضرورة الهداية الموقوفة على بابِ الولاية.

\*\*\*\*\*





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نجوى النبي ﷺ للإمام علي ﷺ بأمر من الله تعالى

«ما أنا انتجيتُهُ، إنما الله انتجاه...»

هي واحدة جديدة من المعاني المفردة التي خصَّ الله بها علياً ﷺ، وهي بنفسها تُؤكِّد «خصوصية ما كان بين النبي والامام علي ﷺ». على أنَّ المتون ومن شروط كثيرة ظلت تُؤكِّد دوماً أنَّ النبي ﷺ كان يخلو بالامام علي ﷺ لعهود «معهودة خصَّة الله بها دون الآخرين».

لذا: فيها هنا أطبقت الأخبارُ على أنَّ النبي ﷺ ناجى علياً بعيداً عن القوم، فأفرغَ عليه أموراً بأمر من الله تعالى. فاعترضَ القوم وقالوا: «لقد طالت نجواه لابن عمه».؟! فقال ﷺ: «ما أنا انتجيتُهُ، ولكنَّ الله انتجاه».

تماماً على نسق: «ما أنا أدخلتُهُ في المسجد وأخرجتكم، ولكنَّ الله أدخله وأخرجكم».

وعليه أيضاً قوله ﷺ: «ما أنا عزلتُهُ، فهذا جبرائيل قال لي: لا يبلغ عنك إلا أنت أو علي»،

وهكذا من طوائف ومواطن وشروط كثيرة جداً، ظلت تُؤكِّد هذا النحو من «الحصر في النبي والامام علي»، بأمر من الله تعالى، لخاصة ينطبق عليها قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

مَنْهُ، وقد أقرُّوا بالشرطين أنَّ صاحب البيِّنة هو النبي ﷺ، وأنَّ الشاهد الذي يتلوهُ هو علي بن أبي طالب ﷺ.

علي أنَّ خبر: «ما أنا انتجيتُهُ ولكنَّ الله انتجاه»<sup>١٧٨٤</sup>. مشهورٌ مُذاع، عليه إقرارٌ مشيخة الخبر، وهو من شروطِ عصيَّة وعينيَّات قويَّة، ومذكورٌ بأكثر من موطن، مع سعة الواسطة في الموطنين، وقد أثبتته المتَّقِي الهندي من طائفة جابر عن النبي ﷺ<sup>١٧٨٥</sup> «<sup>١٧٨٦</sup>.

ثمَّ قال «تفسيراً»: [انتجيته: انجى القوم، وتناجوا أي: «تساروا». وانتجاء: خصَّة بمناجاته<sup>١٧٨٧</sup>] <sup>١٧٨٨</sup>.

وضبطهُ علي شرط «الحافظ ابن مردويه» من عينيَّة جابر قال:  
[دعا رسولُ الله ﷺ علياً «يوم الطائف» فانتجاء. فقال  
النَّاس<sup>١٧٨٩</sup>: لقد طال نجواه مع ابن عمِّه.؟!!!!  
فقال ﷺ: ما انتجيتُهُ ولكنَّ الله انتجاه<sup>١٧٩٠</sup>] <sup>١٧٩١</sup>.  
وأتبعه بشرطٍ آخر علي عينٍ معناه<sup>١٧٩٢</sup> «<sup>١٧٩٣</sup>.

<sup>١٧٨٤</sup> وفي بعضها انجاء.

<sup>١٧٨٥</sup> (ت (٣) - عن جابر).

<sup>١٧٨٦</sup> كتر العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩ \* والهيتمي في مجمع الزوائد (٩ / ١١٩) وقال رواه الطبراني.

<sup>١٧٨٧</sup> (٥١٤) ب.

<sup>١٧٨٨</sup> كتر العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

<sup>١٧٨٩</sup> (الأخبار مجمعة علي أنَّ الذي قال ذلك أبو بكر)

<sup>١٧٩٠</sup> (ت: حسن غريب، طب - عن جابر)

<sup>١٧٩١</sup> كتر العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٦

<sup>١٧٩٢</sup> وفيه: دعا رسولُ الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاء فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه قال: فذكره.

<sup>١٧٩٣</sup> كتر العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٦

ثم تعقَّبَ عليه بمشهوره عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال:  
 [ما تُريدون من علي؟!!! ما تريدون من علي؟!! ما تريدون من  
 علي؟!!! إنَّ عليًّا «مَنِّي وأنا منه» وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»<sup>١٧٩٤</sup>] <sup>١٧٩٥</sup>.

وأُتبعهُ بمُذاعة أنس عن النبي ﷺ قال:

[مَن حَسَدَ عليًّا فقد حَسَدَنِي، ومَن حَسَدَنِي فقد كَفَرَ<sup>١٧٩٦</sup>] <sup>١٧٩٧</sup>.  
 وتَقصَّى الخَبرَ مِن عَينِيَّةِ جندب بن ناجية، أو ناجية بن جندب قال:  
 [لَمَّا كان «يَومُ غزوةِ الطائف» قامَ النبيُّ ﷺ معَ عليٍّ «مليًّا» ثمَّ  
 مر. فقال له «أبو بكر»:

يا رسول الله. لقد طالت مناجاتك عليًّا منذ اليوم.!!!؟

فقال ﷺ: «ما أنا أنتجيتُهُ ولكنَّ اللهَ أنتجاه»<sup>١٧٩٨</sup>] <sup>١٧٩٩</sup>.

وأشهد عليه مشهورة جابر قال:

[لَمَّا سأل «أهلُ قباء» النبيَّ ﷺ أن يَبنِي لهُم مَسجِدًا.!!؟ فقال رسولُ

اللهِ ﷺ: لِيَقُمَ بَعْضُكُمْ فإِيرِكبُ الناقَةَ» (فإنَّها مأمورة).!!!؟

فقام «أبو بكر» فركبها وحرَّكها.!!؟ فلم تنبعث.!!! فرجع فقعد. فقام

«عُمَرُ» فركبها فحرَّكها.!!! فلم تنبعث.!! فرجع فقعد.

<sup>١٧٩٤</sup>(ت، ك) عن عمران بن حصين

<sup>١٧٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٦

<sup>١٧٩٦</sup>(ابن مردويه - عن أنس). «ثم بحديث: لا ينبغي لاحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو علي. (طلب) - عن أم

سلمة) -.

<sup>١٧٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٦

<sup>١٧٩٨</sup>(طلب).

<sup>١٧٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

فقام عليٌّ. قال: فلمَّا وضع رجلُهُ في غرزِ الركابِ

«وَتَبَّتْ بِهِ». فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

يا علي، أرخ زمامها، وابنوا علي

مدارها ف«إنها مأمورة» [١٨٠٠] ١٨٠١.

وتتبعه «الترمذي» بشرطٍ جديدٍ، ساقه من محكيَّات ١٨٠٢ أبي الزبير

عن جابر قال:

[دعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا «يوم الطائف» فانتجأه. فقال الناس: لقد طال

نجواه مع ابن عمِّه.؟!!! (والقائل أبو بكر). فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما انتجيتُهُ ولكنَّ

الله انتجاه» [١٨٠٣] ١٨٠٤.

ثمَّ قال: [ومعنى قوله ﷺ: ولكنَّ الله انتجاه. يقول: إنَّ

الله «أمرني» أن أنتجني معه] ١٨٠٥.

فتمعنَّها ودقَّق معناها.!!! فإنَّها درَّةُ التبيان، وخاصَّةُ الفرقان.

وأقرَّ له بمخارج وعينيَّات، ووسائط في الحمل الثاني.

قال: «وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح» ١٨٠٦.

١٨٠٠ (طب).

١٨٠١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

١٨٠٢ حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير

١٨٠٣ ثم قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح.

١٨٠٤ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

١٨٠٥ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

١٨٠٦ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

ثمَّ أشهد عليه مشهورة<sup>١٨٠٧</sup> عطية عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ  
لعلي:

[يا علي، لا يحلُّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد «غيري  
وغيرك»]<sup>١٨٠٨</sup> [١٨٠٩].

وفي طائفة<sup>١٨١٠</sup> ابن عباس أنَّ النبي ﷺ [أمرَ بسدِّ الأبوابِ إلَّا باب  
علي]<sup>١٨١١</sup>.

وخبر الأبواب متواتر بأعصى الشرطين، وهو على عين نجوى يوم  
الطائف.

وفي «البداية والنهاية» تتبَّعُه «إبن كثير» من عينيات ووسائط، فضلاً  
عن شرط المشيخة.

فضبطه على الترمذي من طائفة<sup>١٨١٢</sup> جابر<sup>١٨١٣</sup>،  
ثمَّ عقبَ عليه بحديث<sup>١٨١٤</sup> أمِّ عطية<sup>١٨١٥</sup> قالت:

<sup>١٨٠٧</sup> حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة

<sup>١٨٠٨</sup> ثم قال: هذا حديث حسن

<sup>١٨٠٩</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٨١٠</sup> حدثنا محمد بن حميد الرازي أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

<sup>١٨١١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٨١٢</sup> حدثنا علي بن المنذر الكوفي، ثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير،

<sup>١٨١٣</sup> قال: قال أبو عيسى الترمذي بسنده: عن جابر قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال

نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ما أنتجته ولكن الله انتجاه» ثم قال هذا حديث حسن

<sup>١٨١٤</sup> ثنا محمد بن يشار، ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد ثنا أبو عاصم، عن أبي الجراح، عن جابر بن صبيح، حدثني أمي

أم شراحيل

<sup>١٨١٥</sup> وعلى شرط الترمذي

[بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم «علي». قالت فسمعتُ رسولَ الله ﷺ رافعاً يديه يقول: «اللهم لا تمطني حتى ترني علياً»] <sup>١٨١٦</sup>. وقال: «هذا حديث حسن» <sup>١٨١٧</sup>.

وفي «المعجم الكبير» قاله «الطبراني» من مشهورات <sup>١٨١٨</sup> جابر، وذكر فيه «قول أبي بكر» فقال:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ» قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ».

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ «طَالَتْ مَنَاجَاتُكَ عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ».!!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَا أَنَا أَنْتَجِيئُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ»] <sup>١٨١٩</sup>.

وَقَرَّرَهُ «إِبْنُ عَدِي» بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ عِنْعِنَاتِ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزَّبِيرِ <sup>١٨٢٠</sup> عَنْ جَابِرٍ، وَفِيهِ قَالَ:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ الطَّائِفِ» نَاجَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا «طَوِيلًا».!!! فَلَحِقَ «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» فَقَالَا: طَالَتْ

<sup>١٨١٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٢ - ٣٩٣

<sup>١٨١٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٢ - ٣٩٣

<sup>١٨١٨</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن الحسن بن فرات الفزاز ثنا محمد بن أبي حفص العطار عن سالم بن أبي حفص عن أبي الزبير

<sup>١٨١٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٨٦

<sup>١٨٢٠</sup> حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا الفضل بن يوسف القصابي ثنا علي بن ثابت الدهان ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن سالم بن أبي حفص عن الزبير

مناجاتك علياً يا رسول الله.!!!؟ فقال ﷺ: «ما أنا  
أناجيه، ولكن الله انتجاه» [١٨٢١].

فكرّر قوله:

«ما أنا أناجيه، ولكن الله انتجاه» [١٨٢٢]، فإنه زينة الأدلة، وعينها ودرئتها،  
ولسانها الصريح.

ثم قال: «ورواه خالد الواسطي عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن  
أبي الزبير، عن جابر مثله. وقال: ولمحمد غير هذا» [١٨٢٣].

وعن «النجوى».!!!؟ قال ابن أبي الحديد:

[النجوى: المسارة. تقول: انتجى القوم وتناجوا، أي تساروا. وانتجيتُ  
زيداً إذا خصصته بمناجاتك.

ومنه الحديث أنه ﷺ «أطال النجوى مع علي (عليه السلام)» فقال قوم: لقد  
أطال اليوم نجوى ابن عمه (وكان القائل أبو بكر وعمر).!!!؟  
فبلغه ﷺ ذلك فقال: «إني ما انتجيتُهُ، ولكن الله انتجاه». وسمى ذلك  
الأمر المخصوص «نجوى» لأنه يستتر به [١٨٢٤] [١٨٢٥].

١٨٢١ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٤٧

١٨٢٢ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٤٧

١٨٢٣ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٤٧

١٨٢٤ ثم قال: ويقال للسر نفسه النجوى، يقال: نجوته نجوا أي ساررتهم، وكذلك ناجيته مناجاة، وسمى ذلك الأمر المخصوص  
نجوى لأنه يستتر به، فأما قوله تعالى: (وإذ هم نجوى) فجعلهم هم النجوى، وإنما النجوى فعلهم، وإنما هو كقولك: قوم  
رضا وإنما الرضا، فعلهم، ويقال للذي تساره: النجى على فعل، وجمعه أنجية، قال الشاعر: \* إنني إذا ما القوم كانوا  
أنجية \* وقد يكون النجى جماعة، مثل الصديق، قال الله تعالى: (خلصوا نجيا)، وقال الفراء: قد يكون النجى والنجوى اسماً  
ومصدراً.

١٨٢٥ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢٤ - ٢٥



فلاحظ، كافة الأخبار تحكي أن النبي ﷺ كان يستتر عن أصحابه ويخلو بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، بأمر من الله تعالى، فيفرد عليه «عهداً أمر الله نبيه ﷺ أن يتلوها على علي (عليه السلام)». فهل في هذا دلالة؟!!!! الجواب بين يديك.

ثم تعقب «ابن أبي الحديد» هذا الخبر، بشرط «الإمام أحمد بن حنبل» من موطن «غزوة الطائف» وما جرى فيها، فصرح بـ «كراهة قوم» لمناجاة النبي ﷺ لعلي (عليه السلام)!!!

وخرجه بالحديث «الحادي والعشرين» فقال: [دعاء ﷺ علياً في «غزاة الطائف»، فانتجاء، و«أطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك»!!!! فقال قائل منهم (وهو أبو بكر):

لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه.!! قال: فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك، فجمع منهم قوماً ثم قال: «إن قائلًا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه. أما إني ما انتجيتُهُ، ولكن الله انتجاه» [١٨٢٦] ١٨٢٧.

والخبر مشهورٌ مرقومٌ في أمهات كتب الخبر والسير، فأثبتته «أبو يعلى» من طائفة ١٨٢٨ جابر ١٨٢٩، وفيها قال ﷺ: [ما أنا انجيتُهُ، بل «الله» انتجاه] ١٨٣٠.

١٨٢٦ ثم قال رواه أحمد رحمه الله في المسند

١٨٢٧ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣

١٨٢٨ حدثنا أبو هشام حدثنا بن فضيل حدثنا الأجلح عن أبي الزبير

١٨٢٩ قال: «لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ علياً فأطال نجواه فقال بعض أصحابه «لقد أطال نجوى ابن عمه»!!!! فبلغه ﷺ ذلك (فقال): ما أنا انجيتُهُ بل الله انتجاه»

وتتبعه «ابن الأثير» في «أسد الغابة» من محكيّات الأعمش بسنده ١٨٣١  
عن جابر ١٨٣٢ « ١٨٣٣ .

وخرّجته «الإمام أحمد» من شروطه، ثمّ أتبعه بحديث المغيرة عن أم  
موسى في مناجاة النبي ﷺ لعلّي قبيل وفاته ١٨٣٤ [ ١٨٣٥ .  
فيكون زيادةً بالعين والشّرط والجهة والموطن.

على أنّ خبر «مناجاة النبي ﷺ لعلّي ﷺ» قبيل خروج روحه  
الشريفة ومسارّة النبي ﷺ له بأمرٍ خصّه بها دون العالمين مشهورٌ متواتر،  
مذكورٌ في أمّهات الكتب، وقد خرّجته عليك تفصيلاً، فرواه الإمام أحمد  
من طائفة موسى عن أمّ سلمة ١٨٣٦ ،

وقرّره المتقي الهندي عن فاطمة الزهراء عن أمّ سلمة ١٨٣٧ ، والنسائي  
من طائفة ١٨٣٨ أمّ موسى ١٨٣٩ ، ثمّ بواسطة مغيرة عن أمّ موسى ١٨٤٠ ،  
١٨٤١ ١٨٤٢ ،

١٨٣٠ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

١٨٣١ أنبأنا أبو بكر مسمار بن عامر ابن العريس البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلابة أنبأنا أبو القاسم  
عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون الحضرمي أبو حامد  
حدثنا أبو هشام محمد ابن يزيد بن رفاعة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي الزبير

١٨٣٢ قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً فاجأه طويلاً فقال بعض أصحابه لقد أطال نجوى ابن عمه قال يعني  
رسول الله ﷺ ما أنا انتجيت ولكن الله انتجاه

١٨٣٣ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

١٨٣٤ عن أم سلمة قالت والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول جاء علي مراراً قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظنت ان له  
إليه حاجة فخرجنا من البيت ففقدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويتاجيه ثم قبض  
رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً

١٨٣٥ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٠

١٨٣٦ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٠

١٨٣٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

وضبطه «ابن كثير» في البداية على شرط الإمام أحمد<sup>١٨٤٣</sup>، وخرجه  
 «أبو يعلى» من عنعنات<sup>١٨٤٤</sup> أبي بكر بن أبي شيبة، عن جرير عن مغيرة عن أم  
 موسى عن أم سلمة<sup>١٨٤٥</sup> «<sup>١٨٤٦</sup>»، ثم عن أبي خيثمة عن جرير بن عبد الحميد  
 عن مغيرة عن أم موسى<sup>١٨٤٧</sup> «<sup>١٨٤٨</sup>»،

<sup>١٨٣٨</sup> أنبا محمد بن قدامة قال جرير عن المغيرة

<sup>١٨٣٩</sup> قالت لما كان غداة قبض رسول الله ﷺ أرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة أظنه بعثه فجعل يقول جاء علي  
 ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله ﷺ يومئذ  
 في بيت عائشة، فكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي فكان آخر الناس عهدا  
 جعل يساره ويناجيه.

<sup>١٨٤٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٦١

<sup>١٨٤١</sup> عن مغيرة عن أم موسى قالت قالت أم سلمة والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ علي  
 قالت ما كان غداة قبض رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة أظنه بعثه فجعل يقول جاء علي ثلاث  
 مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة فكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي فكان  
 آخر الناس به عهدا جعل يساره ويناجيه رضي الله تعالى عنهما. السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٤

<sup>١٨٤٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٤

<sup>١٨٤٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

<sup>١٨٤٤</sup> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن أم موسى

<sup>١٨٤٥</sup> قالت والذي يحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت  
 عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قال فجاء بعد فظننا أن له  
 إليه حاجة فخرجنا من البيت فعدنا عند الباب فكنت من أدناهم فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه  
 ذلك

<sup>١٨٤٦</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

<sup>١٨٤٧</sup> قالت قالت أم سلمة والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم علي فقالت  
 لها كانت غداة قبض فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أرى في حاجة بعثه بها قالت فجعل غداة بعد غداة  
 يقول جاء علي ثلاث مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة قالت فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب  
 عليه علي وكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه

<sup>١٨٤٨</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٤٠٤ - ٤٠٥

وَقَرَّرَهُ الْحَاكِمَ بِشَرَطِ ١٨٤٩ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
 عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ١٨٥٠ « ١٨٥١ ،  
 وَقَالَ «إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ» مِنْ مُدَاَعَاتِ ١٨٥٢ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ  
 مَغِيرَةَ عَنْ أُمِّ مُوسَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ١٨٥٣ « ١٨٥٤ ،  
 وَسَاقَهُ «إِبْنُ رَاهَاوِيَةَ» مِنْ شَرَطِ ١٨٥٥ الْمَغِيرَةَ بْنِ مَقْسَمِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أُمِّ  
 مُوسَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ١٨٥٦ « ١٨٥٧ ، وَتَقْصَّأَهُ «الْهَيْثَمِيُّ» مِنْ طَائِفَةِ جَمِيعِ بْنِ  
 عَمِيرٍ ١٨٥٨ ، وَأُمِّ سَلْمَةَ ١٨٥٩ « ١٨٦٠ ،

١٨٤٩ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطَيْعِيِّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ ثَنَا جَرِيرُ  
 بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى

١٨٥٠ قَالَتْ: « وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ غَدَاةً وَهُوَ يَقُولُ جَاءَ عَلِيٌّ مَرَارًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَأَنَّكَ بَعَثْتَهُ فِي حَاجَةٍ قَالَتْ فَجَاءَ بَعْدَ قَالَتْ أُمُّ  
 سَلْمَةَ فَظَنَنْتُ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ وَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ فَأَكْبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ يَسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَكَانَ عَلِيٌّ أَقْرَبَ النَّاسِ  
 عَهْدًا \* هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ \*

١٨٥١ الْمُسْتَدْرَكُ - الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩

١٨٥٢ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أُمِّ مُوسَى

١٨٥٣ قَالَتْ: وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: عَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قَبْضِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ: "جَاءَ عَلِيٌّ؟" مَرَارًا،  
 قَالَتْ: وَأَظُنُّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ، قَالَتْ: فَجَاءَ بَعْدَ فَظَنْنَا أَنْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا بِالْبَابِ، فَكُنْتُ مِنْ  
 أَدْنَاهُمْ مِنَ الْبَابِ، قَالَتْ: فَأَكْبَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ يَسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ، ثُمَّ قَبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا.

١٨٥٤ الْمُصَنَّفُ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيُّ - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

١٨٥٥ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَقْسَمِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أُمِّ مُوسَى،

١٨٥٦ قَالَتْ: وَالَّذِي تَحْلَفُ بِهِ أُمُّ سَلْمَةَ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 فَلَمَّا كَانَ غَدَاةً قَبِضَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَأَرَاهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ قَالَتْ: فَجَعَلَ يَقُولُ: غَدَاةً، أَجَاءَ عَلِيٌّ أَجَاءَ عَلِيٌّ ثَلَاثَ  
 مَرَاتٍ، فَجَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا جَاءَ عَرَفْنَا أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ وَكُنَّا عَدْنَا يَوْمَئِذٍ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكُنْتُ مِنْ آخِرِ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ ثُمَّ جَلَسْتُ أَدْنَاهُمْ مِنَ الْبَابِ فَانْكَبَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ  
 يُنَاجِيهِ وَيَسَارُهُ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلِيٌّ.

وَقَرَّرَهُ «ابن الأثير» في أسد الغابة من مشهورة الفضل بن العباس بن

عتبة بن أبي لهب»<sup>١٨٦١</sup>.

والخبر متواتر قوي، ومعناه مقرونٌ بمنزلةٍ لم يخص الله بها إلا

علياً عليه السلام. ولم يطلع على تلك المناجاة في الموطنين أحد، وفيها أفرد عليه السلام

عليه بقیة معهوداته عن الله تعالى. وفي كلا الموطنين انزعج القومُ جداً وقالوا

ما قالوا!!!

وتشهد لهذا المعنى طائفة المتون التي يقول فيها «إبن عباس» وغيره:

[كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهَدَ إِلَى عَلِيٍّ

«سبعين عهداً» لم يعهد لها إلى غيره<sup>١٨٦٢</sup> [١٨٦٣].

ويشهد لمجموع هذا الموطن وغيره من الخصوصيات التي خصه الله

فيها، ما ورد في «قصة قريش» وقولة النبي صلى الله عليه وآله لها:

[يا معشر قريش لتنتهنَّ أو ليعثنَّ الله عليكم مَنْ يضرب رقابكم

بالسيف على الدين «قد امْتَحَنَ قَلْبُهُ عَلَى الْإِيمَانِ»!!! قالوا: مَنْ هو يا رسول

الله!!!

<sup>١٨٥٧</sup> مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٤ - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>١٨٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>١٨٥٩</sup> قالت والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول

جاء علي مرارا قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند البيت

وكنت من أدهام إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض ﷺ من يومه ذلك وكان أقرب الناس به عهدا.

<sup>١٨٦٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>١٨٦١</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

<sup>١٨٦٢</sup> ثم قال: رواه الطبراني في الصغير

<sup>١٨٦٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

فقال «أبو بكر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. فقال «عمر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال: لا. ولكن «خاصف النعل في المسجد»، وقد كان ﷺ ألقى نعله إلى «علي يخصفها» [١٨٦٤].

ويشهد له أيضاً: المتواترة النبوية التي يقول فيها ﷺ:

[إن منكم من يقاتل علي «تأويل القرآن» كما قاتلت علي «تنزيله».

قال «أبو بكر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. قال «عمر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. ولكن «خاصف النعل». قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفه [١٨٦٥].

والخبر قوي جداً، ولسانه شديد الأحكام، وهو مرقوم في أمهات

الكتب، فأثبته الحاكم بشرط مسلم<sup>١٨٦٦</sup>، ثم بآخر علي شرط الشيخين<sup>١٨٦٧</sup>، وقررة «ابن الأثير» في أسد الغابة<sup>١٨٦٨</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>١٨٦٩</sup>، والمتقي الهندي في كنزه<sup>١٨٧٠</sup> ومن طرق<sup>١٨٧١</sup> ومواطن<sup>١٨٧٢</sup>، والإمام النسائي في

<sup>١٨٦٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١٨٦٥</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

<sup>١٨٦٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١٨٦٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>١٨٦٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>١٨٦٩</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

<sup>١٨٧٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

<sup>١٨٧١</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١٠٨

<sup>١٨٧٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

سُنَّهٗ ١٨٧٣ وخصائصه ١٨٧٤ مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ ١٨٧٥ ، وَالتَّرْمِذِي فِي سُنَّتِهِ وَمِنْ طُرُقٍ ١٨٧٦ ،

وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» ١٨٧٧ وَمِنْ طُرُقٍ ١٨٧٨ وَمِوَاطِنٍ ١٨٧٩ ،  
وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١٨٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَدِيدٍ فِي شَرْحِهِ ١٨٨١ ، وَمِنْ طُرُقٍ ١٨٨٢ وَمِوَاطِنٍ ١٨٨٣ ، وَفِي مَتُونِهَا يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ «رَجُلًا كُنْفَسِي»، يَمْضِي

فِيكُمْ أَمْرِي] ١٨٨٤ .

وَهَذِهِ الْمَتُونُ فِي غَايَةِ الْأَهْمِيَّةِ .

وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ ١٨٨٥ ، وَالْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِهِ ١٨٨٦  
وَمِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ ١٨٨٧ ، ثُمَّ تَبَّعَهُ فِي مَوَارِدِ الظَّمَانِ ١٨٨٨ ، وَسَاقَهُ الْخَطِيبُ  
الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِهِ ١٨٨٩ ، وَابْنُ عَدِي فِي كَامِلِهِ ١٨٩٠ .

١٨٧٣ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧ - ١٢٨

١٨٧٤ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٩ - ٩٠

١٨٧٥ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣١

١٨٧٦ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

١٨٧٧ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٣

١٨٧٨ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

١٨٧٩ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٣

١٨٨٠ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٤٢ - ٦٤٣

١٨٨١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

١٨٨٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢١٧ - ٢١٩

١٨٨٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٧

١٨٨٤ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٧

١٨٨٥ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

١٨٨٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٨٦

وللحديث طُرُقٌ ومواطن وشروط قويّة جداً، وهو مشهورٌ بقوةٍ  
ومذكورٌ في أمّهات الكتب، وصنفةٌ تواتري. وهو على معنى ما سقناه عليك:  
صريحٌ في الفرادة، عالٍ في الدلالة، بيّنٌ في المنزلة المخصوصة والحجّة  
المنصوصة، مُحكّمٌ في بيان ميزة الإمامة ومقامها.

خاصّةً إذا ما فهمنا «معنى العهود» التي ألقاها النبي ﷺ على الإمام  
علي (عليه السلام) دون سائر الخلق وبأمرٍ من الله تعالى<sup>١٨٩١</sup>.

فلاحظْ كيف أنّ النبي ﷺ يناجيه دون كافّة النَّاس، فيعترض قومٌ  
على مناجاته ﷺ،

وقد صرّحت الأخبار بأعصى الشّرطين أنّ المُعترِضَ هو أبو بكرٍ ثمَّ  
عُمَرُ!! فيكشف ﷺ أنّ الذي أمره بـ«المناجاة وألقاء العهود» هو الله تعالى!!!

وكذا الحال في «إخراج أصحابه كلّهم من المسجد وسدّ أبوابهم»  
إلا باب علي (عليه السلام)، مُؤكّداً أنّ الله تعالى هو الذي أمره بذلك، وهكذا «يوم  
قريش» وإعلانه أنّ علياً قد امتحنَ الله قلبه بالإيمان.. فبهذا وغيره يمكننا فهم  
«الطوائف النبويّة» التي ظلّت تحكي نخبة الإمام علي (عليه السلام) وخصوصيّة،

<sup>١٨٨٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

<sup>١٨٨٨</sup> موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٤٤ - ١٤٦

<sup>١٨٨٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

<sup>١٨٩٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٠٩

<sup>١٨٩١</sup> وبعد سرد الأخبار المتواترة من كلّ موطن ولسان في إمامة وخلافة علي بن أبي طالب وقد أخرجناها بما يقطع

الأعداء، ويذهل الأبصار فافهم..



وَتُحَرِّمُ حَتَّى الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ، وَتَكْرُسُهُ حُجَّةَ اللَّهِ، فَمِنْهَا: مَا اشْتَهَرَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

[أَيُّهَا النَّاسُ. لَا تَشْكُوا عَلَيَّ، فِإِنَّ اللَّهَ

إِنَّهُ لِأَخْشَنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>١٨٩٢</sup> (مِنْ أَنْ

يُشْكَى)].

فرواهُ الألوَسي في تفسيره<sup>١٨٩٣</sup>، وابن كثير في بدايته<sup>١٨٩٤</sup> ومن

شرطين<sup>١٨٩٥</sup> «<sup>١٨٩٦</sup>»، ثمَّ في السِّيرة النبويَّة<sup>١٨٩٧</sup>، وابن هشام في سيرته<sup>١٨٩٨</sup>،

والحاكم في المستدرک على الصحيحين<sup>١٨٩٩</sup> وقال: «هذا حديث صحيح

الاسناد ولم يخرجاه»<sup>١٩٠٠</sup>،

والمتقي الهندي<sup>١٩٠١</sup> ومن طرُق وشروط<sup>١٩٠٢</sup>، والطبري في

تاريخه<sup>١٩٠٣</sup>، وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>١٩٠٤</sup>، والذهبي في تاريخ

<sup>١٨٩٢</sup> - أو في سبيل الله تعالى

<sup>١٨٩٣</sup> تفسير الألوَسي - الألوَسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٨٩٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٨٩٥</sup> ورواه الإمام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به. وقال: إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله.

<sup>١٨٩٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٨٩٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٧

<sup>١٨٩٨</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٢٢

<sup>١٨٩٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٤

<sup>١٩٠٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٤

<sup>١٩٠١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩ - ٦٢٠

<sup>١٩٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠

<sup>١٩٠٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٠٢

<sup>١٩٠٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٥٧

الإسلام<sup>١٩٠٥</sup>، والطبراني في معجمه<sup>١٩٠٦</sup>، وابن الأثير في الكامل<sup>١٩٠٧</sup>، والهيثمي في مجمع الزوائد<sup>١٩٠٨</sup> ومن طرق<sup>١٩٠٩</sup>. وكذا غيرهم.. والخبر قويٌّ ومشهور في المشيخة.

ويشهد لها النبويّاتُ التي يقول فيها ﷺ - كما في مُذَاعَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -: [أنا وهذا «حجّةٌ على أمّتي» يوم القيامة - يعني عليّاً] -<sup>١٩١٠</sup>.

وضبطه «الخطيب البغدادي» من طريق مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك، وفيه قال: كنتُ عند النبي ﷺ فرأى عليّاً مُقبلاً فقال:

[أنا وهذا «حجّةٌ على أمّتي»

يوم القيامة] -<sup>١٩١١</sup>.

على أنّ مَنْ يتبّع الأخبار النبويّة وألسنتها، فإنّه سيجد كثيراً ما استعمل رسولُ الله ﷺ «صيغة الأمر أو مادّتها وباقي هيئاتها» لبيان «النّازل» أو المُوحى به، أو المَعهُود، في علي (عليه السلام)، أو في علي وفاطمة والحسين (عليهما السلام)، فكان يقول ﷺ: «إنّ الله أمرني» أو يأمرهم بالإرسالِ إلى علي وفاطمة والحسين (عليهم السلام)، وشبه ذلك. فمنها: الطوائف المشهورة التي وردت في «آية التطهير» والتي فيها تقول «أمّ سلمة» وغيرها:

<sup>١٩٠٥</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣

<sup>١٩٠٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ١٤٨

<sup>١٩٠٧</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٠١

<sup>١٩٠٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>١٩٠٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٩١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>١٩١١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٨٦

[«أمرني رسولُ الله ﷺ أن أرسل إلي «علي وفاطمة والحسن والحسين»!! فأرسلتُ إليهم.

فلمَّا أتوه اعتنقَ ﷺ علياً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجليه ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ "أهلي وعترتي" فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً».

قالها ﷺ ثلاث مرات. قلت: فأنا يا رسول الله!! فقال ﷺ: إنك على خير إن شاء الله [١٩١٢].

وهذه الطوائف متواترة قوياً جداً، وعليها شرطُ المشيخة، وقوَّة الواسطة وسعتها، وعلو الصَّنْف وحكومة اللسان.

وكذا الطائفة التي قال فيها ﷺ: عليٌّ وأهل بيته

[إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحب من أصحابي «أربعة» أخبرني أنه يحبهم و«أمرني» أن أحبهم. قالوا: مَنْ هم يا رسول الله!! قال ﷺ: إنَّ علياً منهم [١٩١٣-١٩١٤].

وقد بيَّنا عليك بالأخبار -ومن شروط عصية- أن حبَّ الله تعالى لباقي الأربعة غير الإمام علي (عليه السلام)، والأمر بحبِّهم، لأنهم يتبعون علياً (عليه السلام) أينما كان.

وتشهد له مشهورات بريدة وغيره من قوله ﷺ: عليٌّ وأهل بيته لعلي:

<sup>١٩١٢</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>١٩١٣</sup> أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي

<sup>١٩١٤</sup> مستد احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥١

[إنَّ اللهَ «أمرني» أن أدنِكَ ولا أقصيك، وأن أعلمك

وأن تعي، و«حقُّ لك أن تعي». فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا

أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٩١٥].

وفي طائفة حديث الدَّار المشهورة قال عليه السلام :

[«أمرني الله» أن أدعوكم إليه، فأئِكم يؤازرنِي على هذا الأمر على

أن يكون «وزيرِي ووارثِي ووصيِّي وخليفتي من بعدي» [!!!؟]

فلم يجبه أحدٌ إلا الإمام علي عليه السلام، فقال فيه أنه أخوه ووزيرُه ووصيُّه

ووارثه. وقد أقرَّت المشيخةُ به إطباقاً. فأثبتته ابن أبي حاتم الرازي في

تفسيره <sup>١٩١٦</sup>، وابن كثير في تفسيره <sup>١٩١٧</sup> من طُرُقٍ <sup>١٩١٨</sup> وألفاظٍ <sup>١٩١٩</sup>، ووسائط

كثيرة <sup>١٩٢٠</sup> ومصادر أكثر <sup>١٩٢١</sup>،

ثمَّ تقصَّاهُ في سيرته <sup>١٩٢٢</sup>، وأشارَ إلى أنَّ «الإمام أحمد» رواه في

مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعه بن ناجذ عن علي بنحو ما

تقدَّم وشهدَ عليه <sup>١٩٢٣</sup>.

<sup>١٩١٥</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

<sup>١٩١٦</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

<sup>١٩١٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٩١٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٩١٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٩٢٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٩٢١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

<sup>١٩٢٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

<sup>١٩٢٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

وَقَرَّرَهُ «الْحَلْبِي» فِي سِيرَتِهِ وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

[أنت «أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي»] <sup>١٩٢٤</sup>،  
وَتَبَّعَهُ الْمُتَّقِي الْهِنْدِي <sup>١٩٢٥</sup> مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ <sup>١٩٢٦</sup>، وَخَرَّجَهُ  
الطَّبْرِي مِنْ شُرُوطٍ، وَفِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَالَ ﷺ:

[فَأَيْتُكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ «أَخِي وَوَصِيِّ  
وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ»!!!؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمَ عَنْهَا جَمِيعاً وَقَلَّتْ (يَعْنِي عَلِي) <sup>١٩٢٧</sup>:  
أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ «وَزِيرَكَ عَلَيْهِ»!!!؟

قَالَ: فَأَخَذَ ﷺ بَرَقَتِي ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا «أَخِي وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ  
فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا». قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ  
أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتَطِيعَ [ <sup>١٩٢٨</sup>،

ثُمَّ رَوَاهُ مَقْصُوراً مِنْ طَرِيقِ عَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي  
الْحَسَنِ <sup>١٩٢٩</sup> « <sup>١٩٣٠</sup>، وَعَادَ فَضْبَطَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِيقٍ وَشَرْطٍ <sup>١٩٣١</sup>، ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ  
مَحْكِيَّاتِ رِبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ <sup>١٩٣٢</sup> « <sup>١٩٣٣</sup>،

<sup>١٩٢٤</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>١٩٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>١٩٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

<sup>١٩٢٧</sup> وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

<sup>١٩٢٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

<sup>١٩٢٩</sup> قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأندركم عذابهم) قام رسول الله ﷺ بالأبطح ثم قال  
يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريش قبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم إني أدعوكم إلى الله  
وأندركم عذابه..

<sup>١٩٣٠</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٤

<sup>١٩٣١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

وأثبتته «إبن الأثير» في الكامل بأكثر من طريق<sup>١٩٣٤</sup>، ورواه الثعلبي في تفسيره بشرط طريق البراء، وساق الحديث، وفيه:

[مَنْ يُوَاحِنِي وَيُوَازِرُنِي وَيَكُونُ «وَلِيِّي وَوَصِيِّي بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي»<sup>١٩٣٥</sup> وَيَقْضِي دِينِي]!!!؟

قال (علي): فسكت القوم!! وأعاد<sup>ﷺ</sup> ذلك ثلاثاً!! كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا. فقال<sup>ﷺ</sup> أنت (خليفة ووصي من بعدي). قال: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك<sup>١٩٣٦</sup>.

وخرجة<sup>١٩٣٧</sup> «إبن جرير الطبري» في جامع البيان من طرق وشروط<sup>١٩٣٧</sup>، وقالة مقاتل بن سليمان في تفسيره<sup>١٩٣٨</sup>، وتتبعه «الهيثمي» من طرق عدة<sup>١٩٣٩</sup>، وكذا غيره..

وقد خرجه عليك في باب مستقل، وهو آية من آيات الدليل، وحنة عظمي من حنج الجليل، ولسان رباني يحكي «أمر الإمامة» في هذا الدين الشريف منذ أو البعثة النبوية. فاحفظه جيداً.

---

<sup>١٩٣٢</sup> زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناخذ

<sup>١٩٣٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

<sup>١٩٣٤</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

<sup>١٩٣٥</sup> في أهلي (وانا مستغرب كيف يرضون أن يضررا هذه اللفظة وهنا وذيل الخبر بنقضها نقضاً!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!)

<sup>١٩٣٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

<sup>١٩٣٧</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

<sup>١٩٣٨</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٥٣١ - ٥٣٣

<sup>١٩٣٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

ولو أردت أن أسردَ عليك طوائف الأخبار التي تنزلُ على هذا  
المعنى من «أمر الله تعالى» بمناجاته ﷺ، أو إخراج الصحابة وإدخاله، أو  
تخصيصه بما هو ظاهرٌ بـ«عين الإمامة» لأخرجت عليك مجلداً في المصادر  
والأخبار.

فافهم وتمعن، واعلم أن أمر الإمامة العلوية شمسٌ تغطي  
الخافقين في وضح النهار.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغْضِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُكْرَانُهُ، عِلَامَةُ النِّفَاقِ

هذه الفضيلة واحدة من الآيات العظيمة والبدالات الكبرى التي قرنها الله بالإمام علي عليه السلام، ليؤكد «مقام الإمامة ومنزلتها» التي أوجب الله لها «الولاية المطلقة»، وقد ورد هذا المعنى متواتراً بإقرار الفرقتين وتمايم الملتين. وهو من مواطن وألسن بسعة الجهة وتمايم الطبقة،

وقد تواتر أن حبَّ علي «علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق»، والمنافقُ باتِّفاق أهل الإسلام «كافر القلب» ويحشر على الكفر يوم القيامة، وفيه قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤٠/٤)،

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (١٤٢/٤)،  
وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (١٤٥/٤)،

وقال: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٦٨/٩)،



وعليه: فمقطوعُ القرآنِ صريحٌ في أنَّ مصيرَ المنافقِ النارَ، وهو خالدٌ فيها، وأنَّه يُحشَرُ يومَ القيامةِ على كُفره،

ما يعني أنَّ الأخبارَ النبويَّةَ المتواترةَ التي وردت في أنَّ "بغضِ عليٍّ نفاق"، تكشفُ بتمامِ اللسانِ أنَّ "شرطَ الإسلامِ" موقوفٌ على حبِّ علي بن أبي طالبٍ وتوليِّهِ (عليه السلام)،

وهذا بديهيٌّ من مجموعِ المتونِ والمسموعاتِ الكثيرةِ جداً باتفاقِ الفريقين. وسنبداً بعونِ الله تعالى بعرضِ طائفةٍ على معناها، وأولها تصديراً تلكَ الشهادةَ المتواترةَ في أنَّ صحابةَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) ضبطاً من رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) - "ما كانوا يعرفونَ المنافقينَ زمنَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم لعلي بن أبي طالبٍ".

وهذا المعنى عليه معقودُ أئمةِ التفسيرِ وأربابِ الخبرِ بأعلى الشرطِ، فأثبتته «القرطبي» في تفسيره من لسانِ الصحابةِ جمعاً، فقال: [روي عن جماعة من الصحابة أنَّهم قالوا:

« ما كُنَّا نعرفُ المنافقينَ على عهدِ

رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم لعلي (عليه السلام) ]<sup>١٩٤٠</sup>.

وخرَّجُه «الحاكم» بآخر، من شرطِ<sup>١٩٤١</sup> أبي عبد الله الجدلي عن أبي

ذر، وفيه قال:

<sup>١٩٤٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

<sup>١٩٤١</sup> حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحافظ بهمدان ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا شريك عن

قيس بن مسلم عن أبي عبد الله الجدلي

[ما كُنَّا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لـ"علي بن أبي طالب رضي الله عنه" <sup>١٩٤٢</sup>. ثم قال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" <sup>١٩٤٣</sup>.

ثم أتبعه بمشهوره <sup>١٩٤٤</sup> أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «مَنْ أطاعني فقد أطاعَ الله، وَمَنْ عصاني فقد عصى الله، وَمَنْ أطاعك فقد أطاعني، وَمَنْ عصاك فقد عصاني» <sup>١٩٤٥</sup> <sup>١٩٤٦</sup>.

فشرطَ ﷺ طاعته وطاعة الله تعالى من طاعة علي بن أبي طالب ﷺ، وهذه من الأخبار المشروطة المتواترة التي ذاع لسانها في الطبقات والجهات.

وقاله «الهندي» بواسطة أبي ذر - في المتفق - وفيه: [ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا بثلاث: «بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة وببغضهم علي بن أبي طالب» <sup>١٩٤٧</sup>] <sup>١٩٤٨</sup>.

وقرَّره «ابنُ عبد البر» من مسموعات أبي الزبير عن جابر، وفيها قال:

<sup>١٩٤٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>١٩٤٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>١٩٤٤</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام

الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة

<sup>١٩٤٥</sup> هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

<sup>١٩٤٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١٩٤٧</sup> (خط في المتفق).

<sup>١٩٤٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

«مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبَغْضِ عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>١٩٤٩</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.!!؟

فَقَالَ: كَانَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَرَبَّانِيًّا

هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَذَا فَضْلَهَا، وَذَا سَابِقَتَهَا، وَذَا قَرَابَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَكُنْ

بِالنُّومَةِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَلَا بِالْمَلُومَةِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلَا بِالسَّرْوَةِ لِمَالِ اللَّهِ، أُعْطِيَ

الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فَفَازَ مِنْهُ بِرِيَاضٍ مُوثَقَةٍ، ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ»<sup>١٩٥٠</sup>.

وَفِي «السُّنَنِ» ضَبْطُهُ «التِّرْمِذِيُّ» مِنْ مَشْهُورَاتِ<sup>١٩٥١</sup> أَبِي سَعِيدٍ

الْخَدْرِيِّ قَالَ: «إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِيَبْغَضِهِمْ عَلِيُّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ»<sup>١٩٥٢</sup>.

وَسَاقَهُ «الذَّهَبِيُّ» فِي تَارِيخِهِ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ،

وَفِي الْأَوَّلِ قَالَ: «إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ بِيَبْغَضِهِمْ عَلِيًّا»<sup>١٩٥٣</sup>.

وَفِي الثَّانِي قَالَ جَابِرٌ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِبِغْضِهِمْ

عَلِيًّا»<sup>١٩٥٤</sup>.

<sup>١٩٤٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٠

<sup>١٩٥٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>١٩٥١</sup> حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي

<sup>١٩٥٢</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٩٥٣</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٩٥٤</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

وفي "تذكرة الحفاظ" أثبتته من محفوظات<sup>١٩٥٥</sup> أبي الزبير، وفيها قال:  
[سئل جابر عن علي.!! فقال: «ما كُنَّا نعرف منافقينا الا يبغضهم علي ابن أبي  
طالب رضي الله عنه»] <sup>١٩٥٦</sup>.

ومعلوم أن لجابر وأبي ذر وأبي سعيد طوائف في ذلك.

وفي الأوسط قاله الطبراني من أخبار<sup>١٩٥٧</sup> جابر، وفيها: «ما كُنَّا نعرف  
المنافقين إلا يبغضهم علياً رضي الله عنه» <sup>١٩٥٨</sup>.

وأثبتته «إبن عدي» من مقررات<sup>١٩٥٩</sup> أبي سعيد الخدري<sup>١٩٦٠</sup> <sup>١٩٦١</sup>.  
وفيه قال إبن أبي الحديد المعتزلي:

[قال الشيخ أبو القاسم البلخي: قد روى  
«كثيرٌ من أرباب الحديث» عن «جماعة من  
الصحابة» قالوا:

«ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول  
الله ﷺ إلا يبغض علي بن أبي طالب»]. <sup>١٩٦٢</sup>

---

<sup>١٩٥٥</sup> أنا محمد بن علي الحافظ. إملأه أنا علي بن محمد بن عبد الله بن حيويه البزاز نا الحسين بن محمد بن حاتم نا سويد نا معاوية بن عمار

<sup>١٩٥٦</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٧٣

<sup>١٩٥٧</sup> حدثنا أحمد بن زهير قال نا إسماعيل بن أبي الحارث قال نا محمد بن القاسم الأسدي قال نا زهير بن معاوية عن أبي الزبير

<sup>١٩٥٨</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٢٨

<sup>١٩٥٩</sup> ثنا أبو يعلى ثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي ثنا سكين بن عبد العزيز نا أبو هارون العبدى عمارة بن جوين

<sup>١٩٦٠</sup> قال: أما إنا كنا نعرف منافقينا يبغضهم علي بن أبي طالب.

<sup>١٩٦١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٧٩

وفي موطن آخر قال:

[ورد في حقه: «ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلا

بيغض علي بن أبي طالب»<sup>١٩٦٣</sup>.

ثم قال: «وهو خبرٌ مُحَقَّقٌ مذكورٌ في الصِّحَاحِ»<sup>١٩٦٤</sup>.

وفي موطنٍ ثالثٍ قال:

[قال رسولُ اللهِ ﷺ في حقه في الخبر الذي رُوي في جميع

الصِّحَاحِ: «لا يَحُبُّكَ إِلا مؤمنٌ، ولا يَبْغُضُكَ إِلا منافقٌ» وقال «كثيرٌ من

أعلام الصحابة» كما رُوي في «الخبر المشهور بين المحدثين»:

«ما كُنَّا نعرف المنافقين إِلا بيبغض علي ابن

أبي طالب»<sup>١٩٦٥</sup>.

ثم قال راداً على الجاحظ:

«أين كان ظهر أبي طالب عن جعفر، وقد أزعجته الأذى عن وطنه،

حتى هاجر إلى "بلاد الحبشة" وركب البحر؟!!!!

أيتوهم "الجاحظ" أن أبا طالب نصر علياً،

وخذل جعفرًا؟!!!!!!!<sup>١٩٦٦</sup>!!

<sup>١٩٦٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٣

<sup>١٩٦٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٥

<sup>١٩٦٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٥

<sup>١٩٦٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥١

<sup>١٩٦٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥١

وفي "مجمع الزوائد" تتبَّعهُ «الهيثمي» من عينيَّات جابر بن عبد الله<sup>١٩٦٧</sup> «<sup>١٩٦٨</sup>. وقال: «رواه الطَّبْراني في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار..»<sup>١٩٦٩</sup>.

وكذا قرَّره الخطيب البغدادي في تاريخه<sup>١٩٧٠</sup> «<sup>١٩٧١</sup>. وابن الأثير بسمع آخر من عينيَّات<sup>١٩٧٢</sup> أبي سعيد الخدري وفيه قال: «كُنَّا نعرف المنافقين "نحن معاشر الأنصار" يبغضهم علي بن أبي طالب»<sup>١٩٧٣</sup>.

أقول: وهذا ممَّا ذاع وشاع في كافَّة الأسماع، وعليه إطباق الخبر وضروريُّ الأثر، والروايات مجمعةٌ عليه من كلِّ لسانٍ وقيام.

ثمَّ على معناه طوائف نبويَّة كثيرة جداً، منها قوله ﷺ:

«لا يحبُّ عليًّا منافقٌ، ولا يبغضه مؤمنٌ»، وهو خبر تواترَ عنه ﷺ،

ومروي من مواطن، بشرط الجهة العالية،

فأثبتته الترمذي<sup>١٩٧٤</sup> بشرط المساور الحميري عن أمِّه قالت:

« دخلتُ على أمِّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول:

---

<sup>١٩٦٧</sup> قال والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يبغضهم عليا.

<sup>١٩٦٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٩٦٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٩٧٠</sup> وفيه: كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغضهم علي بن أبي طالب.

<sup>١٩٧١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

<sup>١٩٧٢</sup> حدثنا محمد بن عيسى حدثنا نثية حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي

<sup>١٩٧٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>١٩٧٤</sup> حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر

«لا يحبُّ عليًّا منافقٌ، ولا

يبغضُهُ مؤمنٌ»<sup>١٩٧٥</sup>.

وفي سمعيَّات<sup>١٩٧٦</sup> زر بن حبيش عن علي قال:

«لقد عهدَ إليَّ النبيُّ الأُميُّ أَنَّهُ "لا يحبُّك إلا مؤمن

ولا يبغضُك إلا منافقٌ"»<sup>١٩٧٧</sup>.

وفي «تاريخ الإسلام» خرَّجَهُ الذهبي بطائفةٍ عن عليٍّ، وفيها: «إنه

لعهدُ النبيِّ ﷺ إليَّ أَنَّهُ لا يحبُّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضُك إلا منافقٌ»<sup>١٩٧٨</sup>.

ثمَّ قال: "أخرجه مسلم والترمذي وصحَّحه"<sup>١٩٧٩</sup>.

وفي «مجمع الزوائد» خرَّجَهُ الهيثمي من طائفة ابن عباس، من موطن

آخر، وله فيه طوائف، وفيه قال: [نظر رسولُ الله ﷺ إلى عليٍّ فقال:

"لا يحبُّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضُك إلا منافقٌ،

مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي،

وَحِبِّي حَبِيبُ اللَّهِ، وَبَغِضِي بَغِضُ اللَّهِ، وَيَلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ

بعدي]»<sup>١٩٨٠</sup>.

<sup>١٩٧٥</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٩٧٦</sup> حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عدى بن

ثابت

<sup>١٩٧٧</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٩٧٨</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

<sup>١٩٧٩</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

<sup>١٩٨٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

ثمَّ قال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله  
ثقات" ١٩٨١.

وضبطه من مشهورة «عمران بن الحصين»، بوطن جديد، وفيه أنَّ  
رسول الله ﷺ قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ١٩٨٢ ١٩٨٣.  
وقالهُ ابن الأثير بشرط ١٩٨٤ زرين حيش عن علي ١٩٨٥ ١٩٨٦.

وفي شرح «ابن أبي الحديد» أثبتته من مُذاعات ١٩٨٧ أبي الطفيل عن  
علي ١٩٨٨ « ١٩٨٩. ومعلوم أنَّ الطُّرُقَ إلى علي كثيرة.

وفي موطن آخر قال:

«اتَّفَقَت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها  
عند المحدثين، على أنَّ النبي ﷺ قال: "لا يبغضك  
إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن"» ١٩٩٠.

١٩٨١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١٩٨٢ قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وثقه ابن معين، وعثمان بن مشام لم أعرفه (وهو ثقة  
عندهم)، وبقيته رجاله ثقات.

١٩٨٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١٩٨٤ حدثنا عيسى بن عثمان أخي يحيى بن عيسى الرملي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت

١٩٨٥ وفيه قال لقد عهد إلي النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

١٩٨٦ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

١٩٨٧ وروى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي،

١٩٨٨ وفيه قال: سمعت عليا عليه السلام، وهو يقول ل: وضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نشرت على المنافق

ذهبا وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق  
أبداء.

١٩٨٩ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٣



وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَحْفُوظَاتِ «حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ» عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>١٩٩١</sup> «<sup>١٩٩٢</sup> . وَهُوَ عَلَى عَيْنِ الْمَطْلَبِ .

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْبَلْخِيُّ: [رَوَى «كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ الْحَدِيثِ» عَنْ «جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ» قَالُوا: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِيَغْضِ عَالِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ»] <sup>١٩٩٣</sup> .

وَفِي مَوْطِنِ آخِرِ - وَتَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى - قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ الْخَبْرَ الَّذِي رُوِيَ فِي جَمِيعِ الصَّحَاحِ: «لَا يَجُوبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»] <sup>١٩٩٤</sup> .

وَعَلَيْهِ: فَمَجْمُوعُ أَصُولِ وَطَرَقِ وَشُرُوطِ هَذَا الْحَدِيثِ مُتَوَاتِرَةٌ بِقُوَّةٍ، وَلِسَانُهَا مَشْهُورٌ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ .

ثُمَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ، وَبِغْضُهُ نِفَاقٌ» <sup>١٩٩٥</sup> . وَقَدْ خَرَّجَتْهُ عَلَيْكَ فِي بَابِ «حُبِّ عَالِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ» مِنْ أَصُولِهِ وَطَرَقِهِ الْكَثِيرَةِ .

---

<sup>١٩٩٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦  
<sup>١٩٩١</sup> أنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صيبت الدنيا على المنافق ما أحبني

<sup>١٩٩٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦ \* ثم من طريق أبي الطفيل قال: روى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا عليه السلام، وهو يقول ل: وضرت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبدا. قال الشيخ أبو القاسم البلخي:

<sup>١٩٩٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٩٩٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥١

وكذا يشهد له قوله عليه السلام: «اللهم أبغض من أبغضه»<sup>١٩٩٦</sup>، وقوله عليه السلام:  
«حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»<sup>١٩٩٧</sup>، وقوله عليه السلام: «اللهم  
عاد من عاداه.. وابغض من أبغضه»<sup>١٩٩٨</sup>،

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني  
فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز  
وجل»<sup>١٩٩٩</sup>.

وطائفة: «من أبغضه فكن له مبغضاً»<sup>٢٠٠٠</sup>،

وطائفة: «من أبغض علياً فقد أبغضني»<sup>٢٠٠١</sup>،

وطائفة: «من آذى علياً فقد آذاني»<sup>٢٠٠٢</sup>،

وطائفة: «من سب علياً فقد سبني»<sup>٢٠٠٣</sup>،

وطائفة:

«من أبغض هذا - يعني علياً - فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا

فقد أحب الله ورسوله»<sup>٢٠٠٤</sup>،

<sup>١٩٩٥</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

<sup>١٩٩٦</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

<sup>١٩٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>١٩٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٩٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

<sup>٢٠٠٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

<sup>٢٠٠١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

<sup>٢٠٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

<sup>٢٠٠٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٢٠٠٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

وطائفة: «الشَّقِي كُلُّ الشَّقِي مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ

مَوْتِهِ»<sup>٢٠٠٥</sup>،<sup>٢٠٠٦</sup>

وطائفة: «مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي،

وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ»<sup>٢٠٠٧</sup>،

وطائفة: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيحِب عَلِيًّا، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي

حَرَمَ شَفَاعَتِي»<sup>٢٠٠٨</sup>. وكذا «طائفة مستكمل الإيمان»<sup>٢٠٠٩</sup> «٢٠١٠».. وهكذا،

فالطوائف كثيرة جداً، ومخارجها أكثر، وشروطها أكبر وأعصى وأعظم!!

وقد خرَّجنا عليك طائفةً من الآيات التي وصف الله تعالى فيها مَنْ

آذوا عَلِيًّا، بالنِّفاق<sup>٢٠١١</sup>، أي حَكَمَ اللهُ عليهم بالنِّفاق!!!

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيَرٍ مَّا

اِكْتَسَبُوا﴾ قال النسفي: «نزلت في ناسٍ من المنافقين يُؤذون عَلِيًّا رضي الله

<sup>٢٠٠٥</sup> (طب، ق في فضائل الصحابة).

<sup>٢٠٠٦</sup> كنز العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

<sup>٢٠٠٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

<sup>٢٠٠٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠

<sup>٢٠٠٩</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد

مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات

على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً

بين عينيه أيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم

رائحة الجنة)

<sup>٢٠١٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>٢٠١١</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٣٩

عنه<sup>٢٠١٢</sup>. وقد خرّجتها عليك بكأفة شرط هذا الفن وتمام العلم، كلُّ هذا فضلاً عن الآيات التي وصفته بـ"المؤمن"، وفي بعضها صرّحت أنه "صالح المؤمنين"، وما إلى ذلك، وقد خرّجناها عليك تفصيلاً فراجع.

كما تشهد له الطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ»<sup>٢٠١٣</sup>.

وطائفة: «أنت -يعني علياً- سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي»<sup>٢٠١٤</sup> <sup>٢٠١٥</sup>.

وأنت تعلم أنّ لهذه الطوائف النبويّة طرقاً كثيرة، وهي صريحة مطلقاً في أنّ عليّاً علامة أهل الإيمان وعنوانهم، وأنّ بغضه هو بغض الله، ومخاصمته هي مخاصمة الله ولرسوله عليه السلام، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً.

وفي واحدة من المعاني العظمى روى «الهندي» وغيره عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب»<sup>٢٠١٦</sup>.

وعلى معناها طوائف كثيرة خرّجناها عليك بأعلى الشرط.

ومجموع هذه الطوائف بالغُ صفة التواتر بـ«الضرورة» التي من ردّها

ارتدّ».

<sup>٢٠١٢</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٣ - ص ٣١٤ - ٣١٥

<sup>٢٠١٣</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٢٠١٤</sup> قال: صحيح على شرط الشيخين

<sup>٢٠١٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>٢٠١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

أمّا معناها؟! فصريحٌ بينٌ كنورِ الشَّمسِ في أنِّ لعلِّي في الإسلام  
منزلةٌ ليست لأحدٍ في الخلق بعد رسول الله ﷺ، وأنه علامةٌ كلِّ مؤمن،  
وعنوانُ إيمانه، ورأسُ صحيفته، فمن أبغضه أبغض الله ورسوله، ومن أبغض  
الله ورسوله كان في النار، ومن آذاه آذى الله ورسوله، ومن آذاهما كان في  
النار.

وكلُّ هذه الطوائف الكثيرة والمتواترة بأعصى الشَّرط تعني أمراً  
واحداً: هو النزول على ولاية الإمام عليٍّ (عليه السلام)، وقد خرَّجنا الطائفة النبويَّة  
المتواترة التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدور معه  
كيفما دار»،

وهي تعني أن من ترك عليّاً فقد ترك الحق، ومن خاصمه خاصم  
الحق، ومن صفَّ في غير صفِّه فقد خسر الحقَّ وضلَّ عنه وأبطل، وما إلى  
ذلك من الطوائف المتواترات التي يصعب إحصاؤها، ولسانها مبين في أنِّ  
عليّاً حجَّةُ الله وبأبُه وهداهُ وخاصتهُ وخليفتهُ وبابُ حطةٍ وسيدُ الثقل الثاني  
المقرون بالقرآن، وربان السفينة المحمدية، فاضبط وافهم، فما قلنا شيئاً إلا  
خرَّجناه بأعلى الشرط وإطباق الفرقتين وتمام شهادة الملتين، ووحدة رواية  
السَّمعين.

\*\*\*

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية التي لم يعمل بها إلا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
(إذا ناجيتم الرسول، فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة)

هذه واحدة من الآيات التي أثبتها الله تعالى بحق الإمام علي (عليه السلام) دون الأمة كلها، وحين عفا عن الأمة، عفا عنها بصدقة الإمام علي (عليه السلام)، وفيها كشف «معدن المنزلة» التي خص الله بها علياً، خلافاً للقوم الذين امتنعوا عن مناجاة النبي ﷺ بعد أن شرط الله عليهم الأمر بالصدقة!!!! وسترى في هذه الآية نوعاً «تفضيلاً قوياً» أظهره الله تعالى في الإمام علي (عليه السلام) على سائر الأمة، وهذا من بديهي لسان هذه الآية الشريفة.

وأخبار العامة فيه من طرُق ومواطن وجهات قويّة ومشهورة، فمنها ما أثبتته «إبن كثير» في تفسيره عند «آية الصدقة» قال:

«لم يعمل بهذه الآية قبل نسخها

سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٢٠١٧</sup>.

وهذا معلوم بالضرورة، وشيخ روايتها وذياع صيتها كأنه عين اليقين،

ومفادُهُ أنّ أحداً من الصحابة لم يعمل بهذه الآية التي ضاقت عليهم حتى

امتنعوا عن مناجاة الرسول ﷺ!! إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام).

<sup>٢٠١٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

ويكفي لبيان «الضيق» الذي أخذ أعناق الصحابة فقبضوا أيديهم وأمسكوا ألسنتهم وتباعدوا عن حجرة الرسول ﷺ، ما رواه «علي بن أبي طلحة» عن «ابن عباس» عند قوله ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾!!؟ قال:

«ذلك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ، فلما قال ذلك «جبن كثير من المسلمين» وكفوا عن المسألة!!! فأنزل الله بعد هذا ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١٣/٥٨): فوسّع الله عليهم ولم يضيق»<sup>٢٠١٨</sup>.

وفيهما قال «عبد الرزاق» وهو يصف حال المسلمين آنذاك!!؟: «وأمسك الناس عن كلام النبي ﷺ!!!»<sup>٢٠١٩</sup>.

وفي تفسير «مقاتل بن سليمان» قال: «فلما أمرهم بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك!!!»<sup>٢٠٢٠</sup>. أي امتنعوا عن المناجاة دفعا للصدقة!!!

وتحت هذا المعنى توقّف «الثعلبي» عند قوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (١٣/٥٨) فقال: «أي تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك

<sup>٢٠١٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

<sup>٢٠١٩</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٢٨٠

<sup>٢٠٢٠</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٣٣٤

الصدقة!!»<sup>٢٠٢١</sup>، إشارة إلى «سخط الله تعالى» على الذين هَجَرُوا رسوله ﷺ!! ويكفي فيها قول «إبن عباس»:

«فلما قال (الله) ذلك «جبن» كثير من المسلمين!! وكفوا عن المسألة!!»<sup>٢٠٢٢</sup>. والثابت باتفاق مشيخة العامة أن كل المسلمين «كفوا» عن مسألته ﷺ إلا علياً عليه السلام.

وحكت الأخبار «حزن النبي ﷺ» من انكماشهم عنه ﷺ، حيث لم يتقدم لنجواه إلا «الإمام علي» باتفاق الرواية من كافة جهتها وشرطها، وقد عُدَّت هذه الآية من الفضائل التي كشفت «المعادن» وأظهرت «السواتر»!!! وكذا قاله «البغوي» في تفسيره<sup>٢٠٢٣</sup>.

وفي تفسير «مقاتل بن حيان» قال:  
«إنَّ أهل العسرة لم يجدوا شيئاً، وأمَّا أهل الميسرة ففضنوا (أي بخلوا)!!!، واشتدَّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ!!!»<sup>٢٠٢٤</sup>. فأشفق الله عليهم بصدقة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد عرض «إبن كثير» هذه الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

<sup>٢٠٢١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

<sup>٢٠٢٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

<sup>٢٠٢٣</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣١٠ - ٣١١

<sup>٢٠٢٤</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣١٠ - ٣١١



فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢/٥٨﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ  
صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣/٥٨﴾

ثمَّ عَقَّبَ فَقَالَ: [يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين إذا أرادَ أحدهم أن  
يناجي رسول الله ﷺ، أي يساره فيما بينه وبينه، أن يُقدِّم بين يدي ذلك صدقة  
تطهِّره وتزكِّيه وتؤهِّله لأن يصلح لهذا المقام، ولهذا قال تعالى ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ  
لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ ثمَّ قال تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ أي إلا من عجز عن ذلك  
لفقره (فإن الله غفور رحيم). قال: فما أمر إلا من قدر عليها.

ثمَّ قال تعالى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ أي  
أخفتهم من استمرار هذا الحكم عليكم «من وجوب الصدقة» قبل مناجاة  
الرسول ﷺ؟!!! ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. قال:

ففسخ وجوب ذلك عنهم، وقد قيل: إنَّه لم  
يعمل بهذه الآية قبل نسخها «سوى علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه» [٢٠٢٥].

وأتبعها بمشهوره ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيها قال:

[نُهِوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدَّقُوا!! فلم ينجبه  
إلا علي بن أبي طالب: قدَّم ديناراً صدقةً تصدَّقَ به، ثمَّ ناجى  
النبي ﷺ، فسأله عن «عشر خصال»، ثمَّ أنزلت الرخصة] [٢٠٢٦].

<sup>٢٠٢٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٤٩ - ٢٥٠

ثم قرّره من موطن آخر، بواسطة «ليث بن أبي سليم» عن مجاهد  
قال: قال علي رضي الله عنه:

[آية في كتاب الله عز وجل «لم يعمل بها أحد قبلي  
ولا يعمل بها أحد بعدي»: كان عندي دينارٌ فصرفته بعشرة  
دراهم، فكنتُ إذا ناجيتُ رسولَ الله ﷺ تصدّقتُ بدرهم  
فُنسختُ، ولم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي.  
ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ  
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [٢٠٢٧].

وأردفه بشرط «ابن جرير» من مسموعة<sup>٢٠٢٨</sup> «علي بن علقمة  
الأنماري» عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: [ما ترى دينار.!!؟ قال: لا  
يطيقون. قال: «نصف دينار».!!؟ قال: لا يطيقون. قال ما ترى.!!؟ إلى أن قال -  
: فنزلت ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾، فقال علي:  
«في خففَ اللهُ عن هذه  
الأمّة» [٢٠٢٩].

وعقب عليه بشرط «الترمذي» من طريق ثالث<sup>٢٠٣٠</sup> عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال: [لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ

<sup>٢٠٢٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

<sup>٢٠٢٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

<sup>٢٠٢٨</sup> قال حدثنا ابن حميد حدثنا مهرا بن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن

<sup>٢٠٢٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴿٢٠٣١﴾، فقال لي النبي ﷺ ما ترى.!!؟ دينار.!!؟  
قال: لا يطيقونه. وذكره بتمامه، مثله [٢٠٣١] ٢٠٣٢.

ثم بشرط «أبي يعلى» بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة عن «يحيى بن آدم»، فذكر تمامه ٢٠٣٣.

وتتبعها من معتمدة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: [قوله ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾] ذلك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ.!!؟ فلما قال ذلك «جبن كثير من المسلمين وكفوا عن المسألة»!!.

فأنزل الله بعد هذا: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ قال: فوسع الله عليهم ولم يضيق (بعلي بن أبي طالب) [٢٠٣٤].

وضبطه «عبد الرزاق» بطريق رابع عن علي، بواسطة معمر عن أيوب عن مجاهد قال علي:

[«آية» ما عمل بها أحدٌ غيري حتى

نُسخت] [٢٠٣٥].

٢٠٣٠ عن سفيان بن وكيع عن يحيى بن آدم عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن

سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن

٢٠٣١ ثم قال هذا حديث حسن.. إنما نعرفه من هذا الوجه.

٢٠٣٢ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

٢٠٣٣ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

٢٠٣٤ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

وفي «تفسير البغوي» عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال: [قال مجاهد: «نُهِوا عن المناجاة حتى يتصدقوا!! فلم يناجِه إلا علي رضي الله عنه. تصدَّق بدينار وناجَاهُ،» ثم نزلت الرخصة،] فكان علي رضي الله عنه يقول:

«آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي وَهِيَ آيَةُ الْمَنَاجَاةِ» [٢٠٣٦].

ثمَّ خَرَجَ مِنْ مُحْكِيَّاتِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَمَا تَرَى دِينَارًا؟!! قُلْتُ: لَا يَطِيقُونَهُ. إِلَى أَنْ قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾. قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «فَبِي قَدْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» [٢٠٣٧] [٢٠٣٨].  
وعن قوله تعالى:

﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾.!! قال ابن عباس: أبخلتم!!!! والمعنى «أخفتم العيلة والفاقة» إن قدمتم بين يدي نجواكم صدقات، فإذا لم تفعلوا «أمرتم به».!! «وتاب الله عليكم»: تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة!!!

<sup>٢٠٣٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

<sup>٢٠٣٦</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣١٠ - ٣١١

<sup>٢٠٣٧</sup> ثم عن قوله تعالى: (ذلك خير لكم) قال: «يعني تقديم الصدقة على المناجاة (وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور

رحيم) يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم

<sup>٢٠٣٨</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣١٠ - ٣١١

قال «مقاتل بن حيان»: كان ذلك «عشر ليال» ثم نسخ [٢٠٣٩].

أقول: بقيت الآية «عشرة أيام» تخاطبهم!! وإذا بالصَّحابة هجروا  
مناجاة الرسول ﷺ!! والرسول ﷺ حزينٌ من تركهم المناجاة!! فلم  
يتصدَّق إلاَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) باتِّفاق الأخبار وإقرار المشيخين.

فلاحظْ قول ابن عباس: «جينوا!!!.. وأبخلتكم!!!؟» وقول الله تعالى:  
«أأشفقتم»!!؟ و«تاب عليكم»!!!!!! فإنه يعكس مدى انكشاف القوم  
وانكماشهم عن رسول الله ﷺ دون استثناء، في نفس الوقت الذي تكشفُ  
فيه هذه الآية «سرَّ الإمامة ومنزلتها وخصوصيتها» من بين القوم. حتى تمنى  
من تمنى أن لا يكون فعل شيئاً إلاَّ أنه تصدَّق لينا جي رسول الله ﷺ كما  
فعل علي بن أبي طالب (عليه السلام)!!!!!!

وهنا يمكننا أن نعيد ربط الآيات ببعضها، كما هي الحالُ بآية «صدقة  
الركوع» التي أنزل الله فيها قرآناً حينما فعلها الإمام علي (عليه السلام)، بل أنزلها على  
حرف «الولاية ولسانها»، حتى أن «عمر بن الخطَّاب» تصدَّق بعد هذه الآية  
التي نزلت بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) مرَّاتٍ ومرَّاتٍ في الركوع، فلم ينزل فيه  
شيء!!!

ما يعني أنَّ شرط نزولها وعين مرسومها له خاصَّةُ الدلالة وتمامُ  
الحجَّةِ وعظيمُ البيان في «شخصٍ مُحدَّد» معروف بعلم الله تعالى!!!

<sup>١٠٣٩</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣١٠ - ٣١١

ولهذا قال «ابن عمّره»:

[كان لعليّ عليه السلام «ثلاثٌ» لو كانت لي واحدةٍ منهنّ  
كانت أحب إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه  
الراية يوم خيبر، وآية النجوى] <sup>٢٠٤٠</sup>!!

وهذا مخرجٌ آخر لآية النجوى، بواسطة «ابن عمر»، ثمّ من شرط  
عمّره نفسه، ثمّ عن سعد بن أبي وقاص وغيره، فضلاً عن جملة طرق مجاهد  
والإمام علي عليه السلام وابن عباس وغيرهم.

وفي تفسير «ابن عربي» توقّف بتمعّن عند هذه الآية: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ  
الرَّسُولَ فَقَدْتُمُو بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ..﴾ مؤكداً خاصّة الاتصال برسول  
الله صلّى الله عليه وآله فقال:

[لأنّ الإِتِّصَالَ بالرَّسُولِ فِي أَمْرٍ خَاصٍ لَا  
يَكُونُ «إِلَّا لِقَرَبِ رُوحَانِي»، أَوْ مَنَاسِبَةٍ «قَلْبِيَّةٍ»، أَوْ  
«جَنَسِيَّةِ نَفْسَانِيَّةٍ». وَأَيًّا مَا كَانَ وَجِبَتْ الصَّدَقَةُ.

ثمّ قال: أمّا الأوّل والثّاني فيجبُ فيهما تقديم  
الانسلاخ عن الأفعال والصفات والتجرّد عن الخارجيّات من  
الأسباب والأموال وقطع التعلّقات المسمّى بالترك، ثمّ محو  
الآثار والهيئات الباقية منها في النفس المسمّى بالتجريد  
عندهم، ثمّ قطع النّظر عن أفعاله وصفاته والترقي إلى مقام

<sup>٢٠٤٠</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

الروح في الأوّل، وإلى مقام القلب في الثاني، حتى يصفو له  
مقام التناجي الروحي مع النبيّ في الأسرار الإلهية والمسارّة  
القلبية في الأمور الكشفية.

قال: ولهذا قال «ابن عُمر»: «كان لعليّ عليه السلام ثلاث لو  
كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم:  
تزويجه فاطمة وإعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى».

قال: وأمّا الثالث؟! فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل  
الأموال شكراً لتلك النعمة حتى تبقى وتزيد ﴿فإن لم  
تجدوا﴾ في الأولين للتخلّف عن المقامين بالوقوف مع  
النفس، وفي الثالث لشحّ النفس والفقر ﴿فإنّ الله غفور﴾  
للمصفات النفسانية بأنوار صفاته، ﴿رحيم﴾ بإفاضة أنوار  
التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة  
لوجدان تلك الصدقة في الأولين أو ﴿غفور﴾ لرديلة الشحّ  
وكربة الفقر، (رحيم) بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها  
وإعطاء المال في الثالث. وكذا الإشفاق والتوبة إنما يكونان  
لما ذكر [٢٠٤١].

وفيه يبيّن أنّ وراء «آية الصدقة» سرٌّ له علاقة بال«الخلاصة التامة بين

النبيّ عليه السلام والإمام عليّ عليه السلام». وابن عربي من عرف في العامة!!!

<sup>٢٠٤١</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

وكذا قرَّرها «الثعالبي» في تفسيره<sup>٢٠٤٢</sup> ثمَّ قال: وصحَّ عن عليٍّ أنه

قال:

[ما عمل بها أحدٌ غيري وأنا «كنت

سببَ الرخصة والتخفيف» عن

المسلمين]<sup>٢٠٤٣</sup>.

ثمَّ ذكر «المشقة» التي أصابت «الصحابية» من تركهم المناجاة

وهجرانهم الرسول ﷺ فقال:

[ثمَّ فهم رسولُ الله ﷺ أنَّ هذه العبادة قد شقت على

الناس.!!! فقال ﷺ لعلي: يا علي كم ترى أن يكون حدُّ هذه

الصدقة أترأه ديناراً؟! قلت: لا. إلى أن قال: فأنزل اللهُ

الرخصة]<sup>٢٠٤٤</sup>.

وعن قوله سبحانه: ﴿أأشفقتم...﴾؟! قال: «الإشفاق هنا: الفزع»<sup>٢٠٤٥</sup>!!

فانظر وتمعَّن فيما وقع به القوم.؟! وكيف أنَّ الله تعالى «تاب عليهم» وأشفق،

بصدقة علي بن أبي طالب (عليه السلام). وهذه كُلُّها تحكي «تفريعَ الله تعالى

للصحابية» لأنَّهم هجروا النبي ﷺ فلم يتصدَّقوا ولم يناجوه.!!! وتعبير الله

---

<sup>٢٠٤٢</sup> عند هذه الآية: وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم

وأطهر)

<sup>٢٠٤٣</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٤٠٣ - ٤٠٤

<sup>٢٠٤٤</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٤٠٣ - ٤٠٤

<sup>٢٠٤٥</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٤٠٣ - ٤٠٤



تعالى ﴿تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يشيرُ إلى «مدى السخط الربّاني» من هجرانِ  
رسوله ﷺ، فافهم جيداً!!!

ثمَّ ضبطه من طائفة ابن عباس ومقاتل بن حيان، إلى أن قال:  
«فاشدَّ ذلك على أصحابِ النبي ﷺ فنزلت  
الرخصة»<sup>٢٠٤٦</sup>!!!

وأردفَ قائلاً: قال مجاهد: «نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى  
يتصدقوا؟!!!! فلم يُنَاجِه إلاَّ علي بن أبي طالب. قدَّم ديناراً فتصدَّق به ثم  
نزلت الرخصة»<sup>٢٠٤٧</sup>.

وأكد أصله من محكيَّات علي بن أبي طالب، قال: [إنَّ في كتاب الله  
لآية «ما عمل بها أحد قبلي» ولا يعمل بها أحد بعدي] ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ  
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فَإِنَّهَا فُرِضَتْ ثُمَّ نُسِخَتْ [٢٠٤٨].

وأتبعه بسمعيَّة<sup>٢٠٤٩</sup> علي بن علقمة الأنماري، عن علي بن أبي طالب  
قال: [لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ  
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ دعاني رسولُ اللهِ ﷺ فقال: ما ترى بذي دينار؟! قلت: لا

<sup>٢٠٤٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

<sup>٢٠٤٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

<sup>٢٠٤٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

<sup>٢٠٤٩</sup> قال: أخبرني عبد الله بن حامد إجازة قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا علي بن صفر بن نصر قال:  
حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان عن عثمان بن المغيرة، عن (سالم) بن أبي  
الجععد، عن

يطيقونه، إلى أن قال: فنزلت ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ قال علي: «في خَفَّفَ اللهُ سبحانه عن هذه الأمة»، ولم تنزل في أحد قبلي، ولن تنزل في أحد بعدي [٢٠٥٠].

ثم قال: قال «ابن عُمر»: [كان لعلي بن أبي طالب «ثلاث» لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، و«آية النجوى»] [٢٠٥١].

وذيل عليها بمحكيّة «مقاتل بن حيان»، وفيها قال: «إنما كان ذلك عشر ليالٍ ثم نسخ» [٢٠٥٢]. وظلَّ صحابةُ النبي ﷺ على هجرانهم للنبي ﷺ طيلة تلك الأيام بلياليها!!!

وأثبتته «العز بن عبد السلام الشافعي» [٢٠٥٣] في التفسير ثم قال:  
[أكثر المسلمون المسائل عليه ﷺ، فخففَ اللهُ عنه بذلك. و«لم يناجه إلا علي رضي الله تعالى عنه»: سأله عن عشر خصال، وقدم ديناراً تصدَّق به ولم يعمل بها غيره حتى نسخت بعد عشر ليالٍ] [٢٠٥٤].

٢٠٥٠ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

٢٠٥١ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

٢٠٥٢ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

٢٠٥٣ عند قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم (١٢) أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون (١٣)) \*

٢٠٥٤ تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٢٩٤ -

وَقَرَّرَهُ «عبد الرزاق» فِي التَّفْسِيرِ، مِنْ شَرْطِ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ

مَجَاهِدٍ<sup>٢٠٥٥</sup>.

وَأَتْبَعَهُ بآخِرٍ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الْكَلْبِيُّ: [جَاءَ عَلِيٌّ بِدِينَارٍ فَتَصَدَّقَ بِهِ  
وَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ!!! ثُمَّ نَزَلَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ  
ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢/٥٨) ﴿أَشْفَقْتُمْ  
أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ  
﴾ (١٣/٥٨) [٢٠٥٦].

وَحِكَاةُ «القرطبي» فَأَثْبَتَهُ مِنْ سَمْعِيَّةِ عَلِيِّ بْنِ عُلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ عَنْ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

[لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ  
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ سَأَلْتَهُ (أَيُّ تَصَدَّقَ وَسَأَلَهُ) ثُمَّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرَى  
دِينَاراً»!!؟ قُلْتُ: لَا يَطِيقُونَهُ. إِلَى أَنْ قَالَ:

فَنَزَلَتْ: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾!!؟!! قَالَ

عَلِيٌّ: «قَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>٢٠٥٧</sup>» [٢٠٥٨].

<sup>٢٠٥٥</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٢٨٠

<sup>٢٠٥٦</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٢٨٠

<sup>٢٠٥٧</sup> قال أبو عيسى: هذا حديث حسن

<sup>٢٠٥٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢

ثم قال: [النسخ إنما وقع بعد فعل الصدقة. وقد روي عن مجاهد أن  
«أول» من تصدق في ذلك: علي بن أبي طالب رضي الله عنه وناجى النبي ﷺ  
روي أنه تصدق بخاتم] ٢٥٩.

وتتبعه بشرط «القشيري» وغيره عن علي بن ابن طالب أنه قال: [في  
كتاب الله آية «ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي» وهي: ﴿يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ كان  
لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت ب درهم حتى نفد،  
فمسخت بالآية الأخرى ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ  
صَدَقَاتٍ﴾] ٢٦٠.

قال: [وكذلك قال «ابن عباس»: نسخها الله بالآية التي بعدها. وقال  
«ابن عمر»: لقد كانت لعلي رضي الله عنه «ثلاثة» لو كانت لي واحدةً منهن  
كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر،  
و«آية النجوى»] ٢٦١.

وتعقبه «ابن جرير الطبري» من طوائف وشروط، فساقه من مذاعة  
ليث عن مجاهد، وفيها قال: [قال علي رضي الله عنه: إن في كتاب الله عز  
وجل لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

٢٥٩ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢-٣٠٣

٢٦٠ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢-٣٠٣

٢٦١ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢-٣٠٣

آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴿٢٠٦٢﴾، ثُمَّ قَالَ: فَرَضْتُ  
ثُمَّ نُسِخَتْ [٢٠٦٢].

ثمَّ بواسطة «ابن أبي نجيح» عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال: [نَهُوا عَنْ  
مَنَاجَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يَتَصَدَّقُوا.!!؟] فلم يَنَاجِهْ إِلَّا «علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه»: قَدِّمَ دِينَارًا صَدَقَةً تَصَدَّقْ بِهِ، ثُمَّ أُنزِلَتْ الرِّخْصَةُ [٢٠٦٣].

وَأَكْثَرُهُ مِنْ شَرْطِ ٢٠٦٤ «الليث» عن مجاهد قال: قال علي رضي الله  
عنه: [آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ «لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي»:  
كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ، فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ  
تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ، فَنُسِخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾] [٢٠٦٥].

ثمَّ بواسطة «سالم بن أبي الجعد» عن علي بن علقمة الأنماري عن  
علي ٢٠٦٦، وفيه قال علي:  
«بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» [٢٠٦٧].

٢٠٦٢ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٨ - ص ٢٧

٢٠٦٣ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٨ - ص ٢٧

٢٠٦٤ قال أبو كريب حدثنا ابن إدريس قال: سمعت لبيثا، عن مجاهد قال:

٢٠٦٥ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٨ - ص ٢٧

٢٠٦٦ قال: قال النبي ﷺ ما ترى دينار؟ قال: لا يطيقون، إلى أن قال علي: فبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٢٠٦٧ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٨ - ص ٢٨

وأثبتته «مقاتل بن سليمان»<sup>٢٠٦٨</sup> وقال: [فلما أمرهم بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك<sup>٢٠٦٩</sup>، ولم يقدم أحد من أهل الميسرة بصدقة غير علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قدم ديناراً وكلم النبي ﷺ عشر كلمات فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى أنزل الله تعالى: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾<sup>٢٠٧٠</sup> .

وفي «المستدرک» تتبَّعهُ «الحاكم» من طائفةٍ ومَخَارِجٍ بعضها جديد، فمنها: مشهورة<sup>٢٠٧١</sup> «عبد الرحمن بن أبي لیلی» - وهو أصلٌ جديد - قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: [إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النُّجُوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي ﷺ فكنت كلما ناجيت النبي ﷺ قَدِّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ دَرهماً. ثُمَّ نَسَخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ. فَزَلْتُ ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾<sup>٢٠٧٢</sup>. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخِينَ»<sup>٢٠٧٣ ٢٠٧٤</sup> .

<sup>٢٠٦٨</sup> عند قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) \* يعني النبي صلى الله عليه وسلم \* (فقدموا بين يدي نجوكم صدقة) \* يعني الصدقة \* (ذلك خير لكم) \* من إمساكه \* (وأطهر) \* لذنوبكم ؛

<sup>٢٠٦٩</sup> وقدرت الفقراء علي كلام النبي ﷺ ومجالسته

<sup>٢٠٧٠</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٣٣٤

<sup>٢٠٧١</sup> قال أخبرني عبد الله بن محمد الصيدلاني ثنا محمد بن أبوب أنبا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير عن منصور عن

مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي لیلی قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

<sup>٢٠٧٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٨٢

<sup>٢٠٧٣</sup> ولم يخرجاه

وعقد له «إبن حبان» فصلاً تحت عنوان: «ذكر تخفيف الله جلّ وعلا  
عن هذه الأمة بعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٢٠٧٥</sup>.

ثم قرّره من سمعة علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي  
طالب<sup>٢٠٧٦</sup> رضي الله عنه<sup>٢٠٧٧</sup> «<sup>٢٠٧٨</sup>» ،

وبآخر<sup>٢٠٧٩</sup> من عننة سفيان الثوري عن علي بن أبي طالب<sup>٢٠٨٠</sup> ، وفيه:

«فكان عليُّ يقول: «بي خُفِّفَ عن هذه

الأمة»<sup>٢٠٨١</sup>.

وفي «السُّنن الكبرى» عقد «الإمام النسائي» له باباً تحت عنوان: «ذكر  
النَّجوى وما خُفِّفَ (الله) بعليّ عن هذه الأُمَّة»<sup>٢٠٨٢</sup>.

---

<sup>٢٠٧٤</sup> المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٢ - ص ٤٨٢

<sup>٢٠٧٥</sup> صحیح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٠

<sup>٢٠٧٦</sup> أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال <sup>٢٠٧٧</sup> قال: «لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي رسول الله ﷺ ما ترى ديناراً قلت لا يطيقونه إلى أن قال: فنزلت أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفف الله عن هذه الأمة

<sup>٢٠٧٨</sup> صحیح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٠

<sup>٢٠٧٩</sup> عن سفيان الثوري عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن علي بن علقمة الأنماري

<sup>٢٠٨٠</sup> قال لما نزلت هذه الآية يا أيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي مرهم أن يتصدقوا قال يا رسول الله بكم قال بدینار قال لا يطيقونه قال فبنصف دينار قال لا يطيقونه إلى أن قال: فأنزل أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفلحوا وناب الله عليكم فأتيموا الصلاة وآتوا الزكاة قال فكان علي يقول: بي خُفِّفَ عن هذه الأُمَّة

<sup>٢٠٨١</sup> صحیح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

<sup>٢٠٨٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٢

فَخَرَجَهُ بِشْرَطِ «عُثْمَانَ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةَ» عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ  
عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهِ قَالَ:

«وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: بِي خُفِّفَ عَنْ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ»<sup>٢٠٨٣</sup> «<sup>٢٠٨٤</sup>.

وَفِي «الْخِصَائِصِ» تَبَعَهُ مِنْ مُحْكِيَّاتِ سَالِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ  
عَلِيٍّ<sup>٢٠٨٥</sup>، وَفِيهِ: كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «خُفِّفَ بِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ»<sup>٢٠٨٦</sup>.

وَسَاقَهُ «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيُّ» بِشْرَطِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ» عَنْ لَيْثٍ  
عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: [آيَةٌ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ  
بَعْدِي، كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتَهُ بِعِشْرَةِ دِرَاهِمٍ، فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ حَتَّى نَفَدْتُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ  
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾<sup>٢٠٨٧</sup>.

<sup>٢٠٨٣</sup> قَالَ لَمَّا أَنْزَلَتْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ مُرْتَهَمٍ  
أَنْ يَتَصَدَّقُوا. قَالَ: بِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٩٢ قَالَ ﷺ: بِدِينَارٍ قَالَ: لَا يُطِيقُونَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ  
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِي خُفِّفَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَكَرَ أَشْفَى النَّاسِ

<sup>٢٠٨٤</sup> السُّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ١٥٢ - ١٥٣

<sup>٢٠٨٥</sup> قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ الْحَرَمِيُّ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةَ، عَنْ سَالِمٍ،  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ  
صَدَقَةٌ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُرْتَهَمٌ أَنْ يَتَصَدَّقُوا، قَالَ: بِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٩٢ قَالَ: بِدِينَارٍ، قَالَ: لَا يُطِيقُونَ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ:  
(أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خُفِّفَ بِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

<sup>٢٠٨٦</sup> خِصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) - النَّسَائِيُّ - ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>٢٠٨٧</sup> الْمُصَنَّفُ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيُّ - ج ٧ - ص ٥٥٥



ثمَّ من مسموعة<sup>٢٠٨٨</sup> علي بن علقمة الأنماري عن علي<sup>٢٠٨٩</sup>، وفيه قال:  
«بي خففَ اللهُ عن هذه الأمة»<sup>٢٠٩٠</sup>.

وأثبتته «إبن عدي» في «الكامل» من عنعنات سالم بن أبي الجعد  
الغطفاني عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب، وفيها قال:  
«وكان عليُّ رضي اللهُ عنه يقول: بي خففَ عن هذه الأمة»<sup>٢٠٩١</sup> «٢٠٩٢».

وفي «المحررَّ الوجيز» قرَّره «ابن عطية» عند آية الصدقة، ثمَّ قال:

[وصحَّ عن علي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه أنه قال:

ما عمل بها (أي آية الصدقة) أحدٌ غيري، و«أنا كنت سبب

الرخصة والتخفيف عن المسلمين»، وذلك أني أردتُ مناجاةً

---

<sup>٢٠٨٨</sup> حدثنا يحيى بن آدم قال ثنا عميد الله الأشجعي عن سفيان بن سعد عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن علي قال:

<sup>٢٠٨٩</sup> قال لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ما ترى دينار، قلت: لا يطيقونه، إلى أن قال: فترلت: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ الآية، قال: فقد خفف الله عن هذه الأمة.

<sup>٢٠٩٠</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٥

<sup>٢٠٩١</sup> حدثنا عبد الرحمن بن محمد الكاتب ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا قاسم الجرمي عن سفيان الثوري عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم لعلي: يا علي مرهم أن يتصدقوا [قال يا رسول الله بكم قال: بدينار قال لا يطيقونه إلى أن قال: فأنزل اللهُ تعالى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإن لم تفعلوا وتاب اللهُ عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وكان علي رضي اللهُ عنه يقول لي خفف عن هذه الأمة. ثم قال: قال الشيخ ولا أرى بحديث علي بن علقمة بأساً في مقدار ما برويه وليس له عن علي غير ما ذكرت إلا الشيء اليسير.

<sup>٢٠٩٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

النبي ﷺ في أمر فصرفت ديناراً بعشرة دراهم ثم ناجيته عشر  
مرات، أقدم في كل مرة درهماً [٢٠٩٣].

ثم قال: «وروي عنه أنه تصدق في كل مرة بدينار» [٢٠٩٤].

وتتبع روى عن النبي ﷺ: [أن هذه العبادة قد «شقت على  
الناس»!!؟ فقال يا علي: كم ترى أن يكون حد هذه الصدقة أتراه ديناراً!!؟  
قلت: لا. إلى أن قال: فأنزل الله الرخصة [٢٠٩٥].

وفي «المحصول» أثبت الرأزي وقال: «رُوي أنه لم يتصدق غير علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه» [٢٠٩٦].

ثم أكد أنها «عبادة ليست لتمحيص المنافقين»!!! بل عبادة «شرعها  
الله تعالى وخاطب بها المؤمنين» فقال:

[أمر الله تعالى بتقديم الصدقة بين يدي نجوى الرسول بقوله تعالى  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾  
ثم نسخ ذلك. ثم قال: قال أبو مسلم إنما زال ذلك لزوال سببه لأن سبب  
التعبّد بها أن يمتاز المنافقون من حيث لا يتصدقون عن المؤمنين، فلمّا  
حصل هذا الغرض سقط التعبّد بالصدقة. والجواب: لو كان كذلك لكان كل

٢٠٩٣ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

٢٠٩٤ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

٢٠٩٥ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

٢٠٩٦ المحصول - الرأزي - ج ٣ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

من لم يتصدق منافقاً لكنَّهُ باطلٌ، لأنه رُوِيَ أنه «لم يتصدق غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٢٠٩٧</sup>.

والصَّحِيحُ أنَّ هذه الآية «مَيَّزَتِ مَقَامَ الإِمَامَةِ عَنْ غَيْرِهَا». وهو صَرِيحٌ لِمَنْ تَتَّبَعُ كُلَّ هَذِهِ الأَخْبَارِ، بَلْ شَهَادَاتِ القَوْمِ فِيهَا.

وضبطه «الهيثمي» من مسموعة<sup>٢٠٩٨</sup> «علي بن علقمة» عن علي بن أبي طالب، وفيه قال: «بِي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ»<sup>٢٠٩٩</sup>. ثمَّ بآخِرِ<sup>٢١٠٠</sup> عن علي بن علقمة الأَنَمَارِيِّ، عن علي بن أبي طالب، وفيه قال: «فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: فِي بِي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ»<sup>٢١٠١</sup>. ثمَّ بِطَرِيقِ ثَالِثٍ<sup>٢١٠٢</sup> عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب، وفيه قال علي: «فِي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ»<sup>٢١٠٣</sup>.

<sup>٢٠٩٧</sup> المحصول - الرازي - ج ٣ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

<sup>٢٠٩٨</sup> أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه قال: لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي رسول الله ﷺ: «ما ترى، دينار؟ قلت: لا يطيقونه. إلى أن قال: فنزلت (أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

<sup>٢٠٩٩</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٥ - ص ٤٤٣ - ٤٤٥

<sup>٢١٠٠</sup> قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو صخرة ببغداد بين الصورين، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا قاسم بن يزيد الجرمي، حدثنا سفيان الثوري، عن عثمان الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأَنَمَارِيِّ. عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «مرهم أن يتصدقوا» قال: يا رسول الله، بكم؟ قال: «بدينار». قال: لا يطيقونه. إلی أن قال: فأنزل الله (أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإذا لم تفلحوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) قال: فكان علي يقول: فبي خفف الله عن هذه الأمة

<sup>٢١٠١</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٥ - ص ٤٤٣ - ٤٤٥

<sup>٢١٠٢</sup> قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

<sup>٢١٠٣</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٤٦ - ١٤٩

ما يعني أن مَخَارِجَ هذا الحديث تزيد عن «خمسة عشر طريقاً»، مع ما تعنيه من تباعد الأطراف، ومناسبة الحمل والإخراج، وهذا عين التواتر باتفاق مشيخة العامة.

وكما ترى: الآية والأخبارُ تشير بقوة إلى «خاصةً محدّدة» في الإمام علي عليه السلام أفردته عن العالمين، وأكّدت فيه علامةً دون الناس أجمعين، وهذا نابٌ من الأدلّة، وعينٌ في الملة، وبرهانٌ تام على عظيمِ خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام، ما دفع رسولَ الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى إلى أن يقف على المنبر فيقول للمسلمين: «أيّها الناس لا تشكوا عليّاً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله تعالى»<sup>٢١٠٤</sup>.

وفي مشهورة كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإنه (أي علي) كان مخشوشاً في ذات الله»<sup>٢١٠٥</sup>.

وفي معتمدة أبي سعيد الخدري قال:

[اشتكى الناسُ عليّاً رضوان الله عليه.؟! فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً، فسمعتُه يقول: «أيّها الناسُ لا تشكوا عليّاً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله من أن يُشكى»]<sup>٢١٠٦</sup>.

وتتبع من سمعته «زينب بنت أبي سعيد» عن أبي سعيد الخدري قال:  
[شكى عليّ بن أبي طالب الناسُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله.؟! فقام فينا خطيباً

<sup>٢١٠٤</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>٢١٠٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ١١٩

<sup>٢١٠٦</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٢٢

فسمعتة يقول: «أيها الناس لا تشكوا علياً!!! فوالله إنه لأخشن في ذات الله» [٢١٠٧]. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد» [٢١٠٨، ٢١٠٩].

ولا يختلف اثنان في أن مكارم الإمام علي عليه السلام «الخاصة» والمرقومة في أمر الله تعالى، لا تُحصى، وكلما قلنا ضاقت.؟! اتسعت!! وكل منها على رفعة لا يطمع فيها طامع، وعليها إطباق السمع، و«آية النجوى» واحدة منها، بل عين من مفاخرها وسلاطينها.

ومفاد هذه الآية يؤكد - بما لا يقبل الشك - أن «الصحابة» انكشمت عن مجلس النبي صلى الله عليه وآله فهجرته!! مع أنه سفير الله وحجته، وأعظم أنبيائه ورسله، ومصدر التشريع، ورغم ذلك فقد امتنعوا عن مناجاته وهجروا حجراته صلى الله عليه وآله!!! فصرحت الأخبار من أعصى شرطها بحزن النبي صلى الله عليه وآله الشديد من فعلهم هذا!!!

ثم ذكرت الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله «أمرهم» عبر الإمام علي عليه السلام أن يتصدقوا ويناجوه صلى الله عليه وآله.؟! مُصرحاً أن الأمر نازل من الله تعالى!! فلم يفعلوا!!! وانكمشوا عنه صلى الله عليه وآله انكماشاً شديداً!!!

وبقي «الأمر» عشر ليالٍ!!! فظلوا على هجرانهم!!! فلم يفعل ذلك إلاً علي بن ابي طالب عليه السلام، حيث كان يتصدق كل يوم ثم يأتي الحجرة النبوية

٢١٠٧ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٤

٢١٠٨ ولم يخرجاه

٢١٠٩ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٤

فيظلُّ يَنَاجِيهِ ﷺ إلى تمام المناجاة وكمالها، باتِّفاق مشيخة الخبر تواتراً،  
وظلَّ الإمام عليّ (عليه السلام) على هذا النحو من الصدقة في كلِّ يومٍ، إلى أن تاب  
الله على الصحابة!!! وهذه وحدها تكشف مدى سخط الله تعالى ممَّن هجر  
النبيَّ ﷺ!!!

وفي «تفسير ابن كثير» قال:

[فلم يبق أحدٌ من الصحابة إلا «عُوتِبَ في القرآن»  
إلاً عليّاً!!! قال: إِنَّمَا يَشِيرُ بِهِ إِلَى آيَةِ الْأَمْرَةِ بِالصَّدَقَةِ بَيْنَ  
يَدَيِ النَّجْوَى، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ أَنَّهُ «لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ»  
إلا عليّ!! ونزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ  
الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ.. فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا  
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾] <sup>٢١١٠</sup>.

ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ هذه الآية تكشفُ بقوةَ خاصَّةِ الإمام عليّ  
من النبيِّ ﷺ، ومحلُّه من امتثال طاعةِ الله تعالى وبنحو الخصوص، وتوكُّد  
فراذته في هذه الأمة، وبها وبغيرها نفهم مشهورة رسول الله ﷺ الذي أطبقوا  
في المسانيد والمجامع على تخريجه: «عليٌّ مِنِّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عَنِّي إلاَّ  
أنا أو عليٌّ» <sup>٢١١١</sup>. وهو خبرٌ متواتر بالشرطين، له من الحجَّة ما يسحق السَّقيفة  
من أركانها!!

<sup>٢١١٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٤

<sup>٢١١١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

على أنّ «إبن عربي» أكّد عند هذه الآية أنّها كشفت سرّاً خاصّاً في الإمام علي (عليه السلام)، ورتبةً تخلفَ عنها الجميعُ إلا هو، وصفةً انتفت عن الجميع إلا عن علي. وهي بلغة «الرمز» تؤكد أنّ علياً من النبي ﷺ، والنبي من علي، وأنّه لا يقوى على حمل ما جاء به النبي ﷺ إلا علي، لذا هبط جبرائيل على النبي ﷺ يأمره أن «لا يبلغ عنه إلا هو أو علي». والخبر متواترٌ، ومُخرَجٌ بأُمَّهات كُتُب العامّة وعلى يد أرفع مشيختها.

وبه استشهد «الرازي» فقال: [نظيره قوله ﷺ: «علي مني وأنا منه» كأنه تعالى يقول: «هو لي وأنا له»، يُقرّره قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>٢١١٢</sup>. فكرّها وتمعّنها ثمّ اضبط عليها.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، وهي مُخرَجَةٌ بأعصى شرطهم، منها: معاينة ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«عليُّ مني بمنزلة رأسي من بدني»<sup>٢١١٣ ٢١١٤</sup>.

وفي معتمدة أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»<sup>٢١١٥ ٢١١٦</sup>.

<sup>٢١١٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

<sup>٢١١٣</sup> (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

<sup>٢١١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

<sup>٢١١٥</sup> (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

<sup>٢١١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

إذا: مِنْهُ ﷺ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ هِيَ  
مَنْيَّة «منزلة» لا مَنْيَّة نَسَب.!!! وذلك بتواتر  
الخبر، ومن مواطن كثيرة، فتنبّه لها!!

وفي مشهورة عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «عليُّ منِّي وأنا من  
علي، وعليُّ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي»<sup>٢١١٧ ٢١١٨</sup>.

وفي محققة بريدة عن النبي ﷺ قال: «لا تقع في عليٍّ.!!! فإنه منِّي وأنا  
منه، وهو وليُّكم بعدي»<sup>٢١١٩ ٢١٢٠</sup>.

وقد أثبتنا هذا المعنى في بابٍ مستقلٍّ بأعلى شرط التواتر.

كما اتَّفقا كلمةً واحدةً وبشرط التواتر أيضاً عنه ﷺ قال: «لا يُؤدِّي  
عني إلا أنا وعلي»<sup>٢١٢١</sup>.

ثمَّ خرَّجوا من طُرُقٍ بأعضائها عن النبي ﷺ يقول لعلي: «الناسُ من  
شجرٍ شتَّى و"أنا وأنت" من شجرةٍ واحدة»<sup>٢١٢٢</sup>.

وفي مشهورة «ابن عمَرَ» أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان النَّاسُ من شجرٍ  
شتَّى، وكنْتُ أنا وعلي من شجرةٍ واحدة»<sup>٢١٢٣ ٢١٢٤</sup>.

<sup>٢١١٧</sup> (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

<sup>٢١١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

<sup>٢١١٩</sup> (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه)

<sup>٢١٢٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

<sup>٢١٢١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

<sup>٢١٢٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٠



وفي معتمدة «ابن عربي» قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كنتُ أنا وعلي نورينِ نسبُحُ اللهُ تعالى  
ونحمده ونهلِّله، وسبَّحته الملائكةُ بتسبيحنا وحمدته  
بتحميدنا، وهلَّلتَه بتهليلنا»<sup>٢١٢٥</sup>.

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ  
الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (٧٣/٢١) قال:

[يمكن أن يؤوَّل بضربٍ آخر من التأويل  
مناسب لما قال النبي ﷺ: «كنتُ أنا وعلي نورينِ  
نسبُحُ اللهُ تعالى ونحمده ونهلِّله، وسبَّحته الملائكةُ  
بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا، وهلَّلتَه بتهليلنا. فلَمَّا خلق  
آدم ﷺ انتقلنا إلى جبهتهِ ومن جبهتهِ إلى صلبه ثمَّ  
إلى شيت...» إلى آخر الحديث] <sup>٢١٢٦</sup>.

ودون العالمينَ خصَّ اللهُ تعالى علياً ﷺ ببابِ المسجدِ والمبيتِ فيه،  
علامةً على خاصَّةِ الإمامةِ وعظيمِ أمرها!! فأخرجَ النبي ﷺ أعمامه ومشايخَ  
القومِ وكافةَ الأصحابِ دونَ الإمامِ علي ﷺ!!! ولمَّا اعترضوا اعتراضهم

<sup>٢١٢٣</sup> أورده له العقيلي.

<sup>٢١٢٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٠٦

<sup>٢١٢٥</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٤١

<sup>٢١٢٦</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٤١

المشهور قال عليه السلام: «هو أمرٌ» أمرتُ به من الله «فعلته، وقال عليه السلام: ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي»<sup>٢١٢٧</sup>.

ولأنَّ علياً وأهل البيت عليهم السلام هذا النَّحو من أمر الله تعالى، فقد أخرجت العامة من طُرُقٍ وشروط قوله عليه السلام: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش»<sup>٢١٢٨ ٢١٢٩</sup>.

وفي مسموعة «أنس» عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين»<sup>٢١٣٠ ٢١٣١</sup>.

وفي محققة جابر أن النبي صلى الله عليه وآله كان بـ«عرفة» وعليٌ تجاهه فقال صلى الله عليه وآله:  
[يا علي ادن مني.!! ضع خمسك في خمسي.!!  
يا علي خلقتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن  
والحسين أغصانها،

مَنْ تعلق بغصنٍ منها أدخله اللهُ الجنة،

يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا  
كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم اللهُ عزَّ وجل على  
وجوههم في النار]<sup>٢١٣٢</sup>.

<sup>٢١٢٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

<sup>٢١٢٨</sup> (طب عن أبي موسى)

<sup>٢١٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

<sup>٢١٣٠</sup> رواه ابن ماجة عن هدية بن عبد الوهاب، عن سعد نحوه،

<sup>٢١٣١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٥ - ص ٣٢٣

<sup>٢١٣٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧ - ١٧٨

ومن موطن آخر، خرَّجَ الذهبي بشرط «ابن عباس» عنه عليه السلام قال: «يا علي، خلقتُ أنا وأنتِ من نور الله، وشيعتنا من نورنا»<sup>٢١٣٣</sup>.

وفي «كنز الهندي» خرَّجَ عنه عليه السلام ومن شروط، قال: [سألتُ الله يا علي فيك «خمساً»، فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً: سألتُ الله أن يجمع عليك أمتي فأبى عليّ، وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنتِ معي، معك لواء الحمد وأنتِ تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخريين، وأعطاني فيك أنك «وليُّ المؤمنين بعدي»]<sup>٢١٣٤</sup>.

وكُلُّها لسانٌ واحدٌ في أن «الشَّجرة الواحدة» والبُضعية وغيرها إنما هي بُضعية: «تشرية وولاية وسلطان وإمامة»، ومتونها أظهر من عين الشمس، فتمعن بها!! وآية الصدقة تُؤكِّدُها، وتُرَكِّزُ عليها، فلا يصل إلى خاصَّة النبوة إلا من يؤدِّي عنه عليه السلام، وقد ثبت تواتراً أنه لا يؤدِّي عنه عليه السلام إلا علي عليه السلام.

ومع هذه وتلك يثبت لديك أن الإمامة منزلة لها صفات وعناوين ولوازم، وقد احتجَّ الله على هذه الأمة في قرآنه بعلي عليه السلام في آيات كثيرة أفردت بعضها وها أنا تباعاً أفردُ ما يسمح لي ظرف ووظيفة كتابي ببيانها، لتكون كلُّها برسم الحجج وعنواناً من عناوينها، وآية من آياتها، فافهم وتدبّر هذه الآية: «آية الصدقة» التي أرادَ الله تعالى أن يكشف بها «معدن الخلق»، فلم يُفَرِّقْ منهم أحداً إلا علي، تماماً كما «خبر الطير» وحكاية

<sup>٢١٣٣</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٥ - ص ٢٨٥

<sup>٢١٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

أفضل وأحب الخلق إلى الله ورسوله، فلم يكن إلا علي عليه السلام، وهكذا في كل موطن،

منها: حين أمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله ليقول للخلق أنه «لا يبلغ عنه إلا هو أو علي»، فعزل أبا بكر ثم أثبت علياً!! ولما تحدثت عما بعده صرح بتواتر الخبر أن علياً هو «صاحب التأويل»، وأنه عليه السلام صاحب التنزيل، فاضبط عليه، ولا تعزل من أثبته الله، ولا تثبت من عزله الله تعالى!! فإن شرط التبليغ والتأويل والولاية أمر مرسوم بعين الله تعالى، ومجعول بقلم التكليف، ومُصرَّح به قرآناً وخبراً من كل موطن ولسان، فخذ نفسك بدليل الله تعالى، ولا تسبدلنَّ به فلتة السقيفة.

\*\*



## الفهرس:

- الإهداء..... ٥
- الإمام علي عليه السلام: قَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (حُجَّةُ اللَّهِ الْمَنْصُوبِ  
لِلتَّأْوِيلِ وَقِتَالِ الْبَاغِينَ)..... ٩
- علامة المخدج والآية المنصوبة..... ٩٨
- موالاة علي بن أبي طالب عليه السلام شرط لمن يريد أن يحيا حياة النبي صلى الله عليه وآله ويموت  
مماته..... ١٦٣
- الصَّادِقُ وَالْمُصَدِّقُ: النَّبِيُّ وَالْوَصِيُّ عليه السلام:
- ”علي أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله“ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ  
وَصَدَّقَ بِهِ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾..... ١٧٥
- حُجَّةُ الْقِيَامَةِ: علي بن أبي طالب عليه السلام حامل ”لواء الحمد“ بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ”وهو لواء الله الأكبر“..... ٢٧٥
- علي بن أبي طالب عليه السلام مخصوص بتغسيل النبي صلى الله عليه وآله دون العالمين بعهد  
معهود له دون الخلق، مؤكداً أنه يُؤدِّي دينه، ويواريه في حفرته، ويفي بدمته،  
وهو وراثته ووزيره وخليفته من بعده صلى الله عليه وآله..... ٢٩٣
- علي بن أبي طالب عليه السلام، يقضي دين النبي صلى الله عليه وآله خاصة فيه، دون العالمين،  
ويقومُ بشأنه وهو حُجَّتُهُ ووليُّ الأمرِ بعده صلى الله عليه وآله..... ٣٢٣
- علي وعترته النبي صلى الله عليه وآله حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ..... ٣٤٤

ما سأل النبي ﷺ "شئياً" إلا سأل مثله لـ«علي بن أبي طالب» فأعطاه الله ذلك..... ٤٢٧

علي ﷺ ووراثته من الأنبياء ﷺ من أراد... فليُنظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ..... ٤٣٧

نجوى النبي ﷺ للإمام علي ﷺ بأمر من الله تعالى "ما أنا انتجيتُهُ، إنما الله انتجاه..."..... ٤٤٧

بغض الإمام علي ﷺ ونكرانه، علامة النفاق..... ٤٦٩

الآية التي لم يعمل بها إلا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: (إذا ناجيتم الرسول، فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)..... ٤٨٣

الفهرس:..... ٥١٥







